١٨٣٠١
١٠٥٨

ديوان

عبد المطلب

وصف على طبعه رفيقه وصديقه

محمد الهراوى

شرح وتصحيح

ابراهيم الابيارى و عبد الحفيظ شلبى

بالقسم الأدبى بدار الكتب المصرية

والمدرسين فى دار العلوم

الطبعة الأولى

قام بطبعها ونشرها مطبعة الاعتماد

طبعة الاعتماد شارع حسن الاكبر بالجمالية

تليفون نمره ٤٥٥٤٥

الثمن ١٠ م

فقيد الدين واللغه والأدب

المرحوم الشيخ محمد عبد المطلب

إلى احى واستاذى عبد المطلب

لعل منْ الوفاء عهدك ، والبرّ بودك ، بل لعل من حقك علىّ ، وتأدية دَيْنى إليك ، أن أقوم على عمل عادرته يتيما ، واصطلعَ تأمل كان فى نفسك عظيما

نعم ، فهذا ديوانك الخامع ، أسعرُ — وأنا أقوم تعهد طبعه ونشره ، بدلا من تعهدك له بذاتك — أنى من راحة ضمير ، منعشها صدق الوفاء ، وبين حُرقه تثيرها ذكرى الإخاء ، وما أمرّها عَدك على نفسى ، وأحرّها من جوانحى

أىْ أخى ، ما كان فضلك المشكور ، ولا علمُك بالمعمور ، فأتقدمَ بديوانك إلى الناس للتعريف بك ، أو التنويه بأدبك ، ولكن هذا الديوان بما حوى بين دفتيه من أثر جهادك فى سبيل حياتك صحلّ يحفظ أثرَك وينطق بفضلك ، بل هو ذكرى ، وحياة أخرى ، بفضل حياة العمر ، بحياة الذكر ، فلا يخلو منفسك من مدرس الأدب ، ولا يتعطلُ مِبْرَك من رحل الخُطب

ألا وإنّ سعرك الرائع فى بداوته ، السليم بديباجته ، لهو المصباح الذى سوف يدفع الخطر الداهم من دعاة المدرسة الحديثة ، الذين يدعون إلى التقليد باسم التجديد ، فيقولون من الشعر ، ما لا يلتئم فى شىء مع الشعر ، فهم كالمتنبّ ، لا أرضا قطع ، ولا ظهرا أبقى وتلك تجارة ، ما ربحت سوى الخسارة

ولقد كنت يا أخى حرباً على هذه الدعاية المزجاة التى لم يظهر لها مثل صالح للأخذ به فى النثر أو فى الشعر، وكان عندك — كما هو عندى معك — أنه وإن كان من المتبادل بين الأمم، تطعيم أدب بأدب، وتلقيح فكر بفكر، إلا أن لكل أدب ذاتيته، ولكل أمة وجهة تفكيرها، فلا يجمل بنا، ولنا أدب عتيد، وتراث مجيد، أن نفنى أدبنا حبا فى تقليد أدب الغرب، وجريا وراء المختالين بتعلمهم فى معاهده، ففى ذلك نزول عن عزتنا القومية، وضياع لتراث هذا اللسان العربى. الغنى بآدابه. المعجز بآيات كتابه.

وبعد. فهذا ديوانك — رغم اختلاف وجهات نظر الناس فيه — صورة من أدب العصر، ولون من ألوان الشعر، حفظت به ديباجة العرب. ووصلت به سلسلة الأدب؛ وتالله إن لم يتح الله مثلك لكل جيل. لتقطعت الأسباب بين الماضى والمستقبل. ولتحول الأدب عن مجراه الأول. ثم لالتمس الناس مثله فلا يجدونه. ولظلت هناك ثغره للنقص والمعره. ولا جرم أن ديوان شعرك هو مرآة خلقك، يلمح القارىء من خلال قصائده الصدق والإخاء، وحماية الآداب والأعراض. وحب الوطن. والغيرة الدينية، والنزعة العربية.

والآن، وقد ظهر ديوانك فقد وجب على الشكر لكل ذى يد بعثك وصلتك بسبب.

فأشكر صاحب المعالى الوزير النبيل والأستاذ الجليل محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف العمومية الذى تفضل بوضع حفلة التأبين تحت رعايته

ونشكر فضيلة مولانا الشيخ عبد الرحمن قراعة رئيس لجنة الاحتفال وحضرات الأساتذة الأجلاء أعضاء اللجنة وهم :

السيد محمد البيلاوى	نقيب الأشراف
محمد بك زكى	مدير التعليم بالأوقاف
الغمراوى بك	المفتش الأول للغة العربية بالمعارف
السكندرى	أستاذ الأدب بدار العلوم
أحمد أمين	« بالجامعة المصرية
سعد اللبان	مدير مكتب معالى وزير المعارف

وأشكر خطباء الحفلة الاساتذة الشعراء :

السكندرى

شوقى بك

مطران بك

حسين شفيق المصرى

عبد الله عفيفى

احمد الزين

السيد حسن القاياتى

الكنانى

وكذلك أشكر الرجلين العيظمة « أحمد بك برادة » ناظر دار العلوم السابق . و« أحمد بك عاصم » ناظرها الحالى .

وحضرات أساتذة المدرسة وإخوانك الفضلاء معلمى اللغة العربية بالمدارس . وفى مقدمتهم الصديقان الكريمان « أحمد الإسكندرى » و « محمد فخر الدين » فقد كان لهم جميعا من التعضيد المادى والأدبى لشد أزر أسرتك الحزينة يوم وفاتك و بعده ما يستوجب الشكر حقا

وأشكر أبناءك وأبنائى طلبة دار العلوم . وطلبة المعاهد الدينية ، على ما كان لهم من برّ واهتمام بإظهار ديوانك .

وأشكر على الأخص ولديك البارين الأستاذين « إبراهيم الابيارى » و « عبد الحفيظ شلبى » على قيامهما بشرح الديوان وضبطه وتصحيحه بما لهما من علم وأدب ودقة .

وأشكر الفاضل « محمود الخضرى » صاحب مطبعة الاعتماد على قيامه بتتمة نفقات الديوان ، وطبعه بما عهد فى عمله من الاتقان ، وجمال الفن ، وسلامة الذوق ، وتحمله فى سبيل ذلك جهداً يذكر له بالثناء

وأشكر كل شباب مصر ورجالاتها الذين شادوا بفضلك ، وقاموا بتشييع جنازتك الكبرى ، واحتفلوا بتأبينك الحافل .

والله تعالى أسأل أن يسكنك فسيح جنانه ، و يعوضنا عنك خيراً .

والسلام عليك فى جنة الرضوان . ؟

محمد الزهراوى

مرثية الهراوى

التى ألقاها فى حفلة تأبين صديقـــه

صاحب هذا الديوان

أخى عبد المطلب

رفيقَ الصبا فى نَضرة العمر والعهد ... عليك سلام الله ما ازددتَ فى البعدِ
لقد غاب شطرى فى التراب فإن أنح ... فنَوْحى على شطرى المغيَّب فى اللحد
قضينا حياتينا رفيقْ تلازم ... رهينى لقاء بين «عندكَ» أو «عندى»
وكنا إذا غنى يقال بنو أب ... على النسب النائى من الأب والجد
فإما افترقنا بعضَ وقت لحاجةٍ ... فلم نفترق إلا ونحن على وعد
فوالهفتا والموتُ فرّق بيننا ... على غير وعدٍ فى اللقـــاء ولا عود
ووالهفتا من يوم أصبحت مفرداً ... يتيم أخٍ فى الله والروح والقصد
وما ذاقَ ذو يُتْم لأم ولا أب ... كما ذقتُ فى ينمى على صاحبى الفرد
ورُب يتيم لم يَذُق لوعةَ الأسى ... كما ذاقها حرَّى يتيمُ أخى الود

بنات أخى

بنات أخى واليتم جمع بيننا ... كلانا يتيم من أبٍ مات . أو ندْ
يولولن : ياعماه أدركْ مصابنا ... ونحن صعاف الحول والطول والجهد

بنات أخي : أجملن رشداً على الأسى وإن كان هولُ الخطب أفقدني رشدي
آثرتنّ من قلبي الشجيّ شجونَهُ وزدتُنّ من دمعي، وهجتُنّ من وجدي
ترفقن بي برّاً وأشفقن رحمةً فما عمكن اليومَ بالرجل الجلد
فلي ولكنّ الله من بعد فقده فإني وإياكن صِنْوان في الفقد

ذكريات

تثور بنفسي الذكريات ، فأنثني وأسند مذهولاً إلى ساعدي خدي
وينشقّ جفني بالدموع غزيرة تسيل على خدي، وتسقط في يدي
وطوراً يرد الدمعَ بعضُ تماسكي فيهوى بقلبي غيرَ وانٍ ولا برد
سواء على الحالين دمعيَ مُرْسَلٌ إذا كنت أخفيه عن الناس أو أبدي

في الحلمية

فلله بالحلميتين مجالس تضمّ شتات الفضل والأدب العدّ[1]
مكانك صدر الناديين تَزينه كما زان درّ العقد واسطةُ العقد
وأنت تغنينا حُداءً كأننا على النوق في بطحاء مكة أو نجد
وتهتف بالأشعار من حَضَريّة إلى عهد «فهر» في البداوه أو «فهد»
وتُلقي علينا الشعر منك نَعدّه نحدّر من عَلْيا «معدّ» ومن «أرْد»
فسل نادي «فيسون» كيف نحوّلا وبُدّل نحسا فيهما كوكب السعد

في عين شمس

ولله أيام قضينا بياضَها على الصفو خِلْواً من مشوب ومسود
تظللنا من «عين شمس» رباضها ونحن حيال الورد أشبه بالورْد

---

١ العد : الكثير

نجدد • أيام الطفولة والصبا وَنَدْرُج من عهد تقضّى إلى عهد
وتمزح ، لا خش لديك ولا أذى وتمرح مثل الطفل يدرج من مهد

جهاده الوطنى

فذاك ، وإن جدت خطوب وأجلبتْ فإنك للجُلّى ، وللحادث الجد
تخاطر ، والجند المدجّج محدق وتمضى ، وصوت الموزريّات كالرعد
فتبكى ، وتستبكى العيون على الحمى ، وتعدو على العادى عليه ، وتستعدى
وتخطب حتى تستثير ، وتثنى وقد حَمِيتْ آنافُ قومك من وقد
وما هالك الجندُ الذى كان محدقاً ، ونفسكَ من فرط الحمية فى جند
نزلت عن النفس الكريمة فدية إلى الوطن العانى كذلك مَنْ يفدى

عمله واخلاقه

وكنتَ على المجـــد القديم محافظاً وتدفع مشتدّاً عوادىَ مشتد
تَغار على الدين الحنيف وأهله وتغضب فيه غضبةَ الأسد الوَرْد
وكم لك فى الفُصحى موافف جمه تقيم لها مجـــداً ، إلى سالف المجد
تخاف على الآداب عَدْوى مقلّد فيقلبها غرْيةَ الدم والجلد
وما تنكر التجديدَ ، لكن ترده إلى حكمة تحيى بلا فتنة تُردِى
وكنت كريما فى الخصومة ، طاهراً فلم تك ذا فحش ، ولم تك ذا حقد
وما كنت عيّاباً إذا عاب شانئ ، وتغفر حتى للمسىء على عمد
وقد كنت تبنى ثم ما كنت تدعى ودعوى سواك الفخر فى الهدم والهد

مرضه ووفاته

صديقى وأستادى وكنتَ كليهما شهىَّ مذاق الود مستعذب الورد

شددت كريماً من قناتى ومن يدى ... قومت من عودى وأوريت منْ زَنْدِى
وَغذيت آدابى ، وهذبت منطقى ، ... ورُضْت يَراعى للمثوبةْ والحمد
رأيتك ، والداء المبرح لاينى ... بجسم نحيل العود إصفر منهد
وعُدتك فى خوف يروح ويغتدى ... على مثل حال الموج فى الجزر والمد
فلما قضت فيك المنية حكمها ... تهدمت الآمال فى دَكّة الطّود
فيا يوم أن غال الردى فيك صاحبى ... لأنت على الأيام أجدر بالصد
دجت شمسه صبحاً وروع مغرباً ... وكحّل ليلاً كل عينين بالسهد
على الرجل الفذ الذى كان أمةً ... على الملل المأثور فى الدين والزهد
على العَلَم المطوىّ فى مدرج الثرى ... على الكوكب الهاوى على السيف فى الغمد
سلوا النفر الغادين من خلف نعشه ... أفيه سوى الهادى إلى الله والمهدى ؟
لقد مشت الدنيا وراءك خشعا ... وما كنت فى سلطان حل ولا عقد
ألا إنها كانت قلوب تدافعت ... على الود تمسى حول نسمك فى حشد

العهد

يقولون عَزِّ النفس عنه وطالما ... تعلات بالسلوى فلم أرها تُجدى
فإن كدت أسلو حال طيفك مابلاً ... فأرجع فى حو من الحزن مُربَد
خذوا قلبى الواهى الذى بين أضلعى ... ألا وسلوه فهو أبلغ فى الردّ . .
فياصاحى النأى ، وأنت بهجتى ، ... جنايك قد خلفتنى للأسى وحدى
وقد خلّفت ذكراك فى القلب حسرةً ... سيحملها ملى درارى مِنْ بعدى
ومن عالم الذكرى عليك تحيه ... وأنت وربر العين فى عالم الخُلد

محمد الهراوى

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد عن الديوان

بين يدى القارىء الآن ديوان عبد المطلب فى صورة جرى فيها قلمنا بما جرى من تصويب وضبط وشرح وتعليق كنا مهد عند الحرص والرجاء فى أن نكون جد موفقين .

خلّف صاحب الديوان — رحمه الله — ديوانه بعد أن خطه بيمينه ، الكثير منه فى كراسات تبلغ العشرين عدا ، والقليل الباقى منه تحفظه أوراق متنازة .

وهو وإن كان خطه عند الإجادة أو قريبا منها لا يعدم القارىء الكلمة أو الكلمتين فى الصفحة الواحدة فى غير وضوح ولا جلاء ، وغير هذا — وليس بالقليل — ما كنا نقف عند استكماله من كلمات تقوم فى بنية البيت ويفقدها البيت ، مما لا نعزوه إلا إلى السهو . وما أبين أثره فى عمل يتركه صاحبه على أمل الرجوع إليه فيحول الأجل دون ذلك ويحرم العمل تلك النظرة الثانية .

وكان الجهد عند مغلق كلمانه التى جاءت فى ثوب من الرسم طامس غامض يعادله الجهد فى زيادة ما كانت تفقده الأبيات من كلمات وضعناها بين قوسين . ونحن نشعر بأنا فيما زدناه دون المنسىّ — رحمه الله — فيما لو رد إليه الأمر .

وكانت منا رغبة فى أن نتوّج القصائد بأسماء بحورها ففعلنا ، ومضينا فى ضبطه وشرح كلماته ، حتى إذا انتهينا إلى آخره لمسنا حاجة القارئ إلى فهرس ينتظم أسماء القصائد ، وكان فى عزمنا أن نتسع بهذا الفهرس ليشمل الأعلام وأسماء الأماكن إلا أننا وجدناها من القلة والشيوع بما يسمح لنا أن نعدل فعدلنا .

وإنا فى هذا المقام لا ننسى لأساتذتنا فى دار العلوم إخوان الفقيد — رحمه الله — نظرتهم الأولى فى الديوان التى لولا ما أحاط بها من ضيق وقتهم لضمنت لهم شرح الديوان أولا وآخرا ولحرمنا نحن لذة البنوءة فى القيام بهذا الواجب ، كما لا ننسى الأديب الشاعر الأستاذ محمد افندى الهراوى أثره فى إخراج الديوان وحياطتنا بسياج من عنايته . وما بذله من جهد فى ذلك مما لا يجود به إلا من حمل قلبا عامراً بالإخلاص كقلبه .

ولا تفوتنا الإشادة بفضل الأستاذ الكبير السيد محمد الخضرى النفتازانى فقد استعنا عند شرح العلوبه بمسرحه المطبوع سنة ١٩١٩ م

ثم هذه صفحة من أعمالنا ، إنا معها رجاؤنا فى أن نكون قد قربنا إلى الصواب وأدنى إلى التوفيق والسلام ؟

عبد الحفيظ سلبى　　ابراهيم الابيارى

تعريف بصاحب الديوان

عن كلمة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الاسكندرى التى ألقاها فى حفلة تأبين الفقيد — رحمه الله — مساء الخميس ٣٠ رجب سنة ١٣٥٠ هـ (١٠ ديسمبر سنة ١٩٣١)

هو محمد بن عبد المطلب بن واصل بن بكر بن بخيت بن حارس بن فراع بن على بن أبى خير . ولد رحمه الله منذ ستين سنة ببلدة (باصونه) إحدى قرى مديرية جرجا من أبوين عربيين ينتميان إلى أسرة أبى الخير .

وأبو الخير هـذا (وهو الجد السابع للفقيد) أبو عشيرة من عشائر جهينة ترى على خمسة آلاف عدّا ، ويشاركها فى الانتماء إلى جهينة عدة عشائر تناهز الخمسين ألفاً ينزل أكثرهم مديرية جرجا ،

وماهذه العشائر كلها إلا بقية من جهينة إحدى بطون قضاعة ، نزل بعض جهينة مصر زمن الفتح مدداً للفاتحين وبعضها الآخر بُعَيد الفتح حينما أجلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثلث قضاعة من الشام إلى مصر. فنزلوا الصعيد الأوسط (الأشمونين) مجاورين بطوناً من فريش معتدين عليها . فلما جاءت الدولة الفاطمية ظاهرت عساكرها فريشاً عليهم وأجلوهم إلى الصعيد الأعلى بجهة سوهاى (سوهاج) وإخميم . ثم أنف كثير منهم المقام بالصعيد فأصعدوا إلى النوبة و بلاد البجة فساكنوهم وصاهروهم وما زالوا يصعدون فى السودان كلما نما عددهم حتى بلغوا بحر الغزال و ودّاى غربا ، وتخوم الحبشة شرقا ؛ وحتى ليصح لقائل أن يقول أن جمهرة عرب السودان من قبيلة جهينة .

أما فقيدنا فهو من سلالة من بقى من جهينة فى صعيد مصر .

وكان والد الفقيد رجلاً صالحاً متفقهاً متصوفاً ، معتقداً فى بلدته ، محبوباً عند جميع عشائر جهينة ، أخذ طريق الصوفية عن الخلوتية عن شيخ الطرق الشهير إسماعيل أبى ضيف ثم كان خليفة له بناحية جهينة .

وكان الشيخ إسماعيل ابو ضيف يتوسم فى فقيدنا منذ صغره النجابة وطلاقة اللسان ، فما علم أنه حفظ القرآن الكريم دون أن يبلغ العاشرة حتى أمر أباه بإرساله الى الأزهر الشريف حيث ينزله فى بيته بين أولاده وأسرته بجهة طولون ، فجاور الفقيد الأزهر نحو سبع سنين . ثم انتظم فى سلك طلبة دار العلوم أربع سنين ، فتخرج بها على كبار العلماء من أمثال الشيخ حسن الطويل والشيخ محمود العالم والشيخ حسونة النواوى والشيخ سليمان العبد وغيرهم من أفاضل المدرسين ، ثم صار بعد تخرجه فى دار العلوم مدرسا بالمدارس الابتدائية حيث قضى بضع سنين بمدينة سوهاج . فذاع صيته بين كبار الحكام والأعيان . وتعطرت مجالسهم بخطبه وقصائده . واختصه منهم بصداقته علامتنا الفاضل الشيخ عبد الرحمن قراعة — مد الله فى أجله — فاقتبس الفقيد كثيراً من علمه وأدبه وطيب أخلاقه وسجاياه .

ثم نقل الفقيد إلى عدة مدارس ابتدائية وثانوية حتى اختير مدرساً بمدرسة القضاء الشرعى حيث اشترك فى تربية طائفة من القضاة يعدون الآن من مفاخر مصر ، ثم تحولت به الأحوال فاختير مدرسا فى دار العلوم فكان فيها قرة العين ، وبهجة النفس . وشفاء الغليل . ومنهل العرفان . ولما شبت ثوره الاستقلال خاض عبابها أديبا فوالا ، سياسيًّا فعالا ؛ فكان لخطبه وقصائده فيها أثر أىما أثر . وكان رحمه الله على خلق عظيم . وسجاحة

نفس ،وسلامة صدر ، وحسن معاشرة ، وأريحية تبلغ الغاية ، ورسوخ إيمان ، وصلابة فى العقيدة .

وكان يحفظ القرآن الكريم ويقرؤه ببعض الروايات . وكان حجة فى الأدب واللغة ، محيطاً بأكثر جزلها وغريبها ، وكان شاعراً منقطع النظير فى شعره لا يكاد سامعه يفرق بينه و بين شعراء أهل القرن الثالث والرابع ، فجدّد ما كاد يدرس من أساليب الشعر القديمة ، وأحيا كثيرا من غريب اللغة ، ونظم من أكثر بحور الشعر وقوافيه . ومن قرأ قصيدته القافية التى تربى على مائتى بيت ، والتى ضمنها وصف حوادث الحرب الكبرى وحظ مصر منها ،لا يسعه إلا أن يسميها بأم القصائد التى حوت من بلاغة تتدفق ، وفصاحة تترفرق ، وألفاظ جزلة ، وقوافٍ متينة ، ودقة فى وصف ، ونبالة فى غرض . ولم يُسمعها إلا بعض خلصائه حذر السلطة يومئذ . ولا تقلّ عنها عَلَوِيّته فى مدح أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام التى لا يسع سامعها إلا أن يخشع إكباراً للمادح وإجلالاً للممدوح .

وكان رحمه الله شديد الحفاظ على شعائر الإسلام وآثاره ، عاملاً على نشر آدابه ، فهو من أكبر أعضاء جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، وجمعية الشبان المسلمين ، وجمعية الهداية الإسلامية ، وله فى كل منها آثار محمودة .

وكان شديد العصبية لسلف هذه الأمة وفوادها وعلمائها وشعرائها ومؤلفيها ، فلا يكاد يسمع بحديث مزرٍ عليها أو غاضّ من كرامتها حتى ينضب لها غضبة الليث الهصور ، فينبرى له تزييفاً وتهجيناً ، خطابة أو شعراً أو كتابة

ولقد مات وقلمه لم يجف من تدبيج مقالات رنانة فى مثل هذا الصدد . فجزاك الله يابن عبد المطلب خير ما يجزى به مجاهد عن إيمانه عامل عن قومه .

واذهب كما ذهب الوفاء فإنه عصفت به ريحا صبا وَدبور
واذهب كما ذهب الشباب فإنه قد كان خير مجاور وعشير
والله ما أبّنته لأزيده شرفا ولكن نفثة المصدور

حرف الهمزة

قصيدة حجازية

قالها بمناسبة سفر صديقه الشاعر الحاج محمد الهراوى إلى الأراضى المقدسة وهى من الطويل :

أرى العيس حَسْرَى مابهن ذَماء ... فعِدْهن سَلْعاً إنهن ظِماء[1]
أثِرْها على ذِكرى قُباء ويثرب ... فأقصى مُنَاها يثربٌ وقُباء[2]
وإن شئت فازجُرْها على نَغَمِ الحِمَى ... فذكرُ الحمى رَوْحٌ[3] لها ورواء
منازلُ جبريلٍ ، ومثوى محمد ... فلله منها منزلٌ وثَواء
ومَشْرقُ دِينِ الله، والأرضُ غَيْهَبٌ ... جوانبُها فى ظُلمَتيهِ سواء
ومبعَثُ أرواحِ السعادة فى الورى ... إذ الناسُ فوْضَى ، والحياةُ شقاء
ومطلَعُ ما فى العالَمِينَ من الهدى ... إذ الكفرُ داءٌ فى النفوس عَياء[4]
ومشرَعُ ما فى الأرض مِن مَدَنِيَّةٍ ... لها نَضْرَةٌ فى أهلها ونَماء
سلامٌ على شمسٍ بها ، نورُها التقى ... أنارتْ به الأكوانُ ، وهى عماء

---

١ الذماء : بقية النفس . وسلع : جبل بالمدينة . ٢ قباء (بالضم ويذكر ويقصر) : موضع قرب المدينة . ويثرب : مدينة النبى صلى الله عليه وسلم . ٣ الروح : الراحة .
٤ داء عياء : لا يبرأ منه .

حرف الألف

إلى الأستاذ الشيخ عبد الرحمن قراعة وهو بأسوان وأنا بسوهاج فى سنة ١٩٠٥ ميلادية ردًّا على كتاب ورد منه وهى من المتقارب :

عجبت لطَيف خيـال سرى ... لعينى، وما كَحلت بالكرى
تمثّل بين يدىْ مغرم ... بقـاسمه لفحـات الجوى
فيافلب لو صحّ أن الجبـال ... تزيح عن الصب مرّ النوى
وياطيف هل زدتَ إلا جوى ... فؤادى ، وجسمىَ إلا ضَنى
إذا هزم الليلُ جيشَ النهـار ... ومدّ علينـا رُواق الدُّجى
وهبّت جنوبٌ بمانيّة ... تغنّت عليها غصونُ الربى
ورجّع من فوق تلك الغصون ... حمـام إلى إلفـه قد بكى
ولاحت لعينى تلك البروقُ ... بوادى تهامه والمنحنى
ومرّت تَهـادى نجـاريّة[1] ... لهـا زَفَرات رِيحُ الصـلا
ذكرتُ ربوعاً لسلمى مضى ... من العيش فى ظلّها ما مضى
ودهراً تقضّى لنـا بالمنار ... لَ بين الرياض وبين النّقا[2]
بروح وتغدو على خير حال ... تَساوَى من الصفو لا بالطّلا[3]
لنـالىَ سلمى تُربنـا لحاظا ... بواعس تَهرى سماها الحشا
وتختال فى رَيطها[4] عن دلال ... تذيب القلوب، وتَسبى النهى

---

١ نجاريه يريد بها الابل الكريمة . نسبه إلى النجار بمعنى الحسب والأصل
٢ النقا الرمل المحدودب . ٣ الطلا (بالمد وقصر لضروره الشعر) الخمر
٤ الريط جمع ريطة وهى الملاءه أو كل ثوب لين رقيق

إذا ما بدت بين أترابها تَهادى فيخجل سِرْب المها
حسبت الغزالة بالأفق لاحت أو البدرَ عندَ تمام بدا
تضيء البدورُ إذا ما تبدت ظلام الدباجى بياهى السنا
فتهدى سُراة على الدرب ساروا كهدْى ابن محمود اهل الخَطا

حرف الباء

وفى سنة ١٩١٤ كان بين المرحوم إسماعيل باشا أباظه و بين ابن أخيه محمد بك سليمان أباظة جفاء فطلب إلىّ الباشا أن أعاتبه على لسانه فقلت وهى من البسيط ·

هل خُبِّرَ الركبُ ما بى ليلةَ اغتربوا فلب خَفوق وجَفن دمعه سَرِبُ[1]
بانوا عن الدار لم يرعَوْا لها ذمماً ولا قضَوْها من التوديع ما يجب
لو سلّموا يوم راحوا ما أسال جوًى ذوبَ القلوب ولا أذكى الحوى لهب[2]
لكنهم صارحونا بالقِلَى ومضَوا على التجافى فكان البين والسربوا[3]
ياذائب القلب خلف الظاعنين أسًى خفِّضْ عليك فأمر القاطن العجب
بلّغ أباظة فى الماصين عن نفر من آله بعده عن نهجه نَكبوا
جاروا على سُنة السيخ الخليل بما حلُّوا من العهد والميثاق ، واقتضبوا[4]
عهد تواصى على حسن الوفاء به ، فيمن مضى من بنيه ، مَعْشَرٌ نُجُب
كانوا به ملء عين المجد إن نزلوا وأسدَ غِيل نروع الدهرَ إن ركبوا[5]

---

١ السرب · الحارى ٢ كذا بالأصل . ٣ القلى البغض ، والسربوا : اختبوا .
٤ اقتضوا اقتطعوا . ٥ الغيل الشجر الكثير الملتف وبه سمى موضع الاسد . ونروع نخيف .

تخشى عيونُ الليالى أن تُلِمَّ بهم ... وحيًا ، وتفزع أن تلقاهم الكَرَب[1]
فاسأل سليمانَ هل مالت به ريَب ... عن سيدٍ ، إذ أمالت غيرَه الريبُ
أيام تعنو وجوه الماجدين له ... وتَعتلى باسمه الألقاب والرتب[2]
يلقى أخاه كما يلقى أباه على ... حال بها يتباهى الحِلم والأدب[3]
لم يطمع الدهر فى التفريق بينهما ... يومًا ولا غيّرت قلبيهما النوَب
فليت شِعرىَ هل سرنا على سبل ... قد أوضحوها لنا ، أم ضلّت النُّجُب[4]
وهل سليمان برضى عن بنيه إذا ... شقوا عصا البيت بالعدوان، وانشعبوا[5]
سَنُّوا القطيعه ظلمًا بين إخوتهم ... ولم يُفيئوا إلى قربى ، ولا رقبوا[6]
لم يعتبوا حينما ظنوا العقوق بنا ... ولو أنابوا إلى حكم النهى عتبوا
إن الكريم إذا ما اهتاجه غضب ... لم يُلوِه عن طريق الحكمة الغضب
الله فى الودّ والقربى فإن لها ... حقًّا على الناس جاءتنا به الكتب
أبا سليمان أدمتَ القلوبَ بما ... لم يأت قبلك عَمٌّ صالح وأب
فاذكر صنيعك بالقربى سنرقه ... على القلوب ، ولو طالت بنا الحِقب
ما زلتَ عونًا لمن يرجوك « منتحبًا » ... بحسن رأيك فى الشورى ، فيُنتحب!
خذلت أهلك لم تعطف على نسب ... فى نصر قوم ، ولا قربى ولا نسب
هدمت مجدك بالكف التى رفعت ... مالا يَشِيد لهم جاه ولا حسب
أنْ سخّروك لما راموه من أرَب ... ومالهم غررُ ما تهوى بما أرب
لولاك ما طمحت أنظار ذى أمل ... لما تؤمّل من أمر ، ويرتقب
أمرٌ بنا لم يزل أولى ونحن له ... أهل إذ الناس للشورى قد انتُدبوا

---

١ تلم تنزل . والوحى الخوف . والكرب الشدائد . ٢ تعنو تخضع وتعتلى تعلو ٣ الحلم الحلق . ٤ النجب الكرام من الابل ٥ انشعبوا تفرقوا ٦ يفيئوا لم يرجعوا ورقبوا حفظوا

ولما عاد عدلى باشا يكن من انجلترا بالوفد الرسمى الذى يفاوض الانجليز بعدما انقطعت المفاوضة بينه وبينهم وأقيمت حفلة الكونتنتال فى ديسمبر سنة ١٩٢١ قلت فى تحيته ، وألقيت بالحفلة ونشرت بالأهرام فى ٧ ديسمبر سنة ١٩٢١ وهى من الكامل:

بَرِح الخفاء وبان ما احتجبا ... وعدا الزمان بريبـــه دأبا[1]
بامصر ، أين بنوك ، هل علموا ... أن الحوادث أرزمت جلبا؟[2]
بالهف نفسى أن نغادرهم ... هوجُ الخلاف لنارها حصبا[3]
يا قوم ، عين الدهر ساهرة ... للغدر ، ترقب فيكم النوبا
أغراه بالشعب الأمين صدَى ... خُلفٍ أصاب الرأى فانشعبا
يا ويلتى إن صح ما زعمـوا ... أنّا افترقنا فى الهوى شُعَبا[3]
زعموا سِفاهاً أنّ وحدتنا ... أمست حديثاً فى الورى كذِبا
لا والدمِ الغالى تسيل به ... فوق التراب أسِنّةٌ وظُبا
لا واتحاد الأمنين جرى ... بين الممالك آية عجبا
لا والحسانِ البيض حاسرة ... والموت يحجُل حولها سُبباً[4]
لا والشباب النضر فى لجبٍ[5] ... يستعذب التعذيب والعطبا
ما إن أصاب بنى أبى وهَن ... إن المفرّق بيننا كذبا

---

١ برح الخفاء وضح الأمر وزالت حشمه . والدأب السده فى السير والعلو فيه
٢ أرزمت : اشتد صوتها . ٣ هوج : جمع هوجاء وهى الريح العاصفة . والحصب : كل ما يلقى به فى النار من حطب وغيره . ٤ حاسرة كاشفة وجوههن . ويحجل : يرفع رجلا ويمشى مربياً على رجله الاخرى . والشعب الجماعات والفرق ٥ يقال : جلس لجب أى دوجلبة .

أبناء مصر جميعهم بطل نَدْبٌ لنصر بلاده انتدبا[1]
كلٌّ بمجد النيل فى شُغل يحنو على أوطانه حدَبا[2]
وابن لمصر إذا دعته إلى خوض العظائم باسمها ركبا
فسلِ السياسة ما لها عجبت من بعد ما مدّت لنا السببا؟
قالوا : السلام، فقام قائدُنا يُزجى إلى حلَبَاته النُّجُبا
ولرب سانحة إذا عرصت صدقَ الكذوبُ، وجدّ من لعبا
فدعَوه إذ برموا[3] بصاحبه ظنوه يرضى ما أخوه أبى
طنوا وربر النيل تخلُبه لَمْعُ السياسة بين من خلبا[4]
عدلى أحق بنى البلاد بما يعلى البلاد وأهلها ونبا
أوريرَ مصر على كرامتها عُدْ مُكرَما أدّبت ما وجبا
عرفتك خيرَ ابن لوالدها يومَ الكريهة تحمل التعبا
فنهضت بالعبء مضطلعا ومضيت بالأمر تحتسبا
وأحلت طرفك فى حوانبها مختـــارمن أبنائها النجبا
وغدوت رائدها إلى أرب لم يرضَ دونَ بلوغه أربا
مستمسكا بقوى حجتها لا طائشاً رأيا، ولا صخبا
حتى إذا وضحت محجّتها وكشفتُ عن حقّها الحجبا
ولّى مجانبه وأنكرنا خصمٌ وراء القوم احتجبا
فامندرَ الدنيا بقوته، إن الزمان ناهيك انقلبا

---

١ ندب سريع الاجابه ٢ الحدب العطف ٣ رموا شعوا وملوا
٤ يخلبه يخدعه.

ضحّت الشعوبُ فلن ترى عجما ترضى الهوِىّ ، ولن ترى عَرَبا[1]
وإذا همُ وثبوا الى غرض هتكوا إليه المعقل الأشبا[2]
نهضواه على عزماتهم عُصَبًا تحدو إلى استقلالها عصبا
وتذكروا المجد الذى عمروا بحديثه الاجيال والحقبا
والقوهُ الهوجاء بعدهمُ حقٌّ قضى فى أهله الغَلَبا
إن الزمان بأهله دول ، حق يجىء وباطل ذهبا

نحبة النواب والشيوخ ومليك البلاد يوم افتتاح البرلمان المصرى يوم ١٥ مارس سنه ١٩٢٤ لسرت بجربده المحروسة يوم ١٧ مارس سنة ١٩٢٤ وهى من الكامل :

قوم رمَوْا غرَض العلا فأصابوا لله شيب منهم وشباب
أبناء مصر همُ إذا انتسب الورى فتقطعت بنَيهم الأسباب
ورِثوا من المجد المؤثَّل باذخاً فى ظله تتناسل الأحقاب[3]
ولربما شهد الزمانُ وُجودَه والأرضُ ماء ، والسماء صباب[4]
النيل آنته وسطر حدته فى العالمين ، ولا بنَاه كتاب[5]
حتى إذا برز الورى من غيبهم وتميّزت ببنيهم الأنساب
فإذا عروس الأرض مصر برنها آطام[6] عز تعلى وقباب

---

١ الهوى (بالضم) الانحدار (وبالفتح) الارتفاع . وقيل العكس
٢ الأشب الحصير الذى يأتى أن يمال تشبيهاً له بالتحر الملتف الذى لا محار فيه .
٣ الباذخ العالى ٤ يريد قدم المجد وتوغله فى الماضى فكأنه كان قبل أن يتم تكوين العالم ٥ اللابة الحره من الأرض أى السوداء منها ، ويريد باللابتين هنا حانى الوادى ٦ الاطام الحصون

تسمو بها سُرَر الملوك وتُزدهى ... بالملك ساحات لها ورحابّ
والجيش بالوادى يجيش كأنّما ... حَلِكَ الدجى، أوعَبَّ فيه عُباب
والعلم يعْبَق بالمعابد نشرُه ... والدين يدعو مُسمِعاً فيجاب
مدنيّة بهَرَ الزمانَ جلالُها ... والناس فوضى، والبلاد يباب[1]
أطوارها فلك البروج تتابعت ... للنجم فيها جيئة وذهاب
للعلم منها كلَّ يوم آية ... فى سرّها تتحيّر الألباب
توتَنْخَمون أعِد حديثك فى الورى ... عجباً، فأمر بنى أبيك عُجاب[2]
علماء أهل الأرض حولك خشّع ... غَصّ المقام بهم وضاق الباب
قاموا حيالك يسألونك علْمَ ما ... جهلوا، كما يتساءل الطلاب
مازلت سرّاً فى الرِّجام محجّبا ... من دونه الصخر الأصم حجاب[3]
أسلمت روحك وأطّرحت لموعد ... للناس فيه وللنفوس مآب
فى مضجع عَمِيت على رُوّاده ... صنّاً بك، الأنفاقُ والأنقاب
جمّ المهابة مثلِ بابك، عنده ... تُحنى الطُّلاَ وتقبّل الأعتاب[4]
مُلْك بديتَ على المجرّة صرحه ... فسما به عرش وعزّ حناب
الأرض باسمك تُجتنى ثمراتها ... والنيل تحتك للثرى نجتاب[5]
عالَيْتَ فى كتمان رمسك جاهداً ... كيلا تحيطَ بعلمه الأعقاب
باطالما كذّبت قوماً حاولوا ... أن يَعلموك منقّبين فخابوا
حتى رأيت بلاد ملكك أصبحت ... بالجهل تُرمى، والهوان يعاب

---

١ يباب خراب. ٢ «توتنخمون» تحت لاسم فرعون مصر، توت عنخ آمون.
٣ الرجام الصور، جمع رجم (بالتحريك) ٤ الطلا الأعناق واحدتها طلية أو طلاة. ٥ الثرى العين وكثره المال. ونجاب: يجرى.

أدنيتَ رائدَهم ليشهدأننا ... للمُلْك قبل وجودهم أرباب
وأذِنت للمتعرفين ، لعلّما ... عرفوا لقومك حقهم ، فأنابوا
أتُراه حين رآك قام بما قضت ... بِدْما به العادات والآداب ؟
ورأى جلال الموت زادك هَيْبة ... فجثا ، ومثلك فى الضريح يُهاب
أم راح فى صَلَفٍ عليك فلم يَرِم[1] ... حتى هوى أجلٌ به وكتاب
صاحت به نُذُر المنون فما ارعوى ... رَيْبًا ، ومن تبع الهوى يرتاب
لو أبصر الحسْنى فأنذر قومَه ... رجعوا إلى الحق المبين وثابوا
وتنكّبوا سُبُل المطامع ، إنها ... حربٌ على أربابها وتباب[2]
مادولة الاطماع إن صِعَادَنا ... عوجٌ على غَمْز الثّقاف صِعاب[3]
فرعون أورث أحمدَ[4] استقلاله ... فالملك ملك ، والجناب جناب
ما إن بضير العرشَ أن تتغيّرَ الْـ ... أسماء من أهلبه والألقاب
أفتطمعون بأن نلين فناتُنا ؟ ... لينُ الأبىّ على الشدائد عاب
هيهات إن كنتمُ فى مِرْية ... إن الكنانة للضراغم غاب[5]
بامصرُ حيّ من بنيك عصابةً ... سمعوا نداءك موهِنا فأجابوا[6]
نهضت إليك بهم صِلاب عزائم ... يوم الخطوب على الزمان صلاب
للنيل والأهرام فى بجداتها ... أمل ، وللبلد الأمين طِلاب
مدّ الأكف بالانتخاب إليهم ... طابت أكف الانتخاب وطابوا
فتوابوا للأمر ، واصطلموا به ... والحرُّ فى طلب العلا وثّاب

---

١ رام المكان وعنه : زال عنه وبرحه . ٢ تنكب السبيل . عدل عنها . والباب الخسران
٣ الصعاد واحدتها صعدة وهى القناة المستوية . والثقاف ما تسوى به الرماح .
٤ حلاله الملك احمد فؤاد الأول ملك مصر ٥ غاب عنب . ٦ الموهن : نحو من نصف الليل أو حين يدبر الليل .

هرا كصواحَرْى الحياد إلى المدى إن المداكى حربهن عِلاب[1]
تحرى إلى دار البيامه نحتهم تُحُث على سَرَوَاتها أنحاب[2]
تسفهم حدق العيون سواحصا وتحوطهم نشاكها الأهداب[3]
والجمع فيّاض الهتاف مرحّبا حاء الشروح، وأقبل الوفاب
تحدوهم الشيخ الخليل تحفّه أسماء صدق منهم وصحاب
شيخُ الوزاره والنيابه والوفا ده «سعدُ» مصروليثها العلاب
حتى إذا احتفل المقام، وفتّحت للموكب الطرقات والأبواب
زحر الدوىُّ بها، وبودى، أقبلت بالملك فى ركب الجلال. ركاب
فى عسكر لجب ردد جلاله هدّه مسلوله، وحراب
والخيل تحجل، والفوارس فوقها أسد تحاف على العرين، غضاب
فإذا الجموع من السرور كأنما دارت عليهم فى الكئوس سراب
ولربما سالت محاجر معشر فرحا، فماءُ شؤونها أسراب
وإذا الوجوه المسفرات تهلّلت تسرا على القسمات، فهو إهاب
وإذ العيون من المهابه خشّع وإذا القلوب من السرور طراب
وإذا الملايك هذا يحيّى قومه فتواصل التهليل، والترحاب
ودعا فحيّا المجلسين، وسلّموا عند التحيه، والدعاء جواب
يا يوم مصر، عد البلاد سعوده فلها مُنىً عند الزمان عذاب
ياعدُ، من جمع الزمان إلى المنى أحسن أدوا عند بها الأبواب

---

١ المداكى الخيل التى تسابق كلفوريا ٢ سروات ظهورها ٣ تسفهم تضربهم وتعقد الهم ٤ القسمات ما بين الوجه والاذن واحدها قسمه (بفتح فكسر)

فقضُوا النفوس على سواء سبيلها ... واستبسروا ، إن الرمال عُقاب
وردوا بها شِرَع الأُباة رويّة ... إن الرويّة فى المحُول رِعاب
وتجدّروا صمتَ اليقين ، فإنما ... صمت اليقين بليّه ومصاب
لا تخدعنكم الأمانى إنها ... تندو كرَوْق الماء ، وهى سراب
أو تسلمنكم الصغائر إنها ... دون المرام عوائق وصعاب
أو تُدهلنكم العظائم إن دجا ... ليل ، وطنّ حافقيْه سحاب
فالحق شمس ، والعظائم دونه ... سدَف ، تلمع ضيائها سحاب[1]
يا قومنا سيروا فموعدنا غدا ... ولنا عليكم ذمة وحساب
وحدوا النفوس على الوفاء بعهدها ... والنُّجحُ إن صح الوفاء كتاب

استقبال صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر عند عوده من أوروبا سنة ١٩٢٧ رفعت إلى السدة الملكية وألقيت فى حفلات استقباله وهى من الخفيف

موكب الملْك بعد ذاك العباب ... طالعتْنا به سعودُ الركاب
أقبلتْ ، فالجلال واليمن ركب ... يحتديها فى حِيئة ودهاب
يحمل الملْك والمليكُ «فؤاد» ... صاحب العرش ، والرفيع الحباب
وغدونا نحُفّ السُّرى فنعمنا ... بعد حمد السرى ، بحسن المآب
يوم راحت من مصر شمساً ولكن ... لم تغب كالشموس خلف الحجاب
ودّعتها البلادُ واستودعتها ... فى حنايا الصدور والألباب

---

[1] السدف الظلمة وسحاب رول وبكسف

أقلعت كوكباً ، وسارت شهاباً ... ينبرى تحت عزمة كالشهاب
تتهادى على العُبـاب عروساً ... أرأيت العروس فوق العُباب
سالمتها الرياح فالبحر ساجٍ[1] ... لا ترى فيه غير لَمْع الحَباب
ورعى الله سيرَها ، فاستقلّت ... فى يد الله بالهدى والصواب
كلمـا يمّمت على اليم نهجاً ... صافحتها بالأمن أيدى الصعاب
ورمت إذ رمى بها جانبَ الغر ... ب نبيلُ الآراء والآراب
فإذا كل ساحل لسُراها ... فى انتظار ، وأهلُه فى ارتقاب
أشرفوا يرقُبونها من بعيد ... فوق تلك الربى ، وتلك الهضاب
إذ أتتهم أنباؤها فتنادَوْا ... زُمَراً تلتقى إلى أسراب
يرقب الغربُ خيرَ من أنجب الشر ... قُ به فى الملوك والأنجاب
« فبروما » محافل ، و « بباريـــس » هتاف بالبشر والترحاب
وبأرض « التاميز » أعلام أفرا ... ح ألاحت على الذُّرى والقباب
وجنودٌ صفَفْن تحت بنود ... فوق تلك المُسوّمات الصلّاب
وجموع تفيض من كل فجٍّ ... سابحات بين الربى والرحاب
وتحيـات أمة يعرف الضيـــفُ لديها معنى السجايا العذاب
ومليك يُقرى هناك مليكا ... سُنّةَ الأصدقاء والأحباب
فاحتفال يقوم بعد احتفال ... وخطاب يقال إثر خطاب
وحديث عن مصر فى كل نادٍ ... صادق فى الوداد غيرُ كذاب
كرم يجتلى شعائرَ برّ ... برئتْ من خديعة أو خلاب
« وبلجيك » أمة تسلك الو دّ إلى رب مصر من كل باب

---

١ الساجى : الساكن . ٢ اسفلت . سارب ورحلب .

مملوك بهـا تمتّ إلينـا فى قِراه بحكم الأسـباب
فى مجالٍ بالصفو يذكو شذاها طيباً فى حديثها المستطاب
فسلامٌ منا إلى الغرب أحلى من حديث الغرام عند الشباب
قلّدونا حسن الوفادة فيـه من ملوك ، وسادة أرباب
كرمٌ خالص ، وضَيف كريم يقدُر المكرمات بين الثواب
شهد القوم فيه صُورة « هارو ن » جلاها التاريخ من كل عاب
جودَه ، علمَه ، علاه نداه ، عدلَه فى مثوبة أو عقـاب
حكمه ، حلمه ، حلاه ، هداه ، قولَه الحق يوم فصل الخطاب
لم يروا فيـه غير نِدّ كريم صادق وده تقى الصحاب
منلا للجلال ، للمجد ، للديـــن ، لطيّب الأعراق والأنساب
يمنح العـلمَ من مواهب كفيّـــه نوالَ المَلَك الوهّاب
ويسم العفـاةَ نائلُه الجَـــمُّ ، عطاء يجرى بغير حساب
إيه يا بن الملوك أعليت مصراً فى ملوك الزمان فوق السحاب
عُدْ إلى النيل طال بُعدك عنه فهو فى لوعةٍ وطول اكتئاب
لم تفارقه فى هوى النفس لكنْ فى أمانٍ جلت عن الإرتياب
ساور الشعبَ وجدُه بك شوقاً فهو صادٍ إلى لقائك ، صابى
رحلة أثمرت مساعىَ بشر تجتليها البـلاد بعـد الإياب
مجمع يرتجى بنو الضـاد فيه عودَ عهـد البيان والإعراب
تحت نُعمى نداك فى ظل نفس خُلقت للعـلوم والآداب
أنعمٌ تلتقى المنـافبُ فيهـا سافراتٍ لم تحتجب بنقـاب
أنت مَنْ عاد فى اسمه لقب الملـــك لمصر فى أشرف الألقاب

واستردّت به الكنانةُ حقًّا سُلِبَتْه حيناً من الأحقاب
فتسامت به إلى شرف الدســـتور في عهدك السعيد النيابي
فابقَ للملك والعلا، و«لفارو ق» جمالِ الأبطال والإنجاب

في جمعية المواساة سنة ١٩٢٨ وهي من الوافر:

أراه إلى الصبا رجَع الركابا وراغ إلى الهوى لما أهابا[1]
دعاه الحلم فاستعصى، ولما دعته الأعينُ النُّجل استجابا
نصبن بالانكسار له شباكا جعلن من الدلال لها نصابا
بعثن من اللحاظ له رسولا يرتِّل سحرهن له كتابا
ومن تكن العيونُ عليه حربا يلاق بها المثقَّفة الحرابا
ضلال أن يغالبهن قلبٌ إذا ذكر الضلال وهَى فذابا
مليك بالغرام له اعتزاز يُذِل من الملوك له الرقابا
إذا شاء الجمالُ عذابَ صبٍّ بَلَذّ على مشيئته العذابا
معذَّبةَ الفؤاد إليك روحي أقرِّبها لعينيك احتسابا
أخذتِ لموجعات القلب عهدا كتبت على الفؤاد به كتابا
ومن أوفى بعهدك من فؤاد أذاب القلبُ منه ما أذابا؟
ومن أوفى بعهدك من محب أجبتِ العاذلات وما أجابا؟
فما أنا بالمعذَّل في غرامي «أفلى اللوم عاذلَ والعتابا»
صحوتُ عن الصبا، عفتُ الأماني فما كانت به إلاّ كذابا
ولم أُطِع النهى غدراً، ولكن يلذ الحبَّ من وجَد السبابا

---

١ راع مال. وأهاب به: دعاه.

سلام للصبا والعيش فيه ملاعبُ تأخذ العمر انتهابا
إذ اللذات لا تحصى علينا ولا ندرى لعِدتها حسابا
ولا تعِب المكارم تجتنبها وقد أبت المكارم أن تعابا
أفق يا ابن الفناء، فتلك دنيا أبت لذّاتها إلا نُشابا
وردْ شِرَع السعادة فى أناس على سبُل الهدى شدُّوا الركابا
أما جدُ من بنى مصر استجابوا إلى الخيرات واحتسبوا الثوابا
فكان البرُّ والتقوى مَراحا لهم، والفوزُ بالحسنى مآبا
رضُوا بالمجد والإسلام دينا به طابت نفوسهم وطابا
وكان المجد غايةَ كل نفس لحب الخير قد خُلقت رغابا
تراهم «بالمواساة» استقلّوا رضوا فيها المتاعب والصعابا
فكم مهدوا لمغترِب سبيلا وكم رفعوا لمبتئس جنابا
وكم صانوا كرامةَ ذى إباء وكم صاغوا لبائسة حجابا
وكم مدوا لذى الحاجات راحا تُسابق فى تكرّمها السحابا
وبيتٍ أغلقتْه يد الليالى له فتحوا من الإحسان بابا
وكم من مُرْمل خلعوا عليه بأيديهم من النعمى ثيابا
أولئك معشر كرُموا نفوساً وفى دَرَك العلا صدقوا طِلابا

أنشوده غنائية وهى من المديد:

أترُى جَدَّ الهوى أم لعِبا وجرى الشوطَ جوادى أم كبا
أنا فيها صادق الحب فما بال وعدى فى المنى قد كذبا
ما تمنّيت صلالا وصلَها لا ولا أخطأت فيها المذهبا

أنا فى الغيب هواهـا والمنى وهى لى فى الغيب كانت أرَبا
وعذابى فى رضاها لذّة رُبّ صبّ للعذاب استعذبا
لم أحُل عنها ولو حالت بها نُوَب الأيام تجرى دَأبا
وهى عنى منذ كانت لم تحُل لا ولا مدّت اميرى سببا
حسبوا بُعدىَ عنهـا سُلوة كذب الجـاهل فيما حسبا
ياحيانى إنَّ أيام النوى جدّدت فيك التصابى والصّبا
فسلى طفك عنى زارنى وطلام الليل يجرى أشبـا

فى رثاء المرحوم على باشا مبارك . أنشدت فى حفله بأبيى الأربعين . سنة ١٨٩٢ وأنا بالسنة الأولى من مدرسة دار العلوم وهى أول شعر أنشدته فى الجمهور وهى من الطويل :

إلامَ بنا أيدى النوائب تلعب وحتّامَ فى أهوالها نتقلب؟
تُجرعنا الأحزانَ مُرًّا مذاقُها وليس لنا من دون ذلك مهرب
كأن لم يكن للسائلات، ودنوت بنا الغدر، الادِرْوه المحدمرقب[1]
فقامت تُراعينا بعين مخادِع سريرتهُ عمن تخادع تُحجَب
تُرينا صفاء قلبَها وهى لم تزل لبطش بنا فى سرها تتأهب
فلا تغترر يوما إذا ما تبسّمت تريك ابتسام المعرو الطبع أغلب
أتأنس بالأيام وهى روائع وتأمن مكرَ الدهر، والدهر قلب
إذا هو يوما بالفتى مرّ مُحسِنا يمرّ به أمثاله وهو مذنب

---

١ المرقب الموضع المشرف يرقع عليه الرقيب

*ألم تره فينا يَربش سهامه مواقعها تدمى القلوبَ فتندَب[1]
لهمخلب يرتاع من هوله الردى وكفّ بألوان البلاء مخضّب
يلوّح فينا بالمنايا ومَنْ له عيون المنايا أومأت أين يذهب
رأيت المنايا مورداً ليس دونه سبيلٌ ، وكلٌ واردٌ ثم يشرب
ولو كان مِن غَوْل[2] المنون قِىً نجا لما كان أستاذُ المعارف يُندَب
فهاهو ذا يمضى إلى الرمس مسرعا كما انقضّ يهوِى للمغارب كوكب
وكان يُضىء الوادَيين ضياؤه فلما ذوى عاد السنى وهو غَيهب[3]
فأصبح ينعاه الندى فتُجيبُه مدارسُ علمٍ ، دمعها ليس ينضَب
بأىّ أسًى تبكيه باكيةُ العلا ؟ وعن أى دمع أعينُ المجد تسكُب
وهذى عيون العلم تجرى صَبَابَةً عليه وأطيار المعارف تنعَب
وهذى قلوبُ أهل مصر يُذيبها عليه جوًى من حرّه تتلهّب
ففى كل قلب لَوعةٌ جدّ جِدها وفى كل عين وابلٌ يتصبّب
فقد كان فى روض المعارف دوحةً غدائرها من فوقه تتشعب
وها هى ذى عنهم تَقلّص ظلها فحق عليهم أن ينوحوا وينحَبوا
وما كان ظنّ الناس قبل ارتحاله بأن سنَى شمس المعارف تُحجَب
فهل بعده للعلم نأمُل عزةً وكيف يعز المرء ليس له أبُ
فلا كان يومٌ أرقلتْ[4] بعليّه ركابُ المنايا للمقابر تذهب
وباتت حسان المكرُمات بفقده أيامى ، على وجد تنوح وتندُب
حسانَ الملامهلاً فماهو قد وى ولكنه سارٍ إلى حيث بَرغَب

---

١ راش السهم ركب فيه ريشه و ندب الجرح (من باب علم) صلت ندبه ، وهى أثر الجرح الباقى على الجلد . ٢ الغول الاغتيال . ٣ الغيهب الظلمة . ٤ ارقلت : اسرعت

يجيب نداءَ الحُور فى غرفاتها ومن قبلُ قد كانت له تترقب
فيا جنةَ الفردوس حيِّ مبارَكا إليكِ به يسعى مع الفوز موكِب
ويا غُرَفَ المأوى له فتنظّرى يطيب بما يلقى لديك ويطرَب
سقى جدثا بين المقابر قد ثَوَى به وابلٌ من رحمة الله صيّب[1]

فى الغزل والحماسة ولم تنشد وقلتها وأنا بمدرسة سوهاج سنة ١٨٩٨ وهى من البسيط:

حيِّ المنازل هذا بعضُ ما يجب واستحْى قلبا على ذكْر الحمى يجِبُ[2]
وساجِلِ الوُرْقَ فى تلك الرُّبى وأعدْ ذكرَ اللِّوى فلقلبى باللوى طرب[3]
وسائلِ الروضَ عن تلك القدود وقد أودت بنا ، فلها فى بانه نسب
وجارِ غِيد النقا زهواً إذا وهنت بك الرواسم[4] حيث الرملُ والكثُب
وحيِّ بالجزع رَبْعاً زان منظرَه نَوْرُ الربيع وصوبُ المُزن ينسكب
وسَلْ به الناعماتِ العين عن مُهَج من العيون جرتْ كالدمع تنسرب
من كلِّ بيضاء تزهاها شمائلها والدّل يقضى بما لا يقتضى الأدب
رُؤدٌ بنا فتكت ألحاظها فَدما ءَ العاشقين على وجناتها سَلَب[5]
إذا هوى القُرط وانسابت ذوائبها رأيتَ ليلا تهاوى تحته شُهب
لله جيدٌ به تزهو قلائدُها كالكأس يمرح فى حافاتها الحَبَب
تجلو محاسنَها أنوارُ طلعتها وعن نواظرنا بالتيه تحتجب
يا ويح قلبى وقد حلّت سُعادُ به حيثُ الأسنةُ والهندية القُضُب[6]

١ الصيب : الدائم النزول ٢ يجب : يحق ٣ ساجله : باراه وصنع مثل صنعه فى جرى او نحوه . والورق من الابل : الأدم او ما فى لونها ناص الى سواد واللوى : ما التوى من الرمل اومسترقه ٤ الرواسم : الابل ٥ الرؤد . الشابة الحسناء . والسلب : مايسلب ٦ القضب : جمع قضيب وهو القطاع من السيوف

كأنما هى تبلونى وقد علمت بأن عزمى لقلب الليث يَستلب
ثبتُ إذا الليث خاتله عزيمتُه. يومَ المُغار وأحيا نفسَه الهرب
ومهمهٍ بِثُّ ألهو فى تنائفه [١] فرداً وبالنجم من ظلمائه رَهَب
كأن برق حسامى فى جوانبه راعَ الكواكب فهى الليلَ تضطرب
وغارةٍ بت أُذكيها بمُنْصلِت عَضْب الضريبة لا تنبوله شُطَب [٢]
لها من الهام أجزال [٣] تُقلبها سُمْر العَوالى ومسفوحُ الدِّما لهب
فى فتية من معدّ كلما سمعوا سَجْع المنـايا بأعواد الوغى طربوا
إذا رأوا مغنما ولّوا وإن سمعوا يا لَلكُماة إلى نصر العـلا ركبوا

شكوى مما أصاب الدين فى مصر قيلت سنة ١٩٠٠ بسوهاج ولم تنشد وهى من الطويل.

رويدَك جفنى كم تفيض غُروبَا [٤] وحسبك أوسعت الزمانَ نحيباَ
ويأيها الباكى وقد ظن أنه أسال عيونا أو أذاب قلوبا
بكيتَ بوادٍ ما به لك راحم تراه إلى ما ترتجيه مجيبا
كأنك دينُ الله فى مصرَ باكياً وقد صار بين المسلمين غريبا
تضعضع أهلوه وصُوِّح نبتُه وأمحل ما (قد) كان منه خصيبا [٥]
ولانت لكفّ الغامزين قناتُه وقد كان ممنوعَ الجناب مَهيبا
يروع نجومَ الليل برقُ سيوفه صعِدن طلوعا أو هوَين غروبا
فهل فى الليالى أن نرى الدين قائماً وثوبَ الهدى ضافى الذيول فشيبا [٦]

---

١ المهمه : المفازه البعدة . والتنائف: جمع تنوفة وتنوفة وهى الأرض الواسعة البعيدة الاطراف ٢ المصلت : السيف الصقيل الماضى . والعضب : القاطع . والشطب : جمع شطبه وهى طريقة السيف فى متنه ٣ الأجزال : القطع العظيمة ٤ الغروب (جمع غرب) : الدموع . ٥ صوح : جف ويبس . ٦ الفشيب : الجديد النظيف .

فى الغزل والفخر قيلت بسوهاج لغرض فى النفس سنة ١٩٠٢ ولم تنشر وهى من الرمل :

جدّدتْ عهدى بأيام الرُّبى ... نفحةٌ جاءت بها ريحُ الصَّبا
حُمِّلت عن ذلك المغنى شذى ... وحدثنا فى الهوى ما أعذبا
إيه يا نَسمةَ نَجْد عنهمُ ... جدّدى عهدَ التصابى والصِّبا
وأعيدى مُهجةَ بعد النوى ... ذهب الشوق بها ما ذهبا
ليت شعرى عن ظباء بالحمى ... كُسِيَ بين الموالى والعُلُبِّ[1]
تتلاعبن دلالا بالنهى ... ما الذى علّمهن اللعبا
كلما راشت[2] شبا ألحاظها ... ذابت الأكباد فى ذاك الشبا
وإذا ما حدّجت[3] أحداقها ... أومأت أحشاؤنا لاحربا
مَن عَذيرى فى مراض ملكتْ ... مُهجَ الأُسْد الضوارى سلبا
فإذا دانيتَ ذاك المنحنى ... فتحذّرْ أن تدانى الكثبا
وانعطف للسادس من سرفته ... وافضِ عنه ما وحى
قف به رَأْدَ الضحى مسجى ... سِنَةُ العاسل أن سجى
ليت لو يقضى دونى عنده ... مدمع من الطلول انسكبا
أوْحشا فى حمه دار أمى ... من حوى من الصلوع الهيبا
ووقوفى رسوم درس ... هى اسكى و بكى لبعد

---

١ كسى (جمع كاس) الظباء تحمى فى الماء الكدر — العلب فى ... سترفيه والموالى الإماء والعلى السوق ... جمع ... وراثن السبع الرو على الناس ... ٣ حدجت ... ماسلب ٥ راد الضحى وقت ارتفاع ...

كلما قضّيت فيها أربا جدّد القلب إليها أربا
يا خليلىّ دعانى فالهوى مدّ بالشوق لقلبى سببا
لستُ أنسى إذْ تَنَادَوْا للسُّرى فجرى دمعُ سُلَيمَى صَبَبَا
قانئاً[1] خطّ على وجنتها قاتل الله الهوى ما أصعبا
فهى ترنو لى بعينَىْ مُطفِل بين أترابٍ تُراعى رَبربا[2]
موقفَ التوديع لا كنت ولا كان طيرٌ بنواها تعبا
فتفرّقنا جسوماً والهوى بين قلبينا بعدّ الطُّنُبا[3]
فسوبدائى لسَلْمى وطنٌ سرّق البينُ بها أو غربا
وحشاها لىَ سوَى كلما بعُد الركب بها أو قربا
فكلانا ظاعنٌ مغترب وكلانا قاطن ما اعتربا
وكذا الحب إذا ما علب بين صَبَّين أراك العجبا
والمنى سنّ وآمال الفتى سبلٌ تجدل فيها التعبا
كلما سَام لها برقا سرى مَوْهناً مرّت حَهَاما خُلّبا[4]
أىّ هذا اللائمى فى جَلَد فيه خالفتُ لِداتى مسربا[5]
ليس من سيمة ملى أنه يستكى البؤس ويخشى النُّوَبا
وأنا ابن الصّيد من أنكرنى بنكر الليثَ إذا ما انتسبا[6]
من أبيْن كرام صربوا فوق هامات المعالى قببا
وكفانى من فخارى نسبةٌ جمعت فى طرفيها العَرَبا

---

١ القانى: الشديد الحمرة ٢ المطفل: ذات الطفل. والربرب: القطيع من بقر الوحش وتراعيه: ترعى معه ٣ الطنب: حبل طويل يشد به سرادق البيت ٤ سام: أبصر. والموهن نحو نصف الليل والحهام الخلب: السحاب لا ماء فيه. ٥ اللذات: الفتاة فى السن. ٦ الصيد: جمع أصيد وهو الأسد

سـاد آبائى بها فِدْما وما أليقَ المجدَ بمن ساد أبَا *
ولقد أسلُك فى آثارهم أينما أمّتْ ركابى مذهبا
طاوياً تحت ثيـابى سؤددا يجمع التالد والمكتسَـبا
وندَى كفٍّ على فافنها تُمطر البرّ هَتونا صـــيبّا [1]
حبَّب الفاقةَ لى أنى فتًى يجمع الحمد ويُفنى النَّشـبا [2]
فزمانى إن يكن نكّب بى جانبَ الحظ سِفاها وكَبا
والأمانىُّ إذا أنكرنى طرقُها الأعمى فولّت هربا
فالمعـــــانى فِدَما نعرفنى كانت الجفنَ وكنت الهُدبا
لو يجارينى إلى غاياتها كوكب الأفق سأوبُ الكوكبا [3]
نحن رأس الناس فى الناس ومن ذا يُسوّى بالرءوس الذنبـا
نركب الحلّى [4] ولا نرهبها يوم يُلوِى الناسُ عنها رهبا
فسلى يا سلمُ عنى معشرا لم يرَوْا غير المعـــالى سببا
تعلمى أنى فتى خيل ، به تعجب الخيـل إذا ما ركبا
ويراع تسحد الشُّمر له بنـــــثر الدر إذا ما كتبا
إن أصع فى معسر صلّوا فقد عرف المحدُ جـابى أرْحبا

وصف القلم . أملى على تلامذ السنة الثانية بمدرسة سوهاج سنه ١٩٠٢ وهى من المتقارب :

إذا اهتزّ فى طِرْسه [5] معجبا أدلّ سُـعوبا وأعلى سعوبَا
فيســـــعد قوم به ناره وقوم به يصطلون [6] الحطوبا

---

١ هتون صب دائم الانصباب. ٢ النشب المال. ٣ سأوبه سفه ٤ الحلى الأمر الشديد والحطب العظيم. يأبس الأحل ٥ الطرس الصحيفه . ٦ يصطلون الحطوب يحترقون بصلاها

وطوراً تراه يفضّ الجموع وطوراً تراه يُثير الحروبا
وطوراً تراه أمرأ زاهيا وطوراً تراه حزيناً كئيبا
وطوراً ينادى الورى سائلا وطوراً يردّ عليهم مجيبا
تسير الملوك على أمره ولولاه ما كان مَلْك مَهيبا
ونجرى العلوم على سِنّه فيُملى على كل قلب نصيبا

تهنئة لسمو الخديوى عباس حلمى بعودته من الحج ونشرت فى المؤيد وهى من الكامل :

رَكْبَ العزيز بَعَثْتَ خَيْرَ ركاب مِن مصر تُزجيها[1] لخير جنابِ
تُجرى البخار على القِفار وناره تجريه باسم الله فوق عُباب
من فوق ناجبة[2] السُّرى محروسة بالله يكلؤها من الأعطاب
زهراء صافنة الأديم يُفلّها حَيزومُ نَسر فى جَناح عُقاب[3]
ضَمِنتْ لعباسٍ من الرحمن فى أسفاره زُلفى وحسنَ مآب
قصدتْ به البيت الحرام تحُثها وَنَبات عزم للعلا وثَّاب
فافترّ ثغر البيت حين بدت له شمس تعالت من وراء حجاب
فطلعتَ فى ركب يزين جلالَه حُسنُ الخضوع لسيّد الأرباب
تُرخى سعار المحرمين على سَنَى بدر تلألأ فى رقيق سحاب
فاصطفّ جند الله تحت هلاله يحدوك[4] فى يُمن وفى تَرحاب
تسعى إلى الحرم المنيع ، وساحُه الكرمُ الرفيع ومنتهى الآراب
حين القباب البيض من ذاك الحمى والبيت ذو الأستار والميزاب[5]

١ يرجى . يجرى ويسوق . ٢ الناجية . الناقة السريعة تنجو بمن ركبها . ٣ قله وأعله : حمله على الارض ورفعه والحيزوم وسط الصدر ٤ يحدوك: يتبعك . ٥ الميزاب . القناة يجرى فيها الماء .

تدعو الإلهَ وأنت أكبر خاضع ... نادَى الإله فكان خيرَ مُجاب
فى حضرة تنسى الملوكُ ببابها ... شرفَ الجدود وعزّه الأنساب
كانت بلاد النيل أوّلَ مقصِد ... ساءلتَ ربك فيه حُسنَ جواب
لله موردُك المناسكَ لابساً ... فيها شعارَ الناسك الأوّاب[1]
عرفتْك فى عرفاتَ آياتُ الهدى ... فجرت عليك مواهب الوهّاب
يُسدى عليك الله فى عرفانه ... نِعَماً تدوم على مدى الأحقاب
وقصدت جمع «مِنى» حيث المُنى ... بك أصبحت موصولةَ الأسباب
ورجعت فى ركبىْ حلالك سائرا ... بالمَحمِلَيْن إلى أعز جناب
يُجرى الإلهُ ندى يدىْك لأهله ... غَدَقا[2] وبرزقهم بغير حساب
غيث حرى فسقى الحجاز وأهلَه ... بُمنَا ندفّق فى رُبَى وشِعاب
ذكروا بك العباسَ فى نقواه والـ ... ـمهدىُّ فى حَدْواه والمأمون فى الآداب
وإلى إمام المرسلين بك انبرت ... نُجُب تَفُذّ[3] السيرَ فى إرقاب
لاحت قبابُ «صُفَا»[4] لها فتولّهت ... لله أىّ قبا وأى قِباب
الله أكبر إذ بدت أنوارها ... للركب بين مآلِع وهضاب[5]
تسمى أحلّ المالكين بصحبه ... لأحلّ مبعوث وخير صحاب
فى روضه نفف الملائك حولها ... وببابها فى زُمره الحجاب
وهَف العزيزْ بها وفى أحضانه ... شوقُ المحب دنا من الأحباب
فى حله عرسه فاف بها ... حللَ الملوك ملابسَ الأعراب
يُهدى بآداب الملوك سلامه ... إن الملوك فوعه الآداب

---

١ الأواب التائب الراجع الى الله عن ذنبه. ٢ الغدق الكثير ٣ عد السير وفذ أسرع
٤ صفا (بالضم ويذكر ويقصر) موضع ٥ المآلع جمع مألعه وهى كالقلعة ما ارتفع

يدعو لمصر بأن يراها أحرزت ... فى دولة العَلْياء كلّ نِصاب
بلد عرفناه يَهِيم بحبّه ... منذُ الشباب وقبل عصر مُشاب
وهو الغِياث[1] لمصر إن عبنت بها ... أبدى نعالبَ فى الورى ودئاب
وهو الذى وقف الموافف كلها ... فى نصر مصرَ وقوفَ ليث الغاب
يدعو ويرجو نصرَها متبتّلا[2] ... لله بين القبر والمحراب
فعلى بنيها أن يحُل ولاؤه ... منهم مع الأرواح والألباب
بنأى فتسبقه القلوب خوافقا ... ونحُفّه فى جِيئة وذَهاب
أهلا برب النيل زار محمداً ... والقبلتين وآبَ خيرَ إياب
نَصر الإله ودينَه فغدا له ... نصر الإله مفتّحَ الأبواب

ولما ثارت الحرب بين الترك وإيطاليا بطرابلس الغرب . وكانت القوه من الطرابلسيين وكان الترك مدبرين فقط جاشت نفسى حزنا على أهل طرابلس بالقصيدة الآتية فى ليلتين اثنين وهى من الطويل :

بَنِى أُمّنا أين الحَمس المدرَّب ... وأين العوالى والحسام المذرَّبُ[3]
إذا اهتزّ فى نصر الحنيف تساوطت ... نفوس العدا من حَدّه تتحلّب[4]
وأين النفوس اللاء كنّ إذا دعا ... إلى الله داعى الموت فى الموت ترغب
وأين الحماة اللاء كانت إذا دعا الـ ... ـموبِّ خيلَ الله لله تُركب[5]
وأين اللبوب الغُلْب[6] فى كل مرقب ... يهول العدا منها رُبوض ووُثّب
وأين بنو الغارات يتدرونها ... وحند المنايا حولها تتكوكب

---

١ الغياث من يغيث ٢ تتتل الى الله انقطع عن الدنيا اليه . ٣ الحمس : الحيس ودرب السيف أحده ٤ تتحلب تسيل ٥ الموب المسعت يلوح بموته طلبا للاستغاثه . ٦ الغلب جمع أغلب وهو القوى من الاسد

وأين قلوب يشهد الصخر أنها غَداةَ الوغى منه أشدّ وأصلبُ
وأين الحلوم الراجحات إذا عرا سنى الرشد من ليل الحوادث غيهب[1]
وأين الوجوه الصبح والدهر ساهم[2] « وبيض الظبى بالهام تلهو وتلعب »
وأين العطاء الجمّ فى كل عُسرة يمر بها عام من المَحْل أشهب
جزى الله بالرضوان والخير عصبةً لخير بنى الدنيا جميعا تعصّبوا
جزى الله فرداً قام بالأمر وحدَه وما النـاس الاّ كافر ومكذب
عَمُوا إذ دعاهم واستحبوا العمى على الـ ـهدى فتردّوا فى الضلال وكُبكبوا[3]
وكم حاولوا أن يطفئوا نوره وقد أبى الله إلا أن يخيبوا فخيّبوا
وكم أرّثوا[4] بالحقد نار صدورهم وكم أوضعوا فى فتنة وتقلّبوا
وكم حاربوا المختار فى الدين صِلّة ومن حارب الرحمن يخزى ويُحرب[5]
فلما رأوا نأبسده واعتزازَه وسلطانه فى الأرض يعلو ويغلب
أرادوا به كيد الخئون فبيّتوا على قتله غدرا وادوْا وآبوا
فلم يفلحوا كيدا وصلّوا طريقةَ كذلك كيد الخائنين يخيب
فلله يوم الغار والغار جَنّه وجند العدا يغدوا إليه ويذهب
ونعم رفيقُ الغار يلقَى برجله سِهامَ الأفاعى دونه حين يُلسب[6]
يسبرون باسم الله لِلقاء ربه فياحبذا ركبٌ يلاقيه يحرب
بروحى بنوا الأوال[7] يستقبلونه فهم حولَه جمع كثيف وكوكب

---

١ الحلوم (جمع حلم) العقول. والغيهب الظلمة. ٢ ساهم عابس.
٣ كبكبه صرعه ورماه فى الهوة ٤ أرث النار أوقدها ٥ يحرب يجرد عن كل ماله ٦ يلسب. يلدغ ٧ الاوال (جمع فل) الساده والملوك

لهم *جلَبات بالبشار حوله ... وملهًى بأطراف العوالى وملعب
فيومئذ لاتسأل النّرك مارأى ... وإن ميل أولى بالسؤال المجرّب
وسائل سيوفَ الله مافعلت به ... تُجِبْك الظُّبى والزاعبىّ المحرّب [1]
فكم طحنَت فى ساحة الموت فيلقاً ... لصولتها الأسدُ الضراغم ترهَب
وسل صَهوات[2] الخيل كم وطئوا بها ... نواصىَ حِصْن للضلال وخرّبوا
وسل عنهم بدراً وسل أُحُدا وسل ... بهم عُصَب الأحزاب يوم تحزّبوا
سل الخيل إذ جالت ببطحاء مكة ... ووَدّ العدا لو أنهم لم يُكذّبوا
ويوم حُنَين إذ تركن هَوازنا ... لأشلائها الطيرُ الحواجل [3] تنهب
بكلّ كمىّ[4] تشهى الموتَ فى الوغى ... يلذّ لعينيه الحِمام ويعذُب
كأن له عند المنية حاجةً ... تطاردها مستبسلا وهى تهرُب
أولئك حزب الله آساد دينه ... بهم عصب الطاغوت تشقى وتعطُب [5]
أولئك أنصار النبى ورهطُه ... لهم يتناهى كل فخر ويُنسب
أولئك أقوام إذا ما ذكرتُهم ... جرت عبرات الدين حرّى تصبّب
جزى الله خيراً شيخَ [6] تيم وجنده ... ورابطتُه فى الشرق والغرب تضرب
كأنى بركن الدين يهتز خيفة ... عشيّةَ مات الهاشمىّ المحبّب
فقام بأعباء الخلافة سبخُها ... وأصحابه من سدة الخطب غُيّب
فما سهد الإسلام رأياً كرأيه ... وقد قام فى يوم السقيفة يخطب

---

١ الراعى نسبه الى راعف رجل من الخزرج ينسب اليه الرماح الراعبه . والمحرب . المحدد المسنون . ٢ الصهوات جمع صهوة وهى مقعد الفارس من الفرس ٣ الحواجل (جمع حاجل) العربان ٤ الكمى · الشجاع ٥ الطاغوت · الشيطان وكل معبود من دون الله . وتعطب : يهلك ٦ يريد به أبا بكر رضى الله عنه

كأنى به يدعو إلى الرشد وحدَه ... وللغدر جنـــد حوله يتوثّبُ
كأنى به تُزجَى البعوثُ بأمره ... إلى كل أرض والكتائب تُكتَبُ[1]
يسير على اسم الله بالجيش خالدٌ ... فينجِد غزوا فى البلاد ويُدرِب[2]
عشيـةَ وافى عَقْرباء يحفل ... عليه العوالى والحـديدُ المعقرب[3]
فألقى عليهم بالبَرَاء بن مالك ... أخا عزَمات بأسُه ليس يغرُب
فلم يبقَ فى الأعداء إلا مُصَرّع ... وآخرُ باليبض العوالى مُقضَبُ[4]
ويومَ رمى أرضَ العراق تؤمّه ... طلائعُ من نصر الأله وتصحَب
ترى الفتح يجرى قبلَه فى خلالها ... مسيرة عشر والهـدى يتغلّب
نَعم، وبأرض الروم كان لخالد ... على الروم فى اليرموك يوم عصبصَب
كذلك سيف الله أمّا نضيتَه ... على الكفر لا ينبو لحدّيه مضرب[5]
وللدين بالفاروق مِن بعدُ صولةٌ ... تَثُل عروش الدولتين وتقلب
فإن كان لليرموك يرهب قيصر ... فكسرى ليوم القادسيّة أرهب
هنالك وافى رُسْتَمَ الفرس حتفُه ... فأمسى تُبكّيه العذارَى وتندُب
فلله سعدٌ يوم يزحَف جيشه ... على الفرس لا يُلوِى ولا يتهيّب
يشق عُبابَ الماء فوق سوابح ... لها فوقه نحوَ المدائن مقْرَب[6]
بيوم يروع الشمسَ لمعُ سيوفه ... ويُنذرها ليلَ العَجاج[7] فتغرُب
هنالك يهوى عرش كسرى وبعده ... عن الروم سلطانُ القياصر يذهب

---

١ تكتب : تجمع . ٢ انجد : أتى النجد . وأدرب : دخل أرض العدو .
٣ عقرباء : منزل من أرض اليمامة فى طريق النباج قريب من قرقرى . خرج اليها مسيلمة لما بلغه مسرى خالد فأدركه بها خالد وقتله . والمعقرب: المعوج والشديد الصلب. ٤ مقضب : مقطع
٥ نضيته : سللته . وينو : يكل . ٦ السوابح : السفن . والمقرب : الطريق المختصر
٧ العجاج : الغبار

يمزقهم عثمان كلّ ممزّق فيعلو منار الحق والحق أغلبُ
كتائب تُصليها المنايا سيُوفُنا فتصلَى وتَسقيها الفناء فتشرب
وأضحت حصون الشرك بعد اعتلالها يَصيح بها طير الخراب وينعَب
فأعلامنا فى كل أرض خوافق يَدين لها شرق ويخضع مغرب
إذا ما علتْ فى الصين أنوار كوكب من الدين حيّاه بُرْقَةَ[1] كوكب
خليليّ مالى إذ تذكّرت برقة بجنبيّ نيرانُ الأسى تتلهّب
نعم راعنى من نحو بُرقةَ صارخ يُهيب بأنصار الهلال ألا اركبوا
دعا صارخُ الإسلام يالبنى الهدى أغار العدا أين الحسامُ المشطَّبُ[2]
كأنى به يدعو الخلافة مُسمِعا كأنى به فى المسلمين يُثوِّبُ[3]
أرادت حمى الإسلام روما فأقبلت زعانفها[4] فى بَغْيها تتثلب
ثعالب لاقت خِلسةً فتزاءرت فياعجباً من زائر وهو ثعلب
يخال سكوتَ الليث وَهْنا فيعتدى غروراً وينسى بأسَه حين يغضب
أفى سكَنَات الليث للهرّ مطمع وهل فى عَرين الصيِّد للسيِّد مأربُ[5]
هو الحتف يا أبناء روما رويدكم فهذا الردى يرنو إليكم ويَرقُب
فإن يك أغراكم سفينٌ مدرّع فما لسفين البحر فى البر مذهب
وإن غركم أنْ الخطوب تنكّرت زماناً لنا فالدهر بالناس قُلّب
على رِسْلكم إن الليالىَ لم تزل على حكمنا تَجرى بما تتطلّب

---

١ البرقة : غلظ فيه حجارة ورمل ، وبرق ديار العرب تربى على المائة ، وهو يريد بها هنا وفيما يأتى « طرابلس ». ٢ مشطب : به شطب وهى طرائق السيف فى متنه .
٣ ثوب : لوح بثوبه مستغيثا . ٤ الزعانف : الأرذال
٥ الصيد : جمع أصيد وهو الليث . والسيد : الذئب .

سلوا الدهر عن آبائنا فى وقائع ... صوادقَ فى آبائكم لا تُكذّب
أولئك هم آباؤنا ولأنتم ... كآبائكم والفرع للأصل يُنسب
كلانا على ما سنّ آباؤه له ... يسير فلا يُلوى ولا ينكبّ
تركنا لكم عُرضَ البحار فأقبلوا ... على ظهرها أو أدبروا أو تذبذبوا
كلوا ما اشتهيتم فوهما من سِماكها[1] ... وغنّوا بما سُئتم وصيحوا أو اضْربوا
فأمّا إذا مالت إلى البر نَزْوه[2] ... بكم فالردى وِرْد وخيم ومسرب
أذُؤبانَ روما لستم الحرب مرقصا ... بنادقه يلهو خليع ويلعب
ولكنها سوق المنايا نُقيمها ... نفوس على وقع الصوارم تلعب
إذا وقف البابا يبارك جندكم ... فما كل بابا المسيح بمقرّب
ساوه أفى الإنجيل للحرب آيةٌ ... إذا كان فى إنجيله ليس يكذب
لكم جنة البابا مآبٌ وإنما ... مفاتحها من أرض بُرقة تطلب
وإنّ لدى أسافنا ورماحنا ... بأبوابها عِلْما هلموا فحربوا
سلوا جنة البابا بماذا تزيّنت ... لتلقى الألى فى لجّة البحر غيّبوا
هلموا تقرّبكم إليها فإنما ... صوارمنا تُدنى لها وتقرب
أأصيافَنا إن التحية عندنا ... قلوب تُفرّى أو رقاب تُنصب
هى الحرب حتى يحكم السيف بيننا ... فلا ترتجوا سلْما ولا ترقبوا
وهبنا لها أموالنا ونفوسنا ... فلا فاقه نخشى ولا موت نرهب
حذار فللإسلام فى كل بقعة ... سَراه[3] إذا ما أجدب الناس أخصبوا
حذارِ فللإسلام فى كل أمة ... حُماه إذا ما شرّ الدهرُ قطبوا

---

١ السماك جمع سمك وهو معروف وهو السد الشريف السحى دو المروءه .
٢ النزوه الطمع . ٣ السراه جمع سرى

حَذارِ فللإسلام فى كل بلدة دُهاة إذا ما أظلم الرأىُ أثقبوا[1]
حِراصٌ على مُلْك «الرشاد» إذا هفا به حادث ناروا له وتحزّبوا
بنى مصر هذا الدين بدعو فأقبلوا على الله فى تأييده وتقرّبوا
بَنى مصر قد رام الخلافة معشر تنادوْا على غَدْر بها وتألّبوا
فذاقوا وبالُ الغدر واشتجرت بهم موافقُ خِزْى فى طرابلس تَكتَب
بَنى مصر هذا موقف العزم فانهضوا سراعا إلى إحرازه وتألّبوا
إذ ما تنادى المسلمون فإنما لنجدتنا كل الممالك ترفُب
وكم فى سبيل الله من أرْيحيّة[2] لمصرَ بها رُأْبُ الخلافة تُشعَب
تَقبض على الإسلام بالجود أنعُمًا غزارا إذا ماأخلف الأرضَ صيّب
ويا لَبنى الهيجاء لا تفزَعنكم كلابٌ تعادت باغيات وأذؤب
فأنتم جنود الحق وهو مظفّر فديما وجند الظالمين مغلَّب

---

١ اثقبوا : أناروا أو أتوا بالثاقب من الرأى
٢ الأريحية : الحصلة الكريمة . والرأب : الصدع . وشعبه . حره

حرف التاء

(وقال فى الفخر) سنة ١٩٠٨ . وهى من الطويل

سَقيتَ الندى يامنزلَ الثمرات ... وجادتك غُرُ المُزن منهمراتِ
ولا برِحت تذرو بأنفاسها الصَّبا ... شذا المسك فى أرجائك العطرات
مغانٍ[1] بها عيش الصِّبا كان ناعما ... وغرسُ الأمانى طيّبَ الثمرات
وقفتُ بها صُحبى فحيّتْ ركابَنا ... ضواحكُ من أزهارها النضرات
ولم يُنسنى عهدى به منزلُ الغضا ... وغرّ ليال فيه مزدهرات
ولا مسرحُ الآرام فيه أوانسا ... تَهادين فى سَرْحِ الصّبا خفرات[2]
حسبن لعابَ الشمس ذائبَ عسجد ... فأقبلن فى الآصال منتشرات
شموس نهار بهر العقلَ أنها ... بدتْ بسواد الليل محمرات
بدت كغصون البان أسكرها الصِّبا ... فماست[3] على أعطافها خمرات
وَفين فؤادى بالدلال على الهوى ... وبالصدّ أجفانى على العبرات
وأغرين بى طيفاً ألمّ فأسرعتْ ... بنفسى على آثاره حسراتى
تَراءين إذ جئن الخمائل[4] غُدوة ... رقيبا فأقصرن الخطا حذرات
وعُدن على الأعقاب تحتلن أنفسا[5] ... صعابا على غير الهوى عسرات
غمن صُعُدا فى دوحة عرسه ... هوتْ دونها الأفلاك منحدرات

---

١ معان جمع معنى وهى المنزل الذى عنى به أهله ثم رحلوا عنه . اه هو حام
٢ آرام (جمع رئم) الظبى الخالص الساض . وحفرات (جمع حفر ه) بسكون الفاء
٣ ماست اهتزت ومالت ٤ الخمائل جمع خميلة الموضع كثير الشجر حيث كان
٥ حملته . خدعته عن عقله .

فوافتْ سَنـام المجد أوّلَ طفرة على حين أعيا الناسُ فى طَفراتِ
وما المجد إلا غايةٌ فى سبيلها تُرى همم الأمجـاد مُبتدِرات[1]
شَأَوْنا[2] إلى إدراكها كلَّ سابق على نُجُب مأمونة العَثَرات

وأقيمت حفلة لتربية الطفل بمسرح برتتانيا حضرها نحو ١٥٠٠ سيدة من عقائل مصر فأنشأت القصيدة الآتية . وأنشدتها فى الحفل — وهى من الخفيف :

مصرُ أمّى ، فداء أمى حيـاتى سلمتْ أمّنـا من العادبات[3]
بارباح الحيـاه فى مصرَ هُبّى روّحينا بطِيب ربّا الحيـاه[4]
ياسماء الحيـاة فى مصر جودِى أنفُسـاً فوق نيلها صادبات[5]
مالأمّ الأمصار حمّلها الدهـــر صنوفَ الآلام والمُوجعات
ما رعى ذمةً لها يوم كانت زينةً فى عصوره الخاليـات
إن تناستْ قديمَ مصرَ لبالٍ أنـكرتْ صالحاتِها الباقيات
فاسألوهن عن حديثٍ حدث لبنيهـا عَدُوه فى المعجزات
دَهِش الناس يومَ قيل صحت مصـــرُ وكانت فى غَفْلة وسُبات
إذلَقِينا الخطوبَ وهْى شدادٌ فنولّت جموعُها مُدْبِرات
وركبنا متنَ الزمان ذَلولا فمضينْا لغـاية الغايات
بين شِيب بالحزم تحدو شبابا صادق العزم نافِى النظرات
وغوانٍ ممن دَاعىَ مصرٍ بين تلك القصور والغرفات

---

١ انتدر · تسارع ٢ شأونا . سمونا ٣ العاديات . الحوادث والنوائب
٤ روحه : أبعثه . والريا : الريح الطيبة ٥ جودى : أمطرى . وصادياب : عطشى

أفزعتْهنّ حادثاتُ الليالى فى بنيهنّ بالرّدى رامياتِ
قترامتْن من وراء خدور كنّ فيها البدورَ مختدرات[1]
سافراتٍ ولسن أهلَ سفور حاسراتٍ من شِدّة الحسَرات
وكَتبْن الوفاء للنيل عهدا فى قلوب بحبه داميات
وتواصين لا يضيِّعن دِينا أو يعطِّلن سُنّة المؤمنات
إيهِ . لله سعيُكنّ جميلا يا بناتِ الأنجاب والمنجبات
ظلموا النيل يوم عدّوا بنات النّيل جهلا فى زُمرة الجاهلات
زعموهن بالحجاب عن العلم ونور العرفان محتجبات
بنتُ مصر كالشمس يحجبها الليل وراء الآفاق والظلمات
وهى فى أُفْقها ضياء ونور ساطع فى بدورها النيّرات
أوْ هى المسك ينفُذ العَرف عنه من وراء الأستار والحجْرات[2]
عرفتْ كيف يكبُر المرء طفلا كيف يقفو أباه فى المكرُمات[3]
أبصرتْ منبتَ المحامد فيه فتولّته بالتقى والأناة
وغذَتْه المجدَ الذى ورِثته عن كرام الآباء والأمهات
بابنة النيل أنت للنيل ذخر خالد فى آثاره الخالدات

وأقيمت حفلة بدار الجامعة المصرية للإشادة من أعمال مديرته المنوهة سرعوا بمقدار من الأقدمية لمدارس المديرية فقالت وأسمعتها وهى من الخدور :

أهابت فلبّى صوتَها من حُمانها حرائر عاهت سامع الشكلها[1]

---

١ محذرات مسترات فى حذورهن ٢ العرف الرائحة والكرم ٣ فقاه يقفوه تبعه ورسم خطاه ٤ أهاب به دعاه

تقول وناب الدهر تَصرِف حولها ... تُروِّعها أحداثُه فى حياتها[1]
بَنِىّ افزعوا إن العلا جدّ جِدّها ... وبانت لكم آياتها من أَياتها[2]
أقيموا مطاياكم إلى المجد وارفعوا ... على نغمات العلم صوتَ حُداتها
بَنِىّ افزعوا إن الممالك حولكم ... على العلم تُجرى بالهدى مُذْكِياتها[3]
دعت مصر أبناءَ النّدى فتبادرت ... أكفٌّ تُعِدُّ البذلَ أسنى صفاتها
سرتْ نسمات البِر فيهم فرنّحت ... قلوبا يفيض البرّ من جنَباتها[4]
قلوب غذاها النيلُ من بركاته ... شمائلَ تحيا الأرض من بركاتها
شمائل قوم كم غذا العلم فيهمُ ... غِراسا جَنَيْنَا المجدَ من ثمراتها
طلعنا بها فى المَشْرِقَين كواكبا ... يعُمّ بنى الدنيا سنا نَيِّراتها
فنحن هُداة المغربَيْن وإن أَبَتْ ... علينا الليالى أننا من هُداتها
كذلك كنا والورى فى دُجنّة ... تضيق بِطاح الأرض عن ظلماتها[5]
فإن تَبْغِنا فى مشرق الأرض تَلقنا ... بآثارنا معروفةً فى سِماتها
وإن تلتمسنا فى بنى الغرب تلقهم ... على صوتنا يَعْشُون فى فلواتها[6]
فلا يحسبنّ النامسُ أنّا تَزلزلتْ ... بنا قَدم أو قصّرت خطواتِها
فحسب الليالى أننا فى مراعها ... قطعنا إلى معروفها مُنكراتها[7]
وأنا إذا جدّ الفَخار بمعسر ... لنا قَصَباتُ السبق فى حَلَباتها
فلله منا والعلا فى قديمنا ... أحاديثُ حَارَ الدهرُ فى معجزاتها
ولله مايَزْهَا الورى من حديثنا ... إذا حدّثت عنا نِقاة رُواتها[8]

---

١ تصرف : تصر وتصوت ٢ الآية (بالمد) · العلامة . والأناة الوقار والحسن
٣ المذكيات · الخيل التى تم سنها وكملت قوتها ٤ ريحت هزت وأمالت
٥ دجنة ظلمة ٦ يعشون : يستضيئون ٧ القراع المصارعة والنزال
٨ زهاه يزهاه : استخفه .

ولله منا معشر طأطأت لهم ذُرى العزّ فاستعلَوْا على صهَواتها[1]
تنادوْا لمشكور المساعى بأوجُهٍ شهدنا سَنَا الإخلاص فى قَسَماتها[2]
سَراة بَنَوْا فى مسرح النجم دارةً تدلّى مدى الأفلاك دون سَراتها[3]
ثلاثة أمجاد إذا عُدَّ سادة من الناس بذّوا بالندى سرواتها
سَراة أقالوا العلم من عثراته ندًى فأقالوا مصرَ من عثراتها
جزى الله من «عبدالعزيز» وصَحْبه أيادى صاغَ العلمُ شُكرَ هباتها
ركت «روضة البحرين» عن طِسب سرها وعزّت «سُبيس الكوم» بين لِداتها[4]
وقامت بها بين المدارس فتيةٌ نساجل فى ترتيلها فتياتها[5]
إذا رفعوا لله فى النيل دعوة نقبّل فيه الله صوتَ دعائها

ولما أردت الانتقال من ديوان الأوقاف الملكية إلى وزاره المعارف ، ووزير المعارف يومئذ حضرة صاحب المعالى جعفر ولى باشا رفعت إليه طلبى فى كتاب خاص بينت فيه وجهة نظرى فى طلبى الرجوع إلى الوزارة فقبل حفظه الله هذا الطلب وأمر بعودتى إلى الوزاره بالدرجه التى كنت بها فى الأوقاف و بمعنى مدرسا بدار العلوم وإعفائى من نسبة الكسف الطبى إذا سقطت ولما سقطت استصدر لى أمرا من مجلس الوزراء بذلك ، فكانت مدته على أربعا فى وقت واحد فكان من الواجب علىّ أن أقدم إليه ما أستطيع من جزيل وما هو إلا الشعر فقلت فى سنة ١٩٢١ — وهى من الطويل :

---

١ صهوات جمع صهوة وهى مقعد الفارس من الفرس ٢ قسمات الوجه . ما أقبل منه ، وهى جمع قسمة (بكسر السين وفتحها) ٣ الداره الدائره والهالة والسراه أعلى كل شىء ٤ اللدات الأتراب وهم من ولدوا معك
٥ تساجل تبارى وتفاخر

رأتْ صَبْوتى فى حُبها فأدلّتِ ... وأَخْلَتها لى وفاء فجلّتِ
سَمَوْت إليها بالمنى وهى التى ... سَمَتْ فَدَرَاً فوق المنى وتعلّت[1]
ولى خَلة تأبى الهوى ما أطعتُها ... فياويحَ نفسى يومَ عاصيتُ خَلّتي
لويتُ على حكم الجَمال زِمامَها ... ولَيّتها نحو الصِّبا فتولّت
وما أنا من يجرى مع الحب صِلّةً ... ولكنها لى بالجمال استذلّت[2]
وللحسن آيات من السحر سَلَّمت ... على رُسْلها ألباب قوم وَصلّت
ومَلْك أذَلّ المالكين تخشّعت ... لصولته أُسْد العَرين وذلّت
فذَرْنى وما ألقى من الوَجْد باسمها ... أُعلِّل نفسى باللتيا وبالتى
عرفتُ لها صنعَ الكريم، وإنّ لى ... شمائلَ حرٍّ بالوفاء تحلّت
تُكلّفنى شكرَ القريض لجعفر ... على نِعَم عن مبلغ الشكر جلّت
أنا الروض حيّاه «ولىٌّ» بديعةَ ... عليه بأسباب الحياة استهلّت[3]
«جزى الله عنا «جعفرا» حين أزلفت ... بنا نعلُنا فى الواطئين فزلّت[4]»
وهل يستطيع الشعرُ أن بنى امرأً ... خلائقُه بالمكرُمات استقلّت[5]
عداه الردى، أحيا لمصر وأهلِها ... مآثر من عهد ابن يحيى تولّت[6]
لو انّ السحاب الغُرّ يحملنَ بِرّه ... إلى محل أرض أغربْ وأغلّت
علا باسمه مَعْنى الوزاره منصباً ... إذا رَفعتْ أسماء قوم وأعْلَت
ما نَقِمت منه المناقبُ خَلّة ... وإن أنكرتْ من غيره كلّ خلة

---

١ القدر (بالتحريك وبالفتح) الشأن (وهذا المعنى من استعمال المولدين)
٢ الصلة : ضد الهدى. ٣ الديمة مطر يدوم فى سكون بلا رعد ولا برق. وحياه : أحياه وأخصبه. واستهل المطر انهل واستد انصبابه ٤ أزلفت : تقدمت
٥ استقلت ارتفعت ٦ عداه. جاوزه وتركه وبريد بابن يحيى جعفر بن يحيى البرمكى الوزير

ترى الناس نَشْوى فى الندى عاسرى على الجمع من ذِكرَى له وتجلّة[1]
كأنّ أريج المجد منه مُدامةٌ تنادوْا إليها ثلّةٌ بعد ثلة
وتعرف منه فى الرياض تماثلا عن المزن تُغْنيها إذا المزن ولّت
يحدثك الريحان عنها إذا سرتْ شمائلُ من تلك الرياض أهلّت
شمائل من لم يُدْنس اللؤم نفسَه إذا نَهِمات منه نفوس وعلّت[2]
عرفناه مُذ كُنّا فما صلّ نهجُه عن الحلم إذ زاغت قلوب وضلّت
سواء على نفس الكريم عَلَتْ به ذُرى منصب أم عن سواه تخلّت
هى الدرّ أنّى كان يعلو بنفسه إذا الجزع رانته العقود فأعلنت[3]
ولىّ العلا هذا قريضى نعتُه وفاءً بما منّتْ يداك وأوْلت
قوافىَ آياتٌ معانيه حكمةٌ نَفيض بما أوحتْ عُلاكَ وأمْلتِ
رفعتُ لها مجدَ البيان وإنها وإن كثُرت فى جَنْب نعماك قلّت
فحسبى إذا لم أقْضِ حقّك أنه من الصدق والإخلاص فيها بجلّت

فى رثاء فقيد العلم والمجد والوطنية محمد عاطف بركات باشا وكيل المعارف وألقيت فى حفلة تأبينه فى شهر سبتمبر سنة ١٩٢٤ — صفر سنه ١٣٤٣ وهى من الطويل

أخلاىَّ هل تُشفَى من الحسرات قلوبٌ حرتْ دوْنا مع الحسرات
وهل برأ الدمع الغزير لناظر إلى الربع أمسى موحش الحسنات[4]
هوَى نجمه فاربدّ وجهُ سمائه بأسود من هم ومن ظلمات[5]
دوى نوْره فى روضه قبل سَعْيه ولو طاب أحيى طيّب الثمرات

---

١ الندى النادى والمجلس ٢ النهل أول الشرب والعلل ثانيه
٣ الجزع (بالفتح) الخرز اليمانى والصينى، وهو الذى فيه سواد وبياض
٤ يرقأ يجف وينقطع والحسنات النواحى ٥ اربد اسود، ظلمات

لكَ اللهُ من مغنًى جعلناه للمُنى ... مَرَاداً فأمسى موطنَ العبرات[1]
نُحيّيه بالنُّعمى فيَعْيا وعهدُنا ... به ناعمَ الآصال والبُكُرات[2]
وهل نَعِمتْ دارٌ نحمّل أهلُها ... على نُجُب نحو الرّدى عَجلات
وهل حملتْ نُجْبُ الرّدى مثل راحل ... بكتْه المعالى من بنى بركات
بَنى النفَرِ البانين ركنَ سَرائهم ... على ذى فِلالٍ باذخ وسَراة[3]
فيابؤس للناعى إذا قيل عاطف ... طعونٌ أكفّ الموت فى الحفُرات
يكتّه البواكى بفتدين حياته ... لو استطعن بالأحشاء والمُهجات
بواكٍ من الثغرين دوّى رنينُها ... إلى شُعَب النهرين فالبَحَرات[4]
نُناوِحن إحْداداً عليه مدارساً ... تَعَمّدهن الثُّكل بالحسرات
معاهدَ علم بعده جفّ روضُها ... وكان لهذا الروض عِدّ سُقاه[5]
تجاوبن إبقاعاً على نغم الأسى ... أناشيدَ بالأحزان مُؤتلفات
يُبَكّين شبوبَ الصّبا خلع الصّبا ... على الدرس لم يَنعم بطِيب حياة[6]
بروحى سباب أظمأ السقمُ عودَه ... فصُوّح بعد الزّهو والنضرات[7]
كأنى به إذ نحن فى رونق الصّبا ... نضيرَ المحيّا باهرَ القسمات[8]
شباب يَروع الدهرَ بالحسن أسرفتْ ... يدُ العلم فى أبامه النّضرات
ولو شاء عاسَ المُرْهفَ سعدٌ له الأ ... أمانىُّ باللّدّات مبتدِرات

---

١ المراد المكان يذهب فيه ويجاء مأخوذ من مراد الابل وهو مكان ريادها اى احلافها فى المرعى مقله مدره ٢ الآصال جمع أصيل وهو مابعد العصر الى المغرب والبكرات جمع بكره وهى العدوة أى مابين صلاة الفجر وطلوع الشمس
٣ الفلال جمع فله وهى من كل شىء اعلاه وكذلك السراة
٤ البحرات جمع بحرة وهى البلد ٥ العد الكثير .
٦ المسلوب الجميل الفعى ٧ صوح جف
٨ القسمات جمع قسمة (بكسر السين وفتحها) وهى الوجه أوماس الوجنتين والأنف

إد العدى مسؤولُ الحَى وارفُ الحِمى ... وفىّ بما شاء الشباب مُؤاتى[1]
ولكنّ نفساً أعل المجدُ حملَها ... نهوب مَرامها مدى الشهوات
كذاك رأيتها عاطفاً عَزامه ... من الدهر فى جَهْد وفى عَمَرات
مُعَنًّى بحاجات العُلَى عند نفسه ... بعيدَ مدى الآمال والعَرمات[2]
أبيًا على الداء العُضال وهل أبى ... على الداء كِبْرَا ساكنُ الأجمات
فلم ره يوماً شكا سُوء ما به ... وهل يطفئ أُسْدَ السّرى نشكاه[3]
يحمّل أحلام الكهوله نافعا ... وأعى عباء الشيب فى الصّوان[4]
ذكاءٌ له من حلف نفسك مَذْهبٌ ... مُحيط بما تخفى من الخطرات
وعينٌ، لها فى كل قلبٍ مُحدّثٌ ... يُصدّق ما يوحى من الخطرات
وفصلُ خِطا، لفاه فى كل مأزق ... على منهج أمْن من العثرات
وأخلاقُ حرّ، يعرف الحقُّ صدقَها ... وإن قال منها قائل بهتان
شمائلُ شمس المأقط فى الذرى ... وخُلْق من العِفّ الذكىّ الكرات[5]
تهولون وُدّى رثّها عن مُخلف ... يبين على آثارها ويبات
وددتُم إنّ الخِنا لمد الخنا ... ولا غُنم إلا فى هوى ونعيمه[6]
وقد يعبق المسكُ الزكىّ نفحةً ... مواطئ من وَحْشٍ وأخبث ترابه[7]

---

١ الحى ما يحيى والوارف المدمع الممد وموالى معى
٢ المعنى المرهق المكلف ما ذا على النفس
٣ السرى ما يسرى بالليل يقال سرى وأسرى بمعنى
٤ أعى أخذ والعباء الاكساء والصوان جمع صوة وهى حجارة
٥ المحاب (بضم الدال المشددة) الساقط الخليع والجمع كذا وهى الكرات جمع كرة
٦ الذكرات جمع ذكارة وهى الفتاة الذكية والجمع كذلك
٨ يعبق الرائحة طوعاء طيعة أى سهلة

ومَن مات من أهل العُلا حَلَع العُلا على ملأ من قومه وسراه[1]
ومن يَقْضَ فى نَشْر المعارف يَحْيَ فى أساتذةٍ رَبّاهمُ وهُداه
وَمِدْا الذى رثّى كأبناء عاطف أئمه هَدْى أو عُدول قُضاة
وهل تستوى من أورث العلمَ والتُّقى ومن أثقلَ الأبناء بالبركات
تُرا بان هذا تعمُرُ الأرضُ باسمه وذاك بها تُلْقِى إلى الهَلَكات
وكِدْنا نرى أمّ اللّعى مثل عاطِفٍ فريسةَ عاثٍ بالمعارف عاتى
تُرِدها السُّوءى وتحمل أهلَها على حَتَف مِن نَفْسه وأداه[2]
بلين لأبدى العامرين فنائها لِقلّة أنصار وضعف حُماه
وتؤنسها منها أناسٌ تَسُدّهم لكفّ أدى عنها وردّ عُداة
فلما تولّاها تحوّل تحتُها إلى النُّمس عن آنامها النّحسات
وما لبثتْ حتى تحلّى حمالُها وفرّ على الدُّنيا من الدرجات
تَمر الحمى إذ عرّ من وَلى الحمى ومن أين للأرْوى عرينُ لَباه[3]
عَرائن لأم الصاد، إن تَلْك فقده فكم باكلابٍ حولَها وتكاه
لكنه لادُكمْ كى يوم أحلبتْ عليها صروفُ الدهر بالنكبات[4]
ودمع أبى النمس فى الخطب تحدّه إذا ماجرى أحْرى دم الأرمات
فكم موقفٍ فيه «لعاطفٍ» هدنا على السّل من أندٍ ومن حسنات
فى ماله برّ وفى نفسه فدى وفى رأيه للحزم حرز أداه
ويوم سهدنا «عاطفا» وسطَ هوْله سدد الهوى فى مرّه وثبات[5]

---

١ براه جمع سرى (وهو جمع نادر) والسرى هو صاحب المروءة فى سرف او السخاء و مرو ٢ الحتف المال والحور ٣ الأروى جمع للأروية على غير قياس وهى انثى الوعول والعرين بيت الأسد واللباه الأسده
٤ احلب القوم تجمعوا من كل وجه للحرب ٥ المره هوه الحلق وسدده

يُناصر فى الجُلَّى أخاه وخالَه وخيلُ العدا تختال فى الجَلَّبات
إذ الناس هذا يَتقى البأسَ مُحجِمًا وذلك يُغريه الهوى بشِياة[1]
تَقَدَّم بين المُعْلَمين مقذَّفًا يُساور ليث الدهر فى الوَثَبات[2]
فلله أنجادٌ قضَى صدقُ بأسهم على نُوَب الأيام بالغَلَبات[3]
تواصَوْا بنصر النيل ثم أنبروْا له على هِمَمٍ جيّاشةِ النَّجَدات
وثاروا له بين القنابل والقَنا وليثُ الردى جاثٍ على الفتكات
ليوثا تجلّى الحق فى غضباتها وقد يتجلّى الحق فى الغضبات
فما أبهُو للموت أو رَهِبوا له جنوداً على العُدْوان مقتدرات
يُفَدّيهمُ أبناء مصرَ بأنفسٍ على مصرَ مِنْ وقْع الردى حذِرات
فوارحمتا يامصرُ دعوةُ مُوجَعٍ سقاه الأسى مُرًّا من الجرعات
له كل يوم موقفٌ بعدَ هالكٍ ثَوى فى طِباق الرّمس بالفلوات
يُذكّرُ أهليه العزاء تَعِلَّةً ويدعو لِثاوِى الرّمس بالرّحمات[4]
وطَوْرا على الذكرى ترى حسن صبره تَصَرّمُ بين الوجد والزفرات[5]
أخلاىَ مالى لا أرى بيننا أخا عهدناه زينَ الجمع والحفلات
سريعاً إذا جَدّ البيان بأهله إلى موقف السباق ذى القَصبات[6]
لقد كان أحنى بى إذا قمتُ منشدا وأوّلَ من يُصغى إلى كلماتى[7]

---

١ الشياة : جمع شية وهى السمة والنحسين والنقش
٢ أعلم نفسه : وسمها بسيماء الحرب . والمقذف : الرامى . ويساور : واثب
٣ انجاد : جمع نجد وهو الشجاع الماضى فيما يعجز عنه غيره
٤ يصرم : يقطع ٥ التعلة : مايتعلل به .
٦ القصبات : جمع قصبة وهى التى كانت تنصب فى حلقة السباق فمن سبق اقتلعها لعلمه انه السابق .
٧ حفى به : لطف به وبالغ فى إكرامه وأظهر السرور والفرح به .

وعوناً «لسعد» يومَ لا عونَ يُرتجى لمصرَ على أيامها النكِدات
فهل يستعين النيل ، وارحمتا له على خَطْبه بالصبر والصلوات
عزاء عزاء آلَ «سعدٍ» فإنما قضى الله ، والدنيا سبيلُ ممات

فى رثاء الأخ الكريم محمد بك اللواتى المدرس بدار العلوم . وهى من الوافر :

أعيْنَيَ أين أدمُعك اللواتِي جرينَ دماً غداةَ قضى «اللواتِي»
أخٌ دِمَيتْ لِمَهْلكه قلوب رماها نعيُه بالمُصْمِيات[1]
خبا ذاك الضياء غداةَ أوْرَى كما يخبو ضياءُ النيّرات[2]
ومَالَ إلى الثرى علَماً رفيعاً أشمَّ الأنف مرفوعَ السَّراة[3]
فودّعْنا جميلَ الصبر لما تأهّب للرحيل عن الحياة
دعاه إلى الردى قدَرٌ مُتاح أناخ به على الأجل المُوَاتى[4]
أهاب به على غير انتظار وعاجله على غير التفات
فأسلم نفسَه والموت داءٌ يُقَصِّر دونه نُطُس الأُساة[5]
ومن تَحْدُ المَنون له ركابا ترحّلَ غيرَ منتظر الحُداة[6]
رِكاب إن جَرَيْن إلى مقرٍ تخطّأ نهجُه سُبلَ النجاة
وإن حلّتْ ظوامئها بأرض تروّتْ من دموع الثاكلات
«محمد» ما لرَكْبك غيرَ وانٍ إلى الأخرى سريعَ الهاديات[7]
كأنّ بشائر الحسنى أتتْه فهبّ إلى السُّرى قبل السَّراة[8]
إلى ذاك الجنابِ الرَّحْبِ تَسعى به نُجُب المنيّة مُسرِعات

---

١ أصماه : رماه فقتله مكانه . ٢ خبا : خمد وانطفأ . وأورى : أنار وأضاء .
٣ السراة : اعلى كل شىء ويريد بها هنا الرأس . ٤ المتاح : المقدر المهيأ . والمواتى : الآتى .
٥ الأساة : الأطباء . ٦ الركاب : الابل واحدتها راحلة . ٧ الهاديات : الخيل المتقدمه . ٨ السرى : المشى والرحيل . والسراة : أول الضحى حين يرتفع النهار .

جفا دارَ البلاء وساكنيها ... إلى دار الكرامة والهباتْ
روندَك إنّ باكيةَ المعالى ... تُساجل فيك تلك الباكيات[1]
وأفئدة المعارف من جَواها ... تَسيل مع الدموع الذارفات
وفى «دار العلوم» حنينُ ثَكْلى ... تُرجّعه نشيدُ المرثيات
ونثرّ الخَطْب ما جمع القوافى ... فأرسلها بواكىَ معْولات
بكينَ «محمداً» وَدّعن فيه ... محامدَ كالزمان مخلّدات
سقى طلابَه منها مَعينا ... وألسهم دورعا سابغات[2]
وأورثهم متاعَ الخُلْد منها ... متاعَ الباقيات الصالحات
وما ترك المعلّم فى بنيه ... تراثاً كالتقى والمكْرُمات
وما خلّدتْ بغير العلم ذِكرَى ... وكان العلمُ خيرَ الذخيرات
بكينَ مكارماً ورَسْن مجداً ... ثوى بحث الثرى فى المودعات
شمائل كان محراها عليها ... كما يجرى النسيم على الفلاة
فقدنا فيه أستاذاً علماً ... زكىّ النفس محمود الأداة
سلامٌ مانَ أحمدَ كلّ جمع ... وإن طال المقام إلى مئات
وأسباب الحياة وإن تراختْ ... بأهلها مقصمةُ القرين[3]
ولكنْ سرّ ما يتأتى فوما ... مفارقةُ الأئمة والهداة
إذا مات المعلّم فى قبيل ... ووْا بالجهل فى أرض موات[4]

---

١ تساجل تبارى وتصنع مثل صنعها. ٢ المعنى الماء الجارى
٣ مقصمة مقطوعة
٤ ثوى أقام. والأرض الموات الخراب الخالية من العمارة والسكان

يَذِلّ لعزّ أمته وبَفْنَى لِتَبقَى فى الشعوب الخالدات
ويشقى فى سعادتها ارتقى بِسَقْوَته على شَرف الحياة
هو النور المبين عليه تَسرى إلى وَضَح العُلافى الساريات[1]
وروح تسطع الأرواح منه على آبائها والأمّهات
إذا وَرَد البنون به المعالى فيدان النفى وِرْدُ البنات
فتسمع بالمعلّم كلّ ماضٍ وتدرك بالمعلّم كلّ آتى
وبَنَى فى العلا أركانَ مجد على صُنْع المعلم مُرْسَيات[2]
فعذره لمصرَ إذا أَرَنَّتْ وقامت بالأسى بين البكاه[3]
عزاءً أيها البلد المفدّى سلمتَ من الردى والمرْزِئات

---

١ الوضح محجه الطريق . والساريات جمع ساريه وهى الجماعه تسرى .
٢ مرسيات ثابتات .
٣ أرنت صاحت

حرف الجيم

فى تكريم شوقى سنة ١٩٢٧ م . وهى من الطويل :

تأوّبنى والليلُ بالصبح مُزعِجُ ... خيالٌ له فى حِنْدِس الهمّ منهجُ [١]
يُكلّف جفنىّ الغِرارَ لعلّه ... إلى النفس فى طىّ الكرى يتدرّج [٢]
ويعذِلنى فى السُّهد يُطيفُ رحمةً ... فإنى إلى زَوْر الكرى منك أحوج
وهل نام قبلى فى دُجى الليل ذوجوًى ... تَبيت به أحشاؤه تتوهّج
طليحُ أسًى لو أنّ بالليل همَّه ... يضيق له صدرُ الظلام ويَحْرَج [٣]
إذا ما بكى أبكى الحمامَ على الرُّبى ... ألَمْ ترها فى لحنها تتهدّج
لقد سلبتْ جفنِى يدُ النجم غمضَه ... ألستَ تراه حائراً يتخلّج [٤]
وأرّقنى من جانب الروض نفحةٌ ... بأنفاسها ريحُ الصَّبا تتأرّج
وما شغلتْ عينى عن النوم صَبْوةٌ ... بها شاقنى طَرْفٌ من العِين أبرجُ [٥]
ولم يُنسنى حظى من الحلم والنُّهى ... جبينٌ يَرُوع الشمسَ بالحسن أبلج
ولا بات يُغرينى بمسولة اللّمى ... إذا ابتسمت ، ذاك الجُمان المفلّج [٦]
ولا ذرفتْ عينى لرَكْب يشوقنى ... غداةَ النوى ، فيه خباء وهَوْدج
لَوَيْت زمام النفس عن سَنَن الهوى ... وخلّيت أترابَ (الهوى) حيث عرّجوا

---

١ تأوبه : أتاه ليلا . والحندس : السواد والظلمة . ٢ الغرار : النوم القليل .
٣ الطليح : الهزيل المتعب . ٤ يتخلج : يضطرب ويتحرك . ٥ العين : البقر الوحشية وتشبه بها الحسان فى جمال العيون . والطرف الأبرج : الذى يكون بياضه محدقا بالسواد كله لا يعيب من سواده شىء . ٦ اللمى (بالتثليث) : سمرة فى باطن الشفة . والجمان اللؤلؤ . والمفلج غير المتلاحم ، يريد بها الأسنان .

ورُحْت إلى مايَبتنى المجدَ للفتى ... وأدلجتُ فى ركب الملا يوم أدلجوا[1]
وما المجدُ إلا حيث حلّت رباعُنا ... له فى نواحيها ظلال وسَجْسَج[2]
إذا أجدبتْ أحسابُ قوم سَمَابنا ... على الناس جيّاشُ الغوارب مُرْبِج[3]
لنا الباذخات الشُّمّ تعلو قِلالُها ... على كل ماشاد الأنامُ وبرّجوا[4]
سلوا الدهر عنّا فى القديم فإنما ... بأسلافنا يذكو قديماً ويأرَج[5]
لهم فى نواحى كلّ جيل مناقبٌ ... تجِدّ إذا أهل المناقب أنهجوا[6]
إذا عَرَضُ الدنيا بَنَى مجدَ معشر ... زَهَاهم من الدنيا رُواء وبَهْرَج[7]
فشادوا على زَيْف المظاهر قوةً ... يصول بها سيفٌ من الغَىّ أهوج
رفعنا منارَ الحق فى مدنيّة ... سنا الحقّ من آفاقها يتبلّج
لها فَلَقٌ من جانب الشرق واضح ... على الغرب يعلو نورُه المتوهّج[8]
حياة ورثناها بياناً مفصلا ... بها يُفلَق الذكر الحكيم ويُفلج[9]
فنحن إذا الأقلام جالت جيادُها ... أولو السبق نجرى حيث شئنا ونُهْمِج[10]
لنا نَغَم يومَ البيان بحسنه ... ترى الطيرَ فى ألحانها تتهزج

---

١ الادلاج . السير فى الليل ٢ الرباع : الدور ، جمع ربع . والسجسج : اعتدال الجو ورقته ، يقال : يوم سجسج : اذا لم يكن فيه حر مؤذ ولاقر وكذلك الليل

٣ الجياش : المضطرب . والغوارب : الأمواج المرتفعة . والمرتج من البحار : الهائج الذى يغمر كل شىء ٤ القلال : القمم . وبرج : بنى برجا ٥ أرج الطيب . فاحت رائحته

٦ جد يجد (من باب ضرب) : صار جديداً . وأنهج ثوبه : ابلاه . يريد ان هذه المناقب تبقى جديدة على مر الأيام بينما تبلى مناقب غيرهم . ٧ زهاهم : استخفهم .

٨ الفلق : الصبح

٩ يقال : فلق الله الصبح أى شقه بكشف الظلام عنه . والذكر الحكيم : القرآن . وفلقه : ايضاح مفرداته و كشف الغطاء عن معانيه . و كذلك فلجه

١٠ اهمج . جد فى السير

فطوراً يراه يسلب المرء لبّه على النفس في أحنائها تتولّج[1]
وطورا إذا ما ثنا زحر نا حصارها فحاص أولوالألباب فيها ولجّحوا[2]
ويرسله يومَ الوعيد صواعقا إذا الناس من هول الموقف أبلحوا[3]
يهم به الأنام سُوقا وإن نشأ تسدّ به وجهَ الزمان وتفرج
فما لسعدٍ وذمّا أصب الحرب وائلا وبالسعر أدكا(ها) عبدوحُدُحّ[4]
وكان يروح الله سعرُ«ابن آمنة» على الكفر والطاغوت ناراً تأجّج
وطاح «بمروان» بالشعر ادهمُ أسرّ مُعنّ أوفل مصرح[5]
وكان أقام السعر للملك دوله وعزّبه فيها ملك وتوّج
ومازال ومان الخداع يلمّني فمائله وما ولا يتفرّج[6]
إذا العرف لم يعرف لنا وجه سعدنا فقد طلّم الناريُ والحق أبلج
وإن مرّ لم يُمرر على الدهر حقّه فمقدعد يوفى اللفاح ويُدلج
هو السرق محلّى السرّاب ولم يزل صباءً على الدنيا من السرق مائج

---

١ يتولج يدخل ٢ الحصارم جمع حصرم وهو البحر العظيم ورجرها ملأها ولجّحوا جاصوا اللجه اوركبوها ٣ البلج جمع ابلج وهو الابيض يريد ان الدم في عروقهم بردا

٤ عبد هو عبد بن الأبرص بن جشم وكان شاعرا جاهليا قديما من المعمرين وحدح هو امرؤ القيس بن حجر الشاعر المشهور وله ولعبد اشعار كثيره في اثاره الحرب التي كانت بين قومهما تسمى مثل حجر

٥ طاح مضى وهلك ويشير بهذا البيت الى اعراء سيف بن ذي يزن مولى بني العباس وشاعرهم لأبي العباس السفاح وتحريضه له على قتل بني أمية وله في ذلك قصيده منها

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا
فصع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

وأخرى منها

وادكرن مصرع الحسين وزيد وقتيل بحانب المهراس

فأمر أبو العباس بقتل من حضره من رجال بني أمية كما امر عماله باعمال السيف فيهم

٦ يتفرج يفرق

ومنعتُ رسْل الله للناس رحمةً ... تسُنّ الهدى للمهتدين وتَنهَجُ
ومهبط أملاك السماء ، عليهمُ ... تنزّلُ بالذكر الحكيم وتعرُجُ
ومازال ما كلُّ أروع ساقٍ ... تسيرنه الأنامُ تسدو وتلهَجُ[1]
فهى مصر حِنْدِنْدُو فى الشأم مُقْلِق ... وفى نحد حلٌ والعراقين مُفْلِحُ[2]
شعوب لكرم البيان ألّفت ... كما ائتلفت فى الله أوس وخزرج
أهاب بهم إحواد شوقى فأقبلوا ... وفوداً بهم تُحدى الركاب وتُحدَجُ[3]
يُحثُّون مصراً فى نحمه أحمد ... وأمّ اللّعى فيما أحادوا وتنّحوا
فقف ساعةً تاعر النيل تستمعْ ... نشيد المعانى فى مدنحك تُهرَجُ
نرحّم بالإحسان من ذلك ما ... سبب له والحسنُ للحسن تُدمِجُ
رأوْك دنماً فى الحدد فأبدعوا ... وغُمْت على حسن القديم فعوّجوا[4]
وفى الناس من عادى القديم سفاهةً ... وأعلى عيبه الحدثُ المُهرّج
أبى اللهُ إلا أن تكون نحمده ... قديمـا وراح الملحدون فلحْلحوا[5]
أحى والسُّلافُ التالىّ شأنهُ ... تُعلّ به السحر الحلال وتُمزَجُ[6]
إليك نسحا فى القرطاس عواطفاً ... تُحاك على صدق الوفاء وتُنسج
نقدّمها « دار العلوم » نحمه ... لسوفى كنوز الروض أو هى أنهج

---

١ الأروع من نحمك نحسه أو شجاعه وقل هو السهم الذكى
٢ الحدندن الشاعر المجد والمفلق الذى يأتى النحائث فى شعره والمفلح الظافر
٣ حدح البعير وأحدحه شد عليه الحمل أو الهودج
٤ عوجوا مالوا وانعطفوا ٥ لحلحوا لعوا فى القول وترددوا
٦ السلاف ما نحاب وسال قبل عصره وهو أفضل الخمر

فى تأبين الشيخ عبد العزيز جاويش لمضى حول على وفاته سنة ١٣٤٨ هـ .

سنة ١٩٣٠ م — وهى من الكامل :

ليلٌ شربتُ به الهمومَ أُجاجا ... جُعل الأسى لكؤوسهن مِزاجا
خَرِستْ جوانبه ولجّ ظلامه ... ياليلُ مالك بالدجى مِلْجاجا [1]
ضلّت فُرادَى النجم فيه سبيلَها ... فتراجعتْ مِنْ خوفه أزواجا
هاجتْك نائحة الحمام وربما ... سمع امرؤ تحناتهن فهاجا
هل للحمامة ما بقلبيَ من جوَى ... أمسَى به متلهبًا وهّاجا
لم يُبكنى ركبٌ على حكم السُّرى ... مندّوا الحمول ورفّعوا الأحداجا [2]
فلربما ظعن الفريق لنيّة ... يقضى بها أربًا هناك وحاجا
حتى إذا بلغ المنى فيما انتوى ... عاجت به نجُب الركاب فعاجا [3]
لكنما أبكى فريقًا أرعجتْ ... رسلُ المنايا ركبهم إزعاجا
ساروا مع الأبد الأبيد فليتهم ... عادوا لنا بعد النوى أدراجا [4]
يا ويلتَى ساروا بمَدْرجة البِلى ... وتخيّروا تحت الرحام مَعاجا [5]
«عبدَ العزيز» أخٌ دعاك وإنما ... هاجت بهذكرى الفُراق فهاجا
«عبد العزيز» تحيةٌ من أمة ... فقدتْك فى ليل الخطوب سراجا
لم يسَ برّكَ من بنيها معسر ... سلكوا بهديك فى التقى مِنهاجا

---

١ ملحاح : ملحاح .
٢ الأحداج . جمع حدج وهو الهودج
٣ عاج انعطف ورجع .
٤ الأبد الأبد . الدهر الطويل
٥ المدرجة الطريق . والرحام القبور او الحجارة تنصب عليها والمعاج المقام

هذى شبابُ المسلمين وهذه عبراتُهم تجرى دماً أفلاجا [1]
ذكروك فى الغادين فابتدروا إلى إحياء يومك بالأسى أفواجا
مِن كل فيّاض الجوانح موجَع يجرى بذكرك دمعُه مهتاجا
فأخُّ عليك شجٍ يذوب فؤاده فيسيل من آماقه ثجّاجا [2]
وكريمةٌ كلِب الأسى بعيالها فامت تُناوح بائساً محتاجا
وعزيزُ قوم ضلّ نهجَ حياته بالأمس كنتَ لكربه فرّاجا
نظموا خلالك فى القصيد وأبلوا يتساجلون بلحنها أهزاجا [3]
ما أنت فى الموتى ولكنْ رحلةٌ جعلتْ لنفسك فى العُلا معراجا

---

١ الأفلاح : جمع فلج (بالتحريك او بالفتح) وهو النهر الصغير
٢ الثجاج . السيال الشديد الانصباب .
٣ يتساجلون . يتبارون .

حرف الحاء

فى حضرة سيد المرسلين — سنة ١٨٩٩ م — وهى من الطويل :

إليكَ أجلَّ المرسلين مدائحُ ... تُوافيك ما غنّى على الأيك صائحُ
مدائحُ يُهديها أمرؤ عبراته ... على ما مضى منه غوادٍ روائحُ
ويرفع فى طىّ النسيم لطيبةٍ ... حوائجَ نفس أثقلتها الجوائحُ [1]
ولا عذر ناخرَ النبيين عنده ... سوى أنه قد أخجلته القبائحُ
أنفضحه يومَ الحساب ذنوبُه ... وقد رُفعت عن ناسك الفضائحُ
ذنوبٌ جناها وهْو فى لجّة الصِّبا ... غريقٌ وفى وادى السيبة سائحُ
فكن يا شفيع المذنبين شفيعَه ... إذا سهدت بوما عليه الجوارحُ
لدى حيث تُبلى كلُّ نفس بما أسلفت ... وكل امرئ تُجزى بما هو جارحُ
لدى موقفٍ يخشى الندبّون هولَه ... ويَرهبه الرسْل الكرام الحجاجحُ [2]
ويُورد بالفسطاس للناس كلُّ ما ... حنَوْه درجوح هناك وراجحُ
فأنت لنا يا أكرم الرسْل عدّةٌ ... إذا هالنا يومٌ من الحشر فادحُ
وصافت بنا الأرض الفضاءُ وحلّقت ... بنا زفرات للحتوم لوافحُ [3]

---

١ الجوائح جمع جائحة وهى الشدة والنازلة العظيمة.
٢ الحجاجح جمع حجحج وهو السيد المسارع فى المكارم.
٣ حلقت استدارت وأحاطت. ولوافح محرقة.

رثاءُ المرحوم الدكتور سيد رفعت ألقيت فى حفلة تابينه فى فبراير سنة ١٩١٨
وهى من الوافر :

أقِلّ جفنيْـك ويحك أن ينوحا أمَى وارباً بقلبـك أن نَطيحا [١]
فما تركتْ لك الأيام قلباً به نأسَى ولا دمعاً سَفوحا
سِفاهٌ أن تزلزلَك العوادى فتجهرَ بالسكاية أو تبوحا
وجهلٌ أن تُمُدّ إلى الليالى يدَ الأطماع والأملَ الفسيحا
كأنّ الأرض ما سمِلتْك إلا لتمرح فى جوانبها سَبوحا [٢]
تروح إلى معارفها طروبا وتغدو فى ملاعبها فَروحا [٣]
إذا ما الراحُ فانتكَ اغتبافا صحبتَ الحانَ تطلبها صَبوحا [٤]
وأنت خليفـةٌ لله فيها خُلقتَ بها لتملأها صُلُوحا [٥]
لتجعلها إلى الأخرى سبيلا بُربك البر والعمل الصليحا
وأبِحْ بالخلبفـة أن تراه ولم يبرك (بهـا) عملاً فيحا
دسنَ الله والإسلام لمّا نبذتَ الرسد والنظر الصحيحا
ألم يرجُرْك أحداثُ الليالى فتُلْهِمَ قلبَك الرأى النحيحا
ألم نرَ كيف نخرم المنايا فتى الحلباب والبطلَ المُسيحا [٦]
ألم ننظر كتائب تحتسيها رَحا الهيجاء مُرْداهَ رَروحا [٧]

---

١ طح بهلك ٢ السوح السابح ٣ المعارف الملاهى كالعود والطنبور ، واحدها معرف ومعزفه والفروح ذو الفرح
٤ الاغتباق شرب الخمر بالعشى بخلاف الصبوح
٥ الصلوح الاصلاح ٦ الحلباب المسه أحدثه والمسح المايع لما وراء طهره
٧ تحتسيها تلجها وتأتى عليها ومرداه اسم مفعول من أردى بمعنى أهلك . رروح فعول بمعنى فاعل ، فعله روح يروح (من باب قطع) أى عى وهرل

فيالق تفزَع الفلواتُ منهـا إذا لسوا القوانسَ والصفيحا[1]
إذا وردوا مصارعَهم سِراعاً نفيض بهم جوانبُها طُفوحا
وما (هى) غـرُ آحال توافت نسمّيها المواقع والفُتوحا
أَفِق يابن الدبن مضَوْا وبادوا ولا تُطع الهوى أطِع النصبحا
فإن نركوك فى دار الأمانى وحلّوا بالردى دارا طَروحا[2]
فإنك فى غداهِ غدٍ ستفضِى ونصبح فى الرباب لقًى طرحا[3]

***

لقـد ضِمن الأرى منـا كربما بكينا بعـده الحاق الصحصحـا[4]

رثاء سعد زغلول باشا — وهى من الوافر

أحبَّتُنا وما هان الرَّواحُ حرى بالناس بارحُهم فراحُوا
وأزعج ركبَهم قدَرٌ مُتاح روبدك أنها القـدر المُناح[5]
نعى الناعى إلى مصرٍ أباها فزُلزلت الطواهر والبطاح[6]
فلا حرَعٌ هناك ولا اصطبار ولا صمت يهول ولا صياح
نعىٌ هدّ بغدادا ونجداً وناح السأم واسحتْ صلاحُ[7]
نبوءٌ بالردى داراً طَروحا ودارُ الموت بارحه طَراحُ[8]
وأصبح بيتُ أمته خلاء تحسّعُ منه دو شرف وباح

---

١ الفوانس جمع فونس وهى البيضه تلبس على الراس فى الحرب
٢ الطروح البعيد من الأماكن ٣ اللقى الشىء الملقى المطروح
٤ صممه صممه واسمله ٥ مناح مهيأ ومقدر ٦ الطواهر العالى الاوله والبطاح بطوحها ٧ صلاح (كقطام وقدعرب) مكه ٨ الطراح البعيد من الاماكن وكذلك الطروح

وكانَ لقومه داراً حراما كمكةَ لا تُحلّ ولا تباح
تَلألأُ فيه أنوارُ الأمانى لها من كل ناحية لِيَاح[1]
يلوذ بظلّه هُلاّكُ مصرٍ إذا انجعوا المكارمَ واستماحوا[2]
فلما استأسدت نُوَب الليالى وأعرب عن طوتها الصُّراح
فرَحْن له من الغَدَرات سهماً فلولا صلّ ذلك الافتراح[3]
نعى الناعى بجُنح الليل سعداً فياللهِ مافعل الصباح
جموعٌ بالعراء مدلّهاتٌ تموج بها على السَّعَه البرَاح[4]
وأفئدة خوافقُ داميات تُهرَّى فى جوانبها الجراح[5]
وأحمالٌ أجفَّ الدمعَ فيها حوىً بالصُّلوع له التياح[6]
وأبصار سكرْن فلا انطباقٌ يرِفّ به الغداهَ ولا انفتاح
وليلٌ بالأسَى والخطبِ ساح ويوم من حوَى الأحساء راح[7]
ووادٍ نُرِم الحلباتُ فيه تنوء برزئه رُحْبٌ وساح[8]
كأنهم وماوَعوا كؤوسا تدور عليهمُ بالهوْل راح
فلا بلُمِ النفوس حرَيْنَ دمعاً وراء الظاعنين عداهَ راحوا
أبلحا أمةً بكلب أباها أصلّهم الحِجا فكَوْا وناحوا[9]
إذا كتموا الأسى خلداً ألحّت عليهمْ لوعهُ البلوى فباحوا
أبُ لولاه ماعرفوا حياهَ ولا عَرْفاً للاسفلال راحوا[10]

---

١ اللياح (بالفتح ويكسر) الريق واللمعان ٢ الهلاك المسحقون الذين قد ضلوا الطريق
٣ فرح الرجل السهم واقترحه عمله ٤ المدله الساهى القلب الذاهل العقل والبراح الفضاء الذى لا ستره فيه من تتحر وغيره ٥ تفرى تقطع ٦ الالياح الخرقة والعطش. يريد أن الحوى قد أحف وأمس مايس الصلوع كفعله بالاحشاء ٧ يوم راح تتدد الريح
٨ نرم تسد صوبها. ٩ لحب الرجل ألحاه لجا لمه وعزله
١٠ العرف الرائحة واكثر استعماله فى الطيب وراحها تنسمها ووجد ريحها

يموت لأجل أن يحيا بنوه وهُمْ بالموت لو يحيا سِمَاح
ويَسقَم فيهُم كيما يَصِحّوا ويُجهد نفسَه حتى يراح [١]
ويَبتذل الغنى لوساء كانت له الدارات والرُّحْب الفِساح
فماذا تنفع الأسحان فيه وما يُغنى التحلّد لو تُتاح
بروحى ملءَ صدر الدهر لما ثوى بالرَّمس ليس له بَراح [٢]
فقدنا فيه عِصمةَ واديَيْه وللأيام نحوَهما طِماح
فقدنا أمةً فى ذات فرد يَضيق بمله البلد البَدَاح [٣]
فقدنا فيه معْدِل كل رأى إذا ماأعور الرأىُ الصّحاح
فقدنا فيه مأمَن كلِّ خوف إذا ما الحىّ فَزَّعه الصّباح
فقدنا فيه حِكمةَ ذى أناه إذا ما الحكمُ أعوزه النجاح
فقدنا فيه عزّةَ ذى إباء منيعٍ حيُّه لايُستباح
فقدنا فيه عزمة لسِ غابٍ يخاف مضاءَها الليث الوَقاح [٤]
فقدنا فيه فِطنة ألمَعىٍّ نُضىء بلمعها الأمر البَراح [٥]
فقدنا فيه مجتدٍ خِندفىّ نماه المجدُ والحسب الصُّراح [٦]
فقدنا فيه طَلْعه أرْيَحىٍّ إلى المعروف والحُسنى رَاح [٧]

---

١ يراح يطيب نفسه ويطمئن
٢ برح الرجل المكان ومنه برحا وبراحا زال عنه ٣ البداح المتسع من الأرض
٤ الوقاح الجرىء ٥ كذا بالأصل، ولعلها ، الأمد البراح والأمد الغاية، والبراح المتسع البعد الأطراف ٦ مجد خندفى لعله يريد انه من أصل دنى مذموم وحدة مأخوذ من الحدف بمعنى المبادرة والاسراع لاغاثة الملهوف ومنه ماكان من الحدف العوام حين نادى رجل مظلوم يالحدف، فخرج اليه الزبير ومعه سيفه وهو هول الحدف الذى ايها المحدف والله لئن كنت مظلوما لأضربنك والحسب الصراح الخالص من كل مانقيصة
٧ براح للأمر تأخذه له جهة وارتحه

فقـدنا فيـه مِقْوَلَ هاشمىّ إذا ماعىّ بالقول الفِصاحُ
وشِقشقة ترنّحُ بالمعالى كما اختالت بزينتهـا رَجَاح [١]
إذا جدّ المقام بها أرنت فذاب الجمع وارتجس البَراح [٢]
فللحق المبين بهـا جلال وللإفك الهوانُ والافتضاح
أَرَنْنا « حيدرَا » وبنى أبيـه إذا همْ فى محافلهـــا ألاحوا [٣]
وألفحنا بهـا آدابَ مصرٍ فطاب لنا بحكمتهـا اللّقـاح
فقـدنا فى سمائله رِباصاً لنا من طِيبها رُوح ورَاح
أبا مصرٍ أرى أبناء مصرٍ نَجَلّلهم بك الكَرْب الحُلاح [٤]
سلوا نُوحَ المنابر مادهاها سعالَى من جوانبهـا النُّواح [٥]
رَحَنْ من الأسى إذ مال قوم بفَحْل فحولهـا أودى الرِّزاح [٦]
أبا الخُطب الطّوال إذا تراخت نواحى القول واحتَكم الفِضَاح [٧]
إذا فَلَصت سِماهُ بنى المعانى فغَرْبك فى النـدىّ له طِفاح [٨]
وإن حَفِلت به الحِكَم العوالى فسرحهـا بيانك والمُراح [٩]

---

١ التقسمه لهاه البعير ، وقيل شيء كالرئة يجزه البعير من فيه اذا هاج ويقال للرجل الفصيح هدرت شقشقته ، كما يقال فلان تقسمه قومه أى تريسهم وتصحهم والرجاح - الرزان من النساء .

٢ ارتجس اضطرب والبراح المكان المتسع ، ويريد به الجموع التى تملأه

٣ هو محمد افندى حيدر (حيدر بك الآن وكيل محافظة مصر) ايام كان رئيسا للحقانية وبنى ابيه رجال ٤ الحلاح الشديد الساق ٥ نوح جمع ناثحة ٦ الرزاح الاعياء والهزال والضعف ٧ الفصاح الكشف عن المساوىء ٨ الغرب كثرة الريق ويكنى به عن الاسترسال فى القول دون توقف ، كما يكنى بجفاف الريق عن الحصر والطفاح الفيض وفى الحديث (من قال كذا وكذا غفر له وان كانت عليه طفاح الأرض ذنوبا) وهو أن تمتلئ حتى تطفح اى تفيض ٩ المراح مأوى الابل والغنم والنعم ، اى موضع راحتها ليلا والمسرح مكان سومها ، ريد ان الحكم العوالى منه وإليه

وإن سألت بنانُك فى كتاب فما أدراك ما العـذبُ القَرَاحُ[1]
كأن الدهرَ حين يقوم سعدٌ طروبٌ هزّ مِسْمَعَـه صُداح
فمعذرةً إذا عاف القوافى فحولُ الشِّعر بعدك فاستراحوا
لقد جَمَح القريضُ بهم فضلُّوا رتاعَك والقريض له جِمـاح
وصَبَّحه الأسى غيضًا سنحبحا وهل نُروِى الصدى شرَعٌ سِحَاح[2]
تركت النبل ترجُف لابتاه تُساوره العواصفُ والرياح[3]
تركتَ النيلَ فى يُنْم مَهيضاً ولم نهَض بطائره جَناح
أبا مصرٍ، أمَانِى مصرَ لمّا يَبِنْ منها لمُرتقِب صلاح
وكنتَ به ملكتَ سبيلَ رشد مَداهُ لمن نرسّمه الفلاح
فطوْراً حين تَعترك المنايا وتَشْتجر الأسنّة والصّفاح[4]
بناتُ الهَوْل حولكَ فاغراتٌ تَروفَ بها مُدَرّعة رَدَاح[5]
وطوراً فى معاقلها سَجِيناً ولا مَغدى إليك ولا مراح
إذا أفلقتَ بالعزمات بحراً إذا بك نحو بأسه تُراح
نُحُفّ بك الكتائب مُرْزِمات وتكنُفك الصوارم والرماح
وأنت على أناتك لا تبالى أساح الموتُ أم لمع السلاح[6]
كأن الهولَ عندك لهْوُ لاهٍ وصدقَ البأس فى الحلَى مِزاح
فما هذا الفؤاد أحَرْتَ فيه جبالاً دون ما أضمرت طاحوا

---

١ القراح (بالضم) الماء الذى لا تخالطه نفل من سويق ولا غيره. وعباره احرى هو الذى لم تخالطه شىء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب ٢ الشرع المواضع على شاطئ البحر تشرع فيها الدواب اى تردها وتدخلها للشرب ٣ اللابه الحره. وهى الأرض السوداء ويريد باللابتين جانبى الوادى ٤ الصفاح جمع صفح، وهو من السيف عرضه ٥ الرداح. الكتيبه الثقيله الخراره. والمدرعه. لابسو الدروع ٦ السلاح جم

وربّما بكيتَ لذكر مصرٍ وضاق بعينك الأفُق الفُساحُ[1]
تجود ، ولا بعدتَ ، بخير نفسٍ لوادى النيل يبذُلها السَّماح
وربَّة ليلةٍ حَلِكت ويوم لِبَدْرِك فى حواشيه انصباح
تألّقُ بالبشاشة صفحتاه بروحى ذلك الوجه الصُّباح[2]
وسِيعُ البشر للبدر اغتباقٌ بمَجلاه وللشمس اصطباح[3]
إذا ما هال صحبَك بأسُ يوم تذوب له المروءة والسَّماح
بك اعتصموا فعاد الخوف أمناً يَحِقّ به النخيل والمِراح
وَهُمْ مَا هُمْ إذا دَجَت الليالى ولَجّ الناس واعتكر الكِفاح
أهابوا بالزمان فروّعوه وأجفلت الحوادث حين صاحوا
لهم فى كلّ مُهتلَك مجالٌ وأسٌ بالعظائم وارتياح
كأن نفوسَهم دون المنايا حِمَى يوم الكريهة لا يُباح
ورعنَ بهم صَفا الأرمات عُزْلاً فطاحت عنهمُ وهمُ صِحاح
وما اعتقلوا وراءك من سلاح ولكنْ ذلك الحق الصُّراح

* * *

فإن أصبحت فى رَكْب كرام بذاك الرفرف الأعلى أراحوا[4]
فما فى القوم بعدك من مُريب له فى الحلف رائحةٌ نُراح[5]

---

١ الفساح المتسع. ٢ الصباح (بالضم) الجميل، والجمع صباح (بالكسر)
٣ الاغتباق الشرب العشى بخلاف الاصطباح. يريد ان للشمس والقمر بشوه من الطرالى وجهه كبشوه الخمر ٤ الرفرف الرياض. وفى البريل العرب: هم مكبّبون على رفرف خضر، قالوا انها رياض الجنة وقال بعضهم الفرش والبسط. وأراح بزل واستراح
٥ تراح تسم

وكلهمُ إذا ما غبنَ سعدٌ تحُف به شمائلُك الملاحُ
وكلهمُ لمصرَ أخٌ نَصوح لها نقةٌ به ولها انتصاح
عُهودك فى صمائرهم وَفاءٌ وعقدك فى متاجرهم رَباح
فقد عقدوا القلوب على ائتلاف له الأَبْد المظفّر والفلاح[1]
هُمُ اعتصموا به وتوسّحوه فلله اعتصام وانّساح[2]
سيُثمِر بيننا فتحاً قريبا وكم للخير بالخير افتتاح
وأمناً للنِّيابة من أناس على تَوْهين سوكتِها أشاحوا[3]
فللبؤسى بقوّته اعتقالٌ وللنُّعمى بعزّته سَراح
إذا مالجّتِ الأبامُ بغياً وجالت فى مكايدها القِداح[4]
صدَعْناها بكل فتًى إلىه نَطَلّعُ أعنٌ وتُمَدَّ راح
شديدِ الحَوْل نحمله حَصاةٌ لها فى ظلمة الخَطْب اقداح[5]

***

إذا غلب الأسى يا أمَّ مصرٍ فلا إثمٌ عليكِ ولا جُناح
ولكنْ أنتِ أكرم من نعزّى إذا ماحدّ بالحزن النّباح[6]
جعلتِ الصبرَ فى الأزمات حُسناً به سرّ الغِيدُ الملاح
فكان لكل حَاليهِ عِصامٌ به ولكل عاطِله وشاح[7]

---

١ الأيد القوه. ٢ اعصموا، تمسكوا. وتوسحوه لبسوه يريد تمسكهم بالائتلاف وتحليهم به ٣ أشاحوا جدوا وجهدوا ٤ القداح من القدح بمعنى الطعن والمبادرة والعب ٥ الحصاه العقل والاقداح الاثاره ٦ الناح النواح ٧ العصام الملاءة والوشاح (بالضم والكسر) كرسان من لؤلؤ وجوهر منظومان خالف بينهما وطرف أحدهما على الآخر أو هو سير فلاده من اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة على عاتقها وكشحها

إذا نحن امتُنِحْنا الصبرَ فيه ... فمنك وعنك ذلك الامتناح[1]
لمحنا فى صفاتكِ مجدَ سعدٍ ... وللأقمار فى الشمس التماح[2]
وما الدنيا فديتُكِ غير سَرْحٍ ... إلى الآجال يَحفِزها الرَّواح[3]
وإنْ نذكرْ مناقبَه كباراً ... فلا جزَعٍ هناكَ ولا افتضاح
أبا مصرَ « انتهيت » إلى مقرّ ... لصَدْرِكَ فى النعيم به انشراح
إلى مَلِكٍ جزيل الفضل بَرّ ... لمثلك ظِلُّ رحمته مُباح

---

١ امتحنا الصبر ورقاه.
٢ التماح شبه
٣ السرح المال السارح، ولا يسمى من الأنعام سرحا الا ما يغدى به ويراح

حرف الدال

عتاب لبعض الرؤساء على لسان بعض الأصدقاء سنة ١٩٠١ م بسوهاج

(وهى من المجتث)

مولاىَ عنِّىَ صـدًّا ... وهْو الحبيبُ المفـدَّى
ما كنتُ أحسبَ دهراً ... لنا يُغـيِّر عهـــدا
ولا يُحـوِّل حالاً ... ولا يُدنِّس وُدّا
أوليتُـــه الودَّ آساً ... فـكان لى فيه وَرْدا[1]
حُبِّىَ على كل حال ... إن هازَل الدهرُ جدّا[2]
وإن تقادم حَبْلٌ ... من ودّ غـيرى جدّا
مضتْ ليال أرَتْنـا ... عيشَ المودّة رَغْـدا
بالصفو كانتْ رياضاً ... تفوح عطراً ونَدّا[3]
حالَ الزمانُ فمادت ... لنا كوالحَ لُدّا[4]
ياسيِّداً فى ذويه ... حوَى فخاراً ومجدا
لك السجايا اللواتى ... منها الفخارُ استمدّا
أوليتنى قبلُ بِرّاً ... به أتيتُك عبدا
شكرى عليـه مزيدٌ ... فلا أحاول جَحْدا
فإن توليتَ عنّى ... فلستُ أُحْرَم عَوْدا
أُوْسِدَّ بابُك دونى ... ماحلّ طىَ عقـداً[5]
هبنى أتيتُ عظيما ... تجاوزَ الحـلمَ حداً

---

١ الآس : الريحان ٢ جد يجد (من باب ضرب) : ضد هزم ٣ الند : العبير
٤ كوالح : مكشرة عابسة . ولد : شديدة الخصومة . ٥ العقد . العهد

أستغفر الله أنى فعلتُ ذلك عمْـدا
وليس يخلو جواد من كَبْوَة تَتَبـدّى
أكان يجمُل أنى أُجزَى الجزاءَ الأشَدّا
ولى شفيعٌ ولاءٌ لديكمُ لن يُردّا

وكانت بينى وبين الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن قراعة صداقة انعقدت بيننا منذ سنة ١٨٩٧ م . وكنت من الذين يعرفون فضله فى العلم والأدب فلا غرو أن ترى لى فيه قصائد عدة . أهديت إليه خلعة تشريف العلماء فقلت أهنئه (وهى من البسيط)

أجَدَّ عهدُك فى النشيب بالغيدِ وَجْدٌ يَجِدُّ بتَحْنان الأغاريدِ
وزائرٌ لك خاض البيدَ مُعْتسِفا من تحت سِتْرٍ من الظلماء ممدود[1]
لله طيفٌ على بُعْد المَزار سَرَى يطوى البهيمَيْن من ليل ومن بيد[2]
درَى الخيالُ بما تَلْقى الجوانحُ من جوًى به الجَفْنُ مقروحٌ بتَسهيد[3]
فرقّ لى ووفَانى بعضَ ما بخِلتْ به وللطيف زَوْرٌ غيرُ معهود[4]
ياطيفُ أَشْكِ محبًّا فى سُعاد له جسمُ المعَنَّى وقلبُ المغرم المُودِى[5]
ضَنّت بوصلى تِيهاً بعدما ذهبت بذائبٍ من جَوَى الأشواق معمود[6]
وعلّلَتْنى بوعد فى الغرام له صحَّ الغرامُ بأمراض المواعيد
ولا سبيل الى السُّلوانِ من كبدٍ مقروحة بنِبال الأعين السُّود

---

١ معتسفا : سائراً على غير هدايه . والسد : جمع بيداء وهى المفازة والفلاه
٢ البهيم الأسود الذى لايخلط لونه شيء ٣ التسهيد : السهاد والأرق
٤ الزور : الزيارة ٥ أشكى فلان فلانا : قبل شكواه وترضاه ورع عنه شكايته وازاله عما يشكوه . وأودى الرجل إبداء : هلك فهو مود . ٦ المعمود : من هده العشق

هلاّ نهى القلبَ عن غىّ الغرام نُهَى ... جرى على نَهْج أشياخ أماجيد[1]
حَلّوا من المجد فى عَلياء شامخةٍ ... مِنْ دونها النجم يَجرى شأوَ مجهود[2]
أين الكواكب من بيتٍ دعائمُه ... قامت على كرَم الأعراق والجود
إنّ المكارم تأبَى أن يُلِمّ بها ... سِوَى أغرّ كريمِ الجدّ محمود[3]
له مدَى فى المعالى لا تبلّغُه ... نُجْبُ السُّرَى بعد إرْقال وتوخيد[4]
فلن ترى من مُصلّ غيرَ منقطعٍ ... عنه ولا من مُجَلّ غيرَ مكدود[5]
لنا المعالى تراثٌ لا يقاسمنا ... فيها أخو سُؤْدَدٍ إلا بتقليد[6]
دانتْ لأشياخنا من قبلنا وأتتْ ... تُومِى إلينا بتسليم المقاليد
ومن يَرِثْ وهو نَجْدٌ عن أبيه علاً ... يَجْرِ إلى المجد أشواط المجاويد[7]
والدهر شاهدُ عدل أنّ لى نسباً ... قد حلّ منه محلّ العقْد فى الجيد
يظَلّ يسمو به قَدْراً كما شَرُفتْ ... بالعلم حُلّةُ تشريفِ «ابن محمود»
العالم الورع ابنُ العالم الورع الـ ... ـمعروف فى النفر البيض الصناديد[8]
القاطعُ الليل والظلماء شاهدةٌ ... ما بين حالَين تسبيح وتحميد
وناصرُ الدين فى قولٍ وفى عمل ... إذا التوت عنه أرسانُ المذاويد[9]

---

١ النهى : العقل ٢ السأو : الشوط والطلق ٣ يلم . ينزل
٤ النجب : الكرام الأصل من الانسان والحيوان . والسرى : السير عامه الليل (يد ويؤنث) . والارقال : السير السريع وكذلك التوخيد . ٥ المصلى : التالى من السباق . والمجلى : السابق فى الحلبة . والمكدود : المتعب يريد أنهم فى المجد غاية لا تدرك
٦ السؤدد : السيادة والقدر الرفيع (والدال فيه زائدة للالحاق)
٧ المجاويد : جمع مجواد وهو السريع العدو ٨ الصناديد : جمع صنديد وهو السيد السج
٩ الرسن : الحبل وما كان من زمام على الأنف . والمزاويد : المدافعون عن ذمار والتواء أرسانهم عن الدين كناية عن توليهم بجانبهم وانصرافهم عن نصرته

ويجاعلُ الحق نَهْجًا لا تَحيد به ... عنه الخطوبُ ولا سِيَما المحايد[1]
ترمى به الفضلَ نفسٌ كلما طَمَحت ... نحو العلا ظَفِرت منها بمقصود
وعزمةٌ كمَضاء السيف إن قصدتْ ... هامَ المناقبِ لم تُوصَمْ بتعريد[2]
وللفصاحة من ألفاظه دُرَرٌ ... تتلو فرائدُها من غير تنضيد[3]
تجلو المعانىَ للأسماع صافيةً ... تُرْوِى النفوس بمحلول ومعقود[4]
وللبلاغة فى أسلوبه نَغَمٌ ... يَغنى الأديبُ بها عن نَغْمة العود
يَدَّفّق العلمُ منه حين يرسله ... تدفُّق الماء من فوق الجلاميد[5]
فإن تصدّى لقوم فى مناضلة ... لم تُلْفِ كلَّ كَمِيٍّ غيرَ مخضود[6]
وإن ترسّل خِلْنا فى مُجَاجته ... أُرْىَ الجَنَى شِيب من ماء العناقيد[7]
وإن علا منبراً ثارت عجَاجتُه ... ترمى بما جاء من قُسَّ وداود[8]
ينساب فى القول لا عَيًّا ولا حَصِرا ... ولا يُشان بترجيعٍ وترديد
بكل معنىً جرى حسنُ البيان به ... مع البلاغة جرْىَ الماء فى العود
وللمجامع من أخلاقه أرَجٌ ... تغنى به عن عبير المِسْك والعود[9]

---

١ المحايد : جمع محياد (غير مقيس ولا مسموع) وهو الكتبر الحيد والزيغ . وسيماهم : ما يتسمون به، وليست الا الشبه والضلالات
٢ الهام : جمع هامه وهى الرأس من كل شىء والتعريد : الانحراف والميل والاعجام
٣ الفرائد : الجواهر النفيسة واحدها فريدة . وتنضيدها : ضم بعضها الى بعض فى اتساق
٤ المحلول من الشراب : الرقيق . والمعقود : الغليظ التخين
٥ الجلاميد : جمع جلمود وهو الصخر . ٦ الكمى : الشجاع . والمحضود : العاجز عن النهوض
٧ المجاجة : مايخرجه الرجل من فيه. يريد به هنا كلامه . والأرى : العسل. وشيب: خلط
٨ العجاجة : الغبار . وثورانها : كنايه عن ثوران نفسه واندفاعه فى القول .
٩ الأرج : نفحة ريح الطيب

وما ثوى بلداً إلا أقام به ... من الهداية ركناً غيرَ مهدود[1]
هَدْىُ النبىّ وهدى الصاحبين له ... نهجٌ يجِدّ عليه غيرُ مجدود[2]
لله ما حاز من علم ومن أدب ... ومن كمال له فى الدِّين مشهود
تلك السيادة لا ما كان زخرفُها ... متاعَ دُنيا لعَمْرى غيرَ موجود
أوْلَى بها عبدَهُ الرحمنُ وهْو بها ... أولى وما كلُّ من ساد «ابنَ محمود»
حسْبُ المكارم أنّ اللهَ أوْدَعها ... فى آله فتولاّها بتسديد
مِنْ كل أروع بزدانُ الفخار به ... وعَيْلَمٍ فى بحار العلم مورود[3]
إذا السيادة أعْيَت مَنْ يُحاولها ... كانوا موالِيَها عند المواليد
قومٌ كرام إلى «قُرّاعةَ» انتسبوا ... بخير ما تُنْسَبَ الأشبال للصِّيد[4]
بِيضٌ على العلم والقرآن قد درجوا ... ما بين مُكْنهِلٍ منهم ومولود
لا يعرفون سوى الآداب منقبةً ... يسعون فيها إلى سِر وتخليد[5]
يَرْمون للمكرمات البيض إن نزعتْ ... نفوسُ قوم إلى البيض الرّعاديد[6]
إذا سروْا فَسُدُورٌ فى منازلها ... تَهدى إلى نَهْج إيمان وتوحيد
وإن أقاموا فأطوادٌ تلوذ بها ... عُصْمُ الظُّبى بين مرْحورٍ ومطرود[7]
تَجرى طرائدُها حَيْرَى مروّعةً ... بالجهل، والجهلُ إنْ يلحقْ بها يُودِى

---

١ ثوى بالمكان وفيه ، وربما تعدى بنفسه أقام
٢ احد الرحل سلك الحدد وهى الأرض المسويه التى ليس فيها رمل ولا اختلاف . وغير محدود : غير مقطوع ٣ الأروع من يعجبك بحسه وجهارة منظره أو بشجاعته. والعيلم البحر ٤ الصيد جمع أصيد وهو الاسد ٥ المنقبه المفخره والفعل الكريم
٦ الرعاديد جمع رعديده وهى الجاريه الناعمه . ٧ الأطواد الجبال العظام ، واحدها طود وتلوذ تلتجىء والعصم جمع أعصم، وهو من الظباء والوعول ما فى ذراعه أو فى أحدهما بياض وسائره أسود او أحمر وكأنه لما شبه الممدوحين فى رزانتهم ورجاحة عقولهم بالأطواد فى ثباتها ورسوها ، شبه الظبى فى لياذها بهم بالعصم فى لياذها بالأطواد

ومَنْ يلُذ بابن محمودٍ يلُذْ بفتىً ... فى كل فنٍّ طويلِ الباع صِنْديد[1]
ومَن به يعتصم يركَنْ إلى سَنَدٍ ... أقوى وحَبْلٍ بدِين الله مشدود
لله مسنيحةُ الإسلامِ لا بَرِحتْ ... عنـــد المُهَيمِن فى عزّ وتأييد[2]
أهدتْه خِلعَةَ فضلٍ من خلائقه ... منسوجةً بعد تصوير وتَجْسيد[3]
قد أسلمتْها[4] يدُ الإجلال فهْى له ... عُنوانُ تَكْرِمَةٍ إعلامُ تمجيد
حسناء بالتّيه تُغْريها محاسنُها ... والحسنُ يُغْرى فؤاد الغاده الرُّودِ[5]
فأذكرتْنا بما أهدى النبىّ إلى ... «كعب» فلله من رِفْدٍ ومرفود[6]

مرثية المرحوم الشيخ على يوسف صاحب جريده المؤيد التى ألقيت فى حفلة تأبينه يوم الجمعة ١٦ محرم سنة ١٣٣٢ ، ديسمبر سنة ١٩١٣ وأنا بمدرسة القضاء الشرعى وارتجت لها أنديه وآفاقها . (وهى من الطويل)

تَجافَى بنا نجدٌ فهل أنت مُنْجِدُ ... وحدّت بأهليه النوى فتبدّدوا[7]
ذوَى نبتُه لما جفا المزنُ تُرْبَه ... ومرَّ به حُلْوٌ من العيش أرْغد
وما كان إلا مربعَ اللهو بهجةٍ ... إليه أمانٍ صادراتٌ ووُرّد

---

١ الصديد السيد الشجاع ٢ المسيحة جمع مسيح ٣ التجسيد . الصبغ بالزعفران ٤ أعلم القصار الثوب جعل له علماً من طراز وغيره ٥ الرؤد (بالهمز وتسهيل): الشابة الحسناء ٦ الرفد العطاء . والمرفود المعطى والمهدى إليه وكعب هذا هو كعب ابن زهير بن أبى سلمى وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشده قصيدته التى أولها:

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول

الى أن وصل الى قوله

إن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

فكساه النبى صلى الله عليه وسلم برده له فاشتراها معاويه من ولده وهى التى كان يلبسها الخلفاء فى الأعياد ٧ أنجد الرجل أتى نجدا أو خرج الى نجد

أجيرتَنا بالجزْع : نرتقب اللقا ... على الدهر أم ذاك الفراق المؤبّدُ؟[1]
عِدُونا إذا بانت بكم عن رباعنا ... نوًى قذَفٌ بالعوْد، فالعوْدُ أحمد[2]
وهل صدَرتْ يوماً ركابٌ تحُثُّها ... يدُ الموت للآحال والقبرُ مَوْرِد[3]
عزيزٍ علينا بابنَ يوسف أنّةٌ ... يردّدها فى الخافقَيْن «المؤيّد»[4]
عزيزٌ على الإسلام نعىٌ بوقْعه ... تقومُ الأسَى بالمسلمين ويقعد
إذا الشرق عالَى فى نعيِّك جازعاً ... لفقدك لبّاه من الغرب مُسْعِد[5]
فنى الهند فى فازانَ قلبٌ مُوجّع ... وفى الروم فى البلقان طرف مُسهّد
وفى الشام فى أرض الجزيرة لوْعة ... وفى الحرمين عَبْره تتردّد
وإن أنكرب نجدٌ ليومك سمسَها ... ففى مصرَ يومٌ سابغُ الحزن أرْبَد[6]
وما ذرَفتْ تلك العيونُ وإنما ... قلوب علبـــه بالوجيعه تُفأَد[7]
بكتْ همةً كانت مَرَامى مَرامها ... تفوت مدى العيُّوق أوْ هى أبعد[8]
نعم ملأتْ لوحَ الزمان مآثراً ... لهـا السعر يتلو والمظالم تُنْشَد
مآثر تُحْيِى منك منّاً مسوَّداً ... وليس من المونَى[9] فقدٌ مُسوّد
فكم موقف جَمّ المخاوف فمنه ... شديدَ القوى والهولُ يرْعى ونُزبد
إذ الناس إمّا واجمٌ أو مدلّه ... وسيفُ اللـالى للقضاء مجرّد[10]

---

١ الجزع (بالكسر) منعطف الوادى ومحله القوم
٢ الرباع جمع ربع وهو المنزل والمحلة . والقذف (بفتحتين وبضمتين) البعد المدى الطويل الأمد ، يقال فلاه قذف أى تتعادف وترامى بمن يسلكها ، وكذلك نوى قذف أى لا رجعة منها ٣ صدرت رجعت ٤ الخافقين المشرق والمغرب ٥ عالى أظهر. والمسعد المعين على البكاء ٦ السابغ الطويل والأربد المنكر ، يقال داهية ربداء ، أى منكرة . ٧ تفأد تصلى نار الوجيعة وتقاسى شدتها ٨ العيوق نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها ٩ فى الأصل « الموت »
١٠ الواجم العبوس المطرق لشده الحزن . والمدله الساهى القلب الذاهب العقل

وليلٍ به نَقْع السياسة ساطع ... بهيمِ الدياجى غَيْمُه متلبّد[1]
كشفتَ نواحيه بأبيضَ لامعٍ ... من الرأى إذ ضلّ الحليمُ المسدّد
موافقُ حزمٍ مُعْرِبٌ عنك صدقُها ... وآياتُ عزمٍ عن مضائك شُهّد
لقد جَمَدتْ آماق مصرَ من الأسى ... ألا كلُّ عينٍ تُكبِر الهمّ تجْمُد[2]
وكائن تساقتْ من يد الموت حادثاً ... تموت به منها قلوب وتَكْمَد
فذلك فى رَيْعانه يردُ الثّرى ... وهذاك شيخٌ وافر الحلم يُلْحَد[3]
فوارحمتا حتى المنايا حوافدٌ ... على مصرَ فى أبنائها تترصّد
وتُملى لأُخرى فى بنيها وكلّما ... تألّق فيها فَرْقد لاح فرقد[4]
أيحسُدها فيكَ الزمانُ وهل أبٌ ... لأُمٍّ على من أنجبَتْ منه يحسُد
عجبتُ لهذا الدهر تمضى سهامُه ... صوائبَ فى أبنائه تتقصّد[5]
ولو أنه أبقى عليكَ لرَاعه ... صنائعُ برٍّ منك نحيا ونَخلُد
حَييتَ حياةَ الماجدين فإن تمُتْ ... فإنك فى طىّ الضمائر تُخْلَد
اذا حَرِعت «حرْحا» فما كلُّ من بكى ... «علىٌّ» ولا كلّ امرىء فاد سيّد[6]
ألم تر أن النيل قاسَم أهلَها ... حِدادًا، فوادٍ بها من النت أجرد
فلولا حِدادُ النيل فيها لما صفا ... على أرضها ثوبٌ من المحْل أسود[7]
سل القلمَ الفيّاض: هل لكَ بعدَه ... مَعينُ حِجاً تُملِى علىك وبَرْفِد؟[8]

---

١ النقع الغبار. الساطع المنتشر ويقال سطع الغبار سطوعا وسطعا إذا ارتفع وانتشر والبهيم الاسود ودياجى الليل حادسه، وهى الشديده الظلمة.
٢ آماق جمع مأق وموق، وهو طرف العين مما يلى الأنف، أو هو مجرى الدمع من العين. وتكبر الهم تراه كبيرا ٣ يلحد يوضع فى اللحد وهو القبر ٤ أملى امهل والفرقد: نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به يريد به العظيم الشأن ٥ تقصده قتله فى مكانه
٦ فاد مات ٧ صفا الثوب اتسع واتسع ٨ برفد يعطى

عهدناه زخّارَ البيان بكفّه مَعِينُ المعـانى والقرائحُ رُكَّد
إذا صَرّ فى القِرطاس ظل لوعه فُؤَادُ اللّيالى راجفاً يترعْدَد[1]
يشُقّ ستور العيب فهى مرَاقٌ لما فى صمير الكون والغيبُ مَشْهَد[2]
وكم أفزعت عرشاً نخِرّ لعزّه وجوهُ الدّرارى عانياتٍ وتسجُد
شبَاه له تهرى الخطوبَ وصَوْلةٌ لها البأس جُنْدٌ والحقيقةُ مَنْجَد[3]
إذا حميتْ بأساءُ خِلْتَ لُعابه سُواطاً على أعدائه يتوقّد[4]
وكم بين أنحـــاء المؤيّد آيهٍ يغور بهـا فى العالمين ويُنْجِد[5]
إذا الصحف العُظمى تناقلن حادثاً له ، فيَدٌ عُظمى ورَأىٌ مؤَيّد
يطير على الآفاق للدين ناصراً على الحق مِعْواناً إلى الخير بُرْشِد
فماليب شعرى هل لأيّامه الألى سديلٌ وهل واهى القوى يتجدّد[6]
أسفّتْ (به) اللوى وناء به أسَى نقيلُ الرزايا ، فهو بهمو و نصعَد[7]
فيا قومُ إلاّ تنصروه فقد هَوى وقرّت بما بَلْقَى عُداهُ وحْسّد
وكائن عرفنا للمؤيّد من يدٍ على مصرَ لا تفنى ولا تتبدّد
وإنّ لنا فى الفائمين بأمره كِبارَ الأمانى ، والإلهُ المسدِّد[8]
سلامٌ على نفس طوى القبرُ حسمَها ليبشره فينا فَخارٌ وسؤدُد

---

١ صرير القلم صوته عند كتابه به ٢ المراقب جمع مرقب وهو الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب ٣ الشباه حد كل شيء ومنحد عود ٤ السواط اللهب لا دخان فيه ٥ يغور يدخل فى الغور وهو ما انحدر من الأرض ونهامة النجد
٦ الواهى الضعيف
٧ أسفت به دنت به من الأرض . والهاوى من الطير الذى يهوى من السماء والأرض . يريد أنه مثقل بالأعباء فهى تثقله فى النهوض بها .
٨ المسدد الموفق والمرتئد فى الصواب فى القول والعمل

على نعشه يوم استقلّ تحفُّه قلوبُ بنى مصرٍ قريبٌ وأبعَدُ[1]
تولّى إلى الأجداث فالخُلْد مسرَح له وجِوارُ الله فى الخُلد معهد
هناك بأفياء النعيم ورَوْحِه له منزل رَحْب الجناب ومقعد[2]

داليه اسوان سنة ١٩٠٥ــ وهى من المتقارب .

خليلىَّ قلبى بسلْمَى عَمِيدُ ووجدى بها كلَّ يوم يزيدُ[3]
يُذكّرنيها إذا جنَّ ليلِى شَمالٌ تهُبّ وغصنٌ مَيِد[4]
وبرقٌ يلوح وطير ينوح وحادٍ له فى المطايا نشيد
فأما الشّمال فتُهدى شَذاها وكالغصن ذاك القوامُ الميود[5]
ونَوْحُ الحمام نسيدُ الغرام يشنِّف سمعىَ منه القَصيد
وما البرق إلا وميضُ الثنايا إذا ابتسمتْ فهى درٌّ نَضيد[6]
وأبكى إذا ما حدا الركبَ حادٍ لَمَا كان يومَ افترقنا بُعيد
تناءى بكَ البينُ عن دار سَلْمى وكلٌّ قريب المطايا بعيدُ
فهل لك فى صَفْوِ عيسٍ رجاء ومِن دون سَلْمى فَيافٍ وبيد[7]
رعى الله عهدَكَ من عالِج وحيّا ربوعا حوتْها زَرُود[8]

---

١ استقل ارتفع ٢ الروح الراحة ٣ العميد الذى هده العشق
٤ يميد يتمايل ٥ القد قوة دكاء الرائحة والميود فعول من ماد يميد بمعنى تثنى وتمايل ٦ الوميض اللمعان . والنضيد (فعيل بمعنى مفعول) يقال نضد الشيء ينضده (من باب ضرب) إذا جعل بعضه إلى بعض متسقاً
٧ الفيافى جمع فيفى وفيفاه وفيفاء ، وهى المكان المستوى وقيل المقفر لا ماء فيها . والبيد جمع بيداء وهى الفلاه ٨ عالج رملة بالباديه ، وقيل هى رمال بين فيد والقريات يمرها من يحتر من طيء وهى معطلة بالعلسة على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليها . وزرود رمال بين العلسه والحزميه بطريق الحاج من الكوفة

وعهدُ الهوى بيننا قائمٌ أواخيه مُحْكمةٌ والعقود[1]
ليالىَ ألْهو بها لا أخاف الـ ـقِلَى، والحواسدُ عنّا رُقُود
فما أنْسَ لا أنسَ يومَ التقينا وأجفانُها مُسْبلاتٌ تجُود[2]
تقول: بنا بصُر الكاشحون وأحسب أيامَنا لا تعود[3]
حَذَارِ من القوم لا يُبصروكَ فكلٌّ عليك رقيبٌ حَقود
ذَرِنى فدونكِ لستُ الذى إذا رام أمراً ناله الوعيد
وهل نتنى الليثُ عما يريد إذا ما أراد به الفتكَ سِيدُ[4]
أنا ابنُ الضراغِم يوم المَغا روكيف تخاف الذئابَ الأسودُ
أنا ابنُ الذين إذا ما اقتمو ا فجاهٌ رفيعٌ ومجد نليد
بنو المجد والجود فى كلّ جيلٍ إذا أعوز الناسَ مجدٌ وجود[6]
لنا قصبُ السبق يوم الفَخار كما كان آباؤنا والجدود
تُراثٌ لنا منذُ عُلْيا مَعَدّ يُدِلّ به كهلُنا والوليد[7]
فنحن بنو الكرَم الأكرمون إذا ملّ مِنْ ذى فَخارٍ عدبدُ
أولئك أشياخنا الأكرمون ونحن على نَهْجهم لاَ نَحيد
لهم منزلٌ فى العُلا لا تُرام مَكينُ الدعائم سامٍ وطيد
سلامُ أنا أحمدٍ يستطيرُ إليكَ به برقُها والبريد
إذا ذَكر الناسُ إحوانَهم فإنك أنت الوفىُّ الودود

---

١ الأواخى جمع آخة وأخية (بالمد والقصر وبحذف) وهى عروه ربط إلى وتد مدقوق وتشد بها الدابه ٢ أسل الخص الدمع أرسله ٣ الكاشح الذى يطوى كشحه على العداوة ٤ السيد الذئب ٥ المعار الاعارة ٦ أعورهم احتاجوا إليه فلم يقدروا عليه ٧ معد هو ابن عدنان أبو العرب وبه سميت القبيله وعلا معد أعلاها وبذل به يفخر به.

أَحِنّ إليكَ حنينَ المطايا إلى الماء إذ عزّهن الورود
وأذكرُ أيامَنا الماضيات فقلبٌ يذوب وعَيْنٌ تجود
زمانٌ تولّى على خير حالٍ فهل لأُوَيقاتنا مَنْ يُعيد
لعلّ عهودَ الصبا أن تعود فللّه ذاك الصبا والعهود
وتقضى لأسوانَ حقّ الجوار وحقٌّ لوُصّافها أن يُجيدوا
فقد جمعتْ من صروف الجمال نهايةَ ما يقتضيه الوجود

إلى جلالة الملك (أحمد فؤاد) الأول (بمناسبة زيارته لمدارس الأوقاف)
وهى من الكامل :

مولاىَ بين يديك آيةُ شاعرٍ لدّ القريضَ ورامهُ الإنشادُ[1]
فى معشر عَرفوا لبيْتِك أنعُماً نَهدتْ بها الأحقاب والآباد[2]
ملأ الزمانَ بها أبوك وجدّه ياحبّذا الآباء والأجداد
وماثرٌ للدين والدنيا بها تتحدّثُ الأغوارُ والأنجاد[3]
مُلْكُ البلادِ وأنت كوكبُ عرشه لِبَنى أبيك ذخيرةٌ ونِلادُ
فبكُمْ وفيكم عزُّ مصر وأهلِها ولكمْ بها الإصدارُ والإيراد
لكمُ القلوب إذا الملوك تنازعوا ملكاً دعائمُه قُرًى وبلاد
وإذا أمرؤٌ مَلَكَ القلوبَ فقد بَنَى مُلْكاً على العزّ المُقيم يُشاد
يا أحمدَ القطرين حُبُّك جنّةٌ نلقى بها الأيامَ وهى مِداد[4]

---

١ لده وحده لديداً ٢ الأحقاب جمع حقب (بالضم وبضمتين) وهى الدهر أو ثمانون سنة أو أكثر من ذلك والآباد جمع أبد (وفى لغة أبَح) وهو الدهر أيضاً
٣ الأغوار جمع غور وهو ما انحدر من الأرض. والأنجاد جمع نجد وهو ما علا، يريد أن مآثرهم عمت كل مكان. ٤ الجنة الوقاية

أحييتَ فينا بالزيارة أنفساً ... في ظلّ عهدك للعلا تَرتاد[1]
لا زلت تُحيى كلّ عامٍ زَوْرةً ... هي للمعارف والعلوم عِماد
وتَظل أبناءُ المدارس كلّها ... تدعو «بعيس» لأهل مصرَ «فؤاد»

تحية صاحب العزه محمد بك خالد حسنين مدير مدارس الأوقاف الملكية بمناسبة عودته منها إلى وزاره المعارف فى حفل تكريم أقيم له سنه ١٩٢١ — وهى من الطويل :

نَموْتِ إلى فرْعَىْ طريف وتالدٍ ... فلا تسألى عن مَنْصِبى فى الأماجدِ[2]
لقد سنّ قومى للورَى سُنن العلا ... وما أنا عمّا سنّ قومى بحائد
عرفتُ مُرَادَ الحمد تم انتويتُه ... وعُدت إلى قومى به خيرَ رائد[3]
ولم يُلْهِنى عن آجن الوِرْد دونه ... عِذابُ النانا مِنْ نفور الخرائد[4]
وما أنا مَنْ يعتاقه لعبُ الهوى ... عن الحدّ أو نَسْى نسل المقاصد[5]
أهُمُّ بنفسٍ تستمدّ اعتزامَها ... إذا وثبتْ للمجد من عزم «خالد»
وأسعِر فلى من صهاب «محمد» ... سمائلَ ميمون النقيبه ماجد[6]
أخٌ علّمتنى نفسُه وصفاتُه ... طِلابَ المعالى وابتناء المحامد

---

١ ارتياد الشيء طلبه ٢ الطريف الحديث . والتالد القديم
٣ انتواه قصده والرائد الرسول الذى يرسله القوم لينظر لهم مكانا ينزلون فيه ، ومنه قولهم الرائد لا يكذب أهله ٤ الآجن الذى تغير طعمه والخرائد جمع خريدة ، والخريدة من النساء البكر التى لم يمسس قط ، وقيل هى الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفره المسترة قد جاوزت الاعصار ولم تعنس ٥ يعتاقه يعوقه ويؤخره
٦ يقال فلان ميمون النقيبه أى محمود المختبر أو ميمون المشوره

وبصّرنى بالرشد حتى لزمتُه فشأوىَ فى مضماره شأوُ راشد[1]
رأيتُ له فى نُصره العلم همّةً عرفتُ بها جُهدَ الكمىّ المجاهد[2]
وعاينتُ فى «الأوفاف» آياتِ حزمه يُرتّلها أبنـــاءُ تلك المعاهد
مدارس حيّاها الفلاحُ فأقبلتْ تُعلّمنا أنّ المُنى جُهدُ جاهد
جرى النُّجْحُ فيها منذ قام بأمرها لِزاماً على ولدانها والولائد[3]
ومَنْ سار فى تعليم أهليه سيرَهُ يَمُدْ بالرِّوايا مُترعاتِ المَزَاود[4]
فهل لرجال العلم أن يتيمّموا بخُطّته المُثْلى رَوِىّ الموارد
فما كلّ من ساس المدارسَ مُنْجِحٌ ولا كلّ من فاد الجموعَ بقائد
طريقةُ من لا يخطئ القصدَ رأيُه ونَهجُ خبير بالمعارف ناقد
سلوا عن سجايا «خالدٍ» صحْبَ خالد وكلهمُ فى الحقّ أعدلُ شاهد
حريصٌ علينا بالكرامة جُهدَه رءوف بنا برٌّ وفىٌّ المواعد
لكلّ امرىء منّا عليه كرامةٌ ورفقُ نصير فى السدائد حافد[5]
شمائل لو أن القريض يفى بها شدَوْنا بها فى مُرسَلات الفصائد
شمائل لو أنّ الشّمال سَرت بها على الرَّوض حيّا نَوْرَه كلُّ رائد
شمائل لو أنّ الحَمام شدتْ بها على مِنبرِ أعيتْ فِصَاحَ المذاود[6]
شمائل لو أنّا أردنا سُكورَها على الدهر لم نهض بها حمْدُ حامد
سلامٌ عليه كلّما طاب مَحْفل بآثاره الغرّ الحسان الخوالد

---

١ السأو الأمد والغاية ٢ الكمى الشجاع ٣ الولدان جمع وليد وهو الصبى. والولائد جمع وليده ٤ الروايا الابل، واحدها راوية ومترعات ملوءة. والمزاود أوعية من جلد توضع فيها الماء ٥ الحافد الناصر والخادم
٦ شدت. عنى وفصاح جمع فصيح والمذاود الألسنة، واحدها مذود

ولما اعتدى ذلك الأثيم على سعد باشا فى محطة القاهرة يوم سفره للمفاوضة فى قضية مصر وأطلق عليه الرصاص شهر ذى الحجةسنة ١٣٤٢ ونجا منها رحمه الله بعد إصابة لم تمنعه السفر، وكان خوف الأمة شديداً، قلت فى تهنئته وتوديعه ونحن معه بالاسكندرية، وكان يوماً من أيام مصر المشهودة — وهى من الطويل :

رَمَى وسهامُ الله فى نحره رَدُّ فلا تأسَ حاطتك العنايةُ ياسعدُ [١]
رمى عن يدٍ تبّت بدا مَن رمى بها أثيمٌ تخطّته الهداية والرُّشْد [٢]
رمى عن يدٍ حالت يدُ الله دونها فطاش عن المرمى وصلّ به القَصد [٣]
يدُ الله سَدٌّ دون سعدٍ من الرَّدَى منيعٌ ولطف الله من فوقه بُرْد [٤]
وقاه كتابُ الله مارام معتدٍ خؤونٌ على أحشائه خَتَم الحِقد [٥]
عَقوق لوادى النيل ماهو بأبنه وما كان من أبنائه الغُدَر الوعد [٦]
عزز علينا ياأبا مصرَ أن نرى بدا لك بالمُدْوان من مصرَ تمتدّ
فما ذلك القانى بصدرك جارياً له أرجٌ مِن طِيبه المسك والرَّنْد [٧]
دَمٌ هو ذَوْبُ المجد فى نفس أمة لأبنائها قبلَ الورى كُتب المجد
دمٌ هو آمال كبارٌ ومِرَّةٌ جرى قدماً لله فى حفظها وعد [٨]
زكىٌّ رها فى لوحه الدهر حِلْيةً تحلّى بها التاريخُ فهى له عِقْد
برئنا من الحانى عليكَ براءةً بُقرّ بها من مله الأبُ والجدّ
براءةَ قومٍ أنت عصمةُ أمرهم وغصةُ أمانيهم إذا احتكم الجَهْد

---

١ أسى يأسى (من باب علم) حزن ٢ تبت يداه صلبا وخسرا ٣ طاش عن المرمى أخطأه ولم يصبه ٤ الرد الثوب. يريد أن لطف الله له وقاية ٥ حتم على أحشائه جعله لا يفهم شيئاً ٦ العدر الغادر ٧ القانى الأحمر يريد به الدم والأرج الرائحة الذكية. والرند شجر طيب الرائحة ٨ المرة القوة

فليس منـا أب لا ولا أخ ... ولا عصبةٌ تحنو عليه ولا فَرْدُ[1]
ألم تَرَ أرض النيل كيف تزلزلتْ ... وكادت رواسيها من الهول تنهدّ
ألم تَرَ أفواجاً إليـك تدافعتْ ... يَضيق بها هَضْبُ الأباطح والوَهْد
يُطبِّق أرجاء الفضاء ضجيجُها ... كما يملأ الآفاقَ إنْ هزَم الرّعد[2]
دعاء، له فى كل قلب حرارةٌ ... يهُبّ لها من كل ناحية صَهْد[3]
له نبـأ فى الفجر دون احتماله ... تَساوى الجبان النّكْس والبطل المحْد[4]
وفى الخَطْب ما يأتى على نَجْده الفتى ... ولو أنه فى مَسْكِه أسدٌ وَرْد[5]
فإن تأسَ أبناءُ البلادِ فالأسى ... له فى فؤاد المَلْك من شَفَن وَقْد[6]
حمِدنا لمَلْك النيل حسنَ صنيعه ... ولِلملكِ المحبوب بُرْنَجَل الحمد
بَنَى مُلكَه فخماً على وُدّ قومه ... كذاك عروش الملك يرفعها الودّ
وأنزلهم فى روضه مِنْ شمائل ... تَوالى بها الإحسانُ والكرم العِدّ[7]
ولم يحتفل بالعيد برًّا بشعبه ... فلا حفْلَ فى عيدٍ لديه ولا حَشْد
فطِبْ يا أبا «الفاروق» بالعرش نابتاً ... وبالمُلْك تدعو باسمه الغَور والنجد
وقالوا أصاب الدهرُ سعداً ومادَرَوْا ... بأنّ الليالى تحت رابته حُنْد
وحاشَى يخونُ الدهرُ رينةَ أهله ... وأصفى ذوى الألباب قلباً إذا عُدُّوا
وأوفى بنى مصرٍ وأوفرَهم حِجاً ... وأصدقهم عهداً إذا نُقِضَ العهد
كفى اللهُ رعناء الحوادث عبدَه ... فلم يَرَ بين القادحين لها رَنْد[8]

---

١ كذا ورد صدر هذا البيت بالأصل وهو غير مستقيم وربما ٢ يطبق يعم وهريم الرعد صوته ٣ الصهد شدة الحرارة ٤ النكس (بالكسر) الضعيف الدنىء الذى لاخير فيه. والمحد الشجاع الماضى فيما يعجز عنه ٥ الوحدة الشجاعة. والمسك: الجلد. والورد الجرىء ٦ الوقد الاشتعال ٧ العد الكثير ٨ الرعناء: الهوجاء الحمقاء والرند العود الأعلى الذى تقتدح به النار. وورى الزندُ يرى (من باب ضرب). خرجت ناره

نجا خيرُ من أحيا أمانىَ قومه وأنعشهم من بعد ما عثَر الجدّ
ونادى أساةُ الحىّ : مرّت سليمةً وحاقت برامیها الندامة والبُعْد [1]
جزى الله بالحسنى بنى الطّب أقبَلوا سِراعاً فردّوا الضرّ عنه بما ردّوا
يمدّون راحاً يَسبِق البرءُ لمسها ألاَ سلِمتْ راحٌ إليه بها مدّوا
مع الله فى رَكْب السلامة ياسعدُ يسايرُه باليُمن طالعك السّعد
نودّعه والدمع بالشوق مُعْرِب وفى كل قلبٍ مِنْ تلهّبه وَجْد
قلوب وفناها على حبّ سُيخها وفاءفلا «هندٌ» هواها ولا «دَعْد»
ولكن هواها أنْ يَتِمّ شفاؤه ونلقاه فى نُعْمَى إذا ما انطوى البُعد
فسِرْ فى ذمام الله ترعاك عينُه على خير حال ما تروح وما تغدوا
عرفناك ألقينا لك الأمرَ كلّه لك الصدرُ المحمودُ من قبلُ والوِرْد [2]
فإن سنحتْ يا «سعد» سانحةُ المُنى فليس يُضيع الحزمُ سانحةَ تَبدو
ومن لم يفز بالدّر والبحرُ جازرٌ يفُته إذا غنّى سواحله المَدّ
وإن كانت الأخرى فلا تأسَ إننا عرفنا الليالى والأمورُ لها حَدّ

---

١ الأساة : الأطباء ، واحدهم آسى . وحاقت أحاطت . والبعد : الموت
٢ الصدر (بالتحريك) : الرجوع

مدحة لصاحب العظمة سلطان نجد ولمستشاره
الأُستاذ الشيخ حافظ وهبه

ألقيت فى حفلة تكريمه بمدرسة القضاء الشرعى

يوم الاثنين ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤ (٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٥)

وهى من الكامل :

بَرْقٌ يَلُوح وَسَائِقٌ يَحْدُو ... ياشوقُ هل لك غايةٌ بَعْدُ !
ونوَى نَشُطُّ بنَا مُطَرِّحَةٌ ... أنا بالْغُوَيْر ودارُهُمْ نَجْدُ [١]
بارحمتـــا ، كَبِدٌ تخَوِّنَهَا ... بَرْحُ الْغَرَامِ وَلاَحَهَا الْبُعْدُ [٢]
ذَكرتْ معاهدَنَا بذِى سَلَمٍ ... أَفَلاَ يعود لنا بهـا عَهْدُ [٣]
لوْ أَنَّ أَيَّامَ الْغَضَا رُجُعٌ ... أوْ أَنَّ ماسَلَفتْ به رَدُّ [٤]
وَأَرَى الْمُنَى لَمَعتْ بَوَارِقُهَا ... وسواجعَ البُشرى بها تَشْدُو
أَهْلَ الْحِمَى : إِنَّ الزمان وَفَى ... وَعَدَ الْمُنَى فَتَحَقَّقَ الْوَعْدُ
عَادَتْ إلى الإسلام دولتُه ... وسمـــا له ببلاده بَنْدُ [٥]
وعلى تهامةَ مِنْ بَشَاشَتِه ... سَبْغُ النَّدَى والعيشةُ الرَّغْدُ [٦]
نَجْدٌ تَمُدُّ إِلَى الحجـاز يَداً ... لبستْ لغـــر اللهِ تَمْتَدُّ
هٰذى كتائبُها تجولُ به ... غَضَبَى لدين اللهِ نَحْتَدُّ

---

١ نشط : تبعد . ومطرحة : مكبرة الطرح وهو البعد.والغوير : تصغير غور وهوالمكان المنخفض ولعله يريد به مصر ٢ نحوبهـا نقصها . والبرح : الجهد والأذى . ولاحها غيرها ٣ ذو سلم : موضع بالحجاز ٤ الغضا (مقصور مفتوح) : واد بنجد
٥ البند : العلم الكبير، فارسى معرب ٦ لعله يريد بسبغ جمع سبغة وهى السعة والرفاهية.

كالطيْرِ تَخفِق فى مَرَافِبه مِنْ تحتها نَجْديةٌ جُرْدُ[١]
فالسيف يلمع والْقَنَا شَرَعٌ والنارُ تَصْرِف والردى يَعْدُو[٢]
غَيْرَى على البلد الذى فَزِعتْ مِصْرٌ له وَارْتاعتِ الهِنْدُ
هذا فؤاد النِّيل يَخْفِق مِنْ خَطْبٍ على البَطْحاء يَشْتَدُّ
بِرٌّ شَهِدناه ومَرْحَمَةٌ يُنْبِيك عنها ذلك الوَفْدُ
ومَليكُ مِصْرٍ فى جلالتِهِ لِبَنِي الخِلافَةِ والهُدَى رِدْءُ[٣]
قَلَقٌ يخاف على الحِمَى غِيَراً فعدتْ بِهِ وَنَمَتْ الجَدُّ
عَبَنَتْ بعالِيها بِحُرْمتِه وحنَى عليه دهرُه النَّكَدُ
نُوَبٌ على البلدَين دائبَه هذى تروحُ وهذه تَغْدو
فَأَتَتْهُ خيلُ الله مُعْلَمَةً نُجُباً نزاءِرُ فوهها الأُسْدُ[٤]
يَحمِلْنَ مِنْ نَجْدٍ غَطَارِفَةً لِلْبَأْسِ فى زفراتها وَقْدُ[٥]
فى الفيلقِ الخضراء نَفْدُمها مَلِكٌ أَشَمُّ وَكوكبٌ نَجْدُ[٦]
يَنْمى السعودَ إلى أَرُومَتِه نسبٌ أغرُّ وطالعٌ سَعْدُ[٧]
لا يرهبُ الموتَ الزُّؤَامَ ولو أَنَّ السماء لِوَقعه رَعْدُ[٨]
جَلاَ عَنِ الحرمَيْن مِنْ خَبَبِ الْـ ـأَطْمَاعِ مَا أَسْرَى به الْجَهْدُ[٩]

---

١ مراف جمع مرف وهو المكان المشرف والنجدية الجبل. وجرد جمع أجرد وهو من الخيل القصير الشعر، وذلك من علامات العتق والكرم ٢ يصرف يصوت
٣ الرد (بالكسر) ما كان عمادا للشيء يدفعه ويرده . قال الشاعر
يارب أدعوك إلها وردا فكن له من البلايا ردا
اى معقلا يرد عنه البلاء
٤ أعلم الفرس علق عليه صوفاً فى الحرب ٥ العطارفه جمع عطريف وهو السيد
٦ الفيلق الكتيبة ٧ الأرومة الأصل ٨ الزؤام السريع او الكريه
٩ أسرى دفع وأعرى

والسيفُ أعدلُ فى حُكومته ... لِلْعَدْل فَوْقَ ذُبَابه حَدُّ
وحُكُومهُ السورى أحَقُّ بهم ... مِنْ أَنْ يُحَكَّمَ فيهمُ الفَرْدُ
«عَبْدَالعزيز» لَكَ السلامُ مِنَ الْـ ... إسْلَام والْإطراء وَالحمدُ
أرْضَيْتَ «أحمدَ» فى سريعته ... سُبَّدْتَ منها مَالَهُ هَدُّوا
رَضِيَتْ قلوبُ المسلمينَ بما ... قُمْتُمْ بِهِ ورضاؤها أيْدُ [1]
أنفذتَ حكم السَّيْف حين قضى ... وَرَدَدْتَه لِلسِّلْم إذْ رَدُّوا
وعفوتَ إذْ فَاءوا فَلَا إحَنٌ ... فيهم تُحَكِّمُهَا ولا حِقْدُ [2]
وكذاك جند اللهِ إنْ نُصِرُوا ... نام الهوى واستيقظ الرُّشْدُ
فَأَعِدْ إلَى الحَرَمَيْنِ مَجْدَهُمَا ... فَخْمًا فَمَا لسواهما مَجْدُ
وَأَعِدْ لِدِين اللهِ جِدَّتَهُ ... إنَّ الورى فى كَيْدِهِ جَدُّوا
وَاعْرِفْ «لطَيْبَةَ» حَقَّ سَاكِنِها ... إنَّ الحُقُوقَ إليه تَرْتَدُّ
واحفظ وَدِيعةَ مِصْرَ فى رجلٍ ... لِلْحَزْمِ من تَدْبيره رِفْدُ
آراؤُهُ فَلَقٌ يُضِيءُ بِهِ ... سُبُلُ الهُدَى وَيُظَفَّرُ الجُنْدُ [3]
وإليك يَا بْنَ النِّيلِ مِدْحَته ... دُرًّا حَلَا بنظامه الْعِقْدُ
عَهْدُ الْكِنَانَةِ أَنْ «حَافِظُهُ» [4] ... إنْ ضاع بين مَعَاسِرٍ عَهْدُ
أعلَيْتَ ذِكْرَ بَنِي أبيكَ على ... سَرَفٍ لَهُ سُمُكُ الذُّرَى وَهْدُ
ذِكْرٌ سَرَى فِى الْمُسْلِمِينَ كَمَا ... يَسْرِى الرَّيْحَانُ وَالْوَرْدُ
وَحَرَسْتَ فِى نَصْرِ الْحَنِيفِ مَدَى ... عَنْ مِثْلِهِ تَتَقَاصَرُ الْجُهْدُ

---

١ الأيد القوه ٢ فاء رجع والاحن جمع إحنة وهى الحقد
٣ الفلق الصبح ٤ يورى اسم حافظ وهبه

مُتَحَمِّلاً مِنْ عِبْئِهِ خَطَراً سَمْحاً بِهِ الضَّرْغَامَةُ الْوَرْدُ
وَكَذَا بَنُو النَّجْدَاتِ إِنْ عَزَمُوا لَانَ الْحَدِيدُ وَأَوْرَقَ الصَّلْدُ

ألقيت فى الاحتفال بمرور عام على جمعة الهداية الاسلامية سنه ١٩٢٩ —

وهى من البسيط :

جَرَى مع الشوق حتى عَزَّه الأمدُ واستنجز الدمعَ لما شفَّهُ الكمدُ
ناءٍ قضى البينُ فيه حكمَه فهَوى نحت العبَّابة لا ركنٌ ولا عَمَد
صادٍ على النيل لا يُروى جوانحَه إذا تروّى به الصادون وابتردوا
يتسوفه الغَوْر إن هبَّت بمانيةٌ أو رَوّح الركبَ حادٍ باللِّوى غَرِدُ[1]
باجبرةَ الغَوْر قد شطّ المزارُ بنا وباعدتْ بيننا الأغوار والنُّجُدُ[2]
ولمْ نَحُل عن عهودٍ بيننا سلفتْ إذ حال قومٌ عن العهد الذى عَهدوا
أهلَ المُصلّى عِدونا أن نُلِمّ بكم إن المشوقَ بطيب الوعد يبْزَدُ[3]
طالتْ نواكم وطال السوق واعتسفت بنا الليالى فلا صبرٌ ولا جَلَدُ[4]
حالت بناشاتُ هذا الدهر واعتكرت أيامُنا وأَضَرَّ المنزلُ الرَّغَد
أنكرتُ قومى فلا قُربَى ولا رحمٌ وأنكروني فلا أمٌّ ولا ولد
يارحمتا لِغريب بين عِتْرته نبا به العيشُ حتى أوحسَ البلد
بُدرِى الدموعَ إداماً الركبَ أزعجهم داعى السُّرى فتنادَى البين وانجردوا

---

١ روحهم أبعثتهم واللوى ما التوى من الرمل أو مستدقه ٢ الغور ما هبط من الأرض والظاهر أنه يريد به هنا وفيما يأتى غور تهامة وهو ما بين دات عرق إلى البحر إذ لا يكاد يراه — رحمه الله — يحلى قصيدة إلا فى القليل من اظهار وحده وحنينه الى موطن آبائه الاولين وحب مثوى الرسول صلى الله عليه وسلم والبلد والحرم
٣ المصلى موضع بعينه فى عقيق المدينة ٤ الاعتساف الجور والظلم

يانازلى ذلك الوادى تموج بهمْ بِطاحُ مكةَ والعَلْياءِ والسنَدَ[1]
هل يُبلغ الركبُ عن قلبى إذا نزلوا ذاكَ الحمى لوعهَ الوجْدِ الذى يجد
أحبابَنا ضافتِ الدنيا بما رحُبت والدهرُ فى صَرْفه بغلو وبحتشد
أكلَّ يوم لنا فى الدين مَرْزِئةٌ نهنَّ من وقعها الدنيا وترتعد[2]
فى كل وادٍ على الإسلام منتحِب وكلُّ وادٍ به للدين مفتقَد
مستوحشاً فى ديارِكم فضت حِقَبًا فى ظله سَرَوات الأمن تقتَعدُ[3]
يسعى الفساد إليه غيرَ متئِد لمَّا رأى أهلَه فى نصره اتأدوا
يامُنْزِلَ الدينَ أهلُ الدين فدخرجوا بغياً عليه وعن منهاجه حرَدُوا[4]
صلّوه جَحْداً لِمَا أودَعْتَ من حكَم فيه ولو أنهم ذاقوه ما جحَدوا
ما الدين إلا نظامٌ للحياه إذا سار الأنامُ على منواله سَعِدوا[5]
لطفُ الخبير وتدبيرُ القدير ومن هو البصيرُ بنا والسيّد الصمَد
ورحمةُ البارىء الرحمن منّ بها على العبادِ مَنْ زاغوا ومن عبَدوا
سبحانه لم يَكِل قوماً لأنفسهم حتى تحاروا فيستغويهم الفَنَد[6]
فأنزل الدينَ للعُمران مَعْدِلةً على قواعده العمرانُ يَعْتَمِد[7]
لا يرتجى الله من نفع إذا صلَحوا به، ولا يَتَّقى ضُرًّا إذا فسَدوا

---

١ السند بلد معروف بالبادية وكذا العلياء ٢ المرزئة المصيبه
٣ السروات. جمع سراه وهى الظهر. وتقعد. تتخذ مقعده اى مركبا يصف الأمن فى ظل الاسلام بالمركب الذلول السهل فهو لا يعر على المقعد ولايحمح به وفى هذا من الاشارة الى ايسار العدل والسلام مافيه
٤ حرد الرجل عن قومه حرودا اعتزلهم وانفرد عنهم
٥ يلاحظ شيء من الضعف فى الصف الثانى من هذا البيت. اذ المقال يمسح عليه ولا يسار ٦ الفند الضلال ٧ المعدلة العدل

فما لقوم جفَوْه صلّه فَعدَوْا خيرَ الخيانَتْن ما برُّوا ولا رشَدوا
لم يظلموا حيث جاروا غيرَ أنفسهم ولا هوى غيرُهم فى الغىّ إذ غدروا
مدّوا إلى الرسْل أسبابَ العِداء وكم صغا إلى العقل قومٌ فيهمُ فهُدُوا
وما النبيون إلا معسرٌ خُلِقوا للبرّ بالناس ما غلُّوا ولا حقَدوا [1]
فأنكروا فى صلاح الأرض أنفسَهم وأصغروا ما لقُوا فيه وما وحَدوا
فى الله لله مالاقُوا وما بذلوا لله فى الله ما حلُّوا وما عقَدوا
ما زال فى كل جيل منهمُ نفر يَهدى إلى الحق من لم يعْدُه الرَّشَد [2]
حتى أظلّ الورى نورُ الحنيف بأحـكام الهدى، وظلامُ الشرك منعقِد
قومٌ على الجهل راحوا فى الضلال وأقـوامٌ على الإثم والعُدوان قد مردوا [3]
دين هو الفِطره الأولى يُتمّ بها إلى السعاده قومٌ بالهدى سَعِدوا
لا خيرَ فى هذه الدنيا إذا عَريتْ منه، ولو أنصف الغاوون ما حَلدوا
من ساء أن يبلغ الدنيا بلا كَدرٍ فالدين كالرُّوح والدنيا له جسد
دعا إلى الله خيرُ المرسلين به قوماً على أمم الدنيا به محدوا
كانوا حُفاةً عُراةً ليس بجمعهم سملٌ ولا سرّى باسمهم بلد [4]
حتى إذا استفتحوا بابَ الحياه به وجاهدوا باسمه فى الله واجتهدوا
إذا بهم ساده الدنيا وقادتها تبوّءوا عاربَ التاريخ واقتعدوا [5]
بَنَوْا، فلن نهدِم الأحداثُ ما رفعوا ولا تُفَنِّدُ يدُ الأيام ما مهَدوا
وعلّموا الناس أسبابَ الحياه وأسـرار الوجود فما حقّوا ولا جمدوا

---

١ علوا جاروا ٢ عداه تجاوزه ٣ مردوا مرنوا واستمروا
٤ سرى يمشى ويسير ٥ العارب الخالص وكل ماس السام

مجدٌ به تسهد الدنيا وإن عَميتْ أبصار قوم فاراءوا ولا نهدوا [1]
تراثُ أحمدَ بل معنى الرسالة لا ما أتلدَ الناسُ من مال وما اعتقدوا [2]
يا أكرمَ الناس عند الله منزلةً وخيرَ من ولدت أمٌّ وما نَلِدِ
إليك نُزجِي قصيدَ السوق حافلةً قومٌ لنَصْرك فى نَشْر الهدى قصدوا
على سبيلك ساروا فى دِعايتهم إلى الهدابة ما قاموا وما قعدوا
يا قومنَا إنما الدنيا إلى أجل وإن تراخت بنا الآجال والمُدَد
من يعرفِ الله يعرفْه الإله وما تُقدِّموا عنده من صالح يجدوا

---

١ راء لعه فى رأى ٢ أتلد صاروا دامال تالد أى مال قديم واعتقدوا جمعوا

﴿ حرف الراء ﴾

على لسان حضره على بك الكيلانى ناظر مدرسة سوهاج الأميرية ، تهنئة الأستاذ الكبير الشيخ أبى الوفاء سرقاوى بحجه وقدومه سنة ١٩٠٠ م . وهى من الكامل :

جَدَّ المسيرُ بهـا فشطَّ مزارُها ... ونأتْ فأبن مِنَ المُحب ديارُها
كيف السبيلُ لمن تربّع أهلُها ... بيداء نُعى الناجياتِ فِفارها [1]
فَقِف المطىُّ على معاهدها التى ... كانت لغيرك لا بَطيب قَرارها
وأَنخْ إذا آنستَ لمعـة بارق ... بين الطلول فإنهـا آثارها
بادارَها إن كان أنْجَد رومُها ... فالأرض نحسُدنجدَها أغوارُها [2]
رحلوا بهـا ، فالعَينُ يوم تحمّلوا ... بالدمع حَيْرى لا تَفرّ قَرارُهـا
فلأرمِيَنّ لهـا الفِجاجَ بحَسْره ... بَطوى البياق والرُّبى نَسيارُها [3]
تجفو المواردَ حين لا بنفك عن ... سُفن الفريجه ماؤهـا وبحارها
لله عيسٌ يمّمت « بأبى الوفا » ... أرضاً تعود برفدهـا زُوّارها
أرض أضاء بهـا صريحٌ شُرِّف ... بنبيّـه عَدْنانَهـا ونِزارها
سارت به نحو الحجـار نفودها ... شوقٌ تُذبب به القلوبَ أُوارها [4]
ووصى بها ملك المَساعرَ مُصدِراً ... من حبّ مُحمَد فى السُّرى إصدارُها [5]

---

١ ربع القوم المكان وبه أقاموا به رمن الربيع والناحات الوق السريعه تنحو نمى ركبها ، واحدها ناحه ٢ أنجد الرجل أتى نجدا ٣ الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين فى قل جبل وهو أوسع من الشعب والحسره الناقه العظيمه الصحيحة القويه ٤ الأوار اللهب ٥ الاصدار الارجاع

وإذا المطىّ حملنَ مثلَ «أبى الوفاء» عادت بنُجح مُرادها أسفارها
لله ركبٌ كان بدرَ سُراهمُ ورواحلٌ بعُلاه كان نِفارها [1]
يأبن الكرام إذا المناقب عُدِّدتْ فإلى أبيـك قد انتهتْ أخيارها
وإذا انتميت إلى العلوم فأحمد شَهد الأماثل أنه زَخّارها
وإذا نَموْتَ إلى الطريق فإنمـا بأبيـك قَبْلَ تلألأت أنوارها
وعلى مَحجّته سريتَ بهمـة شمّاء نَفـك بالضلال غِرارها [2]
وسلكتَ سنه «أحمد» فتيقّنتْ لك من حقيقـة دينه أسرارها
تُحيى شعائره بنفسٍ كلمـا عملتْ تجمّل بالقبول شِعارها
فَاهنـأ بحجّك ، للتقى أدّيتَه ولك السلامة غرّدتْ أطيارها

توديع بعض الأصدقاء نقل من سوهاج سنة ١٩٠١ م . وهى من المحتث :

حثّوا المطىّ وسارُوا وبلاه سطّ المَزارْ [3]
ففى القلوب وجيبٌ وفى الوجوه اصفرار
وفى المحاجر دمعٌ وفى الحوانح نار
يا قلبُ مالك تسكو لِمْ عرّك الإصطبار [4]
مضى الأسى فيك ألاّ تضمّ سملّك دار
طوراً تحُثّ المطايا بجيرةٍ لك ساروا
وبارهٌ بك نُطوَى على البحار القِفار

---

١ السرى سير عامة الليل . مؤنث، ويذكر ٢ المحجة جاده الطريق . والغرار حد السهم والسيف ٣ شط بعد ٤ عره عله

كأنما أنت عندى من النّوى مُسْتعارْ
يافلبُ إنّ حُمّ بىٌ فلس منه فِرار [١]
فاستودع اللهَ صِنْواً به استقلّ القطار [٢]
يا كوكباً كان فينا بوجهه يُستنار
«سوهاج» بأسمكَ كانت منها البلاد نَغار
فضيتَ فيها زماناً لك السّماح شِعار
محمداً فى بنيها يحلو عليك الوقار
فكم حلا بك نادٍ فيها وطاب جِوار
إذا تغيّبت عنها فللبدور سَرار [٣]
سِرْ والقلوب جميعاً بها علىك أُوار [٤]
بها حوًى وحنينٌ ولوعة واسْتِعار
لك الضمائر طُرًّا منازلٌ وديار
لك التحيّه منّا دموعُ جَفْن غِزار
مدامعٌ نَوالى كأنهن بحار
ما للمودِّع إلا على الدموع اقتدار

---

١ حم (بالبناء للمجهول) قضى
٢ الصنو الأخ
٣ السرار الليله التى يستتر فيها القمر أى يحجب
٤ الأوار اللهب والحراره

وكتبت إلى بعض الإخوان من أسوان مشتاقا قصيده طويلة تضمّنت الغزل والحماسة والشوق إليه، استطردت فيها إلى ما كان من الحرب بين الروس واليابان سنة ١٩٠٥، ثم ففدتْ القصيده ولم يبق منها إلا ماحفظت غيباً من أبياتها فأثبته هنا — وهي من السريع :

صَبٌ بِرَبْع البانه الأخضر ... بات صريعَ الظبى والجُؤذر [١]
أَرْسَل فيه طرفَه رائداً ... فخانه الطرف ولم يَشْعُرَ [٢]
أَسْلمه للعين غَدْراً وَمَنْ ... يُرسِلْ سفيراً فى المَها يُعْذَر [٣]
ومن يكن حَرْبَ عيون المَها ... فى ساحة الهيجاء لم يَظفَر [٤]

* * *

هيهات أَنْسَى يومَ ودّعتُها ... وهْى من الأتراب فى معشر [٥]
وموقفى ، وهْى حذارَ العدا ... مُرْوَرّةٌ عن مُحصىَ الأَرْوَر [٦]
ياعسُ إذ كنتِ رسولَ الهوى ... فاستعذ بى السُّهْد به واسْهَرى
وبافؤادى إذ أطعتَ الصبّا ... فاحتملِ الوجدَ ولا تضجَرَ
فليس فى سَرْع الهوى سُبَّةٌ ... فتْكُ غرر الظبى بالقَسْور [٧]
فربَّ نَفْعٍ سرنُ فى لله ... على صياء الصارم الأبتر [٨]

---

١ الجؤذر ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسناء فى حال عدوها ٢ الرائد المتفقد المستطلع الذى يدور ويذهب ويجىء فى طلب الشىء ٣ العين (بالكسر) بقر الوحش. والمها جمع مهاة وهى البقره الوحشية ، وقيل نوع من البقر الوحشى وهى أشبه بالبقر الأهليه وقرونها صلاب حدا تشبه بها المرأه فى سمنها وجمالها وحسن عينيها ٤ يقال فلان حرب فلان أى محاربه تستعمل مع الجمع بلفظ واحد ٥ الأتراب جمع ترب وهو من ولد معك ، وأكثر ماتستعمل فى المؤنث ٦ مروره متحرفه ومتعرضه والأرور المائل والذى به رور أى انحراف ٧ الغرر الحديث السن الذى لم تحرك الأمور والقسور الأسد ٨ النفع العطاء ولله الطلبة التى يحدها ، يراد الحرب

ذعرتُ فيـه الخيلَ إذ جئتُها أختالُ فوق السابح الأشقر
إذ قهقه البيضُ بوهم الظبّا واعتنق الأَسْمَر بالأسمر [١]
فى موقف أذكرَنا هولُه يومَ التقى جيشا بنى الأصفر
إذ أقسم القيصر أن يُورد الـصّـفر حياضَ الموت فى أشهُر
فخانه سيفٌ بكفٍّ نبَا ولم تُحلَّل حِلفه القيصر [٢]
وأقبل اليابان فى جَحْفَل يموج فى البرّ وفى الأبحُر [٣]
تختال فى البحر أساطيلُه كجيشه فى المهمه المُقفِر [٤]
فكلّما وافى على مَرْقب أنزل عنه الروسَ للمحرَر [٥]

— ومنهـــا —

فما دحى شمس الضحى عده بس مقلٍّ فيه أو مكثر
والسمس من فوق العلا دره فى سرف تعلو على المُسرى [٦]

فى جمعية المواساه بالأوبرا سنه ١٩١٤ م — وهى من مجزوء البسيط :

وعدتَ ياطيفُ بالمزار أبطفر الحفنُ بالغِرارِ [٧]
وهل يَطيب الكَرى لجفنٍ بيات فى دمّه الدّرارى
ومَفرِق الحفن فى شئون منهلّه بالأسى عرار
خلَّ الهوى والصبّا ودَعْنى مِنَ التّصابى والأدّكار

---

١ النص السوف والطا جمع طه وهى من السيف حده والأسمر الرمح
٢ نبا السيف عن الضريبه نبوا وبوه كل وارتد عنها ولم يمض ٣ الجحفل الجيش
٤ المهمه المفازه البعيدة ٥ المرقب الموضع المشرف تشرف عليه الرقباء
على القلاع والحصون ٦ المسرى السارى ٧ العرار القليل من النوم

فإنّ لى بالهموم شُغْلاً عن ذِكْر ليلى وعن نَوَار [1]
وارحمتا للكريم ، يشكو نوائبَ العَيْش أم يُدارى ؟
إذا شكا فالشّكاه عارٌ عليه فى شِرْعة الوفار
وإن دعا الصبرَ لم يُجبْه وحولَه جائعٌ وعارِى
فِن ذكورٍ ومن إناث ومن صِغار ومن كِبار
إذا استطاعَ الكبيرُ منهم صبراً فلا صبرَ للصغار
هذاك تشكو الطّوى لأخرى أَلْصقها البردُ بالجدار
وصاحبُ البيت بين هذى وذاك فى لوعةٍ ونار
يقول يارب عِلَّ صَبْرى فهل دَرَى ما لقيتُ جارى [2]
هيهات هيهات فهْو لاهٍ بنعمة العَيْش واليَسار
قصرٌ يشُقّ السماءَ طُولاً نجمُ الدّعامات ذو مَنار
يُدُورُه لا نَرى سِرَاراً إذا احتفى البدرُ بالسِّرار [3]
تلألأُ الكهرباء فيه تلألؤ الكِسْر الحَوارى [4]
كأنه والظلامُ ساجٍ من حوله آمةُ النهار [5]
ومركبٌ كالنسيم يجرى على الثرى آمِنَ العثار
لا خيلَ تعدو به ولكن حُيِّيتِ يادولةَ البُخار
والمال يُجبَى إليه كَيلاً فِنْ صياعٍ ومن عَفار
والفُلك مشحونةٌ إليه فى البَرّ تَجرى وفى البحار

---

١ نوار امرأه كانت للمرزدق طلقها ثم ندم ٢ عال صبره وعل صبره علت وافتقر
٣ السرار الليلة التى يستسر فيها القمر أى يختفى ٤ الكسر : الجوم ، شبهت بالطباء التى تختفى فى كسرها ، لأن الجوم تبدو للعلا وتختفى نهارا ٥ سجا الظلام ركد

ياجارَنا لو رَعيتْ فينا ما أوجبتْ حُرمةُ الجِوار
ياجارَنا لو أَمَلْت إِحدى أُذْنيك من طاهر الستار
سمعتَ خلفَ الستار صوتاً يُنْبيك عن صبْية صغار
تشكو إليك النهارَ لمّا أمَضّها الجوعُ بالنهار
ولو سألتَ الظلامَ عنها نجيبك الأنجمُ السَّوارى
ولو ترى إذ ترى طعامَ العشاء يَجرى به الحوارى
من كلّ رومة كَعاب مُنَعَّفةِ الثوب والإزار [١]
يمشين حَولَ الخوان رَهْواً مَشْىَ المُعنى من الإسار [٢]
فتلك فى كفّها حَنيذٌ على إناء من النُّضار [٣]
وتلك من خلفها بصَحْن عليه حوت من البِحار [٤]
وتلك من خلفهنّ عَجْلَى تحمل شيئاً من الثمار
وكم وكم ثَمَّ من صنوف فى العِدّ حلّتْ عن الحصار
وقد أتى الآكلون فوجاً فانهرو أيّما انهيار
بما حوى القصرُ من جمالٍ وأصغر القصر من سُوار [٥]
فهل دَرَى جارُنا عيالاً عَرّى إلى كسره فقار [٦]
نَفُتْ أيدى العِلاء فيهمْ قد حرِموا رحمة البحار [٧]
وبلاه مالى وَسَمْتُ نفسى بميسم الهَوان والصّغار [٨]

---

١ الكعاب (كسحاب) الجاريه الناهد ٢ الرهو السير السهل اللين فى رفق والمعنى المحبوس والمقيد ٣ الحنيذ والحنذ والمحنوذ المشوى ٤ النهار وسط الحيتان ابيض ٥ السوار (مثلثه) ساعد الذكر ٦ عرى جاع واحدها عرية ٧ بحار جمع من جوع اجر ٨ الميسم المكواه توسم بها وتعلم ويجمع على مياسم باعتبار اللفظ ومواسم باعتبار الأصل

دعوتُ من لم يُجِبْ دعائى رجوتُ من لم يُقِلْ عِثارى
ذَهِلْت لما بكى عيالى عن سيمة السيّد الوَقار[1]
ياربّ أنت الرجاء فيهمْ يارازقَ الوحس فى القِفار
فما أَمَمَّ الحدثَ إلا وطارقٌ فى الظلام سارِى
يحمل للعُوزِين رزقاً ما بين يُمناهُ واليسار
مِمّن لبِرّ العُفاة قاموا يسعَوْن بالليل والنهار[2]
سنُّوا لنَهْج الهدى سبيلاً وللمُواساه خيرَ دار
أكرِم بدِين السّلام نَهْجاً وبالمواساه من سِعار

أخرى فُقدت سلها فى تهنئه المرحوم السلطان عبد الحميد بعيد الدستور أذكر منها ما بقى فى حافظتى — وهى من الكامل :

يا عيدُ حيّ وأنت خيرُ نَهار « عبدَ الحميد » بدولة الأحرار
مَلِكٌ أقام على الخلافه منهمُ حَرَساً وفاها صولَه الأشرار
مِنْ بعد ما كاد الزمان يُحِلُّها بالحَوْر دارَ مَذَلّه وبَوار
رَبَضوا لنُصرتها أسودَ حصيّه حُلقب لرَعْى حفيقه ودِمار[3]
مستلئمين من النُّهى بروبّه نُعِيَ عن الخَطِّىّ والبَتّار[4]

---

١ السيد الوقار أى ذو الوقار ، وهو وصف بالمصدر ٢ العفاه جمع عاف ، وهو كل طالب رزق أو فضل ٣ الحفة عصة ملعه يتحدها الأسد عرينة وهى حصنه وهل هى علم لموضع ولهذا فهى لا تصرف إلا فى الشعر والدمار كل ما يلزمك حفظه وحياطته وحمايته والدفع عنه ٤ استلأم بدرع والخطى نسبة إلى الخط وهو مرفأ السفن بالبحرين وإليه تنسب الرماح لأنه منبعها لا منبتها . والبتار السيف القاطع

هتكو بها أستارَ سيره معشر عرسٌ مسالُهم عن الأستار[1]
تحسى الرئ و نأمس الساعى الرّدى والحارُ مأحودٌ بحُرم الحار
عهدٌ مضى لاعاد، كَلّ دوله الـ إسلام فى الأعلال والآصار[2]
فرمتْ مقاتلَها يدُ الأطماع من دُولٍ كَلِفْن بحبّ الاستمار
هدى تُطالب بالدخول وهده تحتال فى وَطَر من الأوطار
لولا أميرُ المؤمنين يحوطها لرأيتَها حرباً من الأحرار
جاء الخلافةَ لا فَرار لعرسها لحوادث تجرى لغير فَرار
كالفُلك فى لُجّ يمارعُ سيرها من فوقه نكبٌ من الإعصار[3]
فجا تُصرّف حررانه ملكه تصريفَ لا وَكِلٍ ولا حوّار[4]
مَلِك إذا أمضى عزيمة رأيه سبقتْ بُعقدها يدُ الأقدار
فى حِصنه كان الهلال حلالها فسل الظلام مروّعاً بسِرار[5]
وتُطيف بالحرمين من أعدائه عُلْبٌ تَسَرّ بالدخول صوارى[6]
حتى إذا طمع العدوّ ورائه سكتاب ليهما عن الزّآر[7]
سنَحَ البحارُ إليهما عن أمره سنّ الشّهاب لمارجٍ من نار[8]
طُوى على عجل فياقَ فلَه بعد على طمأ الخيال السارى
«ماءُ» البحار لقد علما أصبحْ فى سرْعه البارح «فاء» فحار

---

١ وبروى هى فى الخلافه سوأه الآثار، ٢ الآصار جمع اصر (ملف) وهو الثقل والعهد
٣ نكب جمع نكباء وهى الريح تنحرف عن مهاب الرياح العوم و مع من ريحين
٤ الحدرانه مردى السفينه وسكانها والوكل الضعيف العاجز والحوار الجبان
٥ السرار الليله التى يستسر فيها القمر اى يخفى ٦ العلب جمع اعلب وهو الأسد ويسرر للشبال نهاً ٧ الزآر الزئير وهو صوت الاسد من صدره
٨ المارج السعله الساطعه ذات اللهب الشديد ومنه قوله تعالى (خلق الجان من مارج من نار) أى من نار بلا دخان

قام من الأســـــتانه إلى مصر طائران من الترك أحدهما يقال له « فتحى بك » والآخر يقال له « نورى» فسقط الطياره وهلكا فى الطريق ، فقام بعدهما « سالم بك » و « كمال بك» فنجحا فى رحلتهما ووصلا مصر سالمين فقلب مهنئاً لهما ورايا لأخويهما ، ونشر القصيده فى صحيفه الجريده وهى من مجزوء الكامل

وقفتْ لكِ الدنيا فسرِى مسْرَى الضياء من الأثيرِ
يا أختَ سابحة النحو م ونِعمَ سابحه الصميرِ
من عهد آدم لم يَزَلْ عذراء مُسلَمةَ الستور
بِكراً يعلّمها أكـــفُّ العَسْف فى طىّ الدهور
حتى خَلَتْها للعيو ن مِنَصّةُ المهد الأخير[1]
أفأب وافدهُ النجا رعلى الأحادل والنّسور[2]
بارب لـأحد باسمه عهداً على ملِك الطيور
مَلك النُّجار على السّما ك بصوله الملك المدير[3]
فى كل عواص ورمـــا ب بأحشاء النحور
ثم ابنى رمى سما كَ (النحو) بالحمس العرر[4]
فالنحم فى فَرق نحو ل نحص مُرتاع حسير[5]
والشُّحب من حدر النجا رو بأسه حَرْى المسير

---

١ المنصه (بالكسر) الكرسى يرفع عليه العروس فى جلائها ليرى من بين النساء
٢ الأحادل الصقور ، واحدها أحدل ٣ السماك السمك
٤ يريد بالسماك هنا أحد السماكين وهما كوكبان يراد بقال لأحدهما السماك الرامح والآخر السماك الأعزل والعرر المصور ٥ الفرق الخوف

يا مُنذرَ الأفلاكِ هَلْ للأرض دونك من نصير
ما هـذه الوُرْق التى فى الجو تغلو فى الهدر
غَيْرَى من الأطيار فى أحشائها لهبُ السعير
فُتْخٌ مخالبُهـا الحد يد وريشُها نَسْج الحرير[1]
عَنِيتْ بمحبوك الدِّمقـ ـس عن القوادم والسكر[2]
تَرِد السحابَ الغرَّ إن ورد الحَمام على الغدر
خشعتْ لها هُوج الهوا صف فى الرواح وفى البكور
وتكاد تسمع للحبا ل بها صريخَ المستجير
يحسبْنَهَا سَقْبَ السما ء رغا بخافيه الأمور[3]
فاعجبْ لمؤمنِ الليو ب تخاف غائلةَ الصقور
ولِآمنات الطَّير بِينَ مروَّعات فى الوكور
لا بابنـاتِ الجوّ ما فى الجوّ من سرّ سرور
طير السلام بطائرا إسلام والأسَد المَزِير[4]
طوراً تسفّ على الثرى بين المتالع والصخور[5]

---

١ الفتح لين المفاصل ومنه قيل للعقاب فتخاء لأنها اذا انقضت كسرت جناحيها وعمرهما وهذا لا يكون الا من اللين والفتح فى الأسد عرض محاله ولين مفاصلها وفى الرجلين طول العظم وقلة اللحم ومنه قول الشاعر «على فتخاء تعلم حين تحوى بريد أن تصيدها من حيث أرجلها وجناحيها اللين ومطاوعتها لها حين تحط أو ترتفع ٢ الدمقس الابريسم او الديباج وقيل القرأ وهو الحرير الأبيض والسكر من السعر والرئس صغاره من كباره
٣ السقب (بالفتح) ولد الناقة ورغا صوت فصيح . يشير الى بكر ناقة ثمود لأنه رعاها فأهلكوا فصرتـــه العرب مثلا ، ومنه قول علقمة بن عبده الفحل

رغا فوقهم سقب السماء فداحص بشكته لم تستلب وهى لبب

٤ المزير الشديد الفتل القوى العقد ٥ تسف تمر على وجه الارض

سَكْرَى بمعتلِّ النسيـــم يَهُزّها نَغَم الصفير
وعلى الكواكب تارةً في وَبْنة البطل المُغير
باطائر الإسلام يهـــفو بالعواصم والثغور
يختال في الملكوت زهواً فوق آمنه العنير [1]
فوق الهواء كأنه ملِكٌ تربّع في السرير
ينْهَى وبأمر في الريا ح هلاَ، هلمّ، رويد، سِيري
تجرى الصبًا عن أمره فتردّ عاديةَ الدّبور [2]
ياسارِيَنْ سُرى الهلا ل على المَشارف والقصور
أحييتما ميتاً من الـ آمال في قلب كبير
ذكّرتمانا بالبرا ق وعصره خير العصور
عصر يُهيب بنا ألاَ فنذكّروا «فتحى» و«نُورى»
أهلاً بمُثْلِية الهلا ل على الكواكب والبدور
طلعتْ بيمون النقيـــبه مطلعَ القمر المنير [3]
حملتْ على منن الصبًا شوقَ الخليفة للأمر
تُهدى إلى مصرَ السلا مَ نحيهَ المَلِك الكبير
يا «سالماً» صَحِب «الكما ل» فأنْجَدا غِبَّ المسير [4]
هذى الكنانةُ فانزلا في ساحه الكرم الغرير
الدهر كرّ ماحى مِنْ قبلُ فتحى ونورى

---

١ العنبر العبار ٢ الدبور هى ريح تهب من نحو المغرب وهابل الصبا التى تهب من المشرق ٣ ميمون النقيبه محمود المخبر
٤ انجد الرجل اتى ما يحمد عليه، وقيل صار أمره إلى الحمد

يا مَدْمعاً بالحزن يجـــرى إثْرَه دمعُ السرور
هذاك من صوت النعىّ وذا على صوت البشير
فى ذمّـة الرحمن ثا و بين أطباق الصخور
قالوا تخرّمه الردى فَهَوَى إلى ظُلَمَ القبور[1]
ورماه حُرَّاس السَّما ءه بالشهاب المستطير[2]
ما أنصفوه وإنما نبعوا هَوَى السِّرالغَرور
حاساه من سُهب الرجو م وما بهن من النُّبور[3]
هى أنفسٌ طهرتْ لها الد نيا بمرآها الحقير
فسمتْ إلى دار القرا ر نظير فى ملأٍ طَهور
ما بين حندِ الله بالْـــفردوس من مَلَكٍ وحُور
يا دولةَ الإسلام هُـــبِّى ما كوا كبَه أنيرى
مُدِّى جناحه على الدســـرين والسّمرَى العَمور[4]
فلعلَّ داره بجُـــدّ عهودُه بعد الدثور

فى رثاء سيخ الأسلام والمسلمين شيخ الكتاب والسنة السيخ سليم السرى سيخ الأزهر — وهى من البسيط :

يا سيخَ مصرَ أمالوْ بُدفع القدرُ رَدّ الردى عنك أهلوها بما قدرُوا

---

١ تحرمه الردى استأصله واقطعه ٢ السماء التى تظل الأرض ابنى وواحدها سماءة ، وسمو الجمع الوحدان فيها وإذا ذكرت السماء عنوا بها السقف ، وقال الجوهرى السماء تذكر وتؤنث ٣ النور الهلاك ٤ السمرى الكوكب الذى يطلع فى الحمراء وطلوعه فى شدة الحر ، ويقال له السمرى اليمانية وتلقب بالعنور والسمراء كوكبان ، يقال لأحدهما السمر الواقع وللآخر السمر الطائر

ما للمعاهد بالبلوى مدلّهةً ... لمّا أتاها من « الحامية » الخبر [1]
نعم بكى شيخَه الإسلامُ حين نوى ... تحت الرّجام وحالت دونه الحُفَر [2]
بكى الحديثُ سليماً يومَ ودّعه ... واسترجعتْ بعهده الآياتُ والسُّوَر [3]
أين الرواة أين الحافظون مَضَوْا ... كما مضتْ وعفا من آيها الأثر
لا يُبعد الله نوراً في الضريح هَوَى ... كما محجب من آفاقها القمر
نضوّعت في الثرى مِسكاً خلائقُه ... كما تضوّع في أكمامه الزَّهَر [4]
يا راحلاً والورى قدّامه زُمَر ... تحدو السريرَ به في إثرها زُمَر [5]
ساروا بِساعاً وقد حَفّ الجلال به ... كما تسير على أفلاكها الزُّهُر
هذا فراقٌ ولكن لا مآبَ له ... على الحياه وَوِرْدٌ ماله صَدَر
ساروا إلى القبر آلافاً مؤلّفةً ... سيرَ الحجيج عداه النَّفْرُ إذ نفروا [6]
لله تلك القلوب المُوجَعاتُ لِمَا ... دها الحنيفةَ نأيها به العبر [7]
لله تلك العيون الذارفاتُ أسًى ... وأنفسٌ في مسيل الدمع تنحدر
يبكون « أضمطَ عنوانُ السحود به » ... حُلو التلاوه لاعَيٌّ ولا حَصِر
كأنما هو في وَقْع المُصاب به ... فتى تخطّاه في ريعانه العُمُر
يصْمُ وتسعون (عاما) في المدى سلفت ... ما خانه مِسْمع فيها ولا بصر
نَهْض الصبا في وقار السِّنّ رنّته ... حلمُ الكهول وصدقُ العزم والنظر
ومن غذا العلمُ بالتقوى مداركَه ... مضى مع العمر لا وَهْن ولا حَوَر

---

١ المدله الساهي القلب الداهل العقل ٢ الرحام جمع رحمه وهي الحجاره تنصب على القبر وهي أيضاً جمع رحم وهو القبر ٣ استرجع في المصيبة استعاد
٤ تضوعت انتشرت ٥ السرير النعش ٦ نفور الحجيج هو في اليوم الثالث من أيام النحر من منى الى مكه ٧ الحنيفة الاسلام

كنّا حِراصاً عليه أن نُودّعه ... لا يسأمُ الناسُ أهل العلم ما عَمَروا
هم أنجمُ الله فى الدنيا إذا طلعوا ... وحجّةُ الله فى الأخرى إذا نُشِروا
هم زينة الناس هم نور الوجود همُ ... رُوح الحياه همُ ريحانها العَطِر
هم أولياء النّهى تحيا العقول بهم ... كالغيث يخضلّ من وَسْمِيّه الشجر[1]
وإنما هذه الأيام مزْرعة ... الناس غَرْسٌ لها والعالِم الثمر
مالى أُجيد القوافى حين أندبه ... ويسمع الصخر أنّاتى فينفجر
لى إذ جَزِعت لرزاء الدين معذرةٌ ... والعلم أربابه قُلٌّ وإن كَثُروا

تهنئة لسيدى أخى صاحب المعالى جعفر باشا ولى بشفائه من مرض كان ألم به — وهى من مجزوء الخفيف :

يا خليلىّ هلْ دَرَى ؟ ... خَبَّراه عما جرَى
ظلمتْنى لحاظُه ... سلبتْ جفنىَ الكرى
هل لقلبى على الجوى ... بعضُ صَبْر فيصبرا
لى على السُّهد ساهدٌ ... طيفُه عند ما سرى
إذ طوى نحوىَ الدُّجى ... خيمهَ القوم أرورَا[2]
فاعدرانى على الحوى ... سقّنى الوجدُ فاعذُرا
عرّس الدهرُ بالمنى ... عند بابى وهجّرا[3]
أقبل الصفو باسماً ... بعد ما كان أدبرا
زايل السقمُ جعفراً ... وسقى الله جعفرا

---

١ احصل . صار بدنا بللا والوسمى مطر الربيع الأول سمى به لأنه يسم الأرض بالنبات ٢ الأرور المائل ٣ عرس القوم نزلوا فى السفر فى آخر الليل للاستراحة وهجروا ساروا فى الهاجره

رثاء التلاميذ الذين هوى بهم القطار وهم سائرون فيه إلى برلين عقب الثوره المصرية بعد الحرب — وهى من الكامل :

قدَرٌ جرَى لا يُدفع القدرُ والموت لا يُبقى ولا يذَر
يا صبحةَ بكر النعاهُ بكرْبها بئس النعاهُ وما به بكروا
بكَروا بأنّه موجَع سَرِقت بمزارها الآصال والبُكَرُ [١]
فالليل فياض الدُّجى سَدِم واليوم مختنق الضحى كدِر [٢]
والنيلُ دمعُ الباكيات جرى فى الوادِيْن كأنه نهَر
يبكى صبيته بهمْ غدرتْ صرفُ النوى إن النوى غُدَر [٣]
فتخشعت أعلامُ مصرَ أسى إذ طار فى جنَباتها الخبر
وربيعها حالتْ بشاشته وعلتْ رواهى روضه الغِيَر
ولربما حَضِلت حدائقها بِنَدَى الربيع وأوْرق السحر [٤]
فبأىّ نازلة أصيبَ بها نور الشباب وصوّح الزّهر [٥]
وجنتْ أكفُّ الموت نابتةً هُمْ للمكارم والعلا عُمر
أبناء مصر السابقون إلى يوم الفخار إذا هُمُ فخروا
يا دهرُ ما فسَطوا على أحدٍ سعياً وما خانوا وما غَدروا [٦]
لكن دعاهمْ من جوانبها داع أحبوا مصرَ فاتدَروا
صوتٌ أطلّ على ضمائرهم من جانب المسطاط فنهر
فسنموا عرماسِهم ورمَوْا عرضَ السرى واحروّط السفر [٧]

---

١ شرف صعف صوءها وخالطها كدوره ٢ السدم المتعر المتعر ٣ الغدر الغادر
٤ حضل السيء ندى حتى برسس بداه وانبل ٥ صوح جف ويبس ٦ فسطوا يبسطوا (من باب ضرب) جار ٧ نسم السيء علاه وركبه. واحروط السفر امتد

لله من أنبائنـــا نَفَرَ طوعاً إلى آجالهم نفروا [١]
هجروا منازلَهم إلى أمل من أجله طِيبَ الكَرَى هجروا
يا بومَ خفّوا للنوى زُمَراً تحدوا الركابَ وراءهم زمر [٢]
بجرى بهم فى اليم ناجبة للموج عن حيزومها زَوَر [٣]
حتى إذا ألقتْ مراسيها وقضى تحيةَ أهلها البحر
نهضوا فلا وَهن ولا خَوَر ومضَوْا فلا لغْو ولا سَخَر
من كل أبيضَ ، فى شمائله رَوْحُ المكارم ذائعٌ عَطِر [٤]
نزعتْ به نفسُ الكريم إلى ما تنتهى العلياء والخَطَر
حتى إذا لمحوا المنى وبدتْ منها لحمد سراهمُ البشر
واستدبروا « أودن » فانبعثوا كالنيّرات سماؤها « المجر »
وتنوّروا « برلين » ترقبهم آمالُ مصريها وتنتظر [٥]
« أودين » أين ركابهم ؟ وصلت « برلن » أم وقفتْ بها الغِيَر
جارَ القضاء بها فما وَرَدوا تلك الديارَ ولا هُمُ صدَروا
كَمِنَتْ صُروفُ الحادثات لهمْ تحت الدُّجى والليل معتكر
يا ليلُ مالك لا تضىء بمن حمل القطارُ وكلُّهم غَرَر
كم أشرق التاريخ من سِيَرٍ لحدودهم وأضاءت العُصُر
يا ليل كم أخفت من نُوَبٍ باتتْ عليهم فيك تأتمر
فإذا صباحك فوقهم ظُلَمٌ وإذا ضُحاك عليهمْ مَرَر [٦]

---

١ مضوا دهوا وأسرعوا ٢ الركاب الابل . واحدتها راحلة ٣ الناقة السريعة سميت بذلك لميلها برأسها الى أقلهم . والحزوم الصدر والزور (محركة) الميل ٤ الروح النسيم ٥ يقول الرحل المكان يصيره ٦ المر المضى

كفرَ الضبابُ بشمسه فدَجا رهوا وضلّ السائقُ الحذِر [١]
يا هَلْ درتْ شمسُ النهار بما خَبَأَ الضبابُ وأضمر القَدر
فى صدمة طاح القِطارُ لها بشباب مصرَ وطاحت الحجر
سقط القطار بهمْ فهل عجزتْ عن حَمْل ما نهضوا به القُطُر
حملوا مُنًى لو أن جَذْوَتها لفَحتْ جبالَ الألب تَسْعر [٢]
بأبى نفوسٌ فى الدنى زهَدت فمضت لدار الخُلْد تبتدر [٣]
بأبى عرانيقُ الصبا ذهبت أسلاؤها فى التّرب تنتثر [٤]
بأبى دمٌ فانٍ هناك جرى فوق الثرى كالمسك ينتشر
بأبى صريعٌ لاوِساد له إلا الثرى المخضوب والحجر
بأبى مُعنًّى فى جراحته واهى القُوى خاوى الحشا سَدِر [٥]
صاحٍ يخُدّ الأرض من ألمٍ أو ذاهلٌ مما به خَدِر [٦]
ولربّما نادى: أبى ، ودعا : أمى ، ودمعُ العين ينحدر
يا لهفَ أمى حين تفجعها بمُصابنا الأبناء والنُّذُر
أمّاه ، لا يحزنك ما فعلت فينا الليالى إنها غِير
أبتِ اصطبرْ لا يحزُننك ما نلقى فإنّا معشر صُبُر
يا طالما حذَّرْتنا قدراً من حتمه لا ينفع الحذر
ويلاه أين أبى وأمىَ من « أودبن » أين المرح والعُشَر [٧]

---

١ كفر الضباب شمسه ستره ٢ المنى . جمع منيه وهى المنيه والمراد وما يسمى
٣ الدنى جمع دنيا وهى نقص الآخره . وقد جمعت مع انها واحده باعتبار أقسامها
٤ العرانين السادات اليض فى حال ٥ سدر: متحير ٦ خدر الأرض : شقها
وحفرها . والخدر الفاتر ٧ المرح والعشر نوعان من السحر يمدح بهما

صحبي ! رفاقي ! أين هم ؟ ذهبوا صَرْعَى القطار طوتهم الحُفر
مَنْ هؤلاء المحدِقون بنا قومٌ من الأملاك أم بشر؟
نفر من الطليان هذّبهم صُنع الجميل وطابت السير
خفِّض عليك فشدّ ما نزلت مِحَنٌ بأهل العزّ فاصطَبروا

ولما انتهت الثورة سنة ١٩١٩ وقبض على من قبض ، استمرت الأمة فى جهادها وحفلاتها السلمية ظاهراً ، الثائرة باطناً، تتلمس الحيل فى هذه الاجتماعات، واشتدت الأحكام العسكرية، فخرج الشعر من التصريح إلى التلويح، وجاء احتفال الأمة القبطية بعيد النيروز فى السنة المذكورة فكان نيروزا فى ظاهر الأمر ولكنه فى الواقع اجتماع سياسى كبير جمع المسلمين والأقباط نساء ورجالا ، فقلت فى هذا المحفل وألقيتها ، فكان لها أكبر وقع — (وهى من الطويل) :

أتُنكر ما بى من هواها ؟ لها العذرُ زَهاها الصبَّا والحسن والحسب الوَفرُ
ولو علمتْ من أنت لم تُطع الصِّبا فتشغَلها عنك الخَيلة والكِبر [1]
عشيةَ لاحت بين أترابِ نعمةٍ كما يتجلّى وَسْط أنجمه البدر
تعوذ بسحر الجفن من أعين الورى وليس مَعاذا فى سوى جفنها السحر
وتهتزّ نَشْوى بالدلال ورعا أتى الحسنْ مالم تفعل الكأس والخمر
لقد سَكِرتْ أبصارنا حبن أقبلتْ بذاك المحيَّا ، والعيون لها سكر
لدى موقفٍ عاصيتُ فى حكمه النهى وغىّ الصبَّا لا نَهْىَ فيه ولا زَجْرْ [2]
رضيتُ به ذلَّ الغرام وسعْتُه ولولا الهوى ما حال عن طبعه الحرّ

---

١ الخيلة : الكبر ٢ النهى : العقل

يقولون رقَّت إذ رأت ذُلَّ موقعى ... فياويلتَا ما ذلك النَّظر الشَّزْرُ
ويامهجةَ يومَ الخليـج احتسبتُها ... إلى عنـد جَفْنيها على كبدِى أجر
تدلّهتُ حتى راب أمرىَ صاحبى ... وما رابه من قبلُ فى رَشَـدى أمر
من اللاءِ علّمْن الهوى سـوء فعله ... بقلبٍ تحامتْ بأسَه البيضُ والسُّمر[1]
دَرَجْن من الحَلْمِيَّتين فـا المَها ... إذا ما توسّطن الطريقَ وما العُفْر[2]
فهنّ كأسراب الحمـام تتابعتْ ... سَوابحَ مرماها الجزيرةُ والجسر
فلا يأبنةَ البيتِ الذى عنـد بابه ... تخِرّ مـلوك العـالمين إذا مَرّوا
رويدَك إنّا فى العُلا يوم ننتمى ... كلانا أبوه النيـلُ أو أمه مصر
لنـا ذِرْوة المجدِ الذى تحت ظلّه ... تناسلتِ الأحقاب واعتمل الدهر
لنـا آية الأهرام يتلو قديمَها ... حديثُ الليـالى فهى فى فمها ذكر
ملأنا بهـا لوحَ الوجود مَناقباً ... إذا ما خلا عصرٌ تلاه بهـا عصر
وللعلم من آثارنا فى جبالنـا ... على الدهر آياتٌ بهـا ينطق الصّخر
وللمُلْك منـا كلُّ أروعَ نُظّمت ... على تاجه الأفلاكُ والأنجم الزهر
ومنّا الذى ساق الأساطيل شُرَّعا ... على البحر يستحيي لصولتها البحر
إذا جهلوا «مينا» و«خوفو» و«كفرعا» ... فليس «برمسبس» على ملـكه نُكر
وإن أنكروا مُلْكَ «ابنِ يعقوب» بيننا ... «فموسى» على ماأنكروا شاهدٌ بَرّ
لنا كلّ ما فى الأرض من مدنيـة ... بهـا تعمُر الأمصار والبـلد القَفْر
جزى الله مصراً ماجزى أهلَ نعمةٍ ... على الناس يَعْيَا دونها العَدّ والحَصْر
فكم كشفتْ من ظلمةٍ «عينُ شمسها» ... فـا نَمّ سهلٌ لا يُضىء ولا وَعْر

---

١ النص : السوف . والسمر . الرماح ٢ المها : بقر الوحش ، تشبه به الحسان فى جمال العيون ، واحدها مهاه . والعفر من الظباء : التى يعلو بياضها حمرة

لنا فى الورى حقُّ المعلّم لو رَعَوْا ... لنـا ذِمَّةً والدهر شيمتُه الغـدر
فهل يُنكر اليونان أنا هُدانهمْ ... إلى حكمةٍ فى العالمين بهـا بَزّوا
وهل نَسِى الرومان للنيل أنعماً ... بمـا ورثوا منهـا سما لهمُ الفخر
فنحن الذين أورثوا كلَّ أمةٍ ... من الفضل ما يَفْنى به الحمد والشكر
إذا اعتزّ قومٌ بالحديد سمتْ بنا ... مكارمُ فى طىّ الزمانِ لهـا نَشْر
بَنَيْنا على آداب عيسى وأحمدٍ ... منازلَ عزٍّ دونهـا يقَع النّسر
فنحن على الإنجيل والذِّكر أمة ... يؤيّدها الإنجيلُ بالحق والذكرُ
لنا كل ما فى مصرَ والحقّ قائمٌ ... تؤيده الآيات والحجج الغرّ
فلن يستطيع الدهر تفريقَ بَيْنِنا ... وإن جرّ قوم بالسّماية ما جرّوا
كلانا على دينٍ به هو مؤمن ... ولـكنَّ خِذلان البلاد هو الـكفر
إذا ما دعتْ مصرُ ابنَها نهض ابنُها ... لنجدتهـا سنّان مرقس أو عمرو
ترى ذِكرَ مصرٍ فى الهياكل قُربةً ... وفى صلوات المسلمين لهـا ذِكر
فلا يحسبنّ النّاس أنّا نزلزلتْ ... بنـا قَدَمٌ أو مَسّ وَحدتنا الضرّ
ألمْ نرنا فى كلّ عيد ومَوْسم ... حليفَىْ ولاء لا جفاءٍ ولا هجر
إذا كان عيد الفطر فالكل مُفطر ... يهلّل بالسرى ويرهو به النشر
وإن جاء بالنّيروز يومٌ تزاحمت ... عليهمْ به الأفراحُ وانتعش القطر
فباعيدَ أهلِ النيل عِدْ أهلَك المنى ... تجلّى منارُ الحق وانبلج الفجر
وصافحْ بسعيَيْك السعادةَ مُقبلا ... بمصر على الأفراح والمجد والسعر:
تلافت أمانينا على خيرِ غايةٍ ... وسارت بنا الآمال نفديها النصر

ولما رجع سعد باشا من اعتقاله الأول من باريس إلى مصر سنة ١٩٢٠ وكان يوماً لم تشهد مصرُ منله بعد يوم الإفراج عنه وعن صحبه ، ثم سافر إلى باريس ، فلت فى استقباله ، وألقيت بين يديه فى القبة التى ضُربت له وكان بها نحو بضعة آلاف من أهل مصر، وكان رحمه الله أكثر الناس تقديرا لها وإدراكا لمواطن الحسن منها ، ونشرتها جريدة النظام يومئذ — (وهى من الطويل)

تكلّم وادى النيل فليسمع الدهرُ ... وأملَى على الأيام فليكتب الشِّعرُ
فحسبُ العوادى نَهْمةُ النيل زاجراً ... وحسبُ الليالى أن يُقال صحتْ مصر[1]
صحتْ بعد ما أزرَى بها الصبرُ والأنى ... وبا ربما أزرى بصاحبه الصبر[2]
لعمرك ما صبرُ الأبىّ مهانةٌ ... ولكنّ صمت اللبب بعقبه الزأر
فلا تحسبوا أنّا وَنَيْنا عن العلا ... ولا زَهِدتْ فينا منافينا الغرّ
ولا أنكرتنا شمسُ جيلٍ ولا انطوى ... لنا علَمٌ بين الدهور ولا ذكر
وفى الناس من سنابت قرونٌ وأعصرٌ ... وهُمْ فى بطون الغيب عرفانهم نكر
وهل مصرُ إلا آية أزليةٌ ... مقدّسَة والنيلُ فى لوحها سطر
تقلّفت الأجيال حول وجودنا ... ونحن الجبال الشمّ والزهر النضر
لئن كان ما صينا فخاراً فإنما ... بحاضرنا تعلو المحامدُ والفخرُ
وَقفنا لرَيب الدهر حتى تفلّلتْ ... مضاربُه وانشقّ عن لبله الفجر[3]
بكل أناة يَكْهَم السيف عندها ... وللحلم مالا تفعل البيض والسمر[4]
ولما استطال الدهر فى غُلوَائه ... وجارت ليالٍ من خلائقها الغدر
أهبنا به فاستنّ عاديه راحماً ... كما انتفض العصفور بلله القطرُ[5]

---

١ النهمة الأمة والصوت ٢ الأنى الأناه ٣ تفللت تثلمت
٤ كهم السيف نكهم (من باب علم وكرم) كل . ٥ اسن اضطرب

عشية سعدٍ فى الإسار وصَحْبه ... وبارُبَّ حقٍّ لذّ من دونه الأسر
تُفدّيه أرواح عليـــه عزيزة ... جرتْ فجرى فى الترب من طيبها نشر
فدتْ نفراً فى نُصره الدين أرخصوا ... كرائمَ يستخزى لعزّتها الدهر
جرى ماجرى لاتستعِد ذكرَ ماجرى ... فإن الأسى يهتاج كامنةَ الذكر
سنضرب عنه الذكرَ صفحاً إذا وَفَى ... لنا الدهر عهدا وللذنوب لها غفْر
تركنا لعمرو جُرْمَ زيد كرامةً ... إذا كان برّا فى مواعده عمرو
نزلنا على حكم السلام فإن نجدْ ... سلاماً فعند الله ذاك الدم الطُّهْر
على أننا لا تنثنى دون غايةٍ ... جرينا إليها والشباب لنا ذُخر
وإنا على ما نحن لينٌ وعزّة ... وذو الحق من آباته العزّ والنصرُ
حراصٌ على استقلالنا ببلادنا ... لقد ذهبت تلك الوصايات والحَجْرُ
وهل يُنبِت الإنصاف إلا مودةً ... ويسمر إلا مهلكَ الغُدَر الغَدْر [1]
غَضِبنا وكانت غضبةً جرّ شؤمها ... على مصرَ عِسِّيفَ به سقنْ مصر [2]
فلا عَتْبَ حتى يُعتِبَ الحقُّ أهلَه ... ويجرِى بحُكْم الله فى خلفه الأمر [3]
حرامٌ علينا أنْ نعيش أذِلةً ... وذو الدل أولى ما يكون به الفخر
وإن يرضَ قومٌ حِلْفنا يسعدوا به ... والا فعُقبى أمر ذى القوه الخُسْر
فبأيها الغادون والنبل أدمع ... يرفرفها من بعد ما يسم القطْر
إلى عرض حالت يدُ الدهر دونه ... فطلبه صعب ومسلكه وعر
لأنتم بدورٌ النيل إن حَنّ لله ... « وفى الله الظلماء يفتقد البدر »
ولستم سوى مصر وليست سواكمُ ... فأنتم لها الروح المدبّر والفكر

---

١ الغدر الكثير الغدر ٢ عسف كثر العسف والظلم ٣ يعتب يرضى العتب ويرضى.

وإن جلّ ما لافيتُمُ فى سبيلها ... فقد يُبتلى فى قومه الرجل الحرّ
بأرض تموج الحادثات بأهلها ... فهُمْ لجج ينتابها المد والجزْر
كأنّ حقوقَ السِّلم فيها تجارةٌ ... تُسام خلاباً والوُفود بها تَجْر [1]
إذا قيل وفدُ النيل أعرض معرضٌ ... وفطّب وجهٌ كان أولى به البشْر
وإن ذكرت باريسُ سعداً وصحبَه ... عرا القومَ من حُمّى السياسة ما يعرُو
أباريسُ ما أنكرتنا عن جهالةٍ ... وعند بنى الدنيا جميعاً بنا خُبْر
وإن أنكرتنا عصبةُ الصلح منهمُ ... فللحقّ قوم آخرون بنا برّوا
تحت يدُ شعب «السين» بيضاء سوءها ... أتى شيخُه والمرء يحزُبه الأَمْرُ [2]
وكفّر عن آثام «ولْسُنَ» ما أتى ... به آلُ «واشنْطونَ» والبلد الحرُّ
علينا لأحرار الولايات منةٌ ... وأشياخ أمريكا بها خلُد الشكر
جزى الله سعدا حيث حلّ وصحبَه ... عن النيل ما يُجزَى به الولد البرُّ
لك الله من سارٍ طوى شقّة النوى ... إلى قومه واليمن يحدوه والبِشْر [3]
لك الله مِنْ سارٍ إذا حلّ أرضَه ... تزاحم فى تكريمه البرُّ والبحر
ففى البحر لاستقباله الفُلْكُ تترَّعٌ ... وفى البر تجرى تحت موكبه القُطُر
خليلى مالى ! خليانى . لعلنى ... أُراجع أنفاسى . تملّكها البُهْرُ [4]
أرى مصرَ فى يوم من الزهو جامع ... له ضحكتْ أسوان وابتسم الثغر
جموع تضيق الأرض عنها وضجة ... علتْ فى نواحيها وألوية حمْر
ونور تخطّ الكهرباء سطورَه ... فتحسدُها فى الأُفق أنجمه الزُّهر

---

١ حلانا : حداعا. وبحر جمع تاجر ٢ السين: النهر الذى يخترق فرنسا ويمر باريس وشيخه رئيس الحكومة . ويحزبه يصدمه ويسد عليه ٣ الشقة المسافة والسفر البعيد ٤ البهر انقطاع النفس من الاعياء

وأفئده حفّافه فى حوائج وألسنه تحلو بها الحمد والشكر
بحيون فى سعد أمانىَ إن وفت فقد ناب الأيام واعتذر الدهر

وأقام نادى طلبه مدرسه المعلمات العليا حفله أدبيه فى ١٠ مارس سنه ١٩٢٤ ألقيت فيها خطب وقصائد وحضره الوزراء والعظماء من الأمه فقلت فيه — (وهى من الطويل)

على النيل من سيف الحريره حوْدر هما لثما والحسنُ باتته أمرُ [1]
مُدلٌّ برمان الصبّا فهو ندى دلالا كما شاء الخيال وخطر
رعاه الربيع النضْر والماء حارنا به النيلُ فى أفلاحها سحر [2]
وأسكره من حانب الروض نفحةٌ سقاه بها ذاك النسيم المعطر
فما أنسَ م الأسماء لا أنس موهبى وقد مر فى أرباه بطر [3]
يهزّ الهوام العص فى خضره وحسن المشى بالماهر بات أحذر
منَ اللاءِ علّمن الرشى طيب نشرها وعرفْ أقار الدحى كيف تعمر [4]
كساهنّ روْض الحسن نعمى أياله وعرّفه طوى العفو والستر
لهن علا فى الخدور كرامهٌ مرّ بها ذاك الجمالْ المحذر
خدورٌ بداها وهما حبالها كما قام دون الغاب لبث عصفر [5]

---

١ الدمث الساحل والحودر والدعثر الوعر وبسره الخ الخ
٢ الافلاح من فلح الخ الخ
٣ باطر تأمل وتوقع ما بسط
٤ الخ الخ الخ الخ
والمنى جمع منه وهى أم من منى
٥ الى جمع الخ الخ
الأرض والدحى جمع دحاه هى الطلمه
٦ روه الحسن صا الخ الخ
٧ العصفر الاسد العظيم الخلقه نونا راه

ونحن الألى مدوا إلى دِرْوه العلا سبيلا به للناس وِرْد ومصدر
فما ضرّنا أن الليالى تكرّت لنا حقبا والدهر قد تتكرّا[1]
وما الدهر إلا دولةٌ ثم صوله فدا مُقبلٌ يسعى وهداك مدبر
وما المجد إلا مسرعٌ فى سبيله حرى الناس منّى ساعى ومُقصّر[2]
وهل لمسعف ما يشتهى مسه أمه حثّتْ مُرُحٌ للعلم فيها وأوّر[3]
وما العلم إلا روضةٌ فى مفازه ترى الطير فى آفاقها تتحيّر[4]
تصلّ الزّكاب الشُّحْب فى طرقاتها وتكبو جوادُ السّوق فيها وتعثُرُ
ودارٌ علا عن طارقيها راحها وحثّتها داك الناء المسوّر[6]
إذا لم تضئ ورُ العلم ليلها وبرهو به فيها سرورٌ ومبشر
فلا خيرَ فى دنيا طوى الموت أهلَها وناء بهم عنسٌ من الجهل أعسر[7]
فهل قدّر الناسُ المعلم قدره إذا ذكروا أهل البلاء وقدروا[8]
بنى مصر ما نال المعلم كاسفاً يرى الناس فيها يكبرون ويصغر
سبيل النبيئين الكرام سبيلُه نعُمّ به الدنيا صلاحاً فتُعمِرُ[9]
سلوا عنه صُبح الليل كم بات مُتعباً يلام حواليه النجوم وتسهر
سلوا عنه عنا ورح السهدُ جفنها تحط عليها فى الظلام وتسْطرُ[10]

---

١ الحقب جمع حقبة وهى السنة أو مدة لا وقت لها ٢ المسرع المورد
٣ حثت حثت وطفقت ٤ تحير تردد ٥ الركاب الابل
٦ الراح الاناء العظيم ٧ اعنهم أضلهم وأمالهم ٨ البلاء الاختبار حمل الصعاب ويكون فى الخير والشر ٩ البئس جمع بئر (مهجورا) وهو فعل بمعنى فاعل مأخوذ من البأس لانه عن الله تعالى وفعل من البئر وهو الطريق الواضح سمى به لأنه طريق الى الله وهو أصابى (بمعنى هجر) ويكون فعلا بمعنى مفعول ويكون ماخوذا من البؤس بمعنى الارتماع ١٠ البيداء الأرض والسهل

سلوا عنه جسماً بات بالسقم ناحلاً فلا البُرء مأمول ولاهو يُعذَرُ
سلوا عنه أسفاراً قضى الليل بينها غريبا عن الدنيا وأهلوه حُضّر
سلوا عنه قلباً بات يخفق رحمةً على فتية من حوله تتضوّر [١]
يُروّعه صرْف الليالى عليهمُ وعاتٍ حواليهم من البؤس يزأر [٢]
فإن مدَّ للدنيا يداً يستمدها لهم عنه وَلّتْ وهى غضبى نشزّرُ [٣]
سلوا عنه إخواناً قضى العمرَ بينهم غدَوا فى ثراء وهو بالفقر أَخبَرَ
فياويحه كم نشتكى فى حياته وكم يتلقّى من بلاء فيصبر
هُمُومٌ يفوت الحزمُ دون أقلّها وبؤْسى يموت النصح فيها ويُقبر
ولَمْ تحْىَ إلا بالمعلم أمةٌ ولا ساد إلا بالمعلّم معشَرُ
فإن لم يطب بالعيش نفساً ولم يكن له بين أهليه المقام الموَقّرُ
رأيت شبابا يطفىء الجهلُ نورَه ونشْئاً إذا هَمّوا إلى المجد قصّروا
وشعباً بأحداث الليالى مُرَوّعاً ومجداً على آساسه يتهوّرُ [٤]
فيا مصرُ إن عزّ الوفاء فإننا على العهد لا نَلوى ولا نتغيّر
إذا صاع قوم بالخلاف رأيتِنا لبرّكِ أبقاظاً لضرّك نحذرُ [٥]
أتخذُل مصراً فى بنيهـا وهذه ذئاب الليالى حولها تتنمّر
بنوها بنونا والمدارس دورنا لها كل ما نقنو وما نتحبّرُ [٦]
عهود كتبنا عَقْدَها فى صمائر على الصدق نطويها الوفاء ويبشر

---

١ تتصور . تتأدى من ألم الجوع ٢ العاتى الظالم الطاغى ٣ تسرر تغضب وتهيأ للصال ٤ مروعا خائفا . والآساس (بالمد) جمع أساس وهو أصل البناء. ويتهور يتهدم ٥ صاع القوم امل بعضهم على بعض ٦ نقنو نجمع ونتحبر

ولما عاد سعد باشا وأصحابه من منفاهم بجزيرة سيشيل ، وتولى الوزارة وأقام نادى المعلمين حفلة استقبال دعيت فيها وألقيت فصيدة تحيتى له — (وهى من البسيط) :

أَوْفى بعهدك فى آمالك الظَّفَرُ ... وجاءك الدهر بالإقبال يعتذرُ
حيّا الوزارةْ عهدٌ منك مقتبَل ... وجاء قومَك نصر الله فانتصروا [1]
يا سعدُ سعدَ بلاد النيل ماعدلوا ... به امرأً يوم جدّ البأسُ أو ذَخَروا [2]
ملكُها فيك يرجو بالوزاره ما ... رجاه من قبله فى سعده عمر [3]
أنت الوزير الذى كانت لدولته ... تسعى الأمانىّ فى سوق وتتدر [4]
« ما آثروك بها إذ قدّموك لها ... لكنْ لأنفسهم كانت بك الأَثَرُ [5] »
فاسلك سبيلك فيها غيرَ ذى عِوَجٍ ... وانزَع كما شئت صحّ القوس والوتر
إنا بلوْناك فى الجُلّى فما كذبت ... فيك الظنون ولا صلّت بها الخِبَر [6]
يا مرسل الرأى فى ظلماتها فَلَقاً ... يجلو دجى (الليل) إذ ما غوّر القمر [7]
ويا حَفِيّاً جرى فيضُ البيان له ... هديا به يعمُر الساحات والبُهَر [8]
ويا حريصاً على قوم به اعتصموا ... فى أمرهم يوم لا حصنٌ ولا وَزَر [9]
إن الأناه شعار الحازمين إذا ... حاطوا بها الرأىَ فى تدبيرهم ظفِروا

---

١ مقتل . مستأهب ٢ ذخروا : اختاروا وأنفوا للحوادث
٣ هو عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين . وسعده . هو سعد بن أبى وقاص فاتح بلاد الفرس فى أيامه ٤ تتدر . تسرع ٥ الأثر . اختيار الأنفع لأنفسهم ٦ بلوناك : اختبرناك . والجلى الامر العظيم . والخبر : جمع خبره بمعنى الاختبار ٧ الفلق : الصبح . وغور : غاب ٨ الحفيل المبالغ فيما أحد فيه . والبهر . جمع بهرة وهى وسط المكان
٩ الوزر الملجأ

فاحْدُ الركاب على منهاجها ذُلُلاً ... واستأنِ بالوِرد حتى يُحمد الصدَرُ[1]
لا يشغلنك أحكامٌ تقوم على ... حكم الهوَى، إن أحكام الهوى خَسَرُ
فهل ترى نفرا للخلف قد شرعوا ... أقلامهم ليس منـا ذلك النفر
لقد كفى ما لقِينـا بالخلاف وما ... قد أثقلتنا به أحداثُه الكُبر
دعوا الوزارةَ حتى يستبين لها ... قصدُ السبيل وحتى يُحكَم النظر
إذ الوزارة منـــا فى منازعها ... ونحن منهـا فلا غبنٌ ولا ضرر[2]
جلَّتْ مطالبُ مصرٍ أن يفور بها ... رأىُ العَجول وفيه الافْنُ والغَرَرُ[3]
فالخصم ألوَى وعين الدهر ساهرة ... ترمى بنى النيل، فى ألحاظها شَزَر[4]
يستحقب الغـدرَ إلا أن يقوم له ... يومَ الخصومة ذاك القائد الحذِرُ[5]
شيخ البلادين شيخ الأمتين ومحْـــيا الواديين إذا ما أيئسَ المطرُ[6]
فياذخيرة مصر يوم أعوَزَها ... فى موقف الهول مأمول ومدَّخرُ
لوَيت زَندَ الليـالى فهْى خاشعة ... يجرى على رغمها فى نصرك القدَرُ[7]
ما تنس لا تنس يوما قمت فيه على ... سجية الليث لا وَهْنٌ ولا خَوَرُ[8]
والناس هلْكى تموج الحادثات بهم ... فالأرض ترجُف والبأساء تَسْتعر[9]
« لا نومَ إلا على خوف وزلزلة » ... فيها ولا ضوء إلا النـارُ والشرَر
والحق بين القنـا والبيض مختدِرٌ ... أو مُضمَرٌ فى بطون الغيب مستتر[10]

---

١ الركاب : الابل . والذلل : جمع ذلول وهو السهل الانقياد . واستأنى : انظر
٢ المنازع : المذاهب ٣ الأفن : الضعف . والغرر : التعرض للخطر ٤ ألوى : مماطل بالحق جاحد إياه . وشزر : حمرة من الغضب ٥ يستحقب الغدر : يدخره ويضمره
٦ المحيا : الحياة . وأيئس أوقع فى اليأس وقطع الأمل ٧ الزند : موصل الذراع بالكف ٨ الخور : الضعف ٩ ترجف : تزلزل . والبأساء : الشدة . وتستعر : تلتهب
١٠ القنا : الرماح . والبيض : السيوف . ومختدر : مستتر

لم تخش وقْعَ الردى لما صدعت به والسيف يلمع والخطّىُّ مُشْتَجَرُ [١]
عِمادك الحق لا جند ولا حُصُن ولا حصُون ولا بيضٌ ولا سمُرُ [٢]
إلا عزائمَ أهلوها إذا زَخَرت ريح العظائم فى تصريفها زَخَروا [٣]
صَكُّوا وجوه العوادى وهى تزجرهم إلى المصارع ماطاشوا ولا ذُعروا
قامت تُساورهم غَضْبَى يؤيدها جند من البغْى والعُدوان مُقْتَدِرُ [٤]
فى كل شعواء ترتَجُّ البلاد لها تَسْتنفد الصبرَ لا تُبْقى ولا تذر [٥]
للنفى قوم وللإعدام طائفة وفى السحون فريق للردى حُشروا
فَوْج على البحر يجتاب العُباب إلى «سيشيل» تبكى له الأسياف والجزُرُ [٦]
لله يومَ استقلوا والقلوب على وَجْدٍ بهم وظلامُ الليـــل مُعتكر
من كل أروعَ يهتز الزمان له روعاً إذا اعتركت فى صدره الفِكَرُ [٧]
تكنّفوا شيخَهم أشبالَ قَسْورة جَمّ البلابل ثارت حوله الغِيَرُ [٨]
إنى بعينىَ لما أقلعوا فسجا تحت السفينة من أحزانه البَحَرُ [٩]
لا يذكرون سوى مصرٍ ومالقيت ماغَيْرُ مصرٍ لهم نَجْوَى ولا سَمَر
لم نَدْرِ أين أراد القاسطون بهم ولو درينا . فرأىُ العاجز الحَصَرُ [١٠]

---

١ صدع بالحق : أظهره . والخطى : الرمح . ومشتجر : مسرع للطعان ٢ حصن : جمع حصان . والبيض : السيوف . والسمر : الرماح ، جمع أسمر ٣ زخرت : جاشت واشتدت . زخر القوم : جاشوا لنفير أو حرب . ٤ تساورهم : تثب عليهم ٥ الشعواء : الغارة المتفرقة
٦ الفوج : الجماعة وهم الذين للنفى المشار اليهم فى البيت السابق . ويجتاب : يقطع ، والعباب الموج . والأسياف : جمع سيف وهو ساحل البحر ٧ الأروع : من يعجبك بحسنه أو شجاعته . وروعا : خوفا ٨ تكنفوا شيخهم : أحاطوا برئيسهم سعد باشا . والقسورة : الأسد . والبلابل : الهموم والأحزان . والغير : المصائب . ٩ سجا : سكن
١٠ القاسطون : الحائدون عن طريق الحق . والحصر : ضيق الصدر

حتى أناخوا بأرض أمنُها فَزَعٌ ... والبُرء فيها سَقام والكرى سَهَرَا[1]
لولا نفوس عليها للعُلا ذِمم ... لم يُنسها المجدَ تغريبٌ ولا سَفَر
وآخرون يُنادون الغداةَ إلى ... أمرٍ عليه تنادى القومُ وائتمروا[2]
يقول «باسلهم» فى مَهْلِك سَهَمتْ ... فيه الوجوه وزاغ القلب والبصر[3]
والخيل صافنة والسيف منصلت ... يرتاع من صفحتيه النَّوْفَل الزُّفَر[4]
فى زَجْرة ذَلّ جبّار القضاء لها ... وزُلزلت جنَبات الدار والحُفَر[5]
لمصرَ أنفُسُنا بَذْلٌ إذا رضيتْ ... فذاك أعذبُ ما نرجو ونَنتظر
لله للنيل محيانا ومَهلَكنا ... تحيا بنا مصرُ أو تُطوى بنا الحفر
صاحوا وللبِشْر فى تلك الوجوه سَنًا ... كأنما بالمنى جاءتهمُ البُشَر[6]
فالسيف يُرْعَد والسياف من فَرَق ... والموت منهزم يعدو به الذعَر[7]
كذلك الليث إن ثارت عَجاجته ... تَثعلب الذئب واستخزى له النَّمر[8]
وآخرون على منهاجهم درجوا ... والحِيْن تجرى به الأنباء والنُّذُر[9]
ومعشر ضُربت سودُ الخيام لهم ... بالمهمه القفر لاماء ولا شجر[10]
مرُّوا على الصبر فى ثوب الضنى حِقبا ... شُمّ العرانين لا شكوى ولا ضجر[11]

١ الكرى : النوم ٢ وآخرون : يريدبهم الطبقة الثانية من رجال الوفد الذين خلفوا سعدا وصحبه المنفيين ٣ سهمت : تغيرت وعبست ٤ صفن الجواد : وقف على ثلاث وطرف حافر الرابعة . والنوفل : ذكر الضباع وابن آوى . والزفر : الجرىء ٥ جبار القضاء : يريد به كرشو القاضى الانجليزى الذى استقال لما رىء بعض القائمين بالثورة ٦ البشر : جمع بشرى ٧ يرعد : تأخذه الرعدة والاضطراب . والفرق : الخوف . والذعر : الدهش ٨ العجاجة : الغبار والدخان والمراد غضبه ٩ الحين : الهلاك . والنذر : جمع نذير بمعنى الانذار ١٠ المهمه : الصحراء البعيدة . يريد بها صحراء الواحات التى نفى اليها بعض رجال الوفد المعبر عنهم بالمعشر أول البيت ١١ الحقب : جمع حقبة وهو المدة أو السنة . والعرانين : الأنوف . وشم : جمع أشم بمعنى مرتفع . والمراد أباة الضيم يأنفون من الظلم والذل .

يا حَيْرة النيل إذ أبناؤه زُمَر إلى المهالك تُحدى خلفها زمر
راضُوا الخطوب وما ارتاضوا لها أنَفاً وصابروها فلم تصبِر كما صبروا [١]
حتى انثنتْ عنهمُ حسرى وقد صغُرت فى نفسها خجلاً منهم وما صغُروا [٢]
والحق أيد لأهليه وإن عَجَزوا والمُبطلون على وَهْن وإن قَدَروا [٣]
أستغفر الله . ما هانوا وما ضُعفوا وما استكانوا ولا خانوا ولا فَجَروا
والشعب يعرف أين العاملون له وأين من جاهدوا فيه ومن نَصروا
أولئك النفر البيض الذين لهم إذا انتموا يتناهى السبق والخَطَر [٤]
قوم على صفحات الدهر قد كتبوا مجداً به تعمُر الأجيال والعصُر
فاذكرهم مصرَ واذكرهم بها نَسَباً مصرٌ همُ وهمُ مصرٌ إذا ذُكِروا

فى الشوق والغرام — وهى من الرجز :

تُخْفى من الأشواق ما يظهرُ هيهات يخفى الحب أو ينكرُ [٥]
لا يستطيع الصبُّ كَتْمَ الهوى ما دام لا يسلو ولا يصبر [٦]
وكيف تخفى لوعةٌ نارُها بين ثنَيات الحشا تُسعَر [٧]
يا سالبى جفنى لذيذَ الكَرَى جفنى إذا رام الكرى يُعذَر [٨]
يرقُب للطيف به زَوْرةً والطيفُ عن مضجعه أزْوَر [٩]

---

١ راضوا الخطوب : ذللوها ٢ حسرى : كليلة ٣ الأيد : القوة . والوهن : الضعف ٤ انتموا : انتسبوا . والخطر : رفعة المقام ٥ تخفى : جرد من نفسه شخصاً يخاطبه ٦ الصب : العاشق ٧ اللوعة : حرقة الحزن والهوى . وتسعر : تشعل ٨ الكرى : النوم ٩ الطيف : خيال الحبيب . وبه : أى بالنوم . وأزور : أميل

لو لم يَعُدْنى طيفُها لم أُسِم برقَ الكرى والنحم لى أحْرا[1]
قالوا عمىً حبها صِلَةٌ وهْى عما بلغاه لا تشعر
ولو درَوْا من قلبها مادرى قلىَ مالاموا ولا أنكروا
أو نظروا منها إلى عبره لدمع عينىّ حرب برحُر
وحافىِ أنّى الميا حفا وبان من لوعته المصمر[2]
يوحى إلى قلبى حواه وما يستطعه قلبى ولا مَدِر
لله أيامٌ قضيتُ بها حقّ الهوى والدهر لا تشعر
إذ الليالى بالمنى سمحةٌ والعيش فى ظل الصبا أخضر
ياعرْ إنْ عاد زمان المنى فعمه الأنام لا تكفر

فى رثاء أحمد باشا مختار، ألفت فى حملة أسمه (وهى من الكامل)

دمعٌ أحمّ ان دمعى عبرُ وحوى أفئدة لهن سعرْ
كواكب تجرى على فلك لزمن فالوم أقوم والنهار يسير[3]
وحال عزّ سُرّب رأىَ الصحى وسماء مجد بالمنىّ تدور[4]
وارى المكارم يوم أحمد صُوّب مسعىً إلى الأحداث وهْى سرير
يا حاملىه إلى الثرى أرأمْ ثُم الحال إلى الرحام عسير[5]
لا كان يوم عدا المنى وبنا كأس على رواب مصر تدور
ياوبح مصر عداه فال عنها فى قومه سكن الثرى وقبور

---

١ سام البرق نسمه طرأه ٢ حفا طفه ٣ الم والـ
٤ تمور تضطرب ٥ الرحام القبور او حجارة تصب بها

عثَر الحِمام من الكرام برتهم إنّ الردى بالأكرمين عثُور
مالى أناوح بالقصيد وا كيا عبَراتهن على راه عبير[1]
أسفا أساحل فيه كلّ مُرنّةٍ والدمع فيّاض المراد غرير[2]
حلَب الرباعُ من الأنس وأوحشت للعلم أندية عصر ودُور[3]
وبراورب سمسُ المعالى فالعلا رُور وهامات المناف رور[4]
رُكنٌ هوى بالموت فاهتزّت له أركان مصر أسى وكاد «الطور»
هو تُكيّه المعالى كلّما لاحت نجوم فى العلا وبُدور
وإذا البيان كساه أسْلَس حودُه فألّف المنظوم والمنثور[5]
إن الذى جمع الكمالَ رزؤُه أبكى الحمية يومُه المشهور[6]
بكيه إن صاق البيان مدامعٌ عُرٌ تحلّ بحمده وتسير
مصرٌ، لها فى المسلمين مواقع بيضاء تُحمد فى الورى وتُبر[7]
بحرى لوجه الله ليس وراءها لله بحرى برّه المشهور
فى كل باب للهداية والتقى سعىٌ «لأحمد» فيه مشكور
سلْ عامرى المحراب عن صلواته يُنبيك عنها منه المعمور
أنّى الهداية والعراءُ منه للمنتمين صنعُها مغرور
الله إن عزّ العراء فإنما برحو المنوه صارٌ مأجور
جمعت منه شمائل، كلّها كرمٌ إذا ولّ الكرام وحير
وجمالُ نفس زانه سكرُ التقى إنْ فات ما فى الأرض منه سكور

---

١ العبر خلاط من الطيب ٢ المرنه التى ترفع صوتها البكاء ٣ الرباع الدور واحدها ربع ٤ براورب مالب وانحرف ورور (الاولى) باطل وبهتان (ورور الثانية) جمع رورا، وهى المجرفة والمائلة ٥ الجود المطر الغزير وأسل هطل ٦ الحمية الاسلام ٧ انجد الرجل اذى بحدا واغار صنعه

وسماحه ما شاء رَوْ رُلالها ... تَرَفُ العى ، والمُترفون كثير
فحمُ الوقار يَحِف عند أناه ... رضْوى ويصغر ما أقل سَير[1]
مواصعُ الخُلق العظيم يريبه ... قَدْر له فى الملحدين كبير
ياباذيَ المجد البلند أساسُه ... حسب أعزّ ومنصب موفور[2]
مجدٌ على سرف النُّهى سَمقت له ... فوق السماك مسارف وقصور[3]
رأس ملأت به حياةَ دوبها ... باعُ المديح مدى الزمان قصير
فى الناشيات الصالحات رهبتْها ... بالخلد فى لوح الوجود سطور
وإذا مصنت فللماء وَإن مس ... فالكل نفس فى الحياة مصير
نهجٌ صربته لأرباب النهى ... مثلا يُحلّد بهم ويسير
علّمتهم أن العى ما لم يكن ... لله داء للعى مبرور
وأريتهم أن العظم إذا أبى ... عن منهج الدين الحنيف حقير
لله دَرُّك من نجيب وفيه ... لله مُجد من دعا وبشير
لله بذل الطاهر مُعرضا ... وكنزُها فى طرْفك مستور
فابهأ «باسماعيل» أنك أصله ... والفرع للأصل الذكىّ نضير
يا ابن المحب الصريح وإنما ... هو رحمة من عالم وغفور
أرأيت كيف لقاءه لمثلك ... كرم عليه وبشره وسرور
أرأيت كيف منازل الأبرار فى ... دار المقامة حفه وحبور
أرأيت كيف سرابهم فى طاها ... كأس هناك مزاجها الكافور

---

١ حف الرجل يحف (من باب ضرب) طاش ورصن حل المدن وغيرها من اعظم جبال مكة ٢ البلد البلد القديم الباذخ ٣ سمق علا وطال
٤ مسرور كذا بالاصل

أرأيت كيف حوار ربك تم فى دار الكرامة نعمه وخُمود
نَمْ فى ظلال الله إنك عنده وظلالُه للمتقين مَصير

وكان صاحب الفضيلة صديقى الأستاذ الخليل الشيخ عبد الرحمن فراعه حاراً لى سوهاج ، فلما نقل إلى أسوان وارعى السوف إلى رؤيته كتبت إليه مشطرا البيتين المشهورين « أمر على الديار ديار ليلى الخ » مولى سنه ١٩٠٥ (وهى من الوافر) —

« أمرّ على الديار ديار ليلى » فأسقى أدمعى حُمرا عِرارا
وأذكر حيرةً طعموا فأحسُو «أقبّل ذا الجدار وذا الجدارا»
« وما حب الديار شغفن قلبى » فطوفُ لثمُها ذاك الأُوارا [1]
ولا لثم الطلول أسال دمعى «ولكن حبّ من سكن الديارا»

فجاءنى من فضلته

أُقضّى الوقتَ أحمده اذكاراً لمن عنهم برحلتُ اضطرار
وأُطفئ بالمدامع نار قلبى فتُذكى أدمعى فى القلب نارا
وأطلبُ الاصطبار وأين منى منالُ الإصطبار ولا اصطبارا
وألمس الديار على النأى كما قد كنت ألمس الديارا
ديار سُكينه وأبى سكين ألا نا نعم ذاك الجارُ جارا [2]
رعى الله الوفاء ومن رعاه دنا أوسطّ راعه مرارا
ولا قرّب عيون فتى توالى جهارا ثم لا وفى سرارا
لنهْنك أنّ عهدك عهد صدق وأنك حزت من حفظ الذّمارا [3]

---

١ الأوار الحر والعطش ٢ سكنه كرعه الأساد السمح محمد عبد المطلب بوقف صعيره ٣ الذمار ما يلزم حفظه

وأنك إن نمر بدار ليلى أُحَادَ فقد مررت بها مراراً
أمر بخاطرى ومنـاى أنى «أُقبّل ذا الحدار وذا الجدارا»
«وما حب الديار شغفن قلبي» فأسمح بالدموع لها نثـارا
وماهمّى الركون إلى الأمانى «ولكن حب من سكن الديارا»

واقترح على صاحب الفضيلة السيد حسن الآبى نائب محكمه سوهاج الشرعية يومئذ سنه ١٩٠١ وكأنما كان يحس بقرب أجله رحمه الله أن أعمل له عظة فى الموت فقلت . (وهى من البسيط) :

يانفسُ تلك المنايا تشدُ الدارا وللتخلّف ما قدمت أعذارا
تدعو إلى سفر فيه نَسد لنا على الرقاب رحالَ الموت أكوارا
ومنهلٍ كل من وافى مواردَه فليس يأمل بعد الورد إصدارا
يا نفس ويحك ما رَوّدتنى عملا أرجوه إلا خطيئات وأوزارا
يانفس ما دا حوابى حين أسأل عمّـا قد جنيتِ ولا أستطيع إنكارا
يانفس مولاكم أولاكم من نعَم حرب بها سُحُب الإحسان مدْرارا

حرف السين

وقلت وأنا فى قصر الباسل وكنت ضيفاً عند صاحب السعاده حمد باشا وأخيه — وهى من الخفيف :

ما على الصبّ من جُناح وباسِ ... حين يخلو الهوى من الأدناس
فاذكر عهدك القديم بنُعْمى ... بعد شَحْط النوى وطول التناسى[١]
دَرَّ دَرُّ الغرام أيامَ ألهو ... بالصِّبا فى مَطارف ولباس[٢]
بين أتراب لدنى ورفاقى ... نتساقى النعيمَ فى خير كاس
والليالى نمرّ بالصفو بيضاً ... بين كاس الطِّلا وريم الكناس[٣]
فاسرع الكأس يا نديمُ فهذا ... مَسْرع الخلد والزمان مواسى[٤]
واملأ السمع لدةً بقوافٍ ... صاغها الشعر فى بنى مرداس[٥]
وإذا ماذكرت مجدَ سُليم ... فارجع القولَ فى بنى العباس[٦]
رب دهر بالحَرّ بين أقاموا ... منه للمجد كل سامٍ وراسى[٧]
نفر بالفضوم نُعرف فيهم ... من سُلم تلك الحالُ الرواسى
شهد المجدُ أنه فى ذُرا النا ... س سامى الذرى مكينُ الأساس
بيت فيس تراه فى كل سبق ... راجحَ الوزن فاصلا فى القياس

---

١ الشحط البعد ٢ المطارف جمع مطرف وهو رداء من حرير أو خز أو صوف ذو أعلام ٣ الطلا الخمر والريم الظبى الخالص الناصع . والكناس بيت الظبى ٤ أسرع اشرب . والمسرع المورد ٥ مرداس يريد به أبا العباس بن مرداس السلمى الصحابى الشاعر المشهور ٦ سليم فصله العباس بن مرداس يسمى البطن الباسل ٧ الحرتين مثنى حرة وهى اسم لكل أرض ذات حجارة سود وتطلق على عدة أماكن

واسعَ الدار مُكرِم الجار مُتّقِي الـــــعار حمّ الوقار صعب المِرام
شيمٌ بلغى المحامد فيهـــــنّ طِيب الأعراق والأعراس[1]
ربّ يوم لمصر يلو ا'ى النا مل والحطبُ حامح دو شماس[2]
كوكَبَيْ مصرَ والليالى سِداد حالكات الظلام والأعلاس[3]
أولُ الدائدين عن حوض مصرٍ وسهـا فى هول يوم عَماس[4]
أول المُقدمين فى الفرع الأكـــــر والموت عن وراس
أول السَامعين ناصيه الطلـــــم أيد على العدوّ فواسى[5]
وقدعا أبوهما صر اللـــــه وواسى التى فيمن واسى
ولـال فصلُ « بالمصر » عُرّ صافاتِ السرور والإيناس
لم أكن فيه مثل ما برل الصـــــف عرضا فى حشمه واحتراس
إنما كنت من أهلى وإخوا نى مُقيما فى مُعسرى وأناسى

ولما كان شوقى لك عمياه وقال فصيده « اختلاف النهار والليل ينسى »
فلب محاورا له — وهى من الخفيف

ماله فى الحسان صحبى ومسى سفّه البرق لامعٌ من «عناسمس»[6]
واستحقت به الصبا فساسى عهده فى الوفا ، والسوق نسى[7]
حن فى سحْوه إلى حبل الطـــــر حنانى إلى العوير وحلْس[8]

---

١ الأعراق جمع عرق بمعنى الأصل ٢ شماس اسم اخ ، انا ٣ اعلاس جمع علس وهو الظلمة ٤ عماس سنة ٥ السابقون الصارمون ٦ سفه اصباه ٧ الصبا السوق ٨ حبل الطير حبل بصعيد مصر وهو أصلها فى سرق النيل والعوير ما لبنى كلب وحلس بلاد ح

ذكر العُرْب بالوليد فأسا ه بما صاغ ذكرَ هُوجو وشكسى[1]
وبكى المكسَ إذ بذكر ماسيـــــم سو مصرَ من هوان ومكس[2]
وبحه كلما بذكر مصرا مسّه الوجدُ نحو مصر بمس[3]
لا بلم وبحك العرب على الدمـــــع فى الدمع للعريب أسى
وان مصرٍ إذا الأصول بلاف بدّ أهلَ العلا إلى حر أرس[4]
بلد بارح ودار طروح بعد ميل من الزمان وبأس
شاعر السل، هل أتاك حديث الـــــيل والدهر دو سُعود وبحس
طامئ لو علمته وهو رِىّ الـــــاس عار أدعُه وهو بُكْسى

---

١ الوليد لعله يريد به البحترى الوليد بن عبيد بن يحيى الشاعر المعروف بالأحادة والحراله والرقه وهوجو هو فكتور هوجو الشاعر الفرنسى المشهور وشكسى يريد شكسبير الشاعر الانجليزى المشهور
٢ المكس من صواحى الاسكندريه ومكس ظلم
٣ مس حنين
٤ الأرس الأصل الطب

حرف العين

فى الحرب والغلاء بمصر وحال موطفى الحكومة ووفاء النيل سنة ١٩١٨م

— وهى من الطويل :

لو أنّ المنى أسعدنى برجوعِ ... لَمَا صَلِيَتْ حَرَّ الغرام ضلوعِى[1]
بقول أناس أنعمتْ نُعْمُ بالمى ... فما بال جَفنى مُغرَقاً بدموعى
ومالى لزَوْر الطيف أسمع الكَرى ... فأبَى جفونى أن يكون شفيعى[2]
وأرقُب نجم الليل غيرانَ أنه ... يرى آلَ نُعمٍ عند كلّ طلوع
فلله أيامُ العقيق وما حوت ... ربوعٌ بنجد كنّ خيرَ ربوع[3]
يذكّرنيها ساجعُ النيل إن سدا ... على جنَبات السل بعد هزيع[4]
برجّع فى روض الحزيره مُسمعاً ... بمصرَ فلوبا بين غير هُجوع
وما هجروا طيب الكرى هَجْرَ عاشق ... مُعنى بأسباب الغرام وَلوع
ولكنْ أسَى يَنْعَى على النفس صفوَها ... برَيب رمان للوفاء مَنوع
وأين التصابى ؟ إنما يعرف الهوى ... فؤادٌ من الحِدْثان غير مروع
محا الهمّ آيات الصبا من جوانح ... حَزَنْ بأبداد له وصدوع[5]
فواها لحُرّ أصرعَ الدل نفسه ... إلى علقم من كأسه وجرع[6]

---

١ صليب قاسب ٢ الزور الزيارة ٣ الحقف تظلله العرب على كل مسيل ماء شقه السل فى الأرض فأنهره ووسعه ، ولعله يريد هنا عقف الفلاة الذى يجرى فيه سيول قليل نجد ٤ الهزيع صدر الليل ٥ الأبداد آثار الخروج فى الجلد وحزن صرن كالحرباء لما بهن من آثار الأبداد والصدوع ومنه يقال للسما الحرباء لما فيها من الكواكب كأنها حرب بالنجوم ٦ أصرع اخضع وادل والصريع من مات سائلك

إذا عاود الذكرى جرتْ عينُ قلبه ... لعينٍ بلذّات الحياة مَريع[1]
خليليّ ما بال الليالى حملْننا ... على غِبَر بُضلِعن كلّ صلع
أقلّب طرفى لا أرى غير كاسف ... طويلِ الأسى تحت الهمومِ كسُوع[2]
جزوع أطار الخطبُ طائرَ حلمه ... وعهدى به فى الحطب غير جزوع
هى الحرب لا كانت بلاءً وسِفْوة ... لكل وصيع فى الورى ورفيع
نَدَرعت الآفاق من ظلماتها ... صوافىَ أستار لها ودُروع
فلا صوءٌ إلا ما ذكا من سُواطها ... يسُق الدّحى فى زفره ودلوع[3]
كأن ذُكاء العلم فى كفّ واثد ... طوتها المنانا فى قرار رَوُع[4]
إلى الله يشكو الناسُ طولَ مَنيها ... فهل بتدانى صحرُها لسُطوع
أرى السلم حسناء الزمان ، فماله ... بضَرّتها ذا صبوه ووَلُوع[5]
تولى ضلالاً عن جمال لهذه ... ومال إلى وجهٍ لتلك شنيع
أرى السِّلم أمًّا ، والزمان ، تكفّلت ... ببهجا على برّ وحُسن صنيع
وتلك هى الغول الضَّروس عليهم ... فهم بين مطرودٍ لها وصريع[6]
أناخت بهم نفس فى مُهلكاتها ... على صُوَر من كَدها وفُروع
ففى الجو، فى جوف البحار، على الثرى ... تَلمّ بحُتف المونَ حلف بليع[7]
إذا اسود جنح الليل أو لَمَع الضحى ... هون لمغيب أو سمت لطلوع[8]
وفى ملتقى الأبطال، فى ملعب الظُّبا ... صَروعٌ تمد السيف نحو صروع[9]

---

١ مريع خصب ٢ كسوع خاضع ذليل ٣ دلع اللسان من العطش ودلوعا خرج من الفم واسترخى ٤ ذكاء الشمس . روع بئر قريبة القعر ٥ صوة حنان وغرام ٦ الغول (بالضم) المهلكة والداهية والضروس المهلكة ٧ تلع سد رفيع ٨ تلع انبسط ٩ الصروع الكثير الصرع للأقران

وفى كل يبداء وفى كل بلدة جبالُ رءوس فى بحار نَجيع[1]
سواء على أمّ المنايا رمتْ بها قَذالَ مَصُوع أو جبينَ مَرُوع[2]
فياوليتى ما أشأم الحربَ طالعاً وأنحسْ بها من بائع ومَبيع
جرى طيرُها نحساً على الأرض أربعاً وهاتيك أخرى دَوَّمت لوقوع[3]
يفى النيلُ فيها كلّ عام بعهده لأبنائه والدهر جِدُّ مُضيع
زها النيلَ فى يوم الوفاء وعيدِه جموعٌ تلاقت فوقه بجموع
وفُلك عليه كالمَذارى مَوائس خوافقُ أعلامٍ ومِيل قُلوع
زَهَتْهنّ أرواح الشّمال تضوّعت بأنفاس رَوْض حولها وزُروع
فهن كأسراب القَطا فوق لُجة قطيعاً يشق الموجَ إثر قطيع
وفى النيل يابنت الخمائل فاسجعى ورب أسى أذكاه صوتُ سجوع
وياشادياً يروِى الصدى صوتُ عوده لعمرى لقد غنّيت غيرَ سميع
طليحَ أسًى «كابن الحكومة» لاحه تباريحُ همٍّ بالفؤادِ وجيع[4]
لقد كان فى بُحبوحة من حياته وحِرْز عن الفقر المَهين منيع
عِر فينضى الناظرون مهابةً وإن هو حيّا أومئوا بركوع
فأصبح مهزولَ المكانة خاملا هَمامة حرّ فى ثياب وضيعْ
يرى الناس فى أكناف مصرَ تربعوا منازلَ عيش باليسار وسيع
فمِنْ زارعٍ ضافت خزائنُ بيته بغَلّات جنات له وزروع
ومن تاجرٍ إن تَرْجع القولَ عنده حُرمتَ إذا لم تأته بشفيع

---

١ النجيع : الدم يضرب إلى السواد ٢ القذال : جماع مؤخر الرأس ، وقيل ما بين نقرة القفا الى الأذن . والمصوع : المنهزم . يقال صاع الكمى أقرانه : أى حمل عليهم ففرق جمعهم . والمروع : المفزع الخائف ٣ دومت : حلفت فى الهواء ٤ طليح : بجهد متعب : ولاحه : غيره ٥ همامة : عزيمة وإرادة

فوارحتاَ لابن الحكومة قَوْسُه قَلُوعٌ وهل يُرجَى سَداد قَلوع[1]
ومِنْ حوله غَرْثَى، عيالٌ ونسوة طواها (الطّوى)فى ذِلّةوخضوع[2]
تَقَلَّبُ فى جوع وعُرْى يَؤُودها وحسبك من عرى يؤود وجوع[3]
غلا كل شىء من مرافق عيشها على ربها من مُسْلَم ومَبيع
فأزرى به أن يُنزل الدهرُ نفسَه على حكم جَهد بالغلاء ذَريع
غلاء يَضلّ الحزمُ فى أزَماته ويعيا عن التدبير كلُّ زَميع[4]
فطوْراً يعد البأس بالبأس طاعةً لأحكام قلب للوفاء مُطيع
فآونةً يستودع الشعرَ نفثةً غلتْ بين أحشاء له وضلوع
لعل له (بين) الحكومة سامعاً بأُذْن لأنّات الكرام سَمُوع
فمَنْ غيرُها (عوناً) إذا الدهر ساقه إلى مَنْهج للناجيات خَدُوعُ[5]
فيانيلُ أفْرِحْ يومَ عيدك معشراً وعَدتهمُ صَيفاً بخير ربيع
وإن عاده عهدُ الليالى بصفوها ومُدَّت له أيدٍ بكف نَفوع[6]
سمعتَ له يا نيلُ فى كل موسم مقالةَ معسول القريض بديع
وأسعدتُ فيكالوُرق يانيلشادياً لو انّ المنى أسعدنى برجوع

---

١ قوس قلوع : تنفلت حين الزع فتنقلب
٢ غرثى : حياع
٣ يؤودها . يبلغ منها الجهد والمشقة
٤ الزميع : الشجاع الماضى العزيمة
٥ المنهج : الطريق . والخدوع : يزمع الأمر ثم لا يثنى عنه الطريق يبين مرة ثم يخفى أخرى
٦ النفوع :النفاع

ولما هدأت الثورة واعتقل الإنجليز من اعتقلوا من أبناء مصر، واشتدت الرقابة على الشعر وغيره من الكلام، وقصوا على أصيله الخال عدل الشعر عن التصريح إلى التلميح، فظل على لسان عزال في قصص ماضي طائرا فوق شجره وهي من الزجر -

نُوحي بباب الروض أو فاسجعي ... ما أنتِ بالغالي ولا المُوجع [١]
لَمْ تحدي كَرْني ولم تحملي ... بارًا، عليها مطوي أضلعي
شتان ما بين حريح بكى ... أوْفَى به البأسُ على المصْرع [١]
وبين مشتاق به علّه ... من مُتْ يومَ البوى مُتْ مُفجع [٢]
بكين إلفا غاب عن وَكْره ... أوعافه الليلُ فلم يرجع
آوَى كما شاء إلى سرْحه ... باب علينا طلّب الموْقع
حتى إذا ولّى سوادُ الدجى ... ونبّهته الشمسُ بالمطلع
طار مع السوف إلى وَكْره ... من لُفع نهوى إلى بلقع
فبينما يكنس سوقا إذا ... أبصر رأى منه أو مصرع
وأينما يمّم ظلال الربى ... في عاسه نقص ومُسمع [٥]
من سرحه فيها إلى ماكه ... من مشرع صافٍ إلى مسرع [٦]
لم تحشا عوْلا ولا همه ... من حاسب ناءٍ ودنى مطمع [٧]

---

١ اسجعي ردي صوتك والغالي الأثير ٢ أوفى أشرف ٣ علّه - أراه في فؤاده مع روى ٤ الناقع الأرض الفلاة ٥ نقص حصاة لها وأمعة ٦ المسرع مورد الماء الذي تسرع إليه ٧ همه لا تراه الا واهلا لها

إليك عنى أنه الأنك (فلا) ... نطفئ وَحْدى أن يوحى معى
قد كنتُ فى صفو وفى لده ... من ملعب أعدو إلى مَرْتع
فى مسرح الأمن ومَسْرى الحَما ... قد كنتُ لم أشقَ ولم أُفجَعِ[1]
إذا أردتُ الروضَ وافيتُه ... وإن وردتُ الماء لم أُمنع
الفاعُ داري وبه رَبْرَبٌ ... إلفه أنسى وله مرتعى[2]
وفى سلام الفاع لى مأمنٌ ... من مَصْنعٍ طاب أو مَرْبَع
فما لدارى أصبحت حجره ... فيها ما حتى عن مضجع[3]
وقد تولّانى بها ظالم ... ناع إذا نُودى لم يسمع
فالى أرى نفسى طليقا بها ... وإن أردت البابَ لم أستطع
أنظر حولى فأرى من أرى ... من مُنطوٍ وَان ومن مسرع
كلٌّ على منهاجه سائر ... حتّى له ما شاء من مَهْيع[4]
نسعى فلا نسحبه فائدٌ ... فسرا ولا نرجره مُرْتَعِى[5]
أيها الإنسان ما كتب لى ... ربّا إلى أحكامه مرْجعى
كم تدّعى أنك ربّ المها ... والعيس ظلما نفس ما تدعى[6]
الكل خَلْق الله ، تصريفُها ... فى يد ذاك البارىء المُبدع
أحكامه عدلٌ وأرزاقه ... فضْل ، فما للناس لم تقنع

---

١ لم أفجع لم أصب برزيه موجعه ٢ الفاع الأرض الواسعه المطمئنه المسوه والربرب قطيع من بقر الوحش ٣ حجره (بضم الحاء وكسر الجيم) كجيره الجحاره وسكنت الجيم للضروره ٤ المهيع الطريق الواسع البين ٥ المرتعى الراعى ٦ المها جمع واحده مهاه وهى البقره الوحشيه تشبه بها المرأه فى سمنها وحسنها والعيس (بالكسر) من الوحش

لم تستقر يوما إلى راحه ملك وفى حفك لم تطمع
فما لها ترأ فى أرضها وإن ترِد حوضاً لها تُورَع[1]
مهلاً بناتِ الفاع لا تصطى من رحمه الله ولا تجزعى
إنّ غداً رَهْنٌ لما فى غدٍ وكل أمر فإلى مَقْطَع[2]

وكما يومئذ تحتال لإلقاء الذعر السياسى بكل حيله ، فلما توفى المرحوم إسماعيل بك عاصم ودعانى محفل من محافل المسون لتأبينه فى محفل على أفاموه ، جعلت القصيده السابقه لرثائه وردت عليها فيه

يا ساهر الليل طويل الأسى مالك لم تسعدْ ولم تهجع[3]
أرّقنى هم عن ودعوا مصرَ توى ليست إلى مرجع
همّ يصيب الليلُ عن حمله لو حُمّلته الشمس لم تطلع
وارحمتا يا مصرُ ما للردى عوّد فيك الدهر أن تجزعى
ما جفّ ماء الجزن من مدمع الا لبسان إلى مدمع[4]
ولا قصصنا الأسى مجملا إلا رددناه إلى مجمع
أيها الناوى بأرض الثرى مصر بنادبك ألم تسمع
نُسد فى أبياتها « عاصما » يرجوه يوم الحادث المفزع
نسد «إسماعيل» فمن مصى كمثله الا مصر فاسترجعى

---

١ ورع تدفع عنه وتمنع ٢ مقطع غاية وانتهاء ٣ تسعد تنام
٤ استرجع فى المصيبه استعان بقول انا لله وإنا اليه راجعون

يا تاركَ المِيْر فى حسره على حطيب المير المِصْقع
كم موقفٍ أطربت فه النهى بلحن داك المِذره الألمعى
ا ارك الفانون فى لوعهٍ يسكب مُهلاً من الأدمع[1]

وقلب من الروى والنحر

لو أن داب الطوْق لم نسحع ما ناب حتى نانىَ المصحع
أرقّى بحمائها موْهبا من سامر الورقاء لم نهجع[2]
عسْ على العود نابُ الربا لحنَ الأسى فى أنّه المُوجع
واستعرب من عبر دمع حرى كأوْها نَوْحٌ بلا مدمع[3]
ثم استكانت تحت عبء الدياجى رحماكَ يا نور الصباح أسطع
يا حارتى أذكيتِ نار الحوى فى كبدٍ لولاك لم تُصدع
أدميتِ قلبا رقّحته البوى حسبك أًلمت الهوى فاهجعى
أذكرنى العهدَ الذى قد مضى يا هل لماضى العيش من مرجع
لله أيامٌ مضت باللوى طيبه الملعب والمَرْبع
وياديار الحىّ المُحى حُييت من دار ومن مربعْ[4]
يا مطلع الحق ومحلى الهدى وُركب فى المحلى وفى المطلع

---

١ اسهل الدمع سال واصب ٢ الموهن نحو صف الالف والورقاء الحمامه
٣ استعرب حرب ٤ المحى معطف الوادى

توشـــيح

مُوحَمَ بالليـــــل تشكو الألما ساهرُ الحفـن عزير المدمع
همّ أن يحبسه فانسحما وجرى كالعارض المدفع[1]
يا خليلىّ دعانى للجوى حلّانى للأسى والحرق[2]
وأعيدانى من لـل النوى كلما حنّ ، نوب الهلك
وابكيا عيبا كما ساء الهوى أسلمت إنسانهـــا للغرق
فبكتْ للبرق لمـــا ابتسما وإذا العينُ بكتْ لم تهجع
واسبُ أُسْد ورقاء الحمى طال ليلى انه الأيك اسجعى
هاجَ لحنَ الشوق يا بنَ الربا هيّج نار الجوى عن كبدى
كبدٌ داب وقلبٌ دهما صلّ ما بين الصبى والكمد
وَدّ لو عاد له عهدُ الصبّا وجرى منه مدَ الأمد
يا رمان اللهو هيهات لما كان من عيش ملك الأربع
ملك أيامٌ وات حُلُما ما لماضى عهـــدها من مرجع
ربّ يوم بتلى منه المنى وعيونُ الدهر تحت الوسن[3]
سابغ اللذات ممسول الحبى رائق الأيام العيش الهنى[4]
ما سعتْ فيه العوادى (بينا) لا ولا حفّا صروف الزمن

---

١ السحم الصب والعارض السحاب المعترض فى الافق بمطر ٢ الحرق جمع حرقه وهى الحراره من هوى وحب ٣ الوسن النوم ٤ سابغ واسع ممتاص

فى رثاء المرحوم الشيخ حمزه فتح الله مفتش اللغه العربيه وزارة المعارف
— وهى من الكامل —

كنْدٌ نما صنع الأسى بمرّع ... ان الخليط بها عسيّةَ ودّعُوا[1]
ما صرّلو وهوا عليك ركابهم ... فشفيب عُلة هائمٍ لا تُقلع[2]
أوْلوْ قضوْا حقّ الوداع فأعلوا ... يوما قضَوْا فيه الرحيلَ وأزمعوا
ما أسلموك لعبْرة مسفوحه ... جرى بها حوْضُ المدامع مُترعُ[3]
ولئن جرى الغدر المُتاح منهم ... فلقلما الصفو بهم وأقوى المرْبع[4]
فلربما طعن الفريق وعهدُه ... بين الرّباع ما برّ بصوّع[5]
كالمُزْن حفّ مع الرياح وقد رها ... منْ الربيع به وطاب المرتع
أو كالغزاله إن أنك عيبها ... فهوبْ تَحدّ إلى المعب وتُسرع[6]
فكواكبُ الحصراء من آثارها ... در يضيء بها ونحم يلمع[7]
ما اكى النفر الذين تحمّلوا ... فالأرض قفر والمنازل بلقع
ساربْ بهم حُدْب الركاب نحبها ... حاد إلى وادى الردى ومُسيّع[8]
ومن استقلّ مع المدى راحلاً ... سبحط المرارُ به وفاب المرجع
فاعمم فؤادك سقمه برْح الأسى ... وأرحْ حمولك قرّحتها الأدمع[9]

---

١ بان فارق والخليط المخالط يكون للواحد وقد يأتى للجمع كقول الشاعر ان الخليط اجدوا البين فانكروا ٢ لا يمل لا يسكن ولا ينقطع ٣ مترع ممتلىء ٤ المتاح المقدر وأقوى خلا وأقفر والمصيف المكان يقام فيه زمن الصيف والمربع المكان يقام فيه زمن الربيع ٥ الفريق المفارق والرباع جمع ربع وهو الدار ٦ الغزاله الشمس لأنها تعد خالا لكانها بزل ٧ الحصراء السماء ٨ حدب جمع حدبا وهى الناقه لسوء ظهرها وسنامها ٩ سقمه هزله والبرح الأذى والشده

لا تبكِ من نزل الثرى فضريحه ... مِسْك يفوح وروضة تترعرع
شيخُ المعارف حلّ ساحةَ ربه ... حيثُ المكارم والجناب الأوسع
واسكب حشاك لأمة عَبِثت بها ... غيرَ الليالى ، والحوادث زَعْزَع [١]
فى كل يوم — لا أبالك — مأتمٌ ... للعلم فيه وللمكارم مَصرَع
يا يومَ حمزةَ هل أحسّ بنو أبى ... فيك الفجيعةَ أو دَرَوْا من ودّعوا
ما بالهُم نكِروا الوفاء فلا ترى ... دمعاً يسيل ولا حشًى تتصدّع ! [٢]
أم أنكروا آثار حمزةَ فيهمُ ... لا ينكر الغيثَ الجنابُ المُمرِع [٣]
وأظنهم أَلِفوا الأسى وتعودوا ... وقعَ الخطوب فهم سكوت خُشّع
أولا . فما بال المدارس لم تَمِد ... جزعاً ورنّة شَجْوها لا تُسمَع [٤]
وكم اغتدى فيها وراح كما اغتدى ... غيث إذا مطر الأبارقَ تُمرِع [٥]
فبكل مدرسةٍ وكل مدينة ... آثارُ برّ عَرْفُها مُتضوِّع
بفذو مشايخها التقى فى سيرة ... للعلم تُحيى والفضيلة ترفع
متمسكا بعُرى الحنيف إذا التوى ... نفر هناك عن الحنيف وضيّعوا [٦]
وإذا اللُّغى أعيت ذويها مطلبا ... فهو الملاذ لأهلها والمَفْزَع [٧]
يَرِدون من عَلَم المعارف عَيْلَما ... طاب الورود به وراق المَشْرع [٨]
ويَرَوْن مجدَ الدين فيه يلتقى ... «بابن المُكرَّم» إذ يبين فيمتع [٩]

---

١ الزعزع : الشديد . ومنه . ريح زعزع . أى شديده الهبوب وزعزع الإنسان .
٢ نكروا : أنكروا وجهلوا ٣ المرع : المخصب ذو الكلأ الكثير ٤ مادت : مادت : ماغ واضطرب ٥ الأبارق جمع أبرق وهو الأرض الغليظة المختلط من الرمل والطين والحجارة ٦ الحنيف : الدين الاسلامى ٧ اللغى : جمع لغة . والملاذ : الملجأ
٨ عيلما : بحرا . والمشرع مورد الشاربة ٩ ابن المكرم : هو ابن منظور صاحب لسان العرب .

وإذا تكلّم فى النَّدِى فُنصت ... ثمِل بمشمول البيـان ومُهْطِع [١]
لله أندية يفيض وقارُه ... جمًّا على جنَباتهـــا يتلمع [٢]
وإذا تخاطرت الفحول وأُفْلِجتْ ... خطباؤها فهو المُبين المِصْقع [٣]
حِكَم يُفصّلها الحجا ويَزينها ... فلَق البيان فُرسَل ومُسَجّع
فإذا جرى دمع المنابر بعده ... فالشعر مقروح الفؤاد مُوَجّع
فذر القريض يجُر بُرْد حداده ... عَمِى البصيرُ به وضَلّ المَهيع [٤]
أرح القريض من القصيد فإنما ... نُجَب القوافى بعـد حمزة ظُلّع [٥]
واسأل «بها حمد السرى» طلعتْ على ... أرض «السويد» به فنعم المطلع [٦]
إذ وَفْد وادى النيـل ثَمّةَ غادياً ... فى خير ما تغدو الوفود وترجع
ورأى ملوك الغرب فيه آية الـــعرب الكرام يُبين عنها المترع
دين النبى وحِلْية العربىّ فى ... علم ابن مصر به يفيض المجمع
إن قام « عبد الله » يُنشد أطرقوا ... أوقام « حمزة » للمقال تخشّعوا [٧]
لله من وفد يمثل قومه ... فى صورة تبنى الفخـار وترفع
لولا الحوادث ما تفرّد بالأسى ... باكٍ بمصرَ لفقـــده يتوجّع
لولا الخطوب رأيت «أستكهلم» فى ... حزن عليه وعَبرةٍ لا تقلِع
شهدتْ به أهل الغُوَير ولَعْلَعَ ... فليبكه معهـا الغوير ولعلع [٨]

---

١ المهطع : من ينظر فى ذل وخضوع لا يقلع بصره .
٢ يتلعلع : يتلألأ
٣ أفلجت خطباؤها : غلبوا وعجزوا عن إظهار حجتهم وتقويمها
٤ المهيع : الطريق
٥ نجب : كرام . وظلع : جمع ظالع وهى العرجاء التى تغمز فى مشيها
٦ حمد السرى . مطلع قصيدة للشيخ حمزة أنشدها فى مؤتمر المستشرقين سنة ١٨٨٩ م بمدينة استوكهلم عاصمة السويد
٧ عبد الله : هو عبد الله باشا فكرى
٨ الغوير: ماء بناحية السماوة . ولعلع : اسم لجبل وماء .

بل لو نَعَوْه إلى العفيف ويَنْتُع سال العفيف له وفاصب بدع[1]
ولو ان نحداً عاد عهـد عرُوصها لدكاه عارضُها وحن الأحْرع[2]
إذ كان سيعها ووارثَ أهلها في سعرهم إذ عرّها المُنسيع
إن قل «قيسٌ» فهو «أعساها» و«عسره»ٌ إذا دكرب «ميصُ» و«أشجع»[3]
وإذا دكرتَ «عمم» فهو «حررها» سعراً و«أكسها» الحكيم المِصْدَع[4]
وهو الشريف ابن الذي إذا اسمى نسبٌ تدين له النحوم وتخضع
ما يوهُه المسهود مصرعَ هالك عسى لقى (في الترب) فهو مُصرعٌ[5]
إن الذي فيه التقت لمعانها لملك السعوب فوهْهُ لا يُرفع
حلّت معاسمه مصر وم تحلت أم اللعاب كفُرْه لا مُسْمع
طاحت بهضْبها التي لا تُرتمى وهوت مارسها الذي لا يُصرع
دهسْ تحتها التي لا تُترى و موطها الفضل الذي لا يُدفع
متحدّر الفاموس عنه عنها الـــ ـمَرْجى عسـهَ عاض دلـ المنع[6]
نا نازل الرمس القسيح توّب حسناه لك واطمأن المضجع[7]
عفّ الحياه مدارسو ، وردُها للحرّ ما عاش الرعاف المنقع[8]

١ العفيف ... بل ما سعد النازل في الارض فا ... وهو اسم لاكرمن ... صنع ... واكرامه ... ٢ عارضها ... والمراد به الدكاكين ... ع الى حانوتها ... وقد ... وحلل ٣ قاسا حالها والاحرع الامر الطاهر الذي ... ٤ اذا اضاها ... الذي ... وهو جاهلي ... م وعض قوم عنه ... ن الاسم العلم ... واجمع هنا على عمم ... ن سلم وكان مصلا الرامكة ... لهم اعار كثيره ... اكثر هذا ... في احد حكام العرب مشهور ... المصنع الماء كالمصنعة ٥ اي مطروحا ... مكان ٦ تحدر نزل وقطر ٧ وهب ... ٨ الرعاف الدماء ... ما كالماء

فوردتَ أفياءَ النعيم بحصره لله، واردُ حوضها لا وُرَّعُ[1]
فاليومَ بحصُدما زرعتَ من التقى والمرءُ نَعْـــهَ حاصدٌ ما يزرع

وكتب إلى صديقى الأستاذ الخليل الشيخ عبد القادر المغربى الطرابلسى عند سفره إلى الشام عام إعلان الدستور التركى، وكان قد عافى عذر عن بوادره وم سفره وهى من الطويل —

أتجزع سوقا أم ترى الصبر أنجعا إذا أنت عانقتَ الحسام المودعا
وإن كان حلمى يقتضى الصبر والنوى بها حلم من لى قبلما يتورعا
وكم نال نفسا عالج الدهر رزؤها وحلّ بقلب لم يكن متصدّعا
خليلىّ ما عذرى غدوتُ ودّعوا وقد حرب الأقدار ألا أودعا
وهل أنا فى تلك المقادير مُعذَر إذا قال أحبابى حفظا وضيّعا[2]
ولكنّ لى من صادق الودّ عندهم سمعا إذا ما عاتبونى تشفّعا
فدرنى أكفكف عبرة كلما جرت رأيت بها حوض المدامع مُتْرعا[3]
وأبسُط عذر الطاعنين حشاشه تعانقها رمحُ الغرام فأوجعا[4]
وقلبا تولاه الأسى كلما هفا مسمّعه ذكر الحبيب مرعا[5]
فما قابل الله البحار كما اعتدى على شمل قوم جامع فتقطعا
إذا ماسكا قلبى من القلب مُوجع سكوب قطار البرّ أدهم أسمعا[6]

---

١ لا ورع لا يمنع ولا يكف ٢ معذر مقبول العذر والجمع
٣ مترع ممتلئ ٤ رمح الغرام سنانه وجواه
٥ هفا مال ٦ الأدهم الأسود والأسمع الأسود المسترخى

فمن سائر يبغى البيد رائدا فتحسبه طيفا من الحى مفرعا
يراه إذا أرسلته فى مغاره إلى وطنها، من خاطر النفس أسرعا
ويبغى فى السداء بعلو نحاحه كما عصفت ريح من الغرب زعزعا[1]
كأن نحوم الليل حال ادلاحه من الوحش سربا مقبلا مدبرا معا[2]
وسائحة يعولها النحر هيمه وتمسى سحاب الجو منها مروعا[3]
كأن حفافيها فوادم أريد نحير ومه نحو المحجر أبلعا[4]
تطيح حلال الموج عن لباتها كما طاح رصوى أو ثبير تصدعا[5]
وتلهو بحصر الذات كما لهت سوام بحصل من الرمث أمرعا[6]
ترى فى رعاء البحر فى حياتها وفى شدتيه الجوادب قرعا[7]
تمس بالهوج الرياح دعابه كما ماس عصن الدسيم بزعزعا[8]
رعى الله صحبى يوم حاولا سراعها وما تركوا للصبر فى النفوس مرتعا
إلى الشأم يحدوها النشائر نحوهم وتقدمها هاد من اليمن مشرعا
سرى أهلها بأن احما الملا إليهم مع الأنباء من مصر أقلعا
فهل مبلغ أسواق مصر وأهلها بسام وافى «المعزى» فنسمعا
أقام بها حينا من الدهر لم يكن سوى الجد واصلا سوى اللاب والعا

١ رعزع رعزع الاناء وحركه ٢ الادلاح السير الليل وقيل سيره الليل كله ٣ هو يدل ويعصم ومروع مفزع . حفافيها جنباه وهو الجانب والاثر اطلم الأوداج الصارب الى الحمرة والحوم الصدر والمبغ الحرح صدره وسماه ٥ طاح كسر وتلاشى والثبان الصدر او وسطه ورصوى جبل بالمدينة وثبير من اعظم جبال مكة ٦ السوام الابل الراعية التى لا علف فى العطن وأمرع خصب ٧ القرع السير حول الماء ٨ عبس بعد

سوى الشرع آدابا سوى الحلم شيمةً ... سوى الفضل حلبابا سوى الصدق مهيعا[1]
سوى الروض مغبراً سوى المسك دائماً ... سوى الدر في الصوء سوى الشمس مطلعا
له فلم يعلو به الحق إذ حوى ... وكان به يحلو «المؤيد» مشرَعا[2]
إذا استله في المُحصلات رأيته ... به اللهُ بسام الحقائق أودعا
هنيئاً «لسعد الفادر» المجدُ مُخلداً ... عرفنا به ذاك الأديب السَّمَيْدَعا[3]
نوى يبسا في سيره نوية ... تشمُّ لها رَوْحاً من المسك أسطعا[4]
أساءت إليه الحادثات بأرضه ... وربَّ مُسيء رام ضَرا لنفعا
وكان بها من دومه في عرينه ... أعزّ منالا من عُقاب وأمنعا[5]
فروّعه الحدْثان حتى بات به ... وكم ربع لبثٌ في العرين فأفزعا
ليالىَ كان الجوْر أسرف حَلّةٍ ... لحكّامها والحق فيها مُضيّعا
وأكبرَ إثم للفتى نُصحُ قومه ... بدونه حظّا من العار أسنعا[6]
مساوى بها دار الخلافة أصبحت ... مراداً لأطماع الملوك ومَرْتَعا[7]
ولولا رجال مخلصون نَحوْا بها ... رِأىَ معاشها دوارس نَلْفَعا[8]
أولئك قوم أسهروا في سبيلها ... عيونا إلى عبر الملا لن تطَلَّعا
وكم أهرقت منهمُ أنفسٌ أبتْ ... لعزّتها إلا إلى الحق مَرْجعا[9]
أحال عليها الظلم لا يسفره ... بها رحمة حتى يدل ويخصعا
أبى وأبتْ ألا يَمرّ بأرضه ... قلوبٌ بهاها اليأس أن تتورّعا

---

١ المهيع الطريق ٢ المرتع المورد ورد للشرب ٣ السميدع السيد الكريم الشريف السخي ٤ الروح الرائحة والأسطع المنتشر ٥ العرينة مأوى الأسد ٦ حظا دنيا ٧ المراد مكان الارتياد ٨ معاشها مارتها ٩ هراق الماء بهرقه صبه

إذا طالب حدَّ الليالى بحاجه ... أتى منه إلا سَلْهَبا أو قُصَّعا
وإن شَرَّب للدهر والدهر عابس ... أناب إليها صاعرَ الخد أخضعا[1]
هو الرأى كيف يجرى مع الحجا ... إذا عصفت ريح الحوادث رَعْرَعا[2]
وكيف يقوم السيف للحق ناصرا ... إذا لم يجد ذو الحلم للحلم موضعا
إذا الملك لم يُمط الرعية حقها ... فحق عجيب أن تهان وتخلعا
وقال أناس لا يهيب عداله ... عمد وهديٌ وحزمه معا
وكيف يقوم القسْط فى الناس ماله ... حُسام إذا ادى به الحق أسمعا[3]
وقُرَّاء ذكر الله من كل مُثْل لم يجد ... فتى منهم لبس الحكمى المُصَمَّعا[4]
وما فارق الدين المُهَذَّب حقه ... من الدهر إلا كان فيما تصدعا
رعى الله ملكا للرشاد به اعتلى ... وألبسه من ساعد النصر أذْرُعا
وما المُلك إلا ما أقام له الظبا ... على الحق صرحا سامى العرش ألمعا[5]
ولى عنده غُنْى إذا لم أبح بها ... لهب فلى بالحوى فاشفعا
سقانى من الدمع المُسَتَّ مسارها ... ركَنْ فؤادى ذاك السوق مُوجعا
إذا حفق البرق السآمىُّ موهنا ... حكى لوعتى للبَرْق فانهل أدمعا[6]
وذكّرنى فى «طرا لمس» جيره ... لهم عهد فلى ذمه ان ضيعا[7]
أطل اذا ريح السآم تهبّ ... وأرقل حاد المطى وأوضعا[8]
أرجع قول «ابن المشترى» ادعدا ... وقد بان عن «ربا» كما وجعا[9]

---

١ سرب يطرب تمزج العين عصارا ٢ رعرعا ناده الهموم ٣ القسط العدول ٤ الكمى الشجاع ٥ الماء معا ٦ الموهن حين من نصف الليل ٧ ذمه عهد ومساق ٨ ارقل اسرع وكذلك اوضع ٩ ابن المشترى هو الصمه ابن عبد الله احد شعراء العصر الاموى

بروحي تلك الأرض ما أطيب الرُّبى وما أحسن المُصطافَ والمرتعا[1]
وأذكر أيام الحمى ثم أنني على كبدي من خشية أن صدَّعا
سلام على صحبي سقى الله عهدنا عصرَ وحيّاه مَصبًا ومُنزعا

وكان بيني وبين أخي المرحوم عبد الله بك الطوبّر — قاضي محكمة سوهاج الاهلية إخاء وصداقة، ولما مال منها إلى طبقا أفعاله احتمالا قلت في وديعة فيا سنة ١٩٠٣ — وهي من الخفيف —

آه الشوق أن تسيل الدموعْ والحوى يحيى عليه الضلوعُ
وشعار المحبّ ثم وَداع زفراتٌ تذكو وقلب جزوع
وجزوع على رفاقيَ قلبي ليس للصبر عنهم يستطيع
وإذا أزمعوا النوى فمُهودي محكمات لديهمُ لا تضيع
لا يُضيع الكريمُ عهدَ إخاء محتدُ الوفاء فيه صُنوع[2]
أرمانا على الوداد فمضّى هل لمانعك الوداد رجوع
كم سرينا في ظلك المسرّة صرفًا وعيون الحدثان عنا هُجوع
فسلام عليك يتلوه قلبي سقمه البين فهو صادٍ وَلوع[3]
وسلام عليك يتلوه دمع مدّعه العيون وهو مُريع[4]
وعلى الطاعنين عنا سلامٌ كلّ حين عليه مشفوع

---

١ المصطاف مكان الاصطياف والمرتع المكان ترتع فيه القوم في الربيع
٢ ضاع المسك ضوع تحرك فانتشر رائحه ٣ الصادي الشديد العطش
والولوع محل السقم ٤ المريع الدمع ضرب الى الحمرة

أوحشتْ بالصعيد منهم ربوعٍ ... وزهت فى شمال مصرَ ربوع
قصدتْ «بالطويّر» العيسُ سيراً ... هو للمجد مَنْهل مشروع[1]
والمعالى إذا تراءت لحرّ ... فله صَبوة بهـــا ونزوع
ليس يُثنى أخا العزيمة عنها ... سفر قاصد وحِصْن منيع[2]
فانحُ ما شئت من مأرَبِ مجدٍ ... ولك الدهر عبدُ رق مُطيع[3]
ولك السيرة التى عن شذاها ... يَعبق المسك بيننا ويضوع[4]
وسجايا بلطفها يتحلى ... محتدٌ باذخ وجاه رفيع
سِبط شيخ الإسلام كم لك فضل ... لا يُساميك فى علاه قَريع[5]
نسبة تجمع المناقبَ والسو ... دُدَ، فى سمطِ عِقدها مجموع
وَشّحتها من « الطُويّر » أخرى ... فحَلا فى طرازها التوشيع[6]
فتقبل تحيتى وهى مسك ... ينشر الدهرُ عَرْفها ويُذيع
حُسبتْ فى القريض وهْى درار ... نظمها فى سمـــاء مدحى بديع
أنا حرُّ المقـال حرٌّ ودادى ... لست من يشترى ولا من يبيع
يا أخلاى هذه سنة التو ... ديع، وَجْدٌ وحسرة وولوع

---

١ المنهل : الورد ٢ سفر قاصد : سهل قريب ٣ انح اقصد
٤ يعبق : يبق ويفيح . ويضوع : تتحرك ريحه فيسطع وينتشر ٥ السمط . ولد الانسان والبنت . والقريع : النظير وأصله المقارع أى المضارب بالسيوف
٦ وشحتها : رقمتها وحسنتها .

وصف أم كلثوم فى غنائها قيلت سنة ١٩٢٩ ، وأحسن مايطربنى من أنشادها عينية ابن النبيه [1] « أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا » فاخترت أن أصفها بها — وهى من الكامل : —

وقفتْ فكان على الدجى أن يخشعا ... وعلى الحمام الوُرْق أن تتسمَّعا
وترنحت فكأن أغصان الربا ... سُقيتْ سُلافا بالنسيم مُشعشعا [2]
تشدو وقد ملك الوفاءُ فؤادها: ... « أفديه إن حفظ الهوى أو ضيعا »
لحنٌ إلى الألباب تبعثه الصبَّا ... فترى القلوبَ به ذوائبَ نُزَّعا [3]
عذب يسير مع الحياة إلى النهى ... تَخِذت له فى كل قلب موقعا
كالرَّوح تنبعث النفوس بسره ... أو كالحيا جاد الثرى فترعرعا [4]
إذ أنشدت «ملك الفؤاد» سمعت من ... تلقاء قلبك « ما عسى أن أصنعا »
أو رجَّعت « هل فى فؤادك رحمة » ... خِلْت النجوم لها خوافق خُشَّعا
أو صوّرت معنى الهوى فى لحنها ... كان الغرام لكل نفس مرجعا
ما إن ترى فى الجمع إلا مُوجَعا ... « ضمت جوانحه فؤادا موجعا »
يابنت « إبراهيم » هل سَمَحت لنا ... « دار السلام » بعهدها أن يرجعا
« بغداد » عاد لنا بعهدك حسنُها ... مَنْ للرشيد بأن يعود فيسمعا
صوت تفرَّد بالجمال وزانه ... كرم الشمائل فى حلاك تجمُّعا
بِرٌّ به أوليت قومَك أنعمه ... حَلُّوا بنعماها الجناب الأرفعا

---

(١) هو العلامة الأديب أبو الحسن كمال الدين على بن محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى المصرى الشاعر المشهور ، المتوفى بنصيبين فى اليوم الحادى والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ٦١٩هـ عن ستين سنة ، وهذه القصيدة قالها يمدح بها الملك الأشرف السلطان مظفر الدين أبا الفتح موسى بن ابى بكر بن أيوب (٢) السلاف . الخمر . والمشعشع : الممزوج بالماء (٣) الصبا : الريح الشرقية (٤) الروح : نسيم الريح

دعوة مرتد عن الإسلام سنة ١٩٠١

هذه القصيده أرسلت إلى مرتد كان اسمه محمد منصور من سوهاج ، وسبب إرسالها إليه أن بعض أصدقائه من سوهاج أخبرنى أنه لقيه بمصر بعد خروجه من سوهاج ، ولما رآه تذكر أيامه فى الإسلام فبكى بكاء شديداً حتى ظن صديقه أنه قريب إلى الرجوع إلى الإسلام، وأنه يرجو أن الشعر يؤثر فيه لأنه كان يقول الشعر، ورجانى أن أكتب إليه بقصيدة، فكتبتها وأرسلناها إليه « فضاع شعرى على باب » هذا الهالك ومات على ارتداده والعياذ بالله — وهى من الطويل : —

أيحلو لها هذا النائى فتهجَعُ ومنزلها بين المنازل بلقعْ
يعارِضُ من تلقائها كلَّ شمْأَلٍ نحدّثه عنها حديثا فيسمع
يحنّ فتبكيه الغمائمُ رحمة وتحنو له وُرْق الحمام فتسجع
ديارك يا سلمى على العهد لم نزل على أمل أنّ الليالىَ ترجع
فيادارَها لا بجزعى إنّ بينها سحابةُ صيف عن قليل تقشّع
هى أنها بانت فما كل طاعن لديه مواسٍ للعهود يُشيّع
إذا نزلت أرضا سواكِ فإنما جرت عاده الدنيا معك فمرجع
ولولا نوى الأحباب ما عذُب اللقا و(لو) لا شتات الشمل ما الدهر يجمع
أُرانى أُسلّى الدار بعد أنيسها وقلبى من وقع الأسى يتقطّع
خليلىَّ عنّى بلّغاهم تحيتى ولو أنهم ما سلّموا يوم ودّعوا
وما وعدوا يوم الرحيل بعوده فيبقى لمسناف إلى القرب مَطمع
وبارب بين لا برجّى انقطاعه على عزّه أسبابه تتقطع

ويارب ناءٍ شافه المَوْد بعدما خَلَتْ حِقَباً منه ديار وأربع[1]
وإن نصح النُّصاح من لا يُطيعهم فإن ابن منصور إلى النصح أسرع
دعوت أخا الآداب دعوةَ مشفق وعهدى به ذاك السميع السَّمَيْذع[2]
أخا الأدب المعروف والسيرة التى لها طِيبُ نشرٍ بيننا بتضوّع
عرفتك بالآداب عِرفانَ مَسْمع ويارُبما أغنى عن العين مِسْمع
عرفتك بالآداب فى ومك الألى تركتهُم والكُلّ أسْوَان موجع[3]
فلم أستطع صبراً على لوعة الأسى وأنت خبير بالأسى كيف نصنع
فدونك قولاً لا تملّ استماعه عليه من الإخلاص ثوبٌ مُوَسَّع[4]
شريعتنا فيما علمتَ وَمِيضةٌ بأحكامها نور الحقيقة يسطع[5]
وملّتنا البيضاء هل نَمَّ غيرُها —هُديت— إلى دار السعاده مَهْيَع[6]
فإن كنت فى شك فما أنت بالذى له شُبَه الجُهّال فى الحق تخدع
أعيذك من قوم ترى الحق بينهم صريحا وهم فى ظلمة الغىّ هُجَّع
إذا نوقشوا فى الحق خاروا فأحجموا وإن وقفوا فى مجمع الجهل جَمْجعوا
فإن سُئلوا إثبات ما يدعونه رأيت عُلوجا بالأباطيل تَصْدَع[7]
يقولون بالتركيب فى خالق الورى بربّك ما هذا الإله المُبضَّع[8]
بأى دليل حققوا أن ربهم يموت ويحيا أو يجوع ويسبع
وقالوا : صفات الله فيها تفاوتٌ نَسوِّغ أن البعض للبعض يتبع

---

١ الحقب جمع حقبه (بالكسر) وهى من الدهر مده لا وقت لها
٢ السميذع السيد الكريم الشريف السخى الموطأ الأكناف
٣ الأسوان · الحزين
٤ وسع الثوب توسعاً : أعلمه
٥ فى الأصل « بأحكامه نور .. الخ »
٦ المهيع الطرق
٧ العلوج · الكفار
٨ المضع المقطع المجزأ .

وهل صفة فيهم تقوم بأختها فنعذرَهم فيما ادّعَوْه وشنّعوا
وكم نسبوا للمرسلين خطيئةً وهذا لعمرى فى المقالة أشنع
فلو حكّموا فى مُدّعاهم عقولَهم لكان لهم فى عصمة الرسل مقنع
ولو جاز عقلاً ما ادعوه لأصبحت ذنوبُ الورى دَيْنا على الناس يُشرع
وكم ذا وكم من باطل يدّعونه تَرى الطفلَ عن أمثاله ينرفّع
أخا العقل بالله الذى أنت عبده بأى دليل أنت للقوم تتبع
أما قال « بوحنا » بإنجيله الذى بأبديهمُ تتلى دواماً وتسمع:
فإن رئيس العالمين بأسرها سيأتى بتصديقى وبالحق يصدع
فإن قيل: من هذا الرئيسُ تأولوا؟ تأويل يأبى صدقها العقلُ أجمع
فإن كان «إلياسا» كما يزعمونه فهل لفظ الاستدراك بعدُ مضيّع
نعم هذه بُشرى بأحمد لم تزل لها فى الأناجيل الحديثة موضع
أخا العقل حتّام التوانى عن الهوى وحتى متى للمنهج الحق نرجع[1]
يُعيّرنا قومٌ سرحتَ صدورهم بأمرٍ هو المُرّ الذى نتجرع
ولو كان حقاً ما أتيت لما انكوَنْ قلوبٌ ولا سالت من العين أدمُع
نصحتك فارجع إن تساوا طرَحْ الهوى ولا تتبع قوما أضلوا وضيعوا
فلا دينَ دون العقل فى الكون قائمٌ ولا عقل دون الدين المرء ينفع

اكتوبر سنة ١٩٠١

فى توديع حضره الفاضل على افندى الكيلانى عند نقله من مدرسه سوهاج لمدرسة طنطا بالتاريخ المذكور — وهى من البسيط :

---

١ كذا ورد هذا السطر الأخير بالأصل وهو غير مستقيم معنى وصوابه « لا ترجع »

ركبٌ، سرى القلبُ يومَ البينِ بتبعه أستودعِ اللهَ مَن فيه أودّعه
وجيرة ظعنوا رَأْدَ الضحى وبنا فى كل قلب صبابات تُوَجِّعه[1]
قالوا الرحيل فراعوا روعَ ذى جَلَدٍ ما كان لولا النوى شىء يُروِّعه
ياوبح قلبٍ بنار البين ما برحت فى كل يوم صروف الدهر تلذعه
عهدى بربع اللوى غضا خمائلُه وللصبَّا منه أنفاس تضوّعه
تمشى ظباء النقا فى حيه مرحاً والظبى يلهو إذا ما طاب مرتعه[2]
فما لساجعه فى كل باكره له حنين على سمعى يرجعه
ينشدو فيطرب مَنْ لا بينَ يؤلمه وإنما يجرح المحرونَ مَسْمعه
ياربع إن بان من تبكى بفرقته فإنما قلب من أبكيتَ مربعه[3]
ورب قلب قضى حيناً على نزف جاء الزمانُ بفرق السمل يصدعه
وربَّ شمل شتَيت لا يُخال له جمعٌ رأتَ بد الأقدار نجمعه
فإن تنادى «علىٌّ» حسبما نزعت به المعالى فعند الله نُودعه
سرى به المجد مجتاباً جوانبَها وابن الكريم إلى العلياء منزعه
للعلم فى كل وادٍ من خلائقه ثوب بحسن التقى يحلو مُوَسَّعه[4]
ما كان يهوى لعمرى أن يودعنا يوماً ولم نك نرضى أن نودعه
لولا دواعى العلا تعلو بهمته حتى يبين من العلياء موضعه
لا كان يومَ دعانى للوداع به وأدمعى مستهلاتٌ وأدمعه
تحكى الجوارح ما تلقى الجوانح من جوى إذا حل فى طوْد بزعزعه

---

١ رأد الضحى : وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء فى الحس الأول وذلك سائر النهار
٢ الظبا : القطعة من الرمل تعاد محدودبة ٣ فى الأصل فانما قلت . . إلخ .
٤ الموشع . إعلام الثوب

نستودع الله بدراً سار مرتحلا عنا وفى « طنتدا » قد حان مطلعه
نستودع الله إنساناً مآثره قامت غداةَ النوى عنا تشيعه
سرْ يا أخا المجد شمساً يستضىء بها ركبٌ غدا القلبُ يومَ البين يتبعه

حرف الفاء

فى رثاء المرحوم محمد بك فريد ، وقد توفى بأوربا وجىء بجثته واحتفل بجنازته ، وكان قد أخرجته السياسة من مصر كرها — وهى من الطويل — :

سَلُوا حفنَ عينى ماله بات تَنزِفُ وعهدى به إن شُمْتُه الدمعَ يأنفُ[1]
وبارُبَّ هم يملك النفسَ بالأسى ويعدو على المن الجمود فتدرف
وما أنا ! ما دمعى [1] وفى مصر أنَّه بها الطير نُوح والغمائم وُكَّفَ[2]
يكبن غرباً طرَّح البينُ داره فلا العودُ مأمولٌ ولا الدارُ تعرف[3]
وما أنكرتْ مصرُ انتهافَتَ نه ولكنه دهرٌ على الحر مُجْحف[4]
نوى عربهَ ، بعد المعاد وزارُها فاطول ما يستسرف المُسوّف[5]
وكنا حسبنا سُفه البين سطوى فيأوى إلى مرباعه المُصيَّف[6]
وأطمعنا فى الملتقى لمعُ بارق من السلّم فى ليل الحوادث مَخْطف[7]
فلم نر سلماً بهى الرأى عندها ساء ولا حسم الردى يتحلّف

---

١ سامه الدمع أراده عليه ٢ نوح جمع ناثحه ووكف مرسلات غمائمها
٣ طرح أكثر فى الابعاد ٤ أجحف جار وعدا ٥ يستسرف يسوف ويترف ، والاصل فيه أن يرفع الانسان بصره الى الشىء ينظر إليه ويبسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس والمسوف المطلع إلى الشىء المترف له ٦ المرباع المكان يبت فى الربيع والمصيف المصطاف ٧ يخطف يذهب بالأبصار

بعينيَ من نادى مناديه للنوى ... فَوَدّع لا بأنى ولا بتوقّف
يُدافع آلاماً تياسرن قلبَه ... لها حُرقٌ تدمى القلوب فتنطُف [1]
ففى قلبه مما دهى النيلَ زفرةٌ ... يكاد لها من تحته البحر ينشَف
وفى عينه من لوعة البين عَبرةٌ ... تكفكفها كِبراً فلا تتكفكف
وفى نفسه عُتْبى على البلد الذى ... قسا أهلُه جهلا عليه وأجْنفوا
برمتِ بنا يا مصر لا عن جنانة ... يُعَنّى عليها جارم أو يُعنّف [2]
وكيف تناست مصر حسنَ بلائنا ... إذ الدهر ألوى والحوادث نَصِف [3]
مواقفنا يا أمّ فيك نهودُها ... تؤيدنا يوم العتاب وتُنصِف
روبدك نفساً أنكرت فعل قومها ... بذى حَدَب يُفسَى عليه فيرأف [4]
على رغم قومى ما لقيت وإنما ... هو الدهر فى أحكامه يتعسَّف
سلام على قومى وداعاً بنى أبى ... وللنيل ما ألقى وما أتكلف
ويا موقفَ التوديع هل تُسعدالمنى ... فنجمَعا يومٌ بمصرَ وموقف
أخاف المنايا أن تكنّ رواصداً ... ومالىَ من أسبابها أتخوّف [5]
يحدثنى طيرٌ جرين بوارحاً ... بأن المطايا بى إلى الموت نرحف [6]
ويحزنى ورد المنايا ولم تزل ... بلادىَ تحبو فى الإسار وترسُف
حرام علينا أرضُها وسماؤها ... ألَهَ من لا يمترى حين يحلف [7]
ويا فُلْكُ باسم الله مجراك أقلعى ... فإما الردى أو تُنصف النيلَ مُنصف
فما كان إلا أن طوى البحر والثرى ... وحجّبه سترٌ من الغيب مُسجف [8]

---

١ تناسرن قلبه تقاسمه وتنطف تسل وتقطر
٢ الجارم المذنب ٣ ألوى جار واشتط ٤ الحدب العطف ٥ رواصدا راقبات بالمرصاد ٦ بوارح جمع بارح، وهو من الصيد ما جاء عن يمنك فولاك ميامنه، وهذا مما يتشاءم به بعكس السانح ٧ الألية القسم ٨ أسجف الستر أرسله

فدون تلاقينا ليال وأشهرٌ ... وبين ديارينا جبال وصَفْصف [١]
هنالك ألقى فى بنى الغربِ رحله ... على همة من همّها الدهرُ يَكْلَف
بعيد المرامى لا تهد صفاتَه ... عوادٍ إذا صبّتْ على «الإلب» تحْرَف
تقذّفه فى زاخر البأس همة ... جدير بها الليث الهصور المقذّف [٢]
وهيهات أن يختى أخو الحق دوة ... سوى الحق أو يعنو لبأس فيضعُف [٣]
ثوى فى بلاد الغرب بالنيل عاتباً ... وفى الغرب للعانى مَراد ومألف [٤]
يصرّف أحداث الليالى غواتما ... وأنيابها من سُده البأس نَصْرِف [٥]
فطوراً تراه فى « جنف » لباسُه ... على القُرّ أسمال به يتلفف
إذا صَفرت من ذات دنياه كفّه ... نجلّد لا ينكو ولا يتأفف [٦]
و يأوى إلى بيت وطىء عمادُه ... وفى مصرَ يبكيه البناء المطنّف [٧]
ويكنُفه من فتنة النيل أنجمٌ ... بهم نعلى هامَ الفخار والشرف
إذا احتدمت للبأس نارٌ فعِلْهَمٌ ... على البأس ماضِ ذو غرارين مُرهف [٨]
وإن ذُكر المجد القديم فإنما ... بذكرهمُ يلهو القبان ويعرف
إذا ما انتمى قوم لدُنيا حدودِهم ... عمهم لعُلياها معدّ وخندف [٩]
وإن ذكروا أبناء فرعون رحّمت ... مناقبَهم وُرْقٌ من الصخر هُتّف [١٠]

---

١ الصفصف الفلاه ٢ مقذفه تطرح به وتدفعه . والهصور الذى يهصر فريسه اى يكسرها . والمقذف الذى يقذف كثيرا إلى الوقائع والغارات
٣ يعنو يخضع . ٤ المراد المكان يذهب فيه وجيء ومألف موضع ألفه وائتناس
٥ صرف ثناه حرفه فسمعت له صوتا ٦ صفرت خلت وانتفت ٧ طنف الناء : جعل له رزينا وهو الاقرير وما أشرف خارجا من الناء ٨ العلهم الضخم العظيم من الأبل وغيرها . والغرار حد السيف . والمرهف المرقق الحد ٩ الدنيا مؤنث الأدنى وهو القريب من العشيرة نسبا . ومعد وخندف حيان من العرب يعدان أصولهم عريقة فى الحسب والشرف ١٠ الورق الحمام يضرب لونها إلى الخضرة

فيامُسمع الأحرار من كل أمة ... مُنَى قومه والحرّ للحر يُنصف [١]
لقد فجع «الفسطاطَ» فيك وأهلَه ... من الغرب ناعٍ قام باسمك يهتف
لقد فجعونا فيك يوم تتابعت ... رسائلهم بالموجعات وأرجفوا [٢]
فياويح يومٍ قالوا (فيه) غريبها ... على فُرُش البلوى ببرلن مُدَنَّف [٣]
بروحي إذ جاء الأطباء خُشَّعاً ... وقاموا بأكناف السرير وطوّفوا
يعلله بالقول منهم مُبَشِّر ... وتبكي له منهم قلوبٌ وترجُف
تَجوّفه الداء العضال وهل نجا ... من الموت مُضنًى داؤه يتجوّف [٤]
قضى الله أن يُسقَى «فريد» بأرضنا ... كؤوساً بالاسقاء للنفس تخطِف
يعز على «برلين» أن يغلب الردى ... عليك بَنيها ، والردى ليس يُصرف
أطباءه : لو يستطيع فداءه ... بنو مصر غالَوا في الفداء وأسرفوا
قلل عليه لو يُفدّيه قومه ... بما جمعوا من تالدٍ أو تَطرّفوا
فليت الليالي سالمت فيه أمةً ... براها الأسى من بعده والتلهف
عرفنا له بِرّ الوفيّ بعهدها ... إذا خان قوم عهدَ مصر فلم يَفُوا
أفاض عليها نفسه بعد ماله ... ومالَ بهم عنها متاع ورُخرف
ولولا رجال مؤمنون نجَوْا بها ... لراحت بها ريح من الغدر زفزَف [٥]

١ المنى جمع منه (بالضم ويكسر) البغية والمراد وما يتمنى .
٢ الموجعات . المؤلمات . وأرجف القوم : خاضوا في الأخبار السيئة
٣ المدنف (بفتح النون وكسرها) المريض أثقله المرض
٤ تجوفه : دخل جوفه
٥ زفزف تشديده الهبوب في دوام

فى رثاء المرحوم إسماعيل باشا صبرى كبير شعراء مصر، ألقيت فى حفلة تأبينه — وهى من الخفيف — :

بارحاتٍ بالواديين هَوَافِى يا حمام الرياض عزّ القوافى[1]
أسعديهن بالهديل فقد عـــى لسان القريض بالإسناف[2]
وارفعى فى الحنين أنَّةَ باكٍ داؤه الحزن ماله منـه شافى
جَدّ فى كيده اعتسافُ ليالٍ ما ألفنا منهـا سوى الاعتساف
فهو عانٍ فى أهله جرّ عنـه غِبرُ الدهر كلّ رَنْق زُعاف[3]
لا يَرى حولَه سوى ظلماتٍ ألبست عيشه سواد الغُداف[4]
ورِفاق نأَوْا وصحبٍ أقاموا فى بطون الرِّجام نحب السواقى[5]
ما لمصرٍ تبكى صُدورَ بنيهـا أمعنوا فى المسر والإيجاف[6]
وتنادَوْا إلى القبور رداقاً بالمنايا تسر حلف رداف[7]
وإذا الدهر بالقوادم ولّى ليت شعرى ما عَاء الحواقى[8]
رَحمتَا للقريض يُنشد سخطاً مرّ فى الداهيين والأسلاف

---

١ البارحات ماتولك مباسرها وهى مما يتطير به. والهوافى من هما الطائر اى طار
٢ أسعديهن أعنهن على البكاء والاساف مصدر أسف بمعنى سد العير بالساف. والساف للعير بمنزلة اللبب للفرس ويقال « عى فلان بالاساف » إذا دهس من الفرع كمن لا يدرى اين يسد الساف
٣ العانى الأسير والمقيد والرنق من الماء الكدر الملوث بالطين ونحوه والزعاف السريع القتل كالدعاف. ٤ الغداف الغراب، أو هو غراب القيظ يكون ضخم الحناجر، وهو أيضا كل أسود حالك ٥ الرجام القبور والسواقى جمع ساقه وهى الرجع بدرو الثرى أو نحوه ٦ الايجاف العنق فى السير ٧ الرداف جمع ردف وهو الراكب خلف الراكب ٨ القوادم عشر ريشات فى مقدم الجناح وهى كما الى والحواقى صغاره وهى نحت القوادم يريد كبار القوم وصغارهم

ولِرَبْعِ البيان من بعد « إسما عيل» فى المُوحشات بين العوافى[1]
ولعَيْنٍ عصرَ باتت جمودا شُغلت بالجوى عن التَّذْراف[2]
ربَّ يوم من الأسى يَنشِفُ الدمـــع ولو كان لُجَّةَ الرجّاف[3]
يومَ «صبرى» لا صبر فيك، ففَدَنا صفوةَ الأصفياء والأُلاّف
أدبٌ فاض فى الثرى ووفاء أسلم الموتُ عودَه للجَفاف
وندًى يملأ الندىّ سَماحا وسجايا كانت مِزاجَ السُّلاف[4]
حُلبتْ فى القريض فهْى معانٍ رفعت قدره عن الأوصاف
يا أبا المُعجزات وهى قوافٍ ساحراتُ البيان غرُّ خوافى
هى نَوْر الربيع وهْى شذا المس ك ودُرّ البحار فى الأصداف
هى عند الأديب لحنٌ رخيم أو شراب من السّلافة صافى
وهى عند الحكيم آيات حكم تتولّى النهى بحسن القفاف[5]
حِكم كالأمثال يضربها اللبّ لما فى الصدور مجرى سَوافى
وُجراتٌ كالآى واحدها يُغنيك فى قدره عن الآلاف[6]
دفه « البحترىّ » فى أسر « يشا ر» ونسج «ابن معمر» أو خِفاف[7]
كَلِمٌ طيّب وروض أنيق فيه للنفس بغيه المعتاف[8]
تلك آثارك التى هى فى مه ر لباسٌ من المكارم صافى

---

١ العوافى المهملة المتروكة الدوائر . ٢ جمود العين بخلها بالبكاء ، وذلك كناية عن شدة الحزن والتذراف إرسال الدمع وسيلانه ٣ الرجاف البحر ، سمى به لاضطرابه
٤ السلاف ما تحلب وسال قبل العصر وهو أفضل الخمر . ٥ التقاف لعله يريد بها التقيف ٦ الآى جمع آية ٧ الأسر القوة . وابن معمر هو جميل بن معمر العذرى أحد عشاق العرب المشهورين ، وخفاف هو خفاف بن ندبة ، وهو من أعز فتيان العرب وابن عم خنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة ٨ المعتاف : المتزود

لك فيها على الزمان خلودٌ وحياه موشيه الأطراف
وعزاء للدل في مدرك الآ مل مد الإسراق والإشراف[1]
ما رأى الناس كوكباً مثل «مصرى» سار فوق الأعناق والأكتاف
جاءه السُّمهُ الرحيل مبكراً صادقاً في الوعد والايجاف[2]
فمضى في وقاره لم يشنه حمُّ قوم عند الخطوب ضعاف[3]
كرم النفس من أبناء دُنْيا خُلقوا من مكارم وقاف
لو درواما الحياةُ لم يطمعوها من حرْص على الهوى وخلاف
نُكّبوا سبله الهدى حين ضلّوا سفهاً عن سرعه الاعتساف
ليس للحقّ عندهم من مثال غير سُمْر القنا وبيض الخفاف[4]
فهمُ بين جاهل وعميّ غافل عن تصرّف الدهر عاف
ربِّ ، إن الحياة فخّ عميق فصلّ أعلامه هداه الموافي[5]
واهد قومي إلى الرشاد فما عـ ـرُك مما رمى به الدهر كافي

قيلت يوم الاسفاف بعض الزعماء على الوفد المصرى برئاسة سلول باشا — وهي من الكامل —

أتدرب قومك والخطوبُ هوافي بالمرء من فواده وحوافي[6]

---

١ الاشراف العلو والارتفاع ٢ الايجاف الاسراع في السير
٣ الحم الطبيعة والسجية ٤ نكبه الطريق عاهاته
٥ الخطوب جمع خطب
٦ العافي الآتي وعافيه الذاهل الغافل عما يراد به ٧ الموافي جمع موفية المصوب في الطريق يؤدي به ويروى صل اراما والاراما جمع ارم وهي العلامة في المفازة واحدها ارم (كعنب)
٨ مال هما الطير اذا طار يريد الخطوب تحلقه في الجو حتى تصيده عسر ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش واحدتها

ما ضرّ لو سمعوا نداءك فارعووْا ... وسعوْا إلى الموثوق والإيلاف
ما الهم كانوا الجمع فأصبحوا ... سبّى على مُساكر الأوصاف
حسم الخلاف على القلوب فلا ترى ... فى مصر غير مارع وحلاف
أترى العداوة سنّ عمرو لهبها ... عن طرْق كل مدارك وتلاق
إذ أصرمت (أو) سنّ منها أوارها ... لم تُصْل غير مروّعين صعاف
وأرى العواصف فدأطرْن سرارها ... يا قوم أين المصطفى الملاق
كما أسماء الإحاء فما لنا ... صرْنا ى العلات والأخياف[1]
بالأمس كان إخاؤنا ملء الحشا ... وكما ره الخلطاء والألاّف
كنا إمام المسرفين ، سادُنا ... وصْد ومسْرعنا غداً صافى[2]
نرمون على الحاه طرفنا ... للحق فى الاصاع والانحاف[3]
فإذا نحارب هوادى ركْنا ... عن منهج الآباء والأسلاف[4]
عسْ نوحد نا الخطوبُ وأعملت ... فى عرس أبدانا مدُ الإيلاف
والحصم نحمل سدنا للسر فى ... نونس نوب مُوافق ومخالف
مُر مُرى العداوة منا ... بالكد والمرفق والارخاف[5]
أولبس فيما قد مضى من عبْره ... لبى أبى ، والأمر ليس بخافى[6]
أولم يروْا أو سمعوا مُدُر الردى ... طوْى إلينا لُحّه الرخاف[6]

---

١ العلات جمع علة وهى الضرة وبنو العلات هو رجل واحد من امهات شتى والاخياف الاخوة امهم واحدة وآباؤهم شتى ٢ الصد مستقيم والمسرع موضع السابقة ٣ الانصاع السير السريع والانحاف سير مستطر فسيح واسع للابل والدابة ٤ الهوادى اول رعيل يطلع من الابل والرعيل القطعة المتقدمة من الخيل وغير ذلك ٥ الارخاف الخوض فى الاخبار السيئة وذكر الناس لا مواضع الاضطراب من الناس مع أن يكون شيء من ذلك صحيحا ٦ الرخاف البحر سمى به لاضطرابه

هذى تُلوّح بالوعيد وتلك تر مينا به فى لهجة الأجلاف[1]
جعلوا صحافتهم مظاهرَ كيدهم فتزاورت جنفاً عن الإنصاف[2]
صحف يضيع الحق فى ألوانها صوراً يزيد بها على الآلاف
الحق فيها كل ما ساء الهوى حُكمٌ تؤيده بلا استئناف
فليعتبر قومى كفى ما قد جرى من ذات خلف بيننا ونناف
لا نُوحِموا تلك القلوبَ فحسبها خام من الزمان الحافى[3]
عشر كواملُ فى الخلاف فهل بها من ذلك الداء المبرّح شافى[4]
شرب من الأيام كل مرنّق من كل مر بالخطوب زُعاف[5]
أبنى أبى، ردوا القلوب إلى الهدى وتنبهوا فالدهر ليس بغافى[6]
الوفد منا والحكومة بعضنا هذا أخو هذا بغير خلاف
والشر عانته البوار ومن أبى فالله للشعب المروّع كافى[7]

---

١ الأحلاف جمع واحده حلف وهو الرحل الحافى
٢ تزاورت انحرف والجنف الميل والجور
٣ كذا ورد السطر الثانى من هذا البيت فى الأصل ولعله محرف عن « حام أصاب من الخ أو شىء قريب من هذا ٤ برح به الأمر جهده وآذاه أذى شديداً فهو مبرح
٥ مرنق مكدر ملوث والزعاف السريع القتل كالدعاف ٦ غافى غافل
٧ المروع المفزع

حرف القاف

قصيده الحرب العظمى ، بدئت يوم إعلان الحمايه الإنجليزية على مصر سنه ١٩١٤ — وهى من الطويل - :

هلالَ الهدى فى داره المجد أشرقِ ... ودونكَ لل الغىّ بالرشد فامحقِ[١]
وبا علم الأعلام كم خفقت فلو ... ب قوم إلى مرأى حِفافيك فاخفقِ[٢]
أطِلَّ على « القسطاط » أصبح أهله ... ثمالَ الرزايا بين عانٍ ومطلق
يسافَوْن من أبدى الليالى وربها ... مراره صابٍ بالهوان مُرَنَّق[٣]
فياهل ترى ابنَ النيل ما حل بعده ... بمصرَ وما أدراه بالسل ما لقى
كأنى به يرنو بألحاظ والدٍ ... إلى مصرَ حنّانٍ إلى النيل شيِّق
يُرى ما جرى من بعدنا فى ديارنا ... لدى خطر فوق الأنام محلّق؟
فيفهمَ لحنَ الريح إن ذكرتْ له ... بيارح صَمْ بالبلادين مُحدِق[٤]
نأنم فألقى الدلُّ فى مصرَ رحلَه ... بسيره لاوَانٍ ولا متَرفق
وعادت رياض النيل نارًا جحيمها ... يُسَنّ لمير الخائن المتملق
فكم سيد بين الغيابات جيفه ... وآخر بالأصفاد والسوط مرهق[٥]
نرى أدمع النعمى بماعم جسمه ... بجمعَ دمٍ من جلده المتمزق[٦]

---

١ الداره هالة القمر ، وهى أيضا المحل يجمع الماء ٢ الحفافان متى الجفاف وهو الجانب ٣ المرنق المكدر الملوث ٤ التاريح كلف المعدسة فى مشقه ٥ العيابات جمع عباءة (كسحابة) ، وهى من كل شىء ما ستر لك منه ، يريد بها السجون والمنى ٦ الجيع من الدم ماكان إلى السواد .

يقضّى ليالٍ بين طلم وظلمة طريدَ الكرى فى جوف أغبرَ مطبق
ونمسى نَجِيَّ الحزن جارهُ بيده سوادَ الدجى بالمدمع المترقرق
وفى حجرها لو أبصروا ذو تمائم يكلّمها بالعين من غير منطِق
إذا فرعت فى الحدر من هول ما نرى فلا راحماً تلقى ولا عطف مسفق
وداره عزّ أوحست من أنسها وما كان فيها من جلال ورونق
نحمّل أهلوها على غير موعد وبانوا على حكم الزمان المفرّق
تنادى لسان الحال من سرُفانها «ففوا ودّعونا قل وسّك التفرّق»
ولم يبسها البودعُ موقفَ سامب بقلب فى العادين أحفان مُحَنَق
وما ملّهم فيها بواءٍ وإنما نَجَوْا بالنوى من طُلْم أرعنَ أحمق
تنادبه فينا قائدَ الحس قومُه وما قادهم إلا إلى سر مأزق
تعسّف بالأحكام غيرَ موفق وما طالم فى حكمه بموفق
فكم ساقَ من مصرٍ إلى الموت منية رهاها الصبّا فى عنفوان ورنّق[1]
جموع كآحال العام بلهها يدُ الفهر للآجال من كل معنق[2]
له عُصَبٌ فى غورها وصعيدها نَخَرَّ أثناء السباب وتنتقى[3]
فى كلّ إقليم حُجولُ مُقَيَّدٍ لغير عَصِيٍّ أوحبالُ مُرَنّق[4]
وفى كل وادٍ منهمُ سوطُ مُعجِل تهدّد بالتنكيل كل مُعوّق
ومن لم يُسقه السوط والسيف ساقه إلى حيث شاءوا جهدُ عنس مرمَّق[5]

---

١ الريق أول التساب ٢ الآحال (الأولى) جمع واحده احل (بالكسر) وهو القطيع . والمعنق اسم مكان من عنق الراعى غنمه إذا زجرها . ٣ العور يرد به الوجه البحرى ٤ الحجول القيود . والمرنق اسم فاعل ، فعله رنق . يقال . رنق الساة أى سدها فى الرتقة وهى العروة ٥ مرمق يتبع جوعة وتمسك رمقا

وما أجدبت مصرٌ ولا عز أهلَها ... من النيل عيشُ الناعم المتفنّق [1]
ولاصاق،لولا كيدهم،حوض«سينها» ... بكل غريب من بنى مصر مغرَق [2]
ولا سَنِفتْ« سبناء » منهم بمُسْنق ... ولاسرِقت أرضُ العراق بمسْرِق [3]
يرى الموت هذا بين عينيه إذ يرى ... أخاه هوى فى المصْرع المتضبِّق
فهذا فريق فى التلال مصرَّعٌ ... وذلك فوق الأمْعز المتوهِّق [4]
يجرَّع هذا حتفه كل مُصْبَح ... ويكْرَع ذاك الموتَ فى كل مَغبق [5]
وكم نَمّ خدٍّ فى التراب مُعفّر ... إلى حُرّ وجه بالشواظ محرّق
تسائل عنه أمه : أين داره ؟ ... ويُذرى أبوه الدمع فى كل مُهْرَق
وسألنا أبناؤه عن معاده ... بَنِىّ به يوم المعاد سنلتقى
ففى كل بيت صوتُ ثكلى مُرنّه ... وبحنان باكٍ بالأسى متمنطق [6]
بلاء على القطرين أعطش ليله ... صحى يوم نحس بالخطوب مؤوّق [7]
دجتْ يوم إعلان الحماية شمسه ... فيالك من يوم على مصر أورق [8]
به لَفحت سود الليالى فليته ... قضى فى بطون الغيب لم تتحلق [9]
قضياَ به يومَ المدلّه بالأسى ... وبتا على ليل السليم المؤرّق [10]

---

١ المفق المتنعم ٢ السين نهر معروف بمرسا ٣ سنف تسمت وتحمب. وأسق (أنتم) يريد أن مرسا ضاقت بالمصريين وقت الحرب كما تحمت سناء بالمرسلين إليها فهم مسفوها أى محموها وماتوها كما عصب العراق بهم أيضا فهم مسرقوها أى سلب عصبتها لأنها لا تتسع لهم ٤ الأمعز المكان الصلب الكثير الحصى والمتوهى السديد الحرارة ٥ المصبح وقت الاصباح ويكرع يشرب والمغبق وقت العشى ٦ المرنة اسم فاعل فعله أرن بمعنى صاح ٧ أغطش الله أظلمه ومؤوق اسم مفعول فعله أوق يقال أوقه أى حمله المشقه والمكروه ٨ الأورق من كل شىء الذى لونه إلى الرماد يريد أنه يوم معبر بالخطوب وقد يكون ورق بمعنى عبر بمطر ، أى مخصب لا يحرقه ٩ لفحت حملت ١٠ المدله الذاهل الساهى

عَشيةَ يدعو « مكسويل » سَراتها لعيدين يوم الجمع يوم التفرق[1]
يبوئ عرشَ النيل من شاء جانفاً فنُنشده والخطب بالخطب يلتقى :[2]
« رويدكِ حتى تنظرى عمّ تنجلى غيابة هذا العارض المتألق »[3]
فمن دون عرش النيل كلّ مدرّب كميّ متى يُرعِد له الهول يُبرِق
بصير بأسباب الردى غَرْب سيفه لبوس المنايا بين هام ومفرق
ثوت نفسه من بأسه فى مِجَنة متى بدْنُ منها طائفُ الموت يُصعَق[4]
كأن حصون « الدردنيل » صَمِنّها على الدهر فى عهد مصُون وموثق
فأبلغ بى « التاميز » عنا وحِلْفَهم « باريس » أنباء النذير المصدّق
عشيةَ يحدون الأساطيل شُرّعاً على اليم تحبو فى الحديد المطبّق[5]
تَشُن على دار الخلافة غارةً من البحر، إن تقرع بها الدهرَ بفرَق
كأن السحاب الجوْن تحْمومها سما على الحوّ فى داجٍ من النفع مطبِق[6]
كأن جبالا سُبّرت فوق لحة بداعس شتى بين جون وأزرق
تألّفن بالعدوان بَحْرين باسمه إلى غرض فى مَدْحض الهون مَزْلق[7]
سرَين على برق من الرأى كاذب لمعتسف عارٍ من الحزم أحمق
فأوبلن فى شمل من النغى حامع وعُدْن بشمل بالهوان مفرّق
لفِحن بأسباب الحراب وإنما لقين بها حتف الولود المطرّق[8]

---

١ مكسويل قائد القوات البريطانية فى ذلك الوقت والسراه جمع نادر لسرى
٢ حاها طالما ٣ العمامه من كل شىء ما ستر منه والعارض . السحاب المعترض فى السماء ٤ المجنة الترس ٥ المطبق الشامل الذى يعمى ويعمم ٦ الحوّ الأبيض والأسود، وهو من الأضداد واليحموم الدخان . والنقع الغبار والمطبق الشامل العام ٧ المدحض اسم مكان، فعله دحض يدحض (من باب فطع) ، يقال دحضت رجله أى زلت ٨ الولود الوالده والمطرق كل حامل تطرق وذلك إذا خرج من الولد بعضه ثم نسب فيها . يصف الحلف المر المؤلم بحلف التى تموت على مثل هذه الحال

ومن يتحرَّشْ بالردى يَكْرَعْ الردى زُعافا ومن يستنبث النار يُحرَق [١]
نصبنا لهم فى كل جو خيئةً تصب عليهم كل شعوا خَيْفَقُ
وقنا لهم فى مُرتقى كلّ تلعة بكل ملىء بالردى متفيهق [٣]
فباتوا على نار شبنا شُواظها فكانت عليهم غيرَ نار المحلَّق [٤]
كأن بنى شَيْبان يومَ أُوارة بما كسبوا يصلَوْن نار مُحرِّق [٥]
سُقُوا بأسنا صِرْفاً بهم بين طائح على المَوْج صالٍ بالجحيم ومُغرَق
وطود نشَطّى خاشعاً متصدّعاً على إثر طود واجب منفلّق [٦]
كؤوس أدرناها سجالاً عليهمُ تناسَوْا بها طعمَ الشراب المُروَّق
رأوا ذَنَب العَيّوق أهونَ مطلباً وأيسرَ مَرْقًى من «فَرُوقَ» لمرتقِ [٧]
هنالك لما صلَّ فى البحر كيدُهم وصاروا إلى كيد الضعيف المحمق
بداعوْا بجرَّار على البر زاخر بزوف مُدِلاً فى صفيح وبدق [٨]

---

١ استنبت النار نشبها وكشف عنها الغراب ٢ الخيفق الداهية ٣ التلعة · ما علا من الأرض والمتفهق الواسع ٤ المحلق هو المحلق الكلابى حيث ن سداد الذى تعرض للأعشى فى طريقه إلى عكاظ فصاده . فأطراه الأعشى بقصيدته التى يقول فيها

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار باليفاع تحرق

وكان للمحلق ثناء بما لا يسأل عنهن فسارع بعد أشراف القوم إليهن

٥ أوارة (بالضم) اسم ماء أو جبل لبنى تميم ، قبل ناحية البحرين ، وهو الموضع الذى حرق فيه عمرو بن هند مائة رجل من بنى تميم والمحرق لقب عمرو بن هند هذا

٦ نشطى تنشعب ، وواحد ساقط ٧ العيوق · نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يلو الثريا لا يتقدمها وفروق لقب قسطلونة ٨ بزوف · يمشى راجحاً ناشراً جناحيه وجموعه ، مأخوذ من زوف الحمامة ، وذلك إذا نشر جناحها ودنا وسحبها على الأرض

له زَجَل يغشى به العُصْم فى الذرى ... وبأسٌ متى يُنذِرْ به النجم يَصْدُق [١]
فلمَّا التقينا والمنـانا حوائمٌ ... نُطالعهم من كلّ سَبْسَبٍ وخَنْدق
دَلفنا إليهم كوكباً خلف كوكب ... وجاشوا إلينـا فيلقاً بعد فيلق [٢]
فما خيَّموا حتى كسونا سماءهم ... بأسودَ من سبج القنابل عَوْهق [٣]
دَجَا فاستكانوا تحتـه بين حائر ... يشق بعينيه السماء ومُطرق
وإن يستغيثوه تُغاثوا وإنما ... بذى لهب نَشوى الوجوه مُحرَّق
طغت نارنا فيهم فما لمغرِّب ... من النار مَنْجاه ولا لمُشرِّق
يودُّون لو أن السماء تشققت ... لهم طُرقاً هيهات لم تَتشقَّق
فما إن ترى إلاّ صريعاً على الثرى ... وملهباً يقفو مصاباً بأولق [٤]
ومُختبطاً فى الدوّ يركب رأسَه ... ضلالاً ومن يستكبر الهولَ يَخْرَق [٥]
يقولُ : انجُ سعد بالهوان فقد هوى ... سعيد وحاق البأس بالمتموِّق [٦]
وكوكبة يعدو الفِرار بخيلها ... إلى البحر بالإدبار للنـار تتقى
إذا البحر لم يَعصِم من الحَيْن جنده ... فمهمات بُنجى عائدُ البر أو بقى
وأخرى تولاها الغرُور فأقدمتْ ... لمَهلكها ملمومةً لم تُفرَّق [٧]

---

١ الزجل رفع الصوت فى حلقة والعصم جمع أعصم وهو من الظباء والوعول ما فى ذراعه أو فى أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر وصدق فلان فى القتال تصلب فيه واشتد

٢ دلفنا مشينا مشيا فوق الدبب كما تدلف الكتيبة نحو الكتيبة فى الحرب

٣ العوهق لون الرماد أو الأسود ٤ يقفو يتبع والأولق الجنون أو شبهه يريد به المفزع من الخوف فيكون كأنه به مس من جنون ٥ الدو المفازة ويخرق يدهسه الخوف ويفزعه ٦ تسير بالليل إلى المثل اليم سعد هد هلك سعيد ، وسعد وسعيد هما ابنا صعب بن أد ، ويضرب هذا المثل لمن قهر وهو يتطير إلى عدوه

٧ ملمومة مجتمعة

غدتْ ستجمّ البأس فانسطرت به هنالك فى لَوْح الفنـاء المُنَمَّق
سَعَرْنا لها فى « عُش باباً » وأختها جهنم بصلى نارَها كل من شَقِى
تركنا عِتـاق الطير فى حَجَراتها تَخَطّف منهم كلّ شِـلْوٍ مُمَزَّق [1]
فكانت جزاء الظالمين مَضَوْا بهـا كذلك نجزى منهم كلّ من بَقِى
ومُستأسَرٍ بالذل رفع نحونا أكفّ مُنيب بالهوان مُطوَّق
تَربَّع فى ظـل من العفو وارفٍ لدينا وعهـدٍ بالأمان مُوَثَّق
وباب طليقاً فى الإسـار نحُفّه مكارمُنا كالسلسبيل المُصفَّق [2]
وأصبح من ولّى يودّ لو انه أسـرّ لدبـا عانياً غيرَ مُطلَق
فإن أزعقوا « بالدردنيل » منسارباً فقد صَدَروا فى مصرَعٍ حوص مرعق [3]
ببصّر خليلى هل ترى من كتائب دلَفْن بها كالسيل من كل مَوْدِق [4]
سِراعاً إلى الحانات نحسبهم بهـا نَعاماً تَسَفّى رزدقاً خلف رزدق [5]
يهولك مرآها إذا اصطخبن بهم مواخير نجـلو فاسقات لفُسّق [6]
إذا أجلبوا فيهـا حسبتَ جنادبا نجاوبن إيقاعاً على صوب نَقْنق [7]
كأن بنى حام بمصرَ تواعدوا ليجتمعوا من بعـد ذاك التفرّق

---

١ الحجرة (بالفتح وبالضم) الناحية . والسلو العصو ٢ السلسبل الخمر ؛ والماء السهل المساغ والمصفق الذى يحول من إناء إلى إناء لصفو ٣ أرعموا وردوا وردا ماؤه رعاق، أى مر عليظ لا يطاق سربه . مرعق اسم فاعل من أرعق الماء أى جعله رعاقا ٤ المودق (كموعد) معترك الشر ٥ الرزدق الصف من الناس ، معرب رسته بالفارسية ٦ الاصطخاب اختلاط الأصوات . والمواخير جمع ماخور وهو مجلس الفساق وبيت الريبة ، وهو أيضا من بلى ذلك البيت وهو إله ٧ أجلب القوم : اختلطت أصواتهم وصخبوا وتجمعوا . والجنادب الجراد . والنقنق أصوات الضفدع

زعانف شتّى من طويل مُشذّب طرىّ القرا عارى الأشاجع أعنق [١]
ومُلتصق بالأرض تحسب خطوه إذا مرّ فى أحيائها خَطْوَ خِرْنق [٢]
وأخنسَ تمحوق الحجاجَيْن ينتحى لأصمعَ مَعْروق العِذارين أسْنَق [٣]
وأسود نَهْد الوجنتين حديثُه بجحفلة تنهال عن شدق أفوق [٤]
ترى منه فى بُحبوحة الأمن باسلا وإن بَدْعه الدّاعى إلى الكرّ يَحبق [٥]
ويحسب إن صَرَّت من الفزع استُه مطارَه طنّار عليه مُحلَّق
وكائن طوى عنهم طوى من حوادث من الخزى سارت بين مصر وجلّق [٦]
عشيةَ راحو ألف ألف بقودها إلى حتفها جهلُ الزنيم الحفلّق [٧]
نرى كل ألف منهم قِرْن واحد وقد عَلِفوا من خوفه كل مَعْلَق [٨]

---

١ الرعاف كل جماعة ليس أصلهم واحد . والمسدد . المقصور أو المقطع الأطراف ولعله يريد به المسوه والقرا الظهر والأشاجع أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف . والأعنق الطويل العنق ٢ الخرنق الفتى من الآرام
٣ الأخنس الذى يأخر أنفه عن وجهه مع ارتفاع قليل فى الأرنبة والمحى ذهاب الشيء كله حتى لا يرى منه أثر والحجاجان العظمان اللذان يعلو عليهما الحاجبان . والأصمع الصغير الأذن والمعروق القليل اللحم والعذار هو من الوجه ما ينبت عليه السعر المستطيل المحاذى لشحمة الأذن إلى أصل اللحى . والأسنق الطويل الرأس
٤ نهد الوجنتين نارز الوجنتين مرتفعهما والجحفلة السفة والأفوق المنكسر الأسنان مأخوذ من قولهم « سهم أفوق » أى كسر فوقه ٥ يحبق يضرط
٦ جلق (بكسر الجيم وفتح اللام المشددة وكسرها) دمشق ٧ الزنيم : الملحق بقوم ليس منهم ولا يحالفون إليه فكأنه فيهم زنمة . والزنمة ما يقطع من أذن البعير والشاة وترك معلقاً والحفلق الصغير الأحمق ٨ القرن الطير فى الشجاعة والكفء علفوا من الخوف كل معلق أى من الخوف فى نفوسهم ونبت يحيب لا يمكن امتراعه

فما لبثوا أن أرزَم الموت بينهم بداهيةٍ من حول « غزّه » بَهْلَق [١]
فإن أقبلوا طاحوا وإن أدبروا فنَوا وإن أبقوا فالويل للمتأنّق [٢]
وما كان جيشُ الشام إذ صلّ كيدُه بأشأمَ من جيش هنالك مُمْرِق [٣]
تركنا لهم سِيفَ العراق لبَسهدوا بغداد كيدَ الحارِث المتنفّق [٤]
فما وَطِئوا « بغدادَ » حتى تبيّنوا وجوه الردى فى «سرمن را» وسُرّق [٥]
وكم ذا كوت « كوت الإماره » منهم هَا هاربٍ أو ذى إسار محلّق [٦]
غداه حرفنا « تاوشيد » فلم يرِم ومادت « بمود » كلّ مساء مملّق [٧]
عجبت لهم إذ بشّر البرق عنهمُ على الناس أنباء الكذوب المنمّق
وماذا عليهم لو أنابوا إلى النهى فلم يأنفك عاوٍ ولم تتخرّق [٨]
فللحق نور كلما اتّلق اردهى وللبُطْل برق حيثما بُرْهَ برْهَق
ألم تر كيف استأصل الروس نفسُها ومزّقها العدوان كلّ ممزّق

---

١ أرزم استد ، والبهلق الداهية ، قال رؤبه

حتى يرى الأعداء منى بهلقاً أنكر عما عندهم وأفلقا

٢ طاحوا هلكوا ، أبقوا فروا وهربوا ٣ أمرق الرجل أتى العراق

٤ السيف الساحل . وحرتن الصيد صاده ، فهو حارس وهو أن يحرك يده على حجره لطلبه حية فيحرج ذلك لصيرها فأخذه و مقق الرجل الرمح أخرجه من ناحيته فهو متفق ٥ سر من را لعبه من بين اللغات فى سامراء ، وهى مدينة كانت بين بغداد وتكريت . وسرق (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده وآخره قاف) إحدى كور الأهواز ٦ المحلق من الابل الموسوم بحلقة فى خده أو أصل اذنه ، سمه به الأسير فى وسمه ، تلك السمة التى جعلها كسمة للذل ٧ حرق الشيء عصره وضغطه ، يريد شدة الهزيمة . وتاوسد ومود قريتان . والمياه الأرض السهلة والرابية الطيبة . والسملق الأرض المستوية الجرداء التى لا سجر فيها ٨ سحرق تحلق

إذا احتقبوا بأسَ الجهول فأقبلوا ... مسيرَ الدجى بالباعق المتدفّق[1]
جراداً يسدّ الأرض من مَدْرَج الصّبا ... إلى حيث دُبُّ الأرض بالنّسر يلتقى
إلى ساحة لو أقسم الجنّ أنه ... دنا من ذُراها خِلْسَةً لم يُصدّق
ولو أن طيفاً من عِداها هفا بها ... لعدّ مع الأسْرى إذا لم يمزّق
هناك لقُوا من خيلنا كل مُقْرَم ... مَشُوق إلى لحم الأعادى مُتوّق[2]
تقدّمهم بين المتالع والربى ... ونلقى بهم من كل حصن وجوسق[3]
فما وردوا «أرمينيا» غير أنهم ... رأوا حُلُما تأويلُه لم يحقّق
ومالوا عن القوفار ميلةَ هالك ... رمته المرامى بالصفيح المدلّق[4]
سقيناهمُ كأساً دِهاقاً من الردى ... وإنا متى ما نسق بالكأس نذهَق[5]
وصبّ عليهم لينُ «برلين» غضبةً ... سقاهم بها مسمومةَ لم يروّق
فمن مأرِب فى ملتقى الكرّ ضيق ... إلى دَرَك فى منقع الموت أضيق[6]
كأنى بهم يوم البحيرات كبّهم ... بهاجيشُ «هندرج» من كل مزلَق[7]
جنود تروعُ الليلَ أنزلها الردى ... صيوفاً على الحيتان فى سرّ فُندق
تغوص وتطفو فى العُباب ومن يخض ... عباباً به لا تحذِق العومَ يغرَق

---

١ احتقب فلان الشيء جمعه أو حمله خلفه على دابته والباعق ذو الصوت الشديد والمندفق المسرع - يريد به الجيش فى حلته وإسراعه ، وقد يكون الباعق بمعنى المطر يهاجيء وابل . والمندفق بمعنى المتدفق ويكون المراد به تسمية الجيش بالمطر الوابل المنهمر

٢ المقرم المكرم من الدواب لا يحمل عليه ولا يذلل وإنما هو للفحله ٣ المتالع المرتفعات - والجوسق الحصن ، وقيل هو سمه بالحصن معرب وأصله (كوشك) بالفارسية ٤ الصفيح السيف والمدلق المحدد ٥ كأسا دهاقا ممتلئة ودهى وأدهق ملأ ٦ الدرك (بالتحريك والسكين) أقصى قعر الشيء
٧ كبه صرعه

وأخرى صلوْها بين «رينا» وجوّها ... مؤجّجةً تزهو بنكباء سوهِق[1]
فلم يُغنهم سيئاً « تقولا » وقد جرى ... على نهج أسمى فى المُغار مُلفّق
ولم ينجهم أن قام بالأمر فيصر ... مقام دعيّ فى القياده مُلْصق
وشتان ما بين الخميسين فى الوغى ... إذا الحرب جدّت فى مَضيق ومَدْعق[2]
فذا سعيُه بالعلم فينان مُورق ... وبالجهل هذا سعيُه سعىُ مورق[3]
إذا شاد رب التاج بالعلم ملكه ... فقل يا سماء الملك بالعز غَبْدِقى[4]
وإن تر سعياً بالجهالة سابحاً ... ففل لعداه : رمّدَ الضأن رَيِّق[5]
هوى الروس فى دَرْك الجهاله فانمحوا ... ومن لم يسالم دولهَ العلم يُمْحق
فلما رأوا أن الفناء سبيلهم ... وأعجزهم من درئه حمل مُفْلَق
إذا خلَصوا من خل ممس دهَنْهمُ ... أحاطت بهم من خلفهم خيل مسرق
رضوا بالتى لا يرضى السيفُ غيرَها ... ومن نَغْص أحكام الطُّبا بتمرق
وراح أيما عندهم كلّ مُقْدِم ... وعُدَّ كريماً بينهم كلّ عُوّق[6]

---

١ المؤجحه الملتهبة . والنكباء الريح تنحرف عن مهاب الرياح القوم وتقع بين ريحين . والسوهق التمديدة من الرياح ٢ الخميس الجيش ، سمى به لأنه جيش عرق . والمدعق مدفع الوادى ٣ مورق (الأولى) من أورق السحر بمعنى طهر ورقه . ومورق (الثانية) من أورق العارى بمعنى أحمق وقد تكون بمعنى عم إذ هى من الاضداد ٤ غبدق المطر كثر ٥ رمدت الضأن أصرعت أى أسرق صرعها قل الشاح أو برل لبنها فله يريد أن يقول بأن هذا السعب الشاح فى الجهاله اليوم سيكون منه ما لا يغطر وقوعه فى عد . مأخوذ من المثل « رمدت الضأن فرق رق » أى عظمت صروعها وإذا كان ذلك منها فلا تلبث ان ترضع وربى هيء الأرباق وهى الحبال التى تشد فيها رءوس أولادها ٦ العوق الجبان ، أو هو الذى يبطئ الناس عن أمورهم

فيا حُلفاء الروس يوم تألّبوا وجاءوا برأى فى السفاهة ممرق
وطنوا «ببرلين» الظنونَ فأمسكوا بحبل على ميّت الأمانى مُعلّق
هل الحرب إلا ما علمتم وذقتمُ وما هو عنها بالحديث المزوّق
عَدَوْا طورَهم، ما كلّ بيضاء شحمة وما كل وثاب إلى النِّيق يرتقى [١]
رماهم بحَجْر أصغرَ الأرضَ فانبرى على خطط فوق السحاب وأطرُق [٢]
يدكّ الجبال الشمّ إن عرصت له بنار متى يرجم بها الشم نَسْحَق
و تُخلق فى الترب الجبال عوانياً على كلّ مُوهٍ للقوى جدٌّ مُخلق [٣]
و يرسلها فوق العُباب وتحته مواخر ترجَى بين جمع وفُرّق
فإن ذكرت «باريس» «غوناً» تزلزلت وإن يذكر «التامبز» «زبلين» يحبِق [٤]
ولو علموا عقباهمُ ما تورّطوا لنصر غواة الضرب فى سر مودق [٥]
أصاخوا إلى داعى الغرور فأسرعوا إلى فتح باب للمكاره مُغلَق
لكل سفير منهم صوت مُرعد ببرلين يدعو بالثُّبور ومُبرق
يؤزّره من خلفه متعمق بحجة ذاك الملحف المتعمق
فمستأسد يرى إلى متنمر ومعتسف بأوى إلى متسق [٦]
ولو سمعوا أمر النهى ما تسمّعوا مقاله ألوى فى الخصومه ألوق [٧]
سيبسون أطماعاً علتها تعاقروا عِذاب المنى مشمولةَ لم تُرَنَّق [٨]

---

١ الطور الحد والحال ، ويقال عدا طوره أى جاوز حده وحاله التى يحصه ، يريد انهم صلوا فى هدرهم ٢ المحر الحبس العظيم المجمع وأطرق جمع طريق ٣ الموهى المضعف . لعله أو هى ٤ يحق يصرط ٥ المودق (كموعد) . معترك السر
٦ يرى له واسرى عرض له . والمتسق اسم فاعل فعله تعسق يقال تعسق فلان بالشىء إذا لزمه ولصق به وعلله إذا ألح فى طلبه ، وكلا المعنيين مراد هنا يريد به الملح اللاصق مما يريد عبر المفارق له ٧ الألوق الأحمق ٨ المشمولة الخمر المبردة . لم يرق لم تكدر

إذ الشرق فيما بينهم نَهْب غالب ... متى يعتقدرهناً على الشرق يَغْلَق[1]
يقلّبه موج المطامع بينهم ... كما اعتسفت هُوج الرياح بزورق
وتحمل أهليه على كل مذهب ... شريعةُ الاستمار فى كل مَوْبق[2]
فمن لم يكرِّمه الإباء يَدِنْ لها ... ذليلا ومن يأب المذلة يُرْهَق
شريعة حُود لم يخنّا رسولُها ... بمعجز وحى أو كتاب مصدّق
ولكنها إرهاق قوم هوت بهم ... يد الدهر أو تأييد حق ملفق
بلاد أذل الله بالجهل أهلها ... وذو الجهل من حوض المذلة يستقى
نُقَسَّم كالأنفال بين معاشر ... نادَوْا إليها فى عديد ودرْدَق[3]
فهذى لها فى المغربين مصالح ... وتلك لها حق على كل مسرق
وهذى لها أرض «الجزائر» نحْلةً ... وما كيد أخرى فى «البوير» بمخفق
وإن سبقت هذى إلى «الهند» عيلةً ... تُصلّ بأرض «السد» أحرى فتلحق[4]
وإن محس «بالصين» أحلام طامع ... فربَّ رُؤًى مَرَّت ولم تتحقّق
وهذى لها فى الشام بعض مرافق ... وتلك لها فى أخته كل مَرْفَق
فسائل بنا أعلاج «لندن» هل وفَوْا ... بعهد لنا بين الأنام وموثِق[5]
لدى فتنه لم نمس عن مصر عندها ... حميه حام أو نقيّة متقى
جرب عَمَما لم يبق أرضاً أمنه ... ولا بلداً ناؤها لم يحرّق[6]

---

١ علق الرهن فى يد المرتهن يعلق (من باب علم) استحقه وذلك إذا لم يفد الراهن على افتكاكه ٢ الموبق المهلك ٣ الأنفال الغنائم ، واحدها نفل (بالتحريك) والدردق صغار الناس ٤ تصلى تلو السابقة ٥ الأعلاج جمع علج وهو الرجل الشديد القوى . يريد الساسه والقاده ٦ العمم اسم من العميم بمعنى الاجتماع والكثرة

فأجلب أهلونا لها وتفرقوا بها شيماً والويل للمتفرّق [١]
عصى الحدثُ فيها صاحبَ العرس فالهوى الـ ـقربنان فى حبل من الشر مونق
ولو رحم الحربَ العرانىُّ ومهَ لفاد إلى رأى من الحزم أصدق [٢]
ولكنه الجَد العَثور هوى بنا لشؤم احتلال فى الضلالة مُوبق [٣]
ثلاثين عاماً لا نرى مصرُ منهمُ سوى صلَف المستكبر المتعزّق [٤]
ثلاثين عاماً لم نشم برق راحه ولا طيب مخضر من العيش عيدق [٥]
ثلاثين عاماً بين يأس وحسرة وهول زمان بالحوادث مِتْأَف [٦]
إذا ودّعت (عاماً) من الجور أبقما نفىء إلى عام من البؤس أبلق
ثلاثين عاماً بالهوان تسومها سفاهةُ غارٍ فى المكائد مغرق [٧]
يرى نفسه فوق القوانين بيننا متى ما نذكّره القوانين يحنق
سيصح غداً ما حرّم اليوم بالهوى لذى الهوى فى حكمه لم يوفّق
إلاهة جبّار وإمره خاطل وتدبير أعمى فى الحكومة أحمق [٨]
إذا ما سكوناهم عميداً فأمرنا لأعلم منه بالنكاثة أحذق
يقرب خوّاناً ويرفع جاهلا ويُسعد أسقاها ويشقى به التقّى
إذا ما مضى هذا أتى ذاك بعده على النهج لم يعدل ولم يرفق
وكلٌّ علينا أن نسبح باسمه إذا نحن أهللنا ومن يعص يفسُق [٩]

---

١ أحلب القوم تجمعوا من كل وجه ٢ فاد الرجل جدر شيئاً فعدل عنه جانبا
٣ موق مهلك (لعله أوبق) ٤ المتعزق العسر الخلق ٥ شام البرق نسيمه نظر إليه والعيدق الرجل الناعم
٦ المأف الشق وهو المملوء ٧ العارى المبادى فى العصب (لعله عرى يعرى من باب علم) ٨ ويروى :
إلاهه جبار وإمره عاسم وتدبير ألوى فى الحكومة أولق
٩ أهل رفع صوته

لنا عنده حق الضعيف وعندنا ... له نعمة المستكبر المتصدق
يمن علينا بالحياة وحظنا ... إلى ناصل منها على الجهد أفوق[1]
وبالعلم سل «دنلوبهم» لم (لم) يدع ... ذَوَافاً من العرفان للمتذوّق
هو الجهل فينا حشدته لحكمة ... يد الله تنكيلا بشعب مدوق[2]
رمتنا به حمى أصابت بلاده ... تطاير عنها كل فَدْم حَبَلق[3]
فحلّ بنا فيمن غرّق منهمُ ... فيا عجباً للسارب المتمرق[4]
ولو وزنوا فى غير مصر مقامه ... لأرخصه فى اليوم كل مُدَنِّق[5]
فأصبح داء فى المعارف قاتلا ... يسدد فيها كل سهم مفوّق
فواها على تلك العقول التى بوت ... بكفيه فى لحد من الجهل ضيّق
ثلاثين عاماً يسكب النيلُ حسرةً ... على العلم دمعَ الواله المتشوّق
وما وردوا من عذبه غير لامع ... من الآل فى بيدائها مُتَرَيِّق[6]
ولولاه كانت مصر بالعلم روضة ... تلألأ بالأنوار للمتأنّق
أ«دنلوب» ما تلك المبانى رفيعةً ... متى ما تسامى هامُها النجم تَسْمُقُ[7]
وما العلم أن يعلو رباج وقبه ... على فدُن بالأرحوان مزوّق

---

١ الأفوق السهم الذى كسر فوقه والناصل الذى لا نصل فيه ويقال رجع فلان بأفوق ناصل، أى بخط ليس بتام ٢ المذوق المهزول ٣ الفدم العيى عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقله فهم وفطنة أو هو الملطّ الأحمق الجافى والحلق الصغير القصير
٤ السارب الذاهب على وجهه فى الأرض والتمرق الخروج كالمروق، يريد بالسارب والمتمرق وبالفدم الخلق، فى البيت السابق، دم رجال العلم من الانجليز. رجال دنلوب ولقد كانوا فى ظن الشاعر رحمه الله غيراً كفاء صافت بهم بلادهم فرمتهم إلينا
٥ المدنق الذى يداق النظر فى معاملاته ويتقصى ٦ المتريق السراب إذا جرى وتصحصح فوق الأرض ٧ سامقة فاعل من سمق بمعنى طال وارتفع

أدد نلوب» هل أرضيت قومك غاية ٌ أم العير إن يبعُد به الشوط ينفُق [1]

فى النسيب — وهى من الكامل — :

أنَا فيك ذو ولَهٍ وذو أشواقِ فتحدّثى عن دمعىَ المُهراقِ
لا تُنكرى سهَرى عليّ فإنما غلَب الأسى فعَدا على الآماق
وسَلِى طلام الليل إنّ نجومه أدرى بما أنا فى هواك مُلاقى
وتسمّعى فى الروض أنه موجَع نبكى الحمامُ بها على الأوراق
إنّ الحمام على الغصون بكاؤها لحنُ الهوى وشكاته العشّاق
مالى ومعذرتى إليكِ من الهوى ولقد أخذتِ على الهوى ميثاقى
ومددت أسباب الغرام فأحكمتْ بيديك أسبابُ الغرام وَثاقى
فإذا بكيتُ فعبرة ٌ سالت بها عيناك فانسربت إلى آماقى
وإذا خفا قلبى فإن وجيبَه لمعُ الجوى بفؤادك الخفّاق
فتعلّلى بالدمع إن وَقد الأسى إن البكاء بعلّه المشتاق [2]
وذَرِى الفؤاد بذُقْ مرارات النوى وبلاىِ من بلواك ما هو لاقى
طالت بواك فهل بعودُ لنا المُنى يوماً ويسعدَ ليلة ٌ بتلاقى
كم موقفٍ لك خِلْتُ خُلّب بره صِدْقَ المُنى بحديك البرّاق
ما زلت أطمع فى الوفاء ولم تزل بالمَطْل تدفعنى يدُ الإخفاق
وكذاك حبّ الغانيات خديعة ٌ ووصالهنّ إلى قِلًى وفراق

---

١ العير الحمار أيا كان ، وحسا أو أهلا ، وقد علب على الوحشى وبقت الدابة : مات وخرج روحها ٢ وقد الأسى (من باب ضرب) اشتعل

وقلت — وهى من الطويل :

يؤرّقنى ، والعين بالشوق تَأْرَقُ ... سنا بارقٍ من نحوها يتألقُ [١]
ويُعرب دمعُ العين عما أُكنه ... حشًا بات فى نار الجوى تتحرّق
إذا غَرِقتْ فى النوم أجفان معشر ... رأيتَ الكرى فى دمع عينى يغرَق
وما عبراتُ الشوق إلا مرائرٌ ... من القلب فى مَجرى المدامع تهرق [٢]
وقفت رِكابى إذ مررنا بأرضها ... ولاح لنا منها عُذيب وأبرق [٣]
أسائلها عن جيره فى ربوعها ... ترامتْ بهم أيدى النوى فتفرّقوا
وكم شربوا للخُلد فى جنَباتها ... مَعين كؤوس صفوُها يترقرق
ليالىَ سلمى ليس دون خبائها ... رقيبٌ إذا ما زرتها منه أفْرَق
فأصبحت ، أمّا ركب سلمى فمنهم ... بقلبى وأما ركب قومى فأعرقوا [٤]
كذأب الليالى إن تُصافِ فإنما ... تَغُصّ بآمال الكرام وتَشْرق
هو البرق حيّانى من الشرق موْهنًا ... فيابأبى برقُ الحمى حيّ بَرْقُ [٥]
يذكّرنى بالأبرقين معاهداً ... وعيشاً له فيها جمال ورونق [٦]
فيا برقُ سمّعنى إذا كنت مُسعدى ... حديثَك عن أهل الحمى يوم سرّقوا
وقِفْ ساعة بالحزّنين فمُرّ لى ... بُدورُ سماءٍ بالعقيقين أسرقوا

---

١ تأرق يذهب نومها ليلا ٢ المرائر جمع واحده مريرة وهى القوة والعزيمة
٣ العذيب والأبرق موضعان من مواضع كثيره تسمى باسميهما وليست معهما هنا
من قرينة تعين على قصد الشاعر بهما ٤ أتهم أتى تهامه وأعرق أتى العراق
٥ الموهن نحو نصف الليل أو بعد ساعه منه ٦ الأبرقان تثنيه الأبرق . وإذ
جىء بالأبرقين هكذا مثنى فى الشعر فأكثر ما يراد به أبرقى حجر اليمامة

حرف الكاف

(وقال) — وهى من الكامل — :

لو كنتِ وامقةً كما زعموكِ يا عِزُّ ما كذبتْ ظنونىَ فيكِ [١]
قالوا تملّكها الغرام وشفّها بَرْحُ الجوى والبينُ يومَ لقوكِ
حسِبوكِ صادقةً ولو علموا بما حمّلتِنى بالغدْر ما حَسِبوكِ
أحْلَلْتِنى رَبْعاً بقلبك شِرْكُهُ وحللتِ فى قلبى بغير شريك
أودعتِه رهنَ الأسى وتركته يا رحمتا للمودَع المتروك
فقضيتِ منى بالدلال مُنَى الهوى وفضيتُ منك لبانةَ المأفوك [٢]
وعصيتُ حلمى فى رضاك نعلّة وصللتُ نهج سبيله المسلوك
يا بيضةَ الخدر المَنيع أما كفى خدّيك قانى دمعىَ المسفوك [٣]
مالى نجىُّ هوًى أبثك شاكياً فأعود منك بظنّتى وشكوكى
إن الدين عَدَوْا على ما بيننا بالإفك لمّا أرجفوا خدعوكِ [٤]
لا يَزْهُكِ البيت الطويل على امرئٍ طال السماكُ بيته المسموكِ [٥]
أنا من عرفتِ له إذا احتكم الهوى عِزَّ الأبىّ وذلّة المملوك
بَجَلَتْه أمهةٌ أبرّ نجارُها شرفاً على النفَر الألى نجلوكِ [٦]
وأبٌ إذا نادى الملا سَفَرت له عن وجه سابغة الجمال صحوكِ
نسجتْ له أرواحُ مصرَ شمائلاً نذكو الصّبا بعبيرها المسوكِ [٧]
وغذاه ماءُ النيل من صفَوانه كرمَ الملوك ونجدةَ الصُّعلوكِ

---

١ وامقة . محبة ٢ المأفوك . المخدوع والمسلوب العقل ٣ بيضة الخدر : كناية عن المرأة المخدرة المحجبة ٤ ارجفوا . خاضوا فى الأخبار السيئة وذكر الفتن ليوقعوا بين الناس ٦ نجله ولده ٧ المسوك المطيب بالمسك

يا مصرُ ما أوفى بعهدك معشرٌ يومَ الكريهة ضِلَّة خذلوك[١]
بَوَّأتِهم نعماءَ عيش أصبحوا بظلالها فى رَفْرف وأريك[٢]
وعرفتِهم بالبأس تم رفعتِهم فى العالمين فما لهم نكروك
نبذوا الحلوم وأشرعوا سفن الهوى نوكاً جرين على زعازعَ نُوك[٣]
ترمى بهم لجج الخطوب عواصفاً فى جنح معتكر الظلام حَبيك[٤]
حتى إذا وقف النجاء بهمْ على شوط العَبِيِّ وغاية المنهوك
باتوا بمُهتلكَ الخلاف وأصبحوا وردا على وَجِم هناك نَريك[٥]
يتجاذبون من العداوة بينهم أهدابَ ذى حُبُك بها محبوك[٦]
كلٌّ يَجدُّ إلى أخيه بغارة شعواءَ من زَيْف المقال سَهُوك[٧]
ويهزُّ بالعُدوان صفحة صارم ماضى الغرار على أخيه بَتُوك[٨]
يا قومُ ما هذا العداء وكم هوى فِدْما بعزّ ممالك ومُلوك
يرمون بالخُطب الطوّال وكلها خطرات أرعنَ أو سبابُ أفيك[٩]
من كل مرتبك المقالة رأيُه زيفان بين مُسفّه ورَيك[١٠]
تركوا البلادَ على الهوان تخُب فى أذنال أسودَ بالبلاء مَحوك
يذكى بها لهب العداوه بينهم خَطَلُ السفيه وإمرة المأفوك
والليب منتسر المخالب فاغرٌ يختال فى جبرية وفتوك[١١]

---

١ صله صلالا ٢ الرفرف البسط، وهى أيضاً الرياض. والأريك جمع أريكه وهى السرير فى حجلة ٣ النوك: جمع نوكاء وهى الحمقاء. والزعازع: الشديدة الهبوب تزعزع الأشياء واحدها زعزع ٤ الحبك المحوك ٥ الريك: المتروك ٦ الحبك الطرائق والخروق ٧ السهوك: السديده ٨ الغرار الحد. والتوك. القاطع ٩ الأفيك الضعيف العقل ١٠ ريمان زائف ١١ الجبرية مصدر بمعنى القوة

جاثٍ يخاف النيل من غدراته بأساءَ يومٍ بالخطوب عتيك[1]
يا مصرُ ما لك غيرَ أهلك فتنةٌ فى الله ما لاقيتَ من أهليك
ما أنت بالبلد الشقىّ وإنما جَلَب الشقاء على بنيك بنوك
فَتَنَتْهُمُ الدنيا فلما استيأسوا منها على أهوائهم فتنوك
والله ما عَمِى السبيلُ عليهم لو أنهم فى نصحهم محضوك
وإذا الهوى ركب النفوسَ بهَمْهِ سلكتْ سبيلَ القاسط المهلوك[2]
مالى أرى أمماً تَصوغ نخارَها يد النهى من فضة ونسيك[3]
وبنو أبى إن قيل هاتوا مجدَكم صاغوه من إثم ومن تأفيك
وكأنما كُتب الصغار عليهمُ يا رحمتا، يا مصر ما لبنيك
أفلا يرون بلادهم أوفت على يوم لها بالمجلسين ومَيك
هل أخلصوا لله فيك وهل وفى بالعهد فى نُوّابهم أهلوك
فتخيّروا نجباءهم لمقاعد نصبت لكل مجرّب ودَليك[4]
من كل مسوك السريرة لم يُشَنْ بالغدر ذيلُ ردائه المنسوك[5]
ماضٍ على العزَمات أروعَ آخذٍ بالحزم فى يوم المقال سفيك[6]
يرمى إلى الغَرَض الذى عُقدت به آمال شعب ناهض ومليك
نهضت بلاد النيل نطلب حقها من مالك فيها ومن مملوك
وإذا الشعوب تدارکت خطوانها بتونب نحو العلا وبُروك[7]

---

١ العتيك التشديد ٢ القاسط من قسط عن السبيل بمعنى حار وعدل
٣ النسك الذهب ٤ الدليك الرجل قد مارس الأمور ٥ مسوك السريرة: طاهرها ٦ السفيك فعيل بمعنى مفعول فعله سفك بمعنى نثر الكلام والقول. يريد به أنه بليغ القول مرسله ٧ البروك الثبات

هبكنْ حجابَ الظلم وانكشفت لها غررُ المنى من سرّه المهتوك
وتبوأت فى الملك ذرْوة باذخ يزهو بأفنية له وسُمُوك[1]
يا دولةَ الأطماع ويلك أقصرى نهض الزمان عن الورى يحلوك
لا يزهينّك فى المطير قوادم بَرَقت بألوان لها وحبيك
إن القساعم إن تناول بعضُها هَرَماً فقد صارت إلى تُهْلوك[2]
لا يخدعنك فى حياتك معشر فى خدمة استعمارهم خدعوك
أو أن يصيب النيلَ فى أبنائه فتن يؤرّثها محال بنيك[3]
أبناء مصر، إذا الخطوب تحلكت أقمارُ كلّ دُجُنّة وحُلوك

حرف اللام

فى جمعية المواساه سنة ١٩١٣ — وهى من الكامل :

أسألتَ باكيةَ الدباجى ما لها أرِقَتْ فأرّقت النجومَ حيالها
باتت تكفكف بالوقار مَدامعاً غلبَ الأسى عبراتِها فأسَالها
تطوِى على الآلامِ مُهجةَ صابر قطَعَ الزمانُ بريْبه آمالها
فالنجم يخفقُ عن فؤادِ كربةٍ رَحِم السحابُ جفونَها فبكى لها
تبكى إذا انقطع الأنس لصِبْيةٍ بتصوّرون عَمِيمَها وسِمالَها
من كل ناعمة الحياه وَمُتْرَفٍ وردَ الحياةَ معيشَها وزُلالها
يشكو الطوَى فتفيض مهجةُ أمه شَفَقاً عليه وليس تَدرى حالها
ولأخته عينٌ تحدّث أمها وَحْياً وقد حبس الحياءُ مقالها
كلبَ الشتاء بجسمها فتعطف تطوى على خاوى الحشا أوصالها

---

١ الأفية : جمع فاء والسموك جمع سمك وهو السقف ٢ القساعم السور. والتهلوك (بالضم) الهلاك ٣ أرب الفتنه أوقد نارها والمحال المداوة والجدال

حتى إذا رقد الأسى بحفونِها وهَفا النعاسُ برأسها فأمالها
خَلَبَ الطَّوى أحشاءها فتفزّعت حَيْرَى تُعانى سُهْدَها ومَلالها
يا ليت شعرى هل يُقيلُ عِثارَها دَهْرٌ تولّى حربَها ونكالها
منذا يُجير على الليالى أُسرةً خطف المنونُ غِياثها وعِمَالها[1]
أمْ مَنْ يمد يَداً لنصر مَصونةٍ بَذَل الزمانُ مِناعها فأذالها[2]
فذف الصباحُ بها سبيلَ بنى الندى لتجير من غَول الخطوب عِيالها[3]
ومُرَزّأ أِلف النعيم وعيشَه قد ناله من بؤسه ما نالها[4]
متحشّع نَصَبَ الزمان لكيده حرباً فرَاش سهامَها ونِصالها
تتململ الظلماءُ تحت همومِه فتكاد تسمع حوله إعوالَها
ويود لو وَأَد الظلامُ صَبيحةً تلد المتاعب خِفّها وثقالها[5]
يشكو قصيراتِ الليالى مثلَ ما أهلُ الصبابة يشتكون طِوالها
هذا يراقب فى الصباح خليلةً يرجو إذا طلع النهار وِصالها
ويخاف ذلك من ديونٍ فى غد وجبت عليه ولا يُطيق مِطَالها
إنّ الكريم يرى الحقوق ومَطْلَها داءً إذا لمس الكرامة غَالَها
وخليلة ما اعتاد فى نعماه لو سألته إلا أن يجيبَ سؤالها
أبْلتْ يدُ الأيام نَضْر ثِيابها فغدت خِزانة بيتها سربالَها
من بعد ما بذلت لتكنيف كَرْبَهُ بيد السخاء حجولَها وحِجالها[6]

---

١ التمال . العيات الذى يقوم بأمر قومه ٢ أذالها أهانها ٣ العول : المشقة والاهلاك ٤ مرزأ : مصاب بالرزايا ٥ الخف (بالكسر) الخفيف
٦ الحجول جمع حجل وهو الخلخال والحجال جمع حجلة وهى ستر العروس فى جوف البيت . وقيل هو بيت يزين بالثياب والأسرة والستور

تبًّا لدنيا مارعت عهداً له فى ذلك العيشِ النضيرِ ولا لها
بَرَمت له حتى إذا ظَفرت به جرَّتْ عليه يبوسها أذبالها
ويتيمةٍ شَهِدَ الزمانَ يتُمها فى الحسن لم تلد الحسانُ مثالها
خرجت من الإسكندرية غُدوةً تُزْجِى إلى أكناف مصر رِحالها[1]
حتى إذا وقف القطار بها على بابِ الحديد تلفتت أسمالها
وسعت تقلّب مقلةً محزونة فى الذاهبين يمينَها وشمالها
حَيْرى يضيق بها المجالُ وطالما فسح اليسارُ على المُضِيق مجالها
تَقْتَاد فى الطرقات فانيةَ القوى محنيةً صبغ المشيبُ قذالها[2]
أربَتْ على السبعين ما لمس الخَنَا يوماً ما زرها ولا سِرْبالها
وهناك أبصرها امرؤٌ دَنِسُ الهوى شرِب المخازىَ علّها ونهالها[3]
متكلفٌ خلُقَ الكريم بزَّةً فدخاطَ من وَضَر الفجور جلالها[4]
يدعو إلى دار الفسوق تقيةً عفّت وما نقض العفافُ حِمَالها
لما تبيّنت النفيصةَ أمُّها فى حاجبَيْه تبيّنَتْ ما هالها
نظرت إلى الوجه الصّفيقِ وأقبلت غضْبى نصُكُّ بصفحتيه نِعالها
وتولتا والدمع من جفنيهما ينبَزُّ ناصِحة السحاب سِجالها[5]
تتلهب البأساءُ فى جنبيهما ناراً تحُش بدُ الأسى أحزالها[6]
آدابكم بأمل مصرَ غدت على خطر إذا لم تقْدَعوا أنذالها[7]

---

١ ترحى . تسوق ٢ القذال : جماح مؤخر الرأس ، وقيل ما بين نقره القفا إلى الأذن ٣ العل . الشرب الثانى . والنهال جمع نهل وهو الشرب الأول
٤ الوضر . الدنس والوسخ . والخلال : جمع خل وهو الكساء ٥ الناصحه : الممطره . والسجال جمع سجل وهو فى الأصل ملء الدلو ، والمقصود بها هنا ماء السحابة
٦ تحس : توقد . والأحزال . جمع حزل وهو الحطب اليابس ٧ قدع كف

عمِى النهار عليهما فكأنه ظُلمٌ تمدّ على الطريق سدَالها
لولا فتًى جمّ المروءةِ أقبلت تشكو إليه عِثارها فأقالها
مِنْ معشرٍ عقَدوا ضمائرَهم على حب المروءة يخطُبون جَمَالها
مدوالنَجدتها أكُفًّا أرْخَصت فى سَوْم غَاليـةِ المحامدِ ما لهَا
ومضَوا على همم إذا فرَعوا بها رُتُبَ العظائم فتّحوا أقفالها[1]
عادأنُها ألا تقصّر إن جرت حتى تنالَ من الفَلاح منالَها
نظروا إلى المسكين تنظرُ عينه صفْوَ الحياةِ ولا يذوق بلاَلها[2]
والناسُ بين أسيرِ دنيا مُتْرَفٍ يُنسيه حاضِرُها الغَرُورُ مآلها
وصريع أموال إذا برَقت له بين الخزائنِ عن بنى الدنيا لها[3]
فتألفوا جمعًا كأنّ خِلاَلهم عَرْفُ الرياضِ سَرى النسيم حلالها
من كل جيّاش الفؤادِ إذا دعا داعِى المؤاساة انبرى وسَما لها
فى دولة «العباس» يُحيى ظِلّها إحياء مصرَ جنوبَها وشَمَالَها[4]
وعد الإله بلادَه فى عصره دَرْك المنى موفورةً فأنالها
رَقِىَ الأريكة والبلادُ مريضةٌ تشكو إليه من الخطوب عُضالها
ظلمات جهل فى مجاهل غفلة وحوادثٌ تَصْلى البلادُ وَبالها
فجنا يُصَرّفها على نَهْج امرئ خبر الليالىَ كيدَها وعِضَالها[5]
يرمى مفاصلَها بماضى حكمة بالحزم أحكم والأناةِ صِقالها
وجرَى بها نحو المدَى مترفّقا يخشى إذا جد المسيرُ كَلاَلها

---

١ الرتج . جمع رتاج وهو الباب المعلق ٢ اللال : البلل ٣ لها من اللهو
٤ العباس : عباس باشا الثانى خديوى مصر سابقا ٥ العضال : المنكر

ما بين عاصفةٍ تموجُ رياحُها ... بمتا كل تلوى الحطوبُ شكالها[1]
طوراً يُبين له السبيلَ وتارة ... يجلو بوضّاح النُّهى إشكالها
حتى استقلت فى منازل عزّةٍ ... تخشى العوادى أن تمر حِيالها
كم نعمةٍ يا آل توفيق لكم ... فى مصرَ تَهديها وتُصلح بالها
ويدٍ لأم المحسنين، وفتْ يدُ الـ ... ـمن أمّ المحسنين وآلها
نسى الزمان بجودها فَطْرَ الندى ... ولَطالما وَعَت الدهورُ فِعالها
ما أمُّ هارونٍ وما ابنةُ جعفرٍ ؟ ... هل كنّ فى يوم الندى أمنالها
سبق السحابَ نوالهن على الورى ... ولَئن سبَقن فما لَحِقن نَوالها
فسَلِ الهلالَ يجبْك عن آباتها ... فى الغرْب إذ هُمْ يرقُبون هلالها
وسَلِ الحجازَ وأهلَ بيتِ الله إذ ... يَحْدُوا التُّقَى بالمحملين جمَالها
لا ذنبَ للشُّعراء إن لم يبلغوا ... شكراً فواضِلَها ولا أنْفالها[2]
فالدهرُ يشهد وهو أبلغ كاتب ... أنْ ليس يبلغ كنهَها وجَلالَها
امّ إذا نَجَل العواتِكُ للمُلا ... فالملكُ يحمد والعُلا أنْجالها[3]
«عباسُ» للعرش الرفيع وصِنوه ... يُعلى مفاخر مصرِه وأنالها[4]
غُصْن نما فى دَوحة الكرَم التى ... مدّ الإلهُ على الوجودِ ظلالها
لو صوَّر الله المكارمَ ألْسُنًا ... والدهرُ ينشِد فى الورى أفعالَها
لم تُلفِها إلا بذكر «محمدٍ» ... للناس نضرِب فى الندى أمثالها
يرد الممالك والملوكَ مُمَثَّلا ... من مصرَ قادةَ مُلكِها ورجالها

---

١ الشكال . الحبل الذى تشد به قوائم الدابه
٢ أنفالها : هباتها وعطاياها
٣ نجل . ولد . والعواتك . السريفات ، جمع عاتكة والأتال : المجد
٤ الصنو : الأخ الشقيق .

فترى له فى كل مملكة سنَا قمرٍ يُضىء سهولَها وجبالها
يَجنى لمصر جَنى الفخارِ بحِكمة تَهدى إلى سُبُل الرشادِ ضلالها
للدينِ والإيمانِ منه سريرةٌ تبنى على شرف التقى أعمالها
للبر والإحسانِ منه راحةٌ عنها السحاب تُعلّمت إسبالها[1]
للعلم والعِرفان منه عزيمةٌ عرف الزمانُ مَضاءها فعنَا لها[2]
ومناقبٍ للمسلمين أثيلة كادت صروف الدهر أن تغتالها
لولا عنايته وبعد مرامه لعِبَ البِلى برسومها فأحالها[3]

ولما ظهرت أعراض الانقلاب فى نساء مصر بعد الحرب العظمى ونزعن إلى السفور والتبرج تقليداً للأوربيات اللاتى قضت عليهن مبادئ الاقتصاد فى بلادهن إلى الاقتصاد فى الملابس والأزياء بتقصيرها وضيقها على الرغم مما تقضى به الحشمة، ورأيت نساءنا يجرين فى هذا التيار بلا روية. قلت — وهى من مجزوء الكامل —:

مالى وللربع المُحِيلِ أبكيه بالدمع الهَطولِ[5]
نَوْحَ الحمامة رجّعت بين المعاهد والطُّلول
أو كابن حُجر إذ بكى ما بين حَوْمَل والدَّخول[6]
كلاَّ ولا أبكى الظعا ئن فى الهوادج والحُمُول[7]

---

١ أسلت السحابة: أمطرت وسال ماؤها ٢ عنا لها: خضع لها ٣ الرسوم: جمع رسم وهو ما ظهر وشخص من آثار الديار. وأحالها: حولها وبدلها ٤ هذا رأى الأستاذ رحمه الله. والفكرة إذا تغلغلت من نفس صاحبها فكانت إلى العقيدة أقرب عدت به إلى عداء كل فكرة تناهضها وتلمس البراهين فى توهينها ٥ المحيل: الذى أتى عليه أحوال ٦ ابن حجر: هو امرؤ القيس الشاعر الجاهلى المعروف. وحومل والدخول: اسما مكانين ذكرهما امرؤ القيس فى أول بيت من معلقته ٧ الحمول: الهوادج، وهى أيضا الابل عليها الهوادج، واحدها: حمل

تخْدى بها نُجُب السُّرَى بين المَتالع والسُّهول[1]
من كل مَمْسول الرُّضا باغن ذِى طَرَف كحيل[2]
يَزْهاه رَقراق الصبَّـا فى رونق الخدِ الأسيل[3]
عِفْت الحِجَال وأهلهَا وسلوتَ رَبَّاتِ الحُجول
وأطعتُ أمرَ عواذلى فيهن فليهنـأْ عَذولى
حسبى فما أنا بالمُعَـنّى فى الحسانِ ولا العَليل
ما فى بنات النيلِ مِنْ أَربٍ لذى غرَض نبيل
أصبحن عاباً فى الزما ن وسوأةً فى شَرِّ جيـل
ما هـذه الحبَرات تهفـو فى الخمائل والحقول[4]
نِكر العفافُ ذيولها ومن الخَنى نِصرُ الذيول
إنّ ينتسبنَ إلى الحجا ب فإنه نسبُ الدَّخيل
أو كالحمام ؟ ظلمنها إن الحمائمَ غيرُ مِيـل[5]
يختلْن أبنـاءَ الهوى بالدَّلِ والنظرِ الكَحول[6]
من كل خاتنةِ الحليـل تهيم فى طلبِ الخليل

---

١ خذى البعير : يخذى خديا وخديانا : أسرع . والمتالع : ما ارتفع من الأرض .
٢ الرضاب : الريق . والأغن : الذى فى صوته غنة ورخامة وحسن .
٣ يزهاه : يحمله فى تيه وكبر . والأسل : الأملس الناعم المسوى .
٤ الحبرات : جمع ، واحده ، حبره وهى ضرب من برود اليمن وملاءة سوداء تلبسها نساء مصر إذا خرجن من البيوت (سرك للقارىء نظرة يعود بها الى الماضى وأخرى يلقيها على الحاضر وتالية يدخرها للمستقبل ليدرك مبلغ التطور فى هـذه وغيرها) . والخمائل : المواضع الكثيرة الشجر .
٥ ميل : جمع ميلة وهى مصدر للهيئة بمعنى التخنث ٦ يختلن : يخدعن

نقِم الضحى منهن ما خَجلت له شمس الأصيل
بكت الخدورُ جَفَوْتها وهجرتَها هجرَ الملول
فبكل صَاحية لهن معاهدٌ فى كل غِيل[1]
صافت بهن منازلاً بين المعرّس والمَقيل[2]
ما لابنة الخدر المصو ن وربة المجد الأثيل
أوْدَى شفيف نقابِها بكرامة الأم البَتُول[3]
وانجاب جيب قميصها عن وصمةِ الشيخ البجيل[4]
وعلا رَنينُ حُجولها أسَفاً على الذيلِ الطويل
فإذا مشت هتكَ النقا بُ محاسنَ الوجه الجميل
وجلاَ المُقَوّرُ تحته رَخْصا من الصدر الصقيل[5]
تهتز عجباً بالقوا م اللدْنِ والخصرِ النحيل[6]
فى خَيْلعٍ خلع الوقا رفان عن زَند فتيل[7]
ولقد يَنم عبيرُها فتحسه مِنْ نحوِ ميل
يسرى فتعترك الصبا سَبْقا إليه مع الشمول[8]
ترنادُ خائنةَ العيو نِ بلحظِ فاتنةٍ فتول
ياهلْ درى (ذاك) الغسو ربما جرى ؟ ويْح الجهول

---

١ العيل السحر الكثير الملتف ٢ المعرس الموضع والزمان ينزل فيهما القوم للاستراحة آخر الليل ، وقيل ليلا أو نهاراً . والمقيل ، نوم راحتهم فى نصف النهار
٣ أودى ذهب وطاح . والبتول . المنقطعه عن الرجال لا أرب لها فيهم ، ومنه سميت السيدة مريم . ٤ الجيل المحل
٥ المقور من الخيول ماقطع من وسطه خرقا مستديراً ٦ اللدن اللين من كل شيء
٧ الخليع : قميص لا كمى له والفتيل ، المفتول ٨ الشمول ريح الشمال

أهى التى فَرَضَ الحجا ب لصونها شرعُ الرسول؟
جعلَ الحجاب معاذَها من ذلك الداءِ الوَبيل
يا مُنزلَ القرآن نو راً للبصائر والعقول
عميتْ بصائرُ أهلِ وا دى النيل عن وَضَح السبيل[1]
ذَهِلوا عن الأعراض . لو يدرُون عاقبة الذُّهول
وامترءُوا مرْعى الهوى فى مرتِع العيش الوبيل
والدهرُ يعمل فيهمُ بشبَا الأسنّة والنّصول[2]
لم يفهموا عِبر الزما ن وما طوَين من الفصول
نقُلب كواهلهم على ال أزمَات بالعِبْء الثقيل
من يافِع سَئِم الشبا ب ولم يَصِلْ سنَّ الكهول
ومعمَّر يتتاق ور دَ الموتِ يهتِف بالرحيل
كلٌّ له تحت الهمو مِ رنينُ مُعولةٍ ثَكول
حيران يرصده الزما ن بعينِ ملتهب الدحول[3]
يغدو وقد نشِبت به من دهره أنيابُ غُول[4]
تمضى الليالى مسرعا ت وهو عنها فى ذُهول
فملامَ بابن النيل تمـرحُ فى الصبّا مرَحِ الأفل[5]
ولأنت أهونُ عند بعض الناس من سرْوَى فتيل[6]

---

١ وضح السيل: محته وحادته ٢ شبا الأسنة حدها والنصول جمع واحده نصل وهو حديدة السهم والرمح والسيف والسكين ما لم يكن له مقبض ، فاذا كان له مقبض فهو سيف . ٣ الدحول جمع دحل وهو البئر . ٤ نشبت علقت ٥ الأفيل : ابن المخاض من الابل وهو فى هذه السن مرح خفيف نشيط
٦ الفتيل السحاة التى فى شق النواة

ما أنت من أهل الـكتيـــر إذا ذكرت ولا القليـل
بل لست منهم فى الحوا ـرِ إذا عُدِدت ولا الفصيل[1]
فاذكرْ حديـثك فى القديـ ـمِ وما لقومك من فضُول[2]
وذَر الهوى وامددْ لدي ـنك راحـةَ البر الوَصول

ليلة اعتقل سعد باشا وإخوانه أول مبدأ الثورة المصرية ، أنشدت فى جميع المحافل — وهى من الخفيف — :

أيهـا السائرون بالوفد ليلا خبّرونا عن وفدنا أين ولّى
ما قضينا للوفد حقّ وداع يوم جدّت به النوى فاستقلّ
لو وجدْنا إلى الوداع سبيلا لمهّدْنا الخدود للرّكب سُبْلا[3]
أو ملكنا يومَ الوداع خياراً ما نأى ظاعن ولا شدّ رَحلا
وحبكْنا على الكريهة سُوقا ترْجع العانىَ العزيزَ أذلّا[4]
مرّ عهدُ الهَوان لا عاد عهد كانَ ويلا على البلاد وخَبْلا
مرّ عهد الهوان كم جرّ فيـه أهلُ مصرٍ بالضيم قَيدا وغُلا
أيها السائرون بالوفد أسرَى أرعيتُم لنا ذماماً وإلاّ[5]
غادى السحب إن مررت بأرض حلها وفدنا فقف حيث حلا
واسق دارَ الانار من أدمع الـ ـيل غزاراً إن سُئت أن تستهلا[6]

---

١ الحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم . والفصل . إذا فصل عن أمه أى لست بشىء . ٢ الفضول : جمع فضل . ٣ مهد الخدود : بسطها ووطأها
٤ حلك الشىء . سده وأحكمه والسوق : الحومه . ومنه سوق الحرب أى حومته . يريد لأشهرنا على الكريهة حرباً لا تحطها ولا تفلت عنها . ٥ الذمام . الحق والحرمة . لأن نقضه موجب للدم . والالّ . العهد . ٦ كذا بالأصل ولعلها « دار الاسار » أى دار الأسر يريد بها المعتقل ٧ يستهل : ينهل وينشد انصبابه

وافرأ القومَ أننا قد كتبْنا ... عهدَهم آية مع الذكر تُتْلى
وأسلنا له النفوسَ مِداداً ... فهى تجرى دَماً إذا الموت أُمْلى
يا دماء الشباب تجرى على الأر ... ض جسادا به ثرَى مصر يُطلى[1]
ما لباريس لا ترى أهلَ مصرٍ ... بين أهل السلام للعدل أهلا
كل شعب له مؤتمر الصلـ ... ـح نصيرٌ من البعوث ومولى
ليت شعرى فهل أتاه كتابٌ ... أو تلقّى من جانب النيل رُسْلا
أودَرى أننا نُراد اختلاسا ... فى بياضِ النهار والشمس تُجلى[2]
سفراءَ الملوك، ضجة مصر ... حولكم من زمازم الرعد أعلى[3]
كم رفعنا إليكمُ فى سكاهٍ ... حُجة كالصباح أو هى أجلى
وسألناكمُ البلاغَ فلم نسـ ... ـمع جواباً يُردّ فى الغِمَد نصلا
إنّ للنيل ذمةً وعهوداً ... هى دَينٌ عليكمُ وليس يَبْلى
لو حقنْتم تلك الدماء اللواتى ... أهرقتها بنادقُ القوم سَبْلا[4]
كان سهلا عليكمُ أن تصونوا ... أنفسا، ورْدُها الردى كان سهلا
أيها القائدُ المُدِلّ علينا ... فائلَ الله مَن علينا أدلاّ
صَلَفُ بين أهل مصر وعُجْبٌ ... كان هذا بأرض «بلجيك» أولى[5]
صلف حدّ فى مواطن هزل ... فإذا جد جدّها عاد هزلا
علم الناس أن مصرَ بلاد ... لم تكن للحروب والسيف مبلا
منعتها الأيامُ حملَ المواضِى ... وهى زبنُ السيوف هزّاً وحملا[6]

---

١ الحساد (بالكسر) . الرعفران ٢ اراده على الأمر : حمله عليه ٣ الزمارم : جمع زمزمه وهى الصوت العيد ذو الدوى . ٤ سلا : إناحه ، يقال . سل السيء أى أناحه كأنه جعل إليه طريقا مطروقة ٥ الصلف . الكبر فى ادعاء يسير نحو البلجيك إلى موقعة انفرس حيث دك الألمان حصونها دكا ودحرت عندها جنوس الحلفاء . ٦ المواضى : السيوف

فلمَ الكبرياء بين أناس ... تركتهم حوادث الدهر عزلا [1]
أيها القائد الذى حيَّر السيـ ... ـف بدار الأمان سَيماً وسلا [2]
عَلِّم الخيل كيف تختال فى غيـ ... ـر بلاد لم تُجْرِ للحرب خَيلا
إنما يحمدُ المَخيلةَ يومٌ ... أشرف الموتُ فوقه أو أطلا [3]
ما لمصرٍ نُجْزَى جزاء سِنمّا ... رَ لديكم وبالدنيّة تُبلى [4]
وأراكم لولا بنوها سُقيتم ... من حياض المنون عَلا ونَهلا
سائلوا الشامَ هل بغير بنينا ... جُبتُمُ الوعرَ من فلسطين سَهلا
أو مددتم بغير أبناء مصر ... فى بلادِ العراق للفوز حَبلا
إنْ مُصر وأنها تعرف الفضـ ... ـل عليكم لا تنكر العُجْمُ فضلا [5]
لو درى النيل ما سيلقى بنوه ... حَرَّم الأرضَ غيرةً أن تُغلا [6]
كم ظفِرتم منه بما عجز التا ... ميز عنه وناء بالعبء حملا
كلَّ عامٍ نجبى إليكم حبوبٌ ... تفضخ الجاريات وزْناً وكيلا [7]
وفناطرُ من نضار يوافيـ ... ـكم بها الفطنُ كلَّ عامٍ أهلا [8]
نعمْ لو أردتموهن منكراً ... ما وفينم منها القليلَ الأقلا
ما جهلتم لمصرَ فيها صنيعاً ... إن نقولوا قد نُكر الفضلُ جهلا
أنسيتم لمصرَ ما منحتكم من ... هِبات ما جاورت بعدُ حولا
أم نسيتم أبناءها يفتك المو ... تُ بهم فى الوغى وباءً وقتلا

---

١ عزل لاسلاح معهم ، جمع أعزل
٢ التسم إعماد السيف أوصله، صد . والمراد الأول لذكر ما بعده ٣ المخيلة الكبر
٤ سمار رحل رومى بى الخورنق وله قصة مشهورة ٥ الأس . الخير . والعجم البهائم
٦ تغل تخون بعلها وكثرتها ٧ الجاريات السفن
٨ أهل طهر هلال شهره الأول

واسألوا الترك هل سلكنم سبيلا أو فتحتم بلا نى مصر قفلا
إن تقولوا إنا بنى الحرب نُصْلى من أردنا بها المنايا فبَصْلى
فاسألو «الدردنيل» كيف لقيتم فيه يوماً أدهى من الحشر هولا
سائلوا نلكم المواطن عنكم فهى أوعى منكم وأفصح قولا
يومَ ترْمى بكم إلى الموت آجا لٌ نُساقوْنها رعيلا وإجلا [1]
ذاك وادى الجحيم سميتموه اسـ ـماً على ما لقيتمُ فيه دلا
ونزلتم من بعده وادىَ المو تِ فكانت لكم به النار نُزْلا
بين جيش يميع تحت سُواظ مثل ما نُسْلأ الدهانُ فتُسْلى [2]
وأساطيل كالجبال قَهذاً طائح بالردى وذاك تولّى
يحسد الهالكُ الأسير ويدعو مَن نجا صَحْبه بُوراً وويلا
كل نفس لها من الهول شغْل وكفى بالحمام للنفس شغْلا
واسألوا إن أردتم جيش «هند؛ برج» عنكم يُخبركم القول فصلا
إذْ تَلَفّوْنه بغير قلوب ذهبَ الخوفُ بالقلوبِ وولّى
فى جموع كالليل تُزْجى نعاجاً سَبَحَتْ فى مسارح الموت غُفْلاً [3]
رصَدتْها من جانب المدن أسْد خلِقَتْ للوغَى فروعاً وأصلا
دَرَبوا كالبزاهِ فى قنَص الطيـ ـرِ روجن البَدىّ فتكاً وغوْلا [4]
فأدارُوا بكم رَحاها طَحُوناً تأكل الناسَ بالقنابل أكلا
طاحت الروسُ فى سُواظ المرامى واحتَواها البوارُ علوا وسفلا

---

١ الرعيل القطعة القليله من الخيل . والاجل القطيع من بقر الوحش والمقصود منه بما قبله ان الآحال كانت توافيهم طوائف شتى ٢ ماع الشيء جرى على وجه الأرض منبسطاً فى هينة ٣ تزجى تسوق ٤ البدى البادية

وظننتم «رومانيا» مثل «روما» فجعلتم لها من الحِلف كِفلا[1]
ومددتم لها أكفّ صريخ علّها تكشف البلاء لعلا
فاستطارُوا مع المنايا وذاقوا ثمراتِ الغرور خسفا وذُلا
وجرى قبلها على «الضرب» يوم فيه زالوا من عالم الملك زَوْلا
كم خدعتم أبناءهم بثناء يختل الغرَّ فى الكريهةِ خَتْلا[2]
إن دعوتم ذئابَ رومانيا اسـ ـدًا جعلتم زعانفَ الصرب بُسْلا[3]
فسقاهم «مَكِنزُن» الموتَ وَحيًا وطواهم كما طويت السِّجِلا[4]
ما انتفعتم بهم ولم ننفعوهم وتخلّى عن حِلفه من تخلى
هل أفاءوا عليكمُ ما أفاءت مِصرُ من فضلها سخاءً وبذلا
ظنكم أولياؤها أهلَ برّ فى وفاء العهود قولا وفعلا
فسخَوا بالنفيسِ والنفسِ ظنو كم لبذلِ النفيسِ والنفسِ أهلا
فإذا مصر عندكم ويح مصر لانساوَى بالصّرب وزناً وعدلا
معشرَ الإنجليز مصر لأهليـ ـها ومن ظن غير ذلك ضلا
معسرَ الإنجليز مصر استقلت وحديرٌ بالنيل أن يستقلا

ولما اشتد العدوان بين الجنود الإنجليزية وبين المصريين واعتدى كل فريق على الآخر قامت تلة من الجيش الإنجليزى واخترقت مدينة الجيزة إلى بنى سويف وفتكت فى طريقها ببعض القرى . . كالعزيزية . فتكا مؤلما هاجت قلوب المصريين وثارت دماؤهم فكنت لاترى فى الناس إلا ثائراً أو باكيا أو محزوناً فقلت — وهى من الكامل — :

---

١ الكفل : النصيب ٢ ختل يخدع ٣ الزعانف القصار ، والمسائل القليلة لحم الى عيرها ٤ السجل : الكتاب

يامصرُ مابال الأسى لك حالاَ ... لو أنّ مفجوعا يردّ سؤالا
ظلم الزمانُ بَنِيَّ فى أحداثه ... وعدا عليهم بالخطوبِ وَصَالا
ياناشرِى علَمَ السلامِ ، ألم ترَوْا ... للسِّلم فى أرجاء مصر مجالا ؟
ما العدل ، ماحريةُ الأمم التى ... صارت رسائلكم بها أرسالا؟ [1]
ماعهد ولْسُن أن ولسن هل درى ... أنّا بمصر نكابد الأهوالا ؟
أمِنَ العدالة عنده أن يُبتلى ... شعبٌ يريد بأرضه استقلالا
سفراء ولسن هل لكم أن تُبلغوا ... عن مصرَ صوتاً بالشّكاه تعالَى ؟
صرخاتُ أهل النيل مِنْ أحلافكم ... طار الزمان لوقعها إجفالا [2]
أضحت شعوب الأرض فى بُحبوحة ... يتفيئون من السلام ظلالا [3]
وهمُ أحق العالمين بِوِرْده ... صَفْواً وشربِ رحيقِهِ سَلْسَالا [4]
لكنهم سِيموا الردَى فتواردوا ... شِرَعَ المنايا مُسرِعين هجالا [5]
تَعِسوا بحكم الإنجليز وطالما ... تمدوا عليه وخادعوا الآمالا
ما بال أبناء الحضارة أوْغَلُوا ... فى أرض مصر نِكايةً ونكالا
وثَبوا على القطرين وَثبةَ قاهر ... هتكَ الستور ومزّق الأوصالا
نزلوا بأرض النيل منزلَ غادر ... نصب الخداع حبَائلا وحِبالا [6]
حلفوا لأهل الأرض حِلفةَ فاجر ... لبِس المسُوح مُرائياً محتالا [7]

---

١ أرسال : جمع رسل (بفتح السين) وهو القطيع من كل شيء ، اى جماعات وأفواجا
٢ أجفل : فر و أسرع فى الهرب
٣ يتفيأ : يستظل
٤ الرحيق . الشراب الصافى لاغش فيه
٥ شرع : جمع شرعه وهى المورد ٦ حبائل جمع حباله وهى شبكة الصائد
٧ المسوح : ثياب الزهد والتقشف والترهب

أن يبسطوا ظل الحضارة فوقه ... ويعلّموا من أهله الجهّالا
حتى إذا ملكوا أزمّةَ أمره ... ساموا بَنيه الضيمَ والإذْلالا
واستنزفوا ثمراتِ مصرَ كأنما ... خُلِقت لهم ثمراتُها أنْفالا [1]
فإذا بدا وجه الخداع وأترقت ... شمسُ العدالة فى الورَى تتلالا
نَفَضوا رءوسهمُ لغَيْلة أمة ... خُلقت تعافُ الغادرَ المغتالا [2]
أبناء «لندن» والحضارةُ عندكم ... دعوى ملأتم باسمها الأجيالا
عَهْدٌ به شهد الملوكُ عليكُم ... فتبيّنوه خديعةً ومِحالا [3]
مالى أقلب ناظرَىَّ فلا أرى ... فى مصرَ غيرَ نوادِب وثَكالَى
ودِم يعزُّ على أبيهِ مَسيلُه ... عَبَثَتْ به أيدٍ هُناك فَسالا
وعَزيزِ قوم فى الحديدِ مُصفّد ... سِيمَ الهوانَ وَحُمّل الأثقالا
لو شاء كان فداؤه من قومه ... خَيلاً تُشَد وراءه ورجالا
يسعى إلى دار الإسار وحوله ... نُذُر المنايا بُندُقا ونصالا
ترمى عيونُ بنى أبيه وراءه ... نظراتِ مَن سُلِبَ الفؤادَ خبالا
ما كان يعرف ما الحديدُ فماله ... يشكو القيودَ ويسحَبُ الأغلالا
ولَرُبَّ وجه بالجمال عرفتُه ... لم تُبْقِ فيه الحادثاتُ جمالا
عهدِى به غُرَفُ القصور مُقامَه ... بين الحريرِ وسائداً وحِجالا [4]
فسل الحوادثَ ماله متبذّلا ... رأدَ الضحى وسط الطريق مُذالا [5]

---

١ الأنفال : المغانم ٢ نفضوا رءوسهم : حركوها وهزوها ٣ المحال . المكر .
٤ الحجال : جمع حجلة وهو بيت يزين بالثياب والأسرة والستور . ٥ رأد الضحى: وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء فى الخمس الأول وذلك شباب النهار . والمذال: المهان

لم يرضَ إلا أن يكون مقيله بين الأسنة والهجير فقالا[1]
تلك العقائل يرتمين مع الظبا مستقبلات للردى استقبالا[2]
تُغْضى عيون بنى البلاد مهابة من حولهن وتنحنى إجلالا
وأرى ابن لندن نحوهن مصوِّبا بيضَ الظبا متوثبا مختالا[3]
يابن اللكيعة إنهن عقائل يفْدين من فتكاتك الأنجالا[4]
يابن اللكيعة (إنهن) عقائل يسألْن حقاً لا يُردْن فتالا
يابن اللكيعة ما حملن صوارما لبنى أبيك ولا دعون نِزالا
أبناؤهن إذا الأصول تقارعت كانوا الكرامَ وكنتمُ الأنذالا[5]
يابن اللكيعة تلك سُبّتك التى صدع المقطمَ خزيُها فأمالا
وارحمتاه لقرية مفجوعة واللهُ يُرخى فوقها أسدالا[6]
محزونة خبأً القضاءُ لأهلها تحتَ الظلامِ وقيعةً ونكالا
من فادة غال البغاةُ عفافها فبكى الحجابُ عفافها المغْتالا
ومصونة فى الخِدر طار بلبّها صيحاتُ كلبٍ فى الحظيرةِ جالا
ماذا أرى جنٌّ أحاط بمضجعى أمْ تلك أحلامٌ تمُرّ خيالا
ماهذه الحَلَباتُ؟ لا أدرى لها معنى ولست أعِى لهُنّ مقالا
أنا لست نائمه؟ وهذى جنة تدنو كأعجاز النخيل طِوالا[7]
ويلاه! ما لأبى علىّ نائما؟ والبيتُ من وَقع الحوافر زالا
أعلىّ نادِ أباك، لا، أنا خائف يا أمُّ لا تتكلمى؟ لا لا لا

---

١ قال: قضى وقت القيلوله. ٢ الظبا: جمع ظبة وهى حد السيف ٣ مختالا: متنقلا طوافا ٤ اللكيعة. اللئيمة ٥ تقارعوا تصارعوا ٦ الأسدال: الأستار ٧ حنة: حى

هذى جنود الإنجليز رأيتها بالبدرشين تقتّل الأطفالا
ويلاه ما للإنجليز وما لنَا لسْنَا لهم كُفئا ولا أمْثالا
صاحُوا بصَحن اليت صيحه فانك عاتٍ يرى النفسَ الحرامَ حَلالا
فإذا مَتاع اليتِ يُنْهَب بينهم وقد استحلوا نَهْبَه استحلالا
ولرُبَّ دار بالقنابل أصبحت قبراً تضَمَّن نسوةً وعيالا
وأَب تحيط به هنالك صبيه تبكِى عليه وتُكثِر الإعوالا
ظُلْماً تَسُول به القنابل فهو فى جو السماء مع القشاعم سَالا[1]
يارَبُّ ، إن الإنجليز تعمدوا إرهاق مصر سَفَاهةً وضلالا
يارَبُّ ، مصرُ بك استجار ضعيفها فى عَبْرَة تُذْرِى الدموعَ سِجالا[2]
فأذِقْ عدوّك سُوء ما مكروا به واجعل عواقبه عليهِ وَبالا

وتولى عدلى باشا تشكيل الوزارة بعد عناء شديد فقلت — وهى من الخفيف — :

جَدّ جِدُّ الأنام من بعد هزلِ وتولىّ وزارةَ النيلِ « عدلى »
فبدت للبلادِ بعضُ الأمانى بعد خلفٍ من الزمان ومَطل
مستفِلاً بالحزم يصدع بالأمـ ـر فأهلاً بالحازِم المستقل
فى رفاقٍ هُمْ أسْد بِبيشة بأساً أوهُمُ النحم فى سَناءٍ ونُبل[3]
فِتْيَةٌ بالحُلوم والرأى أغْنَوْا قَوْمَهُمْ عن مضاء سيف ونَصْل
ما نَسِينا بلاءهم يومَ هَوْل غنِىَ الناسَ بِس خَيل ورَجْل[4]

---

١ تتسول تعلو والقشاعم النسور ٢ تذرى . تسكب وتذرف . وسجال . غزيرة ٣ بيشه : من عمل مكة مما يلى اليمن من مكة على خمسه مراحل وبها من النحل والعسل شىء كثير ، وفى وادى بيشة موضع مستحر كثير الأسد . ٤ الرحل : جمع واحده راحل وهو من ليس له ظهر يركبه .

والمنايا تَرُوف بينَ رَصَاص ... يحصُد الناس والبنادق تُصلى[1]
فعيونٌ شواخصٌ زَارِفات ... وقلوبٌ بها جَرَى الحزنُ يَغلى[2]
وهمُ فى الصدورِ من موقفِ البأ ... سِ يحلّى هذا وذاك يصلّى[3]
موقفُ الليث أغضبته عوادٍ ... مِن جنود الردَى أحاطت بتِبل
إن يوماً عافوا الوزارةَ فيه ... يومُ ويل على البلادِ وخَبْل
يومَ قاموا فى نُصرَة الحق بُسْلاً ... بقلوب على المكارهِ بُسْل
أرخصوا عالىَ المناصِب لمّا ... لم يَرَوْها لقيمة النيل تُغلى[4]
مارصُوا عِزّة تجر على النيـ ... ـل وأهليه نوبَ صبم وذُل
وإذَا ذلت الشعوبُ فعُقْبى ... حاكِميها عقبى الخسيس الأذل
وذَليلٌ من لا تؤيده الشعـ ... ـب وإن حلّ فوق أسمى محل
أيها التاركو الوزاره حيرى ... نسألُ الناسَ عن كفىء وأهلْ
أصْبَحَتْ مصرُ وهْىَ ذات الروايا ... حين تشكو الصدى تُغاث بمَحْل[5]
ساورتها البأساء فهى أسيرٌ ... رازِمٌ فى بلاء قيد وغُل[7]
ياجمالَ الأمصار لا يعدُك النجـ ... ـحُ فطِيبى بعهدِ رُشدى وعَدلى
سالمتك الأيام فاستبقِى الفو ... زَ وتِيهى عَلَى الحياه ودِلّى[8]

١ تروف تقدم باشره صاحبها، مأخوذ من روف الحمامه وذلك إذا نسرت صاحبها ودبها على الأرض وفى هذا مبالغة فى كثره حصدها للأرواح لأنها تطوى دونها على هذه الحال عددا لاتستطيع طيه على غيرها. ٢ رازفات باكيات ٣ الصدور الرجوع يحلى يرجع سابقا ويصلى يتلو السابق ٤ تغلى تزدهر وتعلى،
٥ الكوى. الكمء ٦ الروايا فى الأصل المزادات تحمل فيها الماء، يريد الحصب ورعد العدس ٧ ساورتها غالبتها ووثب عليها والرازم الذى لايقوم هزالا
٨ دلى من الدلال

وارفعى آية الولاء وحيّى عَرْش مصرٍ بمَلْكهِ المستقل
مَلِك يرتضى أمانىّ شعب فى وزِير بحبه مستظل
أصبح العرش والبلاد جميعاً ومضَى كل جائر ومُضِلّ

فى انتصار الترك على اليونان فى حرب سقاريا — وهى من الوافر — :

رُوَيْدك لاعِدَاء ولا مِحَالَا وحَسْبكَ لاطراد ولا نزالَا
مكانكِ قد بلغتِ مُنى المواضى وأرضتِ المثقَّفة النهالا[1]
ورَدْتِ بها وقد ظمِئت نَجيعاً أبتْ من دونه الماء الزلالا[2]
وما كانت لنَرْوِيها نفوس أرى مَن سامَها بالترب غالى[3]
رأت حلْماً به سُغلتْ فدعّاً فارَتْ نطلب الحظْر المُحالا
نفوسٌ لم نؤدبْها الليالى فلجّت فى عَمَايتها ضَلالا
ومن كانتْ مَخيلَته غُروراً تلمّس فى أمانيه الخبَالا[4]
لقد ظنُّوا الطنونَ بنا سِفاهاً ورادوا البغْىَ فانتجعُوا الخَالا[5]
كأنْ لم يعلموا أن المنايا بأيدينا نصرّفها نِصالا
وأنّ لنا لدَى الغارات خَيْلا نجدُّ بنا إلى الموت اختيالا
وسُفعاً من مدافعنا غِلاظاً نَدكّ بها المتالعَ والجبالا[6]

---

١ المواضى السيوف . والمثقفة الرماح والنهال جمع ناهلة ، وهى من الأضداد ، فاعلة من نهل بمعنى عطش وروى ٢ النجيع الدم ٣ سامها من السوم وهو ذكر الثمن ٤ المخيلة الكبر ٥ راد المكان . تفقده ليرى أصالح هو أم لا . يريد أنهم لما حملوا النعى مرادهم لايبرحونه إلى غيره فكان شعارهم أوردهم النعى موارد الهلكة والخبال ٦ سفع جمع أسفع وهو الذى غيرته النار فصار لونه أسود يضرب إلى الحمرة والمتالع ما ارتفع من الأرض ، وهى ايضاً ما هبط ، والمراد الأول ، يريد الحصون والقلاع .

وكيداً بترك البُصَرَاء عُمْيًا ويترك لجة الرَّجَّاف آلا[1]
وأياماً ملأن الدهرَ هَوْلا عِراضاً فى بنى الدنيا طِوالا
بنَيْنَا مُلْكَنا قِدْما عليها فلا وَهْنا يُخاف ولا زَوالا[2]
وما «بونانُ» إن جهلت بكفء لنا يوم المغارِ ولا مِثالا

وفى تبرئة بعض الأصدقاء فى حكم أرادته به السياسة — وهى من السريع — :

جدّ الهوى فليتئدْ عاذِلى ما أنا فى حبِّى بالهازلِ
يأيها الحائرُ فى حكمه لستُ على حكمك بالنازل
ماصرّنى أنى أميرُ الهوى أوأنّ وَجْدى بالجوى هازلى
إنّ عيون العِين فى حكمها تنزهت عن سَفَه الخاطِل[3]
منذا الذى يعصِى عيونَ المَها أوحكم عصن البانةِ العادل[4]
تقضى بما شاءتْ على مهجةٍ باتت بها فى شُغُلٍ شاغِل
والحسنُ فى تصريف أحكامه منزهٌ عن سفَهِ الجاهل
براءةَ القِسْطاس مما رَمَى إليه أهلُ الأفك والباطل[5]

فى الاحتفال بالعيد الخمسينى لدار العلوم فى نوفمبر ١٩٢٧ — محرم سنة ١٣٤٦ — وهى من الكامل — :

لى فى طلالكِ مَسْرَحٌ ومَقيل روضٌ أَغَنُّ ومنزلٌ مأهولُ

---

١ الرجاف البحر . والآل السراب ٢ الوهن الضعف
٣ العين هنا الوحش ، تنسه به الحسناء فى جمال العيون وسعتها . ٤ المها بقر الوحش ، وهو كالعين أيضاً فى حسن العيون ٥ القسطاس ميزان العدل ، قيل هو رومى معرب .

ومعاهدٌ نشر الحياةَ بها الحيا ... فالعيش أخضرُ والنعيم ظليل[١]
سرُّ الجمالِ جمالُ مصر إذا سَرَت ... ريحُ الشمال بها وعبَّ النيل[٢]
بلدٌ جريبُ إلى المُنَى فى طِله ... سَبْحا على اللذات وهى شُكول[٣]
أردُ المرابعَ والمصايف سادراً ... أحمال بين ظِلالها وأجول[٤]
لى فى الصعيد إذا سَمَوْتُ منازل ... فيها سَرَاهُ العالمين نُزُول
بَهرَت مصانُعها الزمان ولم تزَل ... للعقل فيها حيرةٌ ودُهول[٥]
جلسَتْ على الآبادِ فى جَبَريّه ... بقِفُ البلى من دونها فيحول[٦]
مَشْتى الملوك مَراد أرباب النُّهى ... هذا يَحُلّ بها وذاك يزول
وإذا تربَّع أهل نجدٍ بالغضا ... أو فاظ منهم بالسرفِ قَبيل[٧]
فَغَوْر وادى النيل كلُّ مُنَضّر ... للعيسِ فيه غُرّه وحُجول
فيح إذا نهض القريض لوصفِها ... يحلو القريض بوصفها ويطول[٨]
أمَرَابعى والعمرُ فينان الهوى ... ومَرَاد لهوى والصِّبا معسُول[٩]
بالرمل منها منزل أشتاقه ... إن ساق صِنْوى حَوْمل ودَخول[١٠]
نُزهى طباء النيل رَوْحُ رياضه ... ونسمُ ذاك البحر وهو عليل

١ الحيا (بالقصر ويمد) المطر . ٢ عب النيل ارتفع وكثر موجه ٣ شكول : جمع شكل بريد تعدد اللذات واختلاف أنواعها ٤ السادر اللاهى الذى لا يهتم لشىء ولا يبالى ماصنع ٥ المصانع القرى والمبانى من القصور والحصون ويقصد بها الآثار الفرعونية ٦ الجبريه الجبروت والقوه والقهر ، واللبى الدثور والامحاء ويحول . يتحول عنها ٧ تربع القوم بالمكان أقاموا به ربى الربيع وقاطوا به أقاموا به ربى القيظ والعصا واد بنجد والسرف سره بنجد وهو أمرأ بنجد موضعا ٨ فيح جمع أفيح وفحاء بمعنى الواسع ٩ المرابع جمع مربع وهو الموضع يقام فيه ربى الربيع والمراد مكان الارتياد وهو الذهاب والمجىء ١٠ الرمل لعله يريد سيف البحر الأبيض حيث الموانى مسرفه على البحر وحومل ودخول مكانان ذكرهما امرؤ القيس الشاعر فى أول بيت فى معلقته

أَهْوِى إليه على البُخار إذا سرت ... بالمُنجدن هوادجٌ وحُمول [١]
كالطيف يختلس الظلام إذا سرى ... لَمحاً وطرفُ النجم عنه كليل
وإذا بكى الأَثلات «يحيى» شافه ... مَغْنىً جفاه بفَرْفَرى ومَقيل [٢]
غَنَّيتُ لشوانَ القَرَنفل يهزّنى ... سِدْرٌ بريفِ جُهَينه ونخيل [٣]
أو غَرَّدت ورقاء رامةَ هرّها ... حىٌّ هناك بذى الأَراك حُلول [٤]
فبجانب القُسْطاط من غربيّه ... وُرْقٌ لها بالمنيَلين هَديل
حيث القصورُ السم رهو حولها ... غُلْب الحدائق والدسم سَمُول [٥]
والنيلُ فى ثوب المخيلة بينها ... يسطو على جنباتها ويصول
مُتَبَهْنِساً بين الرياض كما حبا ... ليثُ العرين دجا عليه العِيل [٦]
يا نيلُ أنت ثَراء مصر وغيثُها ... والأرض قفر والبلاد محول
بك ترتوى الوادى إذا حفّ الثرى ... وَيُبَلّ من صادِى الفؤادِ غليل
وعلى يمينك بالمنيره حِلةٌ ... للعلم فيها جمه وحَميل [٧]

---

١ أهوى انحدر ، إدوادى السل يأحد فى الانحدار إلى الشمال والمحد اسم فاعل من أنحد الرحل إذا أتى نجدا من الأرض والحمول الابل عليها الهوادج

٢ الأثلات شجرات الأثل وهو معروف ويحيى هو ابن طالب الحنفى ، وكان شيخا فصيحا يقرى الناس ، أثقله الدين فسبب ذلك فسرح عن قرقرى فلما وصل حراسان حن إليها وتذكر أيامه فى ظل أثلاتها فقال

أيا أثلات القاع من بطن توضح ... حنينى إلى أطلالكن طويل
ألا هل إلى نسم الخزامى ونظره ... إلى قرقرى قل المطاب سبيل

وقرقرى أرض بالشام

٣ السدر سجر النبق وجهينة قبيله الشاعر ٤ رامة منزل بنجد وبين الرمادة لبلة فى طريق البصره إلى مكة وذو الأراك ، اسم لمواضع كثيره ولعله يريد به هنا وادنا قرب مكة بينه وبين ململه . ٦ متهنسا مسحترا والعيل السجر الكثير الملتف ودجا عليه غطاه وستره ٧ الحله المجتمعة والجمه من الماء معظمه والجحفل الكثير يريد أن دارالعلوم منهل كثير العلم عمر ره

فى رثاء المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش . شوال سنة ١٣٤٨ — مارس سنة ١٩٢٩ — وهى من السريع :—

لو أن دمعاً يُرْجِع الراحلاَ ... أنْزفتُ قلبى مَدْمَعا سائِلا
هَيْهاتَ لا وَجدٌ ولا مَدْمعٌ ... يُبردُ ذَاكَ المُوجَعَ الثّاكلا
ياوَيح قلبى ما لقلبى يدٌ ... تَرُدُّ عنه القَدَرَ النـازِلا
تَـكِلتُ مَنْ جَلَّلنى رُزْؤه ... خَبْلاً كما شاء الردى خابِلا
أيْنَ أخِي؟ ويحي ! إليه رمى ... رَامى المنايا سهمَه القاتلا
عاجله المقدارُ فى لمحـــــة ... نَرقُب فيهـا بِرّه عاجـلا
فالأسى؟ ما الصبر؟ ما الدمع ما الـ ... وَجْدُ؟ لقَدْ ولّى أخى راحلا
ما للردى فى مصرَ مُسْتأسداً ... يَعْدُو على أبنائها غائلا[1]
إذا رمَى اليومَ بها قارحاً ... منهم رَمى صبحَ غَدٍ بازِلا[2]
مِنْ كل ماضى الْهم صبٍّ بها ... تأمُل فيه العَضُدَ الآمِلا
شُهْبٌ تهاوت من سماواتها ... فَوْجاً على حُكم الردَى نازلا
تَوَارَدُوا الموتَ سراعاً إلى الـ ... آجال حَفْلاً فِى الثرى حافلا[3]
هذا لدنياها أعدّت به ... تَلقَى الزمانَ الخائنَ الخاتلا[4]
وَذَاكَ فى الدين رجاء لها ... تَرمى بِهِ المأفوكَ والجاهلا[5]
وذاك للإحسـان والبذل إذ ... يرجو بنوها المحسنَ الباذلا

---

(١) مستأسد : كالأسد جرىء . ٢ قرح الفرس : بلغ الخامسة من عمره ، فهو قارح ؛ وجمل بازل : فى تاسع سنيه . والمقصود أن الموت لا ينى يخترم رجالنا شبانا وشيبا . ٣ الحفل الحافل : الجمع الحاشد ٤ الخاتل : الخادع . ٥ المأفوك : الضال .

تتابعوا كلٌّ إلى يومـــه ... والنيلُ يشكو ويلَه الوائلا[1]
ياقوم من أبكى ؟ ومنذا الذى ... أنعَى اليكم بالأسى ذاهلا ؟
أنعَى أخا العُمر شقيقَ الصبا ... هيهاتَ قد ولّى الصبا جافلا[2]
عبد العزيز : أين عهد الصبا ؟ ... هل كان إلا حُلُماً زائلا
إذ نحن والآمالُ مَعْسُولة ... نَطوِى شبابًا بالمنى آهلا[3]
فى معشرٍ كانوا مآبَ الهدى ... يأوِى لهم دينُ الهُدَى وَائلا[4]
من كل نَدْبٍ لا يرى غيرَ ما ... يُرْضِى العُلا شغْلا له شاغلا[5]
قد جعلوا العلمَ سبيل العلا ... فانتجعوه مرتعاً باقـلا[6]
صدوا عن الدنيـا لتحصيله ... وَاطّرحـوها زُخرُفاً باطلا
دارَ العلوم احتسبى ، ماالأسى ... مُجْدٍ وكفّى دمعكِ الهاطِلا
نَجلَتِه للعلم والدين والـدّ ... نيا فـكنتِ الوالدَ الناجِلا[7]
واليومَ قامتْ عادِياتُ الردى ... تدْعوكِ فينا أمة الهابلا
فالعلمُ مقروحُ الحشاَ سادمٌ ... يَنْدُب فيه العـالِم العاملا[8]
الجائبَ الجوّالَ فى الدرس إذ ... تَفْقِدَ فيه الجـائبَ الجائلا
والصائلَ الصّائبَ فى كل ما ... نَنشُدُ فيه الصائبَ الصائلا
والقائلَ الفعال إذْ ينْشُدُ الـ ... ـمِنبرُ ذاك القـائلَ الفاعـلا

---

١ الويل : حلول الشر ، وويل وائل ووئل ووئيل مبالغة : همزوه على غير قياس
٢ جافلا : مسرعا ٣ آهلا : ملبثاً ٤ مآب الهدى : مرجعه . وائلا - لاجئاً. ٥ الندب: النشيط السريع ٦ الباقل : المخضر . يريد أنهم طلبوا العلم فى مشاهده الحقة ٧ نجله أبوه : ولده . والناجل : الكريم النسل . ٨ السادم : من به سدم وهو الهم أو مع ندم . وقيل هو تغير مع حزن .

والدين ، ما للدن مُسْتَعِبراً يُجْرِى شآبيبَ الأسى وَابلا ؟[1]
يَنْشُدُ فى أبنائه مَن قضى أمامَه بَرًّا به واصلا
يَخْشَى عليه أن يُرى رَبْعُهُ أمْسى خَلَاءً مُوحشاً مَاحلا
كم موقفٍ أعلى مسارَ الهدى فيه وَعادَ الباطلَ السّافلا [2]
حمَّ القوَى فى نَصْرِه دائباً بالحق لا عيًّا ولا ناهلا [3]
بَقدُمنا فيه إلى المشهد الْ محمودِ لا نِكْسًا وَلا ناكلا [4]
وَالبِرّ مَن لِلبرِّ ؟ إن يَمَّمَ الْ عافون دالكَ الْكافىَ الكافلاَ [5]
منْ لِمضيم لم يجدْ موئلا ؟ مَنْ ليتيم لَم يجدْ عائلا ؟
من للتى تحب سواد الدُّجى يُذرى[6] أساهادَ معهَا الهَاملا ؟
ما بينَ أطفال كرُعْب القطا ماكُسيت زفًّا ولا طائلا [7]
عوّدَها « عبدالعزيز »الندَى يرحو لديه عيشَها الثاملا[8]
منْ لعزير بَوّأته العلا بالملك محداً فى الوَرَى آملا ؟
ناءت به البأساء حتى هوى عنْ عره مبتذَلا دائلا[9]
حالب نسائنُ الليالى به وانتكس الدهر به دَائلا
يدعوكَ يا عبد العزيز استمع حتى يجيب الداعىَ السائلا

١ التآبيب جمع تؤبوب وهو الدفعة من المطر والوابل الكثير يريد الدموع العبرة ٢ يريد ما كان يلحق حابس فى سبيل رأيه ومبدئه من الذم والميل ٣ العى : العاجز والباهل المتردد بلا عمل ٤ النكس الرجل الضعيف الذى لا خير فيه . والناكل الجبان الضعيف ٥ العافى كل طالب فضل أو رزق ٦ فى الأصول يذرو ٧ القطا : طير فى حجم الحمام صوته « قطا قطا » وقد يطلق الحمام عليه للمشابهة . والزف صغار الريش والطائل الغذاء والرغد ٨ الثامل : اسم فاعل من ثمل قومه بمعنى أعالهم وأطعمهم وسقاهم وقام أمرهم ٩ المبتذل الممتهن والدائل المهين . يريد أن هذا العز الذى تمتع به حتى أصبح بعد موته لا ينفع ولا يجدى فهو والناقة سواء .

يا روصة الأخلاق ما للرُّبَى حالت فأمسى لونها حائلا
ما الروح والريحان إلاّ شذَى سمائلٍ كان لها حاملا
فليس بِدْعاً أن ترى نوْرَها يومَ تولّى داوياً دابلا
دارَ العلوم احتسبي فقدَه نجماً هوى تحت الثرى آفلا
أرسلتِه نحو العلا فانبرى لاواهيَ العزم ولاواهلاَ[1]
مضطلعاً بالأمرِ يسمو إلى الـــ ـعالاتِ لا غِرّاً ولا حاملا
يُغْريه بالبأساء حب العلا يلذ فيهـــا الموقف الهائلا
بين الرَدى والهول لا ناكباً مِنْ موقف الليب ولا زاحلا[2]
والدهرُ رَجافٌ بأحدَاثه لا يرقُب الناسُ له ساحلا[3]
لاح من الشرق هلالاً على الـــ ـغرب نحلى مرأً كاملا
فى كل إقليم له آيةٌ تحيبُ عنْ آثارِه السائلا
فى المغربين مـــلا سائراً فى المسرقين علما ماثلا
سائل به «برلين» إن شئت أو (لندن) أو(باريس) أو(نابُلا)[4]
واسأل به «حيرون» أوأحبها (فروق) أوسائل به (كابلا)[5]
كل له فيها مقامٌ على الا إسلام لم يعدِلْ به عادلا
وموقف لله هرَّب به الأقلام ذاك الأسد الباسلا
جاء بما هزّ الأساطيـل والْـ ـعِص الظُّبا والأسلَ الناهلا[6]

---

١ الواهل الفرع ٢ الناكب المنصرف الذى يعدل عن الشيء وينحلى عنه.
والزاحل الوحل المساعد ٣ الرجاف البحر المضطرب ٤ برلين «نابلى»
٥ حيرون موضع عند باب دمشق وفروق اسم القسطنطينه ٦ الأسل الرماح.
والناهل العطشان والريان صد، أى الرماح المعطشة إلى الدماء أوالمروية بها

مجاهدٌ فى الله لم يرْتقبْ من أحدٍ براً ولا نافلا
حتى توفاه إلى حضرة الـ إحسان ، فى رضوانه رَافلا

فى توديع أخى صديقى المرحوم الدكتور أحمد الدرندلى حكيم مستشفى سوهاج الأميرى سنه ١٩٠٢ — وهى من الطويل : —

تأهبَ للترْحال ركبُ الدرَندَلى فيَاعينُ إنجدّ الأسى بى فاسبلى[1]
علَى الطائر الميمُونَ خفّت به السرى إلى غَرَض سامٍ ومجدٍ مُؤثّل
هُنالك بالفيوم يُلقى عصى النوَى فيا سَعْدُ بالفيوم كبرٌ وهلل
ويأيها النائى تقبل نُفُوسَنا تحيتَنا يومَ الوَداع وأجمل
ولاتنسَ إخوَاناً سَقتهم يدالجوَى بِكأسَينِ مِنْ صابٍ زُعاف وحنظل
توافيكَ بالودّ الصُراح نفوسُهم على نأى دار أوَ تباعد منزل
ولولا تأسّيها بما نلتَ من عُلا علَى البعد لم تصبر ولم تتحمّل[2]
فصافِ الليالى إنها لك قد صفت وعادتْ بأحلى ما تشاء وأجْمَل
وَسرْ فالأمانى قام يتلو رسولها : « تَنَقلْ فلذاتُ الهوى فى التنقل »
فبلنا من الأيام حُسْنَ اعتذارها إليكَ وما يَحْسُنْ من العُذر يقبل
وما أبطأتْ غدْراً ولكنّ عادَها لمنلك فى صدق العزيمة تبْتلى[3]
ومن تُعلهِ الأيامُ بعد اختباره على كل مَرْقىٍ دُرَى العز يعتلى

---

١ اسبل فلان الدمع : أرسله
٢ تأسى : تعزى وتصبر
٣ العاد : اسم بمعنى العادة

ومن شملت حُسْناه مثلك قومَه ... إليه تناهَى كلُّ مجـد مُؤثل
ومَنْ يُرْوِ من عَذْب القناعة نفسَه ... يَرِدْ من حياض الحمد أعذَب منهل
ومن جعل الصبرَ الجميلَ إلى العلا ... سبيلا ثوى منها بأرفع منزل
شمائلُ قد سار النسيم بلطفها ... يضُوع فى الآفاق نفحةَ مَنْدَل [1]
خلائق كانت فيـله فى أصوله ... فنِعمَ تراثُ السيد المتأثل
فيا أحمداً عن حمده أنا قاصرٌ ... ولو أن لى فى مدحهِ كلَّ مِقْوَل [2]
بأىِّ عباراتى أوافيك بعض ما ... سبقت به من نعمةٍ وتفضُّل
هنيئا لأهل الطب أنكَ منهمُ ... وأنك فيهمْ خيرُ ركن وموئل
فكم من سقيم جاء يشكوك سقمه ... لداء به أعيا الأطبـاءَ معضل
فعاد قريرَ العين فى بُرْدِ برْئهِ ... يَميس ويشدو بالثنـاء المرتل [3]
إلى الله ندعو أن تفوز مدى المدى ... بما شئت من خير وعز مؤمّل
فسِرْ فى سلام وارعَ عهدَ ضمائرٍ ... مقامُك فيهـا إن تُقم أو ترحل

---

١ يضوع : ينشر . والمندل : العود ٢ المقول : اللسان ٣ يميس : يتمايل ويهتز

لبعض الأصدقاء وقد عتب علىّ فتورَ كُتبي عنه سنة ١٩٠١ — وهى من البسيط — :

لاتعتبي . لم تخُلْ بى عنكمُ حالُ ... لكل قلبٍ من الأيامِ أشْغَالُ
قالُوا سَلاَ بعْدَنا ، لو أنهم علموا ... ماذا لقيتُ غَدَاةَ البينِ مَا قالُوا
باجيرهَ الحيِّ بانَ القلبُ بعْدَكُمُ ... فليس يَهْنأ لى فى بُعْدِكُمْ بَالُ
اللهَ فى كبدٍ بعد البُعادِ جرتْ ... من الجَوَى فى مَسِيلِ الدمع تَنْهَال
سارَتْ بها يومَ جدَّ البينُ ناجيةٌ ... فى كل وادٍ لها وَخْدٌ وإرْقَال (١)
تجفُو المبارِكَ سُوفاً لا يطيب لها ... دُورَ الثرَى الأحصران الطَّلْح والضال (٢)
تروَى بنِعمهِ حاديها إذا ظمئت ... فتَأْنَفُ الماء وِرْداً وَهْو سَلْسَال
ترْمى الفِجاجَ بآماقٍ يُرَوِّعُها ... فى سَيرها اللَّامِعانِ البرقُ والآل
أرخَوْا أزِمَّتها رَأْدَ الضُّحى ولها ... من خيفَة البين إدْبارٌ وإقْبالُ (٣)
يأيّها الزاجرُوها للنَّوَى مهلاً ... خوفُ النَّوَى لقلوب البيس قتّالُ
أستودِعُ اللهَ شمسا فى هَوادجها ... سارتْ بها فى بُروج البيدِ تختال
من الغَوَانى اللوانى فى لواحِظِها ... لكُلِّ قلبٍ من المسَّاق نَبَّالُ (٤)
والسّالباتِ نُفُوساً لا تَزَالُ لها ... على الضَّراعم إرْغامٌ وإذْلالُ
على الليالى مَسَت فى غمزِها فَسَعت ... فى سلبها بالعيون الْعِينُ خَتَّالُ
مَنْ علَّم البيضَ حملَ البيض فهى بها ... لأنفَسِ الصَّيْد بالبحريد تغتَالُ
ما البيضُ إلا لقومٍ بالفخار لهم ... على الزَّمانِ خلافاتٌ وإدلاَل

(١) الناجية الناقة السريعه تحو بمن ركبها .والوخد والإرقال . ضربان من السير .
(٢) الطلح . شجر أم غيلان والضال من السدر . (٣) رأد الضحى : وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء فى الحس الأول وذلك ساعة النهار . (٤) النبال : الرامى بالنبال .

فى المُطعمين على الحالينِ عَافِيَهم إذا أصابَ كرامَ النامِ إعمال[1]
والمُرْحيينَ إذا ضاق الزمانُ بهم والمكثرينَ وَفى الأيامَ إقلالُ
والنّاقضينَ على الأيام ما عَقَدَتْ وما لما عقَدُوهُ الدهرَ حلاّلُ
من الذينَ إذا قَالوا مقالَتَهُم فالدهرُ ماضٍ بمـــا قالوه فعّالُ
من كلّ أروعَ فى أعرافهِ كرَمٌ وفى شمائِلِهِ لطفٌ وإجمالُ
إلى جُهَيْنَةَ يَنمِى فرْعهُ نَسَبٌ له على المجْدِ إشرافٌ وإطلالُ[2]
إذا تفرّقتِ الأنسابُ فَهْوَ إلى صميم يَعرُبَ صمّاد ونزّالُ
وإن تقطّعتِ الأرحامُ كانَ له فى أهلِ يعربَ أعمامٌ وأخوَالُ
إذا تسامتْ بأقوام مناقبُهُمْ سمابنا المُتلدان العمُّ والخالُ[3]
من معسر فى صروحِ العزّ قدْ نزلُوا مُذِ الزمانِ وفى هَام العُلاَ قالُوا[4]
حيثُ الأنامُ طَغَامٌ والدُّنا هَمَجٌ والماجِدُونَ على الأيام أنذالُ
كم أرْكبوا من كمىّ فى المُغَار له من العزيمةِ بتّار وَعَسّالُ[5]
تمشى به المُفربات الجُرْد معجبةً تحتَ الكريمِ كرامُ الخيلِ تختالُ
وَلى هُمامَةُ نفس بالعلا كَلِفت قِدْماً وقلْب بأهْلِ الفضلِ محلالُ
يهوَى الكرامَ وما غير الكرام له من البرِية أَحْدَان وأمثالُ
مل « ابن عثمانَ »من سَطالمرارُ به وفى القلوب له رسمٌ وتمثالُ
الملبسُ الدّهرَ من آدابهِ حللاً لها من العلمِ إسباغٌ وإسبالُ
واللابسُ الفخرَ من أعرافه خِلعاً لها من المجْدِ أطراف وأذيالُ

---

(١) العافى السائل .محال عمر . والمراد بالحالين اليسر والعسر (٢) جهينة . قبيلة الشاعر (٣) المتلدان الأصلان او الوالدان (٤) قالو مالوا واستراحوا . وهو من القيلولة. (٥) مغار . قاطع ، وصف للسيف . وعسال شديد الاهتزاز ، وصف للرمح

يهفو النسيم عبيراً من شمائله ... كأنما هو فى الألباب جِرْيال[1]
مِنْ لطفها الراحُ والريحانُ نشرهما ... فَلِلْقُلُوبِ بها طِيبٌ وإِثْمالُ[2]
أُخو بَيَانٍ له فى كل معضلة ... ذِهْنٌ بما يسحرُ الألبابَ سيال
إن قال طالَ وإنْ سألتْ يَرَاعتُه ... على الطروس فإحكامٌ وإجزالُ
يا أحمدَ الناسِ عندى حِينَ أذكره ... لى بَعدَ بعْدِكَ تُحْنَانٌ وإعوَالُ
لو كنتَ تدرى بما لاَقيت بَعْدَك إذ ... حَالَ الزمانُ وَهَالتْ مِنْه أهوال
حَلّ السقام بقَلْب ليسَ يشغله ... عنكمْ سقَامٌ ولا ننيه أوْجَالُ[3]
جاءَتْ رسالتك الأولى وبى سقم ... ناءَتْ بجِسْمى مِنْ بلوَاهُ أحْمَالُ
ضَاقت عَلى عَينى الدنيَا بما رَحُبت ... وَغَرّنى المسْعِدَان الصبرُ وَالمَالُ
وكلما اشتد بى حال ذَكرتُك فى ... سِرِّى فَيُفْرِجُ عنى ذلِكَ الحالُ
يا روحَ روحى وريحانى إذا صرمت ... حَبلى مِنَ الناس والأيامُ آمال
خفِّضْ عليك فودِّى ليسَ يُخلقه ... كر الجدِيدَين أوْفَى الناسُ أو مالوا

وكتبت إلى بعض لداتى بدار العلوم فى أمر كان أقدر الناس على قضائه فضاع شعرى على بابه سنة ١٩٠٢ ـ وهى من الطويل · —

بُشرَى آمالى بحسن مآلى ... كأن الليالى آذنت بوصَالى
ونغرى الأمَانى همة وعدَتْ بها ... صروف زَمانى فهى ذات عِقال
فَتسمو إلى ما يقصر الحظ دونه ... ونزْمى لأغراض هناك عوالى
وتطمح بى نحو العُلا فتَعزُها ... مآرِبُ لى عند الزَّمانِ غوالى

---

١ الجريال الخمر ٢ إثمال إسكار. ٣ فى الأصول أوحال (بالحاء المهملة).

فتحرمى طيبَ الكرى فهْوما حرى ... بعينىَ إلا مغرفاً بسِجال [1]
فكم ليلةٍ قضيتها بجوائح ... صوادٍ على جمر السهادِ صوالى
أعدُّ نجوم الليل لو كان مُسعدى ... على حالةٍ علمُ النجوم بحالى
وأطوى على مابى ضلوعاً تقومت ... بعوج ليالٍ فى الخطوب طِوال
وَأصبر إنْ لم ينقع الشكو غُلتى ... تَمزق قلبى أو أُشيبَ قَذَالى [2]
أأُسمت حسّادى فأشكو وإننى ... أراه عَلىَ الأحرار غيرَ حلال
فيابن الألى شادوا العلا فاعتلت بهم ... وسادوا الورى مجداً وحسنَ فِعال
إليكَ أموراً يُعرب الحالُ بعضَها ... وبقصُر عنها فى الخطاب مقالى
أرى مورداً أروى رفاقى وأصدروا ... وأصبح مِنْ دونى بعيد منال
وَما عافنى حتى تأخرتْ عنهمُ ... بطاء ركابٍ أوْ عياء جِمال
ولكنّ أيام الفتى إن كبت به ... يَسوغ الأمانى من موارِد آل
فخذْ بيدٍ ما مدها الدهرَ ربُّها ... إلى أحدٍ يوماً بذلٌ سؤال
تمسّكت بالآمال علّك مسعدى ... فيسمو بى حظى وينعم بالى

تهنئة أخى محمد بك حافظ إبراهيم فى حفلة تكريم أقيمت له يوم أنعم عليه بالرتبة الثانيه ونشرتها مجلة سركيس — وهى من الطويل — :

سرى والضحى غض الشباب ظليل ... نسيم به صحّ الغرام علل
أرى حبابَ الماء لثمهَ نسجه ... وأسْداه من عَرْف الرياض بلبل

---

١ السجال : الكثير ، يريد دمعاً غزيراً كثيرا ٢ القذال : جماع مؤخر الرأس

فذكرنى عهداً بصرم باللوى ... وَربعاً له بالبانتين طلول [1]
معاهد لى فيها وإنْ شطت النوى ... هوًى بينَ أحناءِ الضلوعِ يَحُول
سقى الله ربع البان كلّ مرنّةٍ ... من المزْنِ فيها وَاكفٌ وَهطول [2]
ونضّر أياماً لنا سلفت به ... وَطرْفُ العوادِى دونهنّ كليلُ
إذ العيش مسول الجنى فى رحابه ... وَظل المنى فى ساحه طليل
تسير الأمانى حيث سرنا حوافلا ... علينا وإن نحلُل فهن حلول [3]
ونضحى ونمسى فى أفانين لذه ... لنا مصْبَحٌ فى ظلها ومَقيل
ونشملنا فى كلّ رنْع ومنزلٍ ... نرَلْناه من عَرْف الزمان شَمول
نُطيف بمكسال اللحاظ إذا رنت ... رمتْ فأناب الليث وَهْو ذليل
ذليلةُ أحفان عزيزه معسر ... لها الأسْد أهلٌ والأسنة غِيل [4]
إذا جئتها حيدنُ وحياً فأعرضت ... وفى كبدينا لَوْعهٌ وَغليل
وَما أعرضت هجراً وَلكنْ مخافة ... إذا جدّ وجدٌ أن ينم عذول
فلما أمِنّا حاب الحى أقبلتْ ... تميل كما شاء الهوى وَأميل
أفاسمها شكوى الغرام وقد صفت ... على حاطرسا للمفاف ذيول
فما أنس لاأنس الركاب تدافعتْ ... بهنّ خُدوجٌ للنوى وحُمول
ويوْماً نقضى فى أرائك نعمه ... من العيش مُخضلّ الإهاب أسيل
بفتيان صدق كالنحوم إذا انسموْا ... نموْا صُعُداً فى المجد وهو أسل

---

١ اللوى فى الأصل مقطع الرمل وهو اسم لموضع بعينه الا انه لكثرة ما يذكره الشعراء صعب تميزه ، باعتباره مكاناً ، عن معناه الأصلى وهو وادمن أودية بنى سليم ٢ البان اسم موضع والسحابه المرنه العزيره الماء المزن السحب واكف عزير وهطول كثير الماء ٣ حوافل محتمة محتشده حوالينا . ٤ الغيل الشجر الكثير الملتف وهو موضع الأسد يريد ان الأسنه هنا وهناك فهى لها كالغيل وفى ذلك إشاره إلى قوة فتكها

ذوى مُنيم يَهفوا النسيمُ بلطفها فَتَنْفَحُ مِنْهَا شَمْأَلٌ وقَبُولُ[1]
إذا ما تجاذبنا القَريض شدتْ به حَمَامٌ لها فوقَ الغصون هديل
تصوغ القوافى يحسدُ النجمُ نظمَها وتَحقرُ دُرَّ البحرِ وهْو جليل
إذا ما تعلّى منبر القول شاعرٌ تنصّتَ سمعُ الدهر حين يقول
فإن غضب ارتاعت ملوك ورُزلت عُرُوشٌ وطاشت أنفُسٌ وعقول
وإن يرضَ تورقْ دوحة الماء نضره فَلَا يعتريها بالذحول ذُبُولُ[2]
وَكائن رأينا بيتَ شعرٍ بوعده يَعِزُّ قبيلٌ أو يَذلُّ قبيل
فهل لحياة الشعر فى مصر راجع يُدِيلُ لَهُ أيامه فتدُولُ
وَهل فى الملوك الصيّد دونظره له تسامَى بها أعلامُه ونطولُ
نعمْ رفع العباسُ «حافظَ» عهده مقاماً على أم النجوم يطول[3]
وَهل فى بنى العلياء مثلُ «محمد» إذا حارَ رضوان العزيزِ نبيل
فتًى سوّدته رَبْعَةٌ عربيه لها فى المعالى رِحلةٌ وَمُقيل
وَنفسٌ إذا حَنّتْ إلى المجد سنت على دَعَةٍ حتى بنى سبيلُ
عرفناه فى الهيجاء سيفاً صارما وفى السلم فياضَ اليراع يسيلُ
يَراعتُه سحرُ البيان لُعابها وَمقولُه سيفٌ أعَزُّ صقيلُ
يَصول بمضمار البيان محلّيا فيحلو قناعَ السك حين يَصُول
تَراه اجتلى أبكارَها عربيةً لها عَرَبٌ وَصّاحةٌ وحُجولُ
حجارة الألفاظ قد سمعت لها مطارف من إحسانه ودُيول

---

١ السمأل ريح الشمال والقبول ريح الصبا لأنها تقابل الدبور ٢ الذحول الحقد والعداوة ٣ العباس هو عباس باشا حديوى مصر سابقاً

أخا الأدب المعروف إن عُدَّ أهله ... فأنْت به فى المفلقين كفيلُ
وإن عد أنصار اليتيم وَذى الضنى ... فأنْتَ امرؤٌ للبائسين وَصول[1]
إذا جل ما أُوليت من رتب العلى ... فإنّكَ فى أهل الفخار جليل
وإن كنتْ فيها تهانى مَعشر ... فرُبَّ كثيرٍ فى عُلاك قليل
حباك بها عباس مصر تجلةً ... فجاءتك تَثنى عطفها وتَميل
لذلك تدعوها إذا شِئت نعتُها ... « بثانية » المِطفين حين تقول
فقلد أرْباب القريض صنائعاً ... بها الفضل جمٌّ والثناء طويل
صنائع تسرى فى الزمان وأهله ... سرى الروح لا يفنى وَليس يزول
أعَادتْ ربوعَ العلم شماء بعدما ... تأبّد منها دارسٌ ومُحيل
فلا زال رب النيل يَحرز فضلَه ... «شبابٌ نسامى للعلا وكهول»

وقال وهى من مجزوء البسيط : —

أهلاً بشمس العلا وَسهْلا ... نَهارها بالمنى تجلَّى
وعاد ليل الهموم صُبحاً ... وَأَسْفرَ الصفو وَاستهلا
ياليلة الأنس واصلينا ... فَطارق الهمِّ قدْ تولى
وأقبل الدهْر فى ابتسام ... به كؤوس النعيم تُملا
وساجع الورْق قام ينشدو ... لحْناً أمال الغصون ميلا
وبات نغرُ الحبيب يسقى الـ ... محبَّ عَلاًّ حلاَ ونهْلا[2]
فلا رقيبٌ وَلا عذولٌ ... نخاف لوْماً له وَعذْلا
بتنا وَكان العفاف ستراً ... بينْ الضميرَيْن ليسَ يبلى

---

١ يشير الى قصيدة حافظ بك فى جمعية رعاية الطفل ٢ العل . الشرب بعد الشرب والنهل : الشرب الأول .

وَالتقى بينـا عهود تقدسـتْ فى القلوب قبلْ
وما عَلىَ الحبّ من مُليم إذا الهوى بالتقى تحلّى

أنشودة على لسان تلاميذ السنة الثانية من مدرسة سوهاج الأميرية سنة ١٩٠١ — وهى من المجتث — :

إنْ كنتَ تَبْغِي المعالى فالعلمُ أهْدَى سبيلاَ
واطْبْ عَليه مجدًّا وَاطْلُبْهُ دهراً طويلا
كنْ بالعلوم وَلوعاً تَرْقَ المقامَ الجلِيلا
وَأتعبْ النفس فيها تلقَ الجزاء الجميلا
فأحقرُ الناسِ منْ قد طوَى الحيَاة جَهولا
تراه بالجهل يمشى بين الأنام ذَليلا
نحن الذين اتخذنا نورَ العلوم دَليلا
لعلّنا فى المعالى بهـا نجرّ الذّيولا
العلمُ للمجدِ بابٌ بامَنْ يرُومُ الدخولا
وَالحر للمجد يسعى وسهر الليلَ طولا
لوْلا العُلا ماسهرنا بالجد ليلاً طَوِيلاً
إذ المدارسُ كانت ممسىً لنَا ومقِيلا
نغدُو إليها سراعاً رأْدَ الضحى والأصيلا[٢]
وَلا تخذْنا كِتاباً لَنـا أبيساً خليلا
وَلا بذلنا لكَسْبِ العلوم مالا جَزِيلا

[١] المقيل : مكان القيلولة . [٢] رأد الضحى : وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء فى الجس الأول وذلك شباب النهار .

نَعَمْ لخدْمَةِ مصرٍ تَرَى الكثيرَ قليلا
بلادُنا تَرْتجينا لهَا النصيرَ الكَفِيلا
نعَمْ نعمْ سترانا حِصْنًا لها لنْ يَزُولا
مِصرُ لنا خيرُ أم عَنْ حُبها لنْ نحولا
فإنْ رأَتنا صِغاراً غَدًا تَرَانا كهولا
ذَوى نفوسٍ كبار نَبَنى المكارمَ سُولا[1]
علَتْ فرُوعاً وَطابتْ منْ قبلُ فيها أُصُولا
وَمن يكنْ طابَ أصلا بَعسْ كرِيماً نبيلا
يُرْخى الوقارُ عليه مِنَ الكمالِ سُدولاَ[2]

إلى الشيخ عبدالرحمن قراعة لما عين قاضياً لمحكمة مديرية الدقهلية الشرعية سنة ١٩٠٦ ـ وهى من الطويل ـ:

لنا باللّوَى مغنًى عهِدْناه آهلا سقَى الله رَوْضاتٍ به وخمائلاَ
كساه السحاب الجون من نسج نتنه عقودَ جُمان نظّمتْ وغلائلا[3]
تودّ النجوم الزهرُ لو كنّ بعضها وَباتت حوالى الأفق منها عواطلا
وَنهوى الصّبا لو صافحتْ عذَباتها وهبتْ جنوباً أو ألمّت شمائلا
فإن حالت الأيامُ بيني وبينه ومدّتْ فجاجاً بيننا ومجاهلا
فما أنا ممنْ يُخلق الدهرُ عهدَه ونُوهى النوَى أسبابه والوصائلا
سَأصبر للأيام حتى أردّها بصبرى لما أرْجوه منها حبائلا

---

١ السول محمف السؤل . ٢ السدول . الأستار . ٣ الجون (بالضم) . جمع جون وهو الأسود . والسحب الجون المليئة بالماء فهو سوداء .

وَأعمل فيها عزْمة عربية تفوتُ العوَالى إنْ مضت والعواملا
يجيشُ بهـا صدرى فأعـلمُ أَننى تبوّأتُ عندَ الفرْقدَين منـازلا
وَإنْ سلبتْ قدرى حقوقاً من العلا تحلّى بها غيرى وَأصبحْتُ عاطلا
فمنْ قبل كم عادتْ كرماً وأنـكرت حقُوقاً لهُ فى أهلها وَفوَاضلا
حرمت العلا إن لم أكن خيرَ أهلها « عَفافاً وإقْداماً وَحزْماً ونائلا »
وَلم أكُ ذا نفس على الخطب مرّه عَزيزٌ عليها أنْ ترَانى خاملا
أكلفها مرْمَى مرَامى فتنْبرى أمَدّ منَ الضرغَام زَنداً وكاهلا
وَلى خلق أندى من الروض فى الضحى رَقيقُ به أسبى الحسانَ العقائلا
وَمن كانَ مثلى فى ذرى الأدب اعتلى يعافُ الدّنايَا شيمةً والرّذائلا
وَمِنْ قبلُ آبائى على النجمْ خيَّموا فشـادُوا حصوناً فوقه ومعـاقلا
وَرثتُ أبا بكرٍ فخاراً وعزّة ومِنْ بعده أُوزنتُ فى المجد واصلا[1]
بَهاليل فى عليا جهينة أصعدوا على خير مابحذُوا الأخيرُ الأوائلا[2]
فذرنى أسرْ حيث المـكارم وَاحْدُ لى علىَ نغمات المجد إن كنتَ فاعلا
لعل زماناً مدّ للصفو ظلّه وَراق لوُرّاد الأمانى مَناهلا
فقدْ أطلع الرحمن كوكبَ عبده ليعلوَ فى أفْـق المعالى مازلا
إمَامٌ تجيب السـائلين عن التقى مساجدُ بِنْ الليلَ مِنه أواهلا
وَتحيى سحاباه المحـافلَ بالهدى فتحْسَبُ نَفْحَ المسك تلكَ المحافلا
وَموقف أفكار جلا الشكّ دونه على أنّه بمى النهى والمقاولا
وَإن برق أعواد المنابر أصغرت بقولِه قُسًّا وَسحبان وائلا

١ واصل حد العقد. ٢ البهاليل جمع بهلول وهو الحيي الكريم.

وميدان علم فيه أول شوطه يردُّ الكرام السابقات فَسا كلا[1]
عذلنا الليالى إذ تَجاهَلْن قدره وكانت سجيَّات الزمان التجاهلا
ورب حسام عاش فى الغِمد حقبةً وأغفلت الأقدار عنه الصيافلا
ودرٍّ ثوى جوفَ المعادن مدةً رأيت بها جيد المحاسن عاطلا
ولكنَّ طيب المسك لا بد ذائع يشق إلى مستنشقيه الحوائلا
وما البدر إذ يبدوا هلالا بناقص إذا كمَلَتْ أيامه عاد كاملا
وَلكنما يخفى على الأرض ضوءه وفى الملأ الأعلى يضىء المنازلا
صفحنا عن الأيام قد أنجزت له مواعد قد كانت بهنَّ بواخلا
ستعلم أى المـــاجدين له وفت فأعلت به شأن الملا والفضائلا
ستحيى به للدين عهد محمد ويخصب ربع كان فى مصر ماحلا

بقية القصيدة التى قيلت فى الاحتفال بالعيد الخمسينى لدار العلوم[2]

رامت بها دار العلوم موارد تُرْوَى بهن بصائرٌ وعقولُ
أمٌّ لنا فى المنجيات مهادُها دُعُم لمجد بلادها وأصول[3]
أم إذا درج الولدُ بحجرها فالدينُ يَرْعى والبيانُ يعول
لله درُّ شبيبةٍ كفلتهمُ أم لنا فى الأمهات بتُول[4]
أخذت علينا منذ أيام الصبّا عهدَ الكريم وعهدُها مسئول

---

١ الفساكل : الأعراس تجىء فى الحلبه آخر الخيل . ٢ عدنا بهذه القفية بعد إذ صلناها فأتيناها هنا بعد أن فاتها موضعها هناك . ٣ دعم : جمع دعامة . ٤ البتول : المنقطعة عن الرجال رغبة عنهن ، وبه سميت مريم عليها السلام ثم شبهت بها فاطمة لمزلتها عند الله .

يا أمّ عهدك فى القلوب موثّق صِدْق الوفاء بحبله موصول
الدين عهدك والمكارم بيننا والعلم والآداب والتنزيل
علّمتِنا أن الحنيفة ملة لا نَهْجُهَا وعزٌّ ولا مجهول
تهدى إلى سبُل الرشاد إذا هوى الـ مفتون بالإلحاد والضّليل[1]
رفعتْ منار الحق لا يعيا به عقل ولا يَنْجاب عنه دليل
إلا الذين تبوءوا وخم الهوى فالنهجُ أعمى والمناخ وَبيل
نَزَعوا إلى دنس الإباحة فانجلى للناس ذاك المنزَع المرذول
مازوا الجديد من القديم ومادروا أن الجديد من القديم سليل
جَلبات إفك فى مهالك فتنةٍ هوجاء كيدُ غُواتها تضليل
دَعْوى وما ضربوا لنا مثلاً بها يجرى عليه من القياس مثيل
وإذا الدعاوى لم تقم بدليلها فى العقل فهى على السّفاه دليل
إن كان ما زعموا فديما ديننَا فليأت منهم بالجديد رسول
أو إن يكن لغة السماء فإنها القرآنُ والتوراة والانجيلُ
أو ذلك الأدب الذى تشهدت به فى كل شعب بالجمال عُدُول
زَخَرت به أمُّ اللغات ولم تزل بُعلاه تفترع اللغى وتطول[2]
وسيعلمون إذا الحقيقة أعْرضتْ أن الضلالة جُنْدها مخذول
وترى الجديد بصيح فى حجراتهم بافومُ عن تلك المهالك زولوا
مافى القديم مَعابة إن لم يكن فيه عن السنن السوىّ عُدول
وذر الجديد إذا رأيت سبيله عِوَجاً عن الحقّ المبين تميل

---

١ الضلل . الكثير الضلال . ٢ اللغى جمع لغة .

واسلك سبيلك عبر دى عوج ترد تِبرَع الحياة وصفوها مكفول
يأم كم من شرعة لك فى الهدى لا وردها رنقٌ ولا مملول
وهديتنا سبل العلوم قواصداً فالغور نجد والحُزون سهول[1]
دَانَ القريض لنا فأما روضه فجنىً وأما صعبه فذَلول
ولنا إذا شئنا جزالة جرول وإذا رق فتونة وجميل[2]
ولربما ملك الندىّ خطيبنا والجمع بُهْر والمقام يَهول
وإذا كتاب الله عبّ عُبابه فسمت إليه رائحٌ وعقول
فهناك منا من إذا شاء انبرى فدنا المَدى وتبيّن التأويل
يا أم كم لك من يد فى منكرها يُعيا المقال ويعجِز التفصيل
أحييتِ أحياء الجزيره من نما فحطانُ من ولد وإسماعيل[3]
فبكل فصل منك مظهر أمة من أهلها وبكل يوم جِيل
ولو استدار بك الزمان لأصبحت لك فى عكاظ من البيان فصول
لم تقصرى عن أهلها فى خير ما صنَعوا ولم يُرْدَدْ عليك مَقول
لو عاد للزَّوْرَاء عهدٌ بيننا «هارون» يسمع والوفود تقول[4]
لسأوْتِ فرسان القريض إلى المدى لم يعدُك التريب والترنيل[5]
هذا مجالك فى البلاغة فاسلكى ماسئتِ نهجك فى البيانِ دَلول

---

١ قواصد : مستقيمه والغور.ماانحفض من الأرض . والحزون . جمع حزن وهو ماغلظ من الأرض . ٢ جرول هو الحطيئة الشاعر المعروف وفتونة هو فتونة بن الحمير صاحب ليلى الأخيلية . وجميل . هو صاحب بثينة . ٣ الحرة يريد بها حرة العرب ونما . رفع بالانتساب اليه . ٤ الزوراء . أكبر من موصع،ويريد بها هنا بغداد وهى فى الجانب الشرقى . وقيل هى فى الجانب الغربى ، وتنسب إلى أبى جعفر المنصور وهارون : هو هارون الرشيد. ٥ سأوت . سبقت .

وارعَ تِلادَكَ أن يحيط به البلى ... فيحول أو ينتابه التبديل[1]
لغة الكتاب ودسعة الأحقاب مي ... راثّ إلى الأعقاب عنكِ يؤول
من لم يحط بقديمها لم يعتقدْ ... علماً بمجد الشرق وهو أثيل
وخذى المعانى فى جمال جديدها ... ماشئتِ لاحرَجٌ ولا تحذيل
وتبخترى فى الابتداع فإنه ... دينٌ أتى بكتابه جبريل
يا أم إن ملأ القريض بحارَه ... فجرى سريعٌ واستطال طويل
وتَساجلت فى المرسلات يراعها ... فأنهلّ مندفق وفاض سَجيل[2]
لم يبلغوا معشارَ حقك مدحةً ... فليقصروا إن المرامَ جليل
أوَ ماجريتِ إلى العلى لم تقصُرى ... عن غاية والسابقات قليل
خمسين عاماً أو تزيد قضينها ... والعزمُ لاواهٍ ولا مفلول
دأباً على الاخلاص بين حوادث ... للدهر تخترم القوَى وتنول
طوراً ينازعها البقاء مُعوِّق ... هو للمعارف والعلوم خذول
وتصيبها غول السياسة تارةً ... بيد الهوان وللسياسة غول
خصمان مختلفا الهوى فالى الهدى ... هذا وذاك إلى الضلال يميل
لولا دفاع الله عن أنصاره ... راحت بها فى الداهبات سبيل
مضت مضاء البحر ليس يعوقها ... وعر ولا يَعمَى عليه مسيل
نأى معانبةَ الزمان شعارُها ... صبرٌ يعوذ به الكريم جميل
لم يَعنِها عرض الحياه وإنه ... ظل وإن طال المدى سيزول
مالى وأياما مضين غواسما ... والدهر ألوى والليالىَ حول

---

١ التلاد والتالد . صد الطارف (المستحدث) ٢ السجل الصرع المتدلى والمراد الماء الغزير

دارَ الزمان بمصر دورةَ مُقبل فالليل أقرُ والرياح قَبول [1]
وامتد بالدستور ظل سريرِها يرعاه ظل الله وهو ظليل
مَلْكٌ على الشورى أقام بناءها مَلِكٌ بمصرَ على الملوك يطول
فاهنأ أبا الفاروق عهدُكَ يبننا مُلْكٌ يدوم الدهرَ ليس يزول
زينُ الملوك الصيدِ يحمل عرشَه عدْلٌ أعمُّ ونائلٌ مبذول [2]
ملأ القلوبَ جلالُه وكذاكَ مَنْ يَهب الجلائل فى القلوب جليل
البرلمان وفيه سعدُ بلاده للخير بالعيشِ السعيد كفيل
ياسعدكم لك عندومك من يد رجعت إليك الشكْرَ وهو جزيل
دار النيابة أنت روح نظامها بل أنت فوق جبينها إكليل
وبنوك أقمار البلاد طوالعاً بالمجلسيْن وما لهنّ أفول
كل لمصرَ إذا الحوادث أجلَبت ليثُ السّرى والصارم المصقول [3]
فاسلك بهم وصَح المحَجَّة معلما بالحق لا وهنٌ ولا تهليل
وتعهدوا ثمر البلاد وإنما ثمرُ البلاد سبابُها المأمول
إن لم نحطهم بالعلوم وبالتقى فالجهل داءٌ للنفوس فتول
ياحامِلى شرف النيابة إنها عبءٌ على الحر الكريم ثقيل
النيل بين يديكمُ وعليكمُ عهْد لنا ألاّ يُضام النيل

---

١ القول . رمح الصبا .

٢ الصيد . جمع أصيد ، وصف به الملك لأنه لا يلتفت من رهوه يمينا وشمالا . ٣ أحلب : اجتمعت والسرى . موضع تنسب إليه الأسد . قال بعضهم هو موضع بعينه تأوى إليه الأسد ، وقيل هو سرى الفرات ، وقيل هو طريق فى سلمى كثير الأسد .

أقام شوقى بك ونخبة من رجال الأدب حفلة كبيرة بدار التمثيل العربى يوم الجمعة ٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ وسميت سوق عكاظ فألقيتُ فيها القصيدة الآتية — وهى من الطويل : —

ظلال الغضا لو عاد فيك مَقيلى ... نَقَعتُ بأنفاس الرياض غليلى
ولو أن أيام الأراك رَجَعْنَ لى ... نَعمتُ بعيش فى الأراك ظليل [١]
ولكن أبى صرفُ اللبالى سوى النوى ... نوًى قَذَفتْ بالحى كلَّ سبيل
كأنّى بالأحْدَاج يحْدَين غُدوة ... على كل محبوك الوظيف نبيل [٢]
إذا ضمن لمعَ الآل ألقبن نحوه ... بكل عتيق المَسْمَعَين ألدل [٣]
كأن له فى كل بداء حاجةً ... يبيت على وخدٍ بها وزميل [٤]
وفى الركب أحوى لو درى الركب ما به ... غداةَ النوى لم يأخذوا برحبل [٥]
له من وراء الخدر نظرهُ وَالهٍ ... بألحاظ حيرَى المقلتين خَذُول
يسائلنى عن قلبه ذهبتْ به ... تباريحُ يوم للفراقِ وَيل
وأكتمه سَجْوى وحسبى أن يرى ... شُجُونى من وقع النوى ونحولى
ولم ينسنى وجدى به أنّ لى هوى ... يحن إلى طَرْفٍ بمصرَ كحيل
مِنَ القاهرات التى لم ير اللوى ... ولا نَزَلت فى حَوْمَل ودَخول [٦]

---

١ الأراك : وادفرب مكة تصل نعيفه يريد مهد العربة حسب كاتب الأسواق تقام .
٢ الوظيف . مسدق الذراع والساق من الخيل ومن الابل وعبرها ، وقيل هو مقدم الساق . ومحبوك : شديد خلقه محكمه ٣ الأليل السريع ٤ الوخد الاسراع فى السير وكذلك الرميل ٥ الأحوى من سمته حوة وهى صفره تضرب إلى السواد أو سواد إلى حمره . والحوة فى الشفاه شبهة باللعس واللمى . ٦ اللوى : ماالتوى من الرمل أو ماانعرق منه . والدخول وحومل . مكانان ذكرهما امرؤ القيس الشاعر فى أول معلقته .

سقاها مَعِينُ السيل روقاً من الصبا وَمَيْمَه قد بالدلال مَـيُول[1]
وأوْحَى إليها روْض مصر سمائلا بطل بها نَشْوى سير سمول[2]
لهـا دارةٌ « بالقسـتين » تراورت عن الرّمل فى رَوْض لها وحقول[3]
وأحرى لها فى «عين شمس» هواؤها نسيمٌ صفَا من شَمأل وَقَبُول
كأن ثراها فى الضحى دَوْبُ عَسْجد تُضَاحكه فى الأفق شمسُ أصيل
كأن صياء الكهرَبَى فى سمائها سَنَا الشمس وهّاجاً بغير أفول
إذا انْبعثتْ واللّيل مرْخ سُدُولَهُ نَسُدُّ على الظلماء كلّ مَسِيلِ
وقصُ بها علّ النسيمَ إذا سَرَى يُخبرُهـا عن موهنى ومنولى
وما أنا بالمفنون فيها صلالَةً وإنْ صل فيهـا لائمى وعـذولى
هى الحسنُ دانَا والجمال سمائلا وَبارُبّ حُسْن كان غير جميل
نماها إلى المجـد الأثيل انتسابُها إلى النيلِ فى بيت أسمّ طويل
وما هى ممن يَشْتكى الهَجرُ هجرها إذا نَزِمت بالهجر كلُّ مَلول
وَما وَرِثَتْ من أمّها غيرَ حُرّه محبة فى الأمهـاتِ غَول[4]
وما أنا مَمّن يصنعُوا إلى دَنسِ الهوى ولا صلّ فى نَهجَ العفافِ دَليلى
أنا ابنُ الأُلى حلّوا على الدهر عقده نما عقدُوا من مبرم وَسحيلِ[5]
حَمَلْنا على أحداثه فتراجعتْ نما جَمعتْ من مِعْصَبٍ وَرَعيلِ[6]

---

١ روق الصبا أوله وروعه والمعه اللينه والسوله ٢ السمول الحر
٣ ورد بالقسس حدائق الفه وسراى الفه صاحبان من صواحى القاهره
٤ السل القطع والسول المقطعه عن الرجال وبه سمت مريم عليها السلام ثم شبهت بها فاطمه لمنزلتها عند الله ٥ المبرم الحبل ذو الطاقين فصاعدا حتى صيرا واحدا والسحيل ما كان طاقا واحدا ٦ المعصب الجماعه من الخيل وقيل هو العدو وبه سموا معصبا حتى صاروا مقسا والرعيل الجماعه المقدمه من الخيل

وحاشِ أواديها فقما حيالها رآس من الأحلام غير مهيل[1]
رددنا إلى حكم الحلوم جهولها كذاك يروضُ الحلمُ كلَّ جهول
بكلِّ فتىً صافى الأباةِ سبيله إذا حدّ حدُّ الرأى خيرُ سبيل
وشيح يهرُّ الراسيات سانه إذا حمَّ يومَ الروع كلُّ ميل
أولئك قومى بانه الميل إن أشأ حررتُ بهم فوق السحاب دولى
عدِيَ حب الميلِ إنى أحبه ولا بطلى فالحرُّ غيرُ مطول
وإن ذكرى أيامنا فى قديمها سموْت إلى ماض أغر بيل
صلى السعر عما إذ نسرُّ فصيدُه مسير الحيا فى قفره ومحول
ملأنا به الدنيا بيانا وحكمه بها جاء فى التنزيل خير رسول
وشدْنا به فى كل دهر مكانة رسمْ فى قرارى غره وأثول
بكل امرئٍ يمسى «عكاظ» بقفول ملىء رحال الباب حفول[2]
ولله قومٌ فى «عكاظ» تراهم جمالُ النهى من ساده وكهول
وإنا عَلَى آثارهم نرسُم الخطا سراعا وصدق العزم حد كميلِ
فقلْ لعكاظ الدل جددْ عهودهم بما أسلفوا منْ صالح وجميل
عكاظُ أعدْ أيام قومك واعتبط بخيرِ زمانٍ مس أكرم جيل
عسى يستبين الرشد فى السعر قومُه أرى السعر منهم فى أسى ومحول
لقدْ ظلموا أمّ اللغى فى جمالها باطل دعوى منهمُ وذُعول[3]
إذا واربوا متنا على الظلم صفقوا وما السعرُ فى مُسْتفعل وفعول

---

١ الأودى الامواج ٢ القفول الرسار ورحال الباب فاصه وحفول عزر القول من باقه جفول اى عزيزه الباب ٣ الذعول الطفل وهو فى الأصل الجمل على القوم فى سرايهم من غير دعوه

وكم شانَ زَيفُ الشعرِ فى الناسِ أمة أصيبتْ به منْ وَاغلٍ وَدخيل
هوَ الشعر ميزان العقول وإنما قياسُ الورى فى أنفُس وعقول

فى تقريظ خط أخى محمد افندى مرتضى أديب الخطاطين وخطاط الأدباء — وهى من المديد — :

زينة الغِيدِ فنونُ الدلالِ مـا لصبٍّ بتنظيم اللآلى
أنا فى الحسن معًنًّى ولـكن ليس بدرى ناعسُ الجفن حالى[1]
ما لقلبى كلمـا مال غصن عطّفته نسمات الشمّال
أو دجا من فرْع حَسْناء ليلٌ لم يَمِزْ بين الهدى والضلال
إن ندلى عن جبينٍ منير فوق مَتنٍ زانه باعتدال
فلت ميمٌ خطها فوق طِرْس مُرْتضى الخط بديع المنال[2]
خطُّه شعرٌ حـلا فى جمال وجمالُ الشعر شعر الجمال
صورت فيـه المعانى حروفا فهى تزهو بين راء ودال
تسرق الألبـاب منها فنون تجتلى آيات سحر حلال
مرتضى أرخصت حسن الغوانى بحروف هنّ در غوالى
تحتذى بالحسن آيات «زهدى» و «سفيق» ومجالى «جلال»[3]
تطرب العينان من مجتلاها طرب القلب بطيب الوصال

---

١ معنى من التعنية وهى النصب والايذاء والتكليف مما يشق على النفس
٢ الطرس الصحيفة ٣ خطاطون تلاته لهم شهرتهم

وقال — وهى من المجتث — :

يا مغرماً فى الضلالِ دنياكَ طيفُ خيالِ
وأنت فيها غريبٌ ثوى بدار زوال
تلهو ومغناك فيها خاوٍ من الأنس خالى[1]
ما نبهتك المنايا وَلا صروف الليالى
لها حوالبك بأس يدكّ سم الجبال
نذيرها كل يوم يدْعوكَ للإرتحال
وأنت فيها مقيم على الخنا والخبال
لا ترهب الله فيما تأتيه غير مبالى
كم من أخ لك ولى ودعنَهُ غيرَ قالى[2]
وداع بساك أخاه ظمآنَ ليسَ بسالى
أحبابنا بوم بِنْتم حالَ الزمانُ بحالى
طالت نواكم فمن لى على النوى ما احتيالى
صفوى بها عادَ رنقاً ومرّ لى كلُّ حال[3]
وجدى بكم لست أقوى عليه أين احتمالى
والصبر لو كان يبقى على الليالى الطوال
والدمع لو كان يروى صداى فاصت سحالى[4]
القلب دامٍ حرىٌ بلوعة الوجد صالى

---

١ المعنى : المنزل الذى عمى به أهله أى أقاموا ثم ظعنوا ، وقيل هو عام . ٢ قالى . من القلى وهو الكراهية والبغض ٣ الرنق الكدر ٤ السحال الدلاء العظيمة ، يريد الجفون وكثرة مائها . وهو أيضا ملء الدلو فيكون على هذا مرادا به الدموع .

والجفن هامٍ قريح من سهده فى نكال
لقد عدمت رشادى فياخليلىّ مالى
بَيْنٌ وطول سهاد رحماك ياذا الجلال

وقال[1] فى استعطاف محمد افندى عاطف بركات المفتش بوزارة المعارف (المرحوم عاطف بك وكيل وزاره المعارف) - وهى من الطويل :-

نبسر آمالى بحسن مآلى كأن الليالى آذنت بوصالى[1]
وتُغرى الأمانى همة فعدت بها صروف زمان فهْى ذات عقال
فتسمو إلى ما يقصر الحظ دونه وترمى لأعراض علىّ عوالى
وتطمح بى نحو العلى فتعزُّها مآرب لى عند الزمان غوالى[2]
فتحرمنى طيب الكرى فهو ما جرى بجفنىَ إلا مغرما بسحال[3]
فكم ليله قصيتها وجوانحى صوادٍ على جمر السهاد صوالى
يؤرقنى ذكر الحمى فتهرنى معاهد فيها مربعى وظلالى
أعد نجوم الليل لو كان مُسعدى على حالة علم النجوم بحالى
وأطوى على ما بى صلوعا تقومتْ بعوج ليال فى الخطوب طوال
وأصبر إذ لم يقنع السكو غلتى تمرق قلبى أو أُسيب فذالى[4]
أأشمت حسادى فأسكو وإننى أراه على الأحرار غير حلال
وأطلب عطف الدهر من غير عاطف تمسكت من إحسانه بحبال

---

١ عثرنا على هذه القصيدة كاملة بعد طبعها منثوره فأثرنا إعادتها هنا
٢ يعنى تعذرها ٣ السحال . ملّ الدلو . يريد الدموع ٤ القذال ، جماع مؤخر الرأس أو هو ما بين قمة القفا إلى الأذن

وما نزلت يوما بغير محمد ركاب وقرت عينها بنوال
سمىّ الذى تجرى المواهب حجةً على الناس من إحسانه المتوالى [1]
أخو عزمات يعلم الدهرُ صدقها لإحراز مجد أولدرك معالى
[ودون[2]] مضاء الحادثات مضاؤها إذا سمعت[3] يوم الخطوب نزال
من القوم أعطاف الزمان بذكرهم مرنحة بالمكرمات حوالى[4]
تؤرج أرجاء السلام إذا سرت بسيرتهم فى الأرض ريح شمال
عهدناه للمعروف إن قل أهله يبلغه الراجى بغير سؤال
عهدناه للبأساء إن عزمرها وضاق على الأبطال كل محال[5]
فحسب الأمانى [الغر][2] نظرة عاطف لذى عيلة تزرى به وعيال[6]
تجبر على الأيام من [بَسمت[2]] له وترفعه للمنصب المتعالى
فيابن[7] الألى شادوا العلى فاعتلت بهم وسادوا الملا مجدا وحسن خصال
إليك أمورا يعرب الحال بعضها ويقصر عنها فى الخطاب مقالى
أرى موردا أروَى رفاق وأصدروا وأصبح من دونى بعيد منال
وما عافنى حتى تأخرت عنهمُ بطاء ركابى أوعياء جمالى
ولكن أيام الفتى إن كبت به يسوغ الأمانى فى موارد آل
فحذ بيدِ ما مدها الدهر ربها لغيرك فامتدت بذل سؤال
وقالوا سيرقى فى (يسار) معسر منازل يرجوها الكريم عوالى
فأمسكت بالآمال علك مسعدى فسمو نىَ حظى وبعم مالى

---

١ السمى الطير ومن كان اسمه اسمك . يريد أن اسمه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم.
٢ زيادة يقتضيها الأصل ٣ فى الأصل « سمت » ٤ حوالى جمع حالية
٥ المحال . القوة والشدة والتدبير والقدرة. ٦ العيله الافتقار ٧ فى الأصل «فا ان»

حرف الميم

العلوية

ألقيت بالجامعة المصرية بالقاهرة فى يوم الجمعة ٢٤ صفر الخير سنة ١٣٣٨ — ٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ فى حفلة أقيمت برياسة صاحب السعادة شيخ الشعراء إسماعيل صبرى باشا — وهى من الوافر :—

أرى ابن الأرض أصغرها مُقاما ... فهل جعل النجوم بها مرامَا [1]
زهاه رونق الخضراء لما ... تلفت فى مجرّتها وشاما
فشد على كواكبها مغيراً ... وحلّق فى جوانبها وحاما
على بنت الهواء كأن طيفاً ... يشق الجو يقطعه لِماما [2]
إذا ما هزّمت فى الجو خلنا ... جبال النجم تنهد انهداما
وإن زَجر الرياحَ جرت رُخاء ... وولتْ حيثُ يأمرها الزماما
يُسِفُّ على الثرى طوراً وطورا ... تراه على الذُّرى شق الغماما [3]
أجدّكَ ماالنياقُ وما سراها ... تخوضُ بها المهامِه والأكاما
وما قُطُر البخار إذا استقلّت ... بها النيرانُ تضطرم اضطراما
فهب لى ذات أجنحةٍ لعلّى ... بها ألقى على السحْب الإماما
إمامُ بنى الهدى وهو ابن سبع ... وأولُ مسلم صلى وصاما
أبَا السِّبطين كيف تفى المعانى ... نثاراً فى مديحك أو نِظاما
مقامٌ دونه نُجب القوافى ... وإن كانت مسوَّمة كراما
فَحَسْبكَ يا أخا الشعراءِ عذْراً ... رميتَ بها مكاناً لن يُراما

---

١ جعل بها . استدل بها. ٢ اللمام المر الخفيف
٣ سف الطائر فى طيرانه . دنا من الأرض.

وما أدراكَ ويحَك ما عليٌّ فتكشفَ عن مناقبه اللثاما
ومن هو كلما ذُكِرت قريش أنافَ على غواربها سناما[1]

عليٌّ في صباه وإسلامه

تبصرْ هل ترى إلا علياً إذا ذُكر الهدى ذاك الغلاما
غلامٌ يبتغي الإسلامَ دينا ولما يُعْدُ أن بلغَ الفطاما
إذ الرُّوحُ الأمينُ بـ «قم فأنذر» أتى طه لينذرهم فقاما
وأمتهم إلى الإسلام أمٌّ غدت بالسبق أوفرَهم سهاما[2]
وصلّى حيدر فنأى قريشا إلى الحسنى فسمّوه الإماما[3]
كأني بالثلاثة في المصلى جميعاً عند ربهم قياما
تحيّيهم ملائكة كرام وتقرئهم عن الله السلاما
وما اعتنق الحنيفَ بغير رأى ولم يسلك محجته اقتحاما
ولكنّ النبوة أمهلته ليجمع رأيه يوماً تماما
فأقبل والحجا يُرخى عليه جلالاً يُصْغر الشيخ الهماما
يمد إلى النبي يدَ ابن عم بحبل الله يعتصم اعتصاما
وإذ يدعو العشيره يوم جمع ليُنذر في رسالته الأناما
فكهلٌ في جهالته تولى وشيخٌ في صلالتهِ تعامى
وهذا يُوسع المختار لَوْما وذلك عن ملامته تحامى

---

١ أناف : أشرف . ٢ أم . يريد السيدة خديجة رضى الله عنها ٣ صلى تلى . وحيدر أسد . وبه سمى على ، وفى ذلك قوله « أنا الذى سمتنى أمى الحيدرة » وشأى . سبق .

وآخرُ لا يبين له جواب أطاع الصمت واجتنب الكلاما
وأيده على التفوى أخوه إذا ماخاف كل أخٍ وخاما[1]
ولجن فى عمايتها قريش تصارحه العداوة والخصاما
وجاشت بين أصلعها قلوب على الإسلام تلتهب احتداما
فما فعل الفتى والنسر تغلى مراجله وتهزم اهتزاما؟[2]
مضى كالسيف لم يعقد إزارا على ريبٍ ولم يشدد حزاما
بروحِ على مجامعهم ويغدو كشبل الليث يعترم اعتراما[3]
صغيرَ السن يخطِر فى إباء فلا صيماً يخاف ولا ملاما
وما زالت به الأيام ترقى على درَج التهى عاماً فعاما
وقد جمع الحجا والدينُ فيه خلائقَ تجمع الخير اقتاما[4]
فما أوفى على العشرين حتى شهدنا من عظائمه عظاما

استخلافه ليلة الهجرة

فلن ننسى النبيُّ له صنيعاً عشيةَ ودّع البيت الحراما
عسى سامه فى الله نفساً لغير الله تكبُرُ أن تُساما
فأرخصها فدًى لأخيه لما تسجّى فى خطيرته ونام
وأقبلت الصوارم والمنايا لحرب الله تنتحم انتحاما[5]

---

١ خام جبن ٢ الاهتزام صوت العليان ٣ يعترم · يستد ٤ اقتاما جمعا.
٥ الانتحام الصوت والجلبة، من الحيم وهو صوت الفهد ونحوه وهو أيضاً بمعنى الاعترام

فلم بأبه لهـــا أنفا علىٌّ ولم تُقلق بجفنيه مناما
وما زأموا الفتى ولرب بأس لهم نقضى به الليب ازدئاما [1]
وأغنى الله أعينهم فراحت ولم تر ذلك البدر التماما
عَمُوا عن أحمـــدٍ ومضى نجياً مع الصدّيق يَدّرع الظلاما
وغادرت البطاحَ به ركابٌ إلى الزوراء نعـنزم اعتزاما [2]
وفى أم القرى خلّى أخاه على وجدٍ به يسكوا الأُواما [3]
أقام بهـــا ليفضيَها حقوقاً على طـــه بها كانت لزاما

على بالمدينة

فإن يك عهده فيها وبالا على الطاغوت أو داءا عُقامـا [4]
فكم طابت به للحق نفس بطيبةَ حين أوطنها مُقاما
وكم نهدت له الزّوْراءُ يوماً وكم حمد الحنيفُ له مَقامـا
فسائلْ فى المواطن عن فتاها إذا حبكتْ عواصفها القتاما [5]
إذا لمعتْ سيوف الله فيهـا نقُطّ خواصراً ونقدُّ قاما
وحمل الله فى الحلبات سُعـــدٌ بدك السهل أو نَطِس الرصاما [6]
سل الرايات كم راءت عليـاً يصرّف تحتها الحيش اللُّهاما [7]
كأنى بابن عبةَ يومَ بدر بعـانى تحت مجْنمه جُمَاماَ [8]

---

١ رأمه أفزعه والاردئام افتعال منه ٢ البطاح يريد مكة والزوراء المدينة
٣ الأوام هما حر التوق ٤ الطاغوت ماعبد من دون الله
٥ القتام الغبار ٦ وطسه يطسه : ضربه شديدا بالكف وغيره والرصام : الصخور
٧ راءت : رأت واللهام الحيش العظيم كانه يلتهم كل شيء ٨ ابن عمه هو الوليد وهو قرن علي يوم بدر . والجمام الكتوس

ولو علم الوليدُ بمن سيلقى ... لألقى قبل مَصْرَعه السلاما
رويْدَ بنى ربيعةَ قد ظَلمتم ... بنى الأعمام والرحمَ الحراما
وصلناكم بها وقطعتموها ... فكان الحزمَ أن تردوا الحماما
فهل يَنْسوْن للفرقان يوماً ... سقاهم من صوارمنا سِماما[1]
لقد طنوا الظنون بنا فخابوا ... وكان عليهمُ يوماً عُقاما
وهل وجدوا كفِتْيَتِهم علياً ... إذا لبسوا القوانس والعماما
وما صهر النبي إذا تنادَوا ... كمن يدعو ربيعة أو هشاما
ومن تُهدى البَتُولُ له عروساً ... بَنَى فى النجم بيتاً لا يسامى[2]
بأمر الله زفوها إليه ... عشيه راح يخطبها وساما
كأنى بالملائك إذ تدلت ... بصحنِ البيت تزدحم ازدحاما
فلو كُشف الحجاب رأيت فيه ... جنودَ الله تنتظم انتظاما
أطافوا بالحظيره فى جلال ... صفوفاً حول فاطمةٍ فياما
نفضن على منضها وقاراً ... وتكسو حسن طلعتها وَساما
فلا يُحزن خديجةَ أن ولت ... ولم نبلغ بَحَلْوتها مراما
تولاها الذى ولّى أباها ... رسالتَه وزوّجها الإماما
فراد راده الإسلام عناً ... وسُمْلٌ راده الحب التئاما
فما ببعا الفتوه وهى عذر ... بما اعتادا من التقوى لزاما[3]
ولم يسعلْهما حِل ولكنْ ... ركن البيت للصلوات قاما

---

١ يوم الفرقان . يوم بدر ٢ البتول فى الأصل المنقطعة عن الرواح . ومنه سمى فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وروح على لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفافاً وفضلا ودياً وحسبا ٣ يشير إلى تلك دخل عليها على قدعه إلى الصلاة فقاما يتهجدان لياتهما ولم يصحا إلى داعى الفتوه ويروه التشاب

فإن نك خير من عقدت إزاراً وأكرم من تلثمت اللثاما
فما شغلته عن خوض المنايا إذا التطمت زواخرها التطاما

أحد

فسائل عنه فى أحدَ العوالى وقد حاكَ العَجَاج بها وآما [1]
وجاءت فى زَمازمها قريش يهزون المثقّف والهُذاما [2]
فقطّر كبشَها وهوى صريعاً على الدّقماء يلثمهم الرّغاما [3]
هوى من تحت رايتهم فخرت بأمّ الأرض برنظم ارتطاما
فويحَ المسلمين هناك ولّوا فراراً لا أسميه انهزاما
كآدم إذ عصى والأمر حتم جرى أزلا فأخطأ واستلاما
كلا الفعلين صاحبه كريم وإن فضت الخطيئة أن بلاما
فأرجفَ بالنبى هنـاك قـوم تعادَوا حول موقفه حِياما [4]
تداعوا حوله ولهم عُواء كما بهّتَ مِنْ سِنة فِداما [5]
فلما عاب عن عينى علىّ وعاد بياض نورهما سُحاما [6]
أبى السهداء مفتقداً أحاه لعل الموت عاجله اختراما
أخى . بأبى نَجيم؟ يمر؟ حاسى أخى فى الخطب جبناً أوحِياما [7]

---

١ أم يؤوم دخن ٢ الزمارم جمع زمرمه وهى الصوت المعدد و الدوى . والمثقف : الرمح . والهذام (بالضم) السيف ٣ قطر الفارس ، صرعه والكبش حامل اللواء وكان من بنى عبد الدار فى أحد والدقعاء الأرض ٤ أرجف القوم خاضوا فى الأخبار السيئة وذكر المفسرون أن يقولوا فى الناس الاضطراب ٥ الفدام . جمع فدم بالضم وهو الحجاب ٦ السحام : السواد ٧ نجيم يحس

أم اجترأت عليه يد العوادى فنالته اجتراء واجتراماً
كأنى بالرجام تقول وحياً رسول الله لم يَرد الرجاما [١]
لعل الله أصعده إليه ليبعثه بحضرته مقاماً
إذا رفع الإله نبى قوم فأنذرهم بلاء واصطلاما [٢]
فبئس العيش بعدك يابن أمى سئمت العيش والدنيا سآما
وحطّم غمده وهوى إليهم هُوىّ البار يهبط الحَماما [٣]
فطاروا عن موافهم شعاعاً وطاحوا فى مصارعهم حُطاما [٤]
وألفى ثمّ أحمد فى رَحاها بجند الكفر يصطدم اصطداماً

يوم الخندق

فذاك ولو ترى إذ جاب قوم على الاسلام خندقَه اقتحاما
وأقبل فى لباس البأس عمرو يزيد على مخَيلته عُراما [٥]
بدافع نفسَه ولها غطيط حذارَ الموت ننهم انتهاما [٦]
رِدِى حسى هناهُ يوم بدر بهـــا ألستنِى ذمًّا وداما
لقد أكلت نساء الحى عرضى فلا لحماً تركنَ ولا عظاما
ملأن بطاحَ مكة بى حدسا مسحن به منافىَ القِداما [٧]
يقلن وما دَرَين مكانَ عمرو وسهْب الموت ترجمهُ ارتجاما

---

١ الرجام حجارة القبر او القبور ٢ الاصطلام الاستئصال
٣ يهبط يأخذ كما يأخذ الموت ٤ طاروا شعاعا - تفرقوا ٥ عمرو هو عمرو بن ود
٦ تنتهم يريد تنهم تهيبا ، والنهيم صوت كالنحم والزحير ٧ القدام جمع قدم

قضى تسعين يَختدم المنايا فتسعى تحت صارمه اختداما[1]
يطيح المَجْر إن فيل ابنُ وُدّ وتَسْتَنّ الضراغمة انهزاما[2]
فلما شام بارقه المواضى ببدرٍ خار من فَرَق وخاما[3]
ستُنسيهن ماضية المخازى ونبهرُهنَ أحداثى إذا ما
فويحكِ أقدمى يا نفس إنى خُلقت لكل مقدُمة قُدامى
أمامِ . وهل أمامى غير كأس تدور بها الندامة لا الدامى
ويا مهرى مجالُك دون سَلْمٍ هلاَ . فالمجد إن نُضى أماما[4]
فجال منارلاً ودعا مُدلاً فغَمّ الهول حس دعا وغاما
يشول بأنفه أنَفا ومَحْكا كما تنكو مُرَنّمه صِداما[5]
تَزالِ بى الهدى هل من كمىّ يسومُ الخلد بالنفس استياما
يرددها فيحجم عنه قوم وإن كانوا القَسَاوره الكراما
هنالك لو ترى الكرّار لما تصاب فى حَمّته حُماما[6]
إذا ما همّ أقعده أخوه وراد إلى الالفاء جوى فقاما
مكانك ياعلىّ فذاك عمرو وإن لكل ذات حنًى حَراما[7]
فقال وإن يكن عمراً فدعنى رسُول الله أُلجمه الحساما
فقلّدَ ذا الفَقار وقامَ يرغو رُغاء الفحل يعتلك اللُّعاما[8]

---

١ يختدم يخدم ٢ المجر الحبس العظيم . وتستن تعدو ٣ خام جبن ٤ سلع : جبل بالمدينة وعنده البقيع الحصباء ٥ يتنول بأنفه يرفعه والمحك اللحاح . والمرنمة : الدابة المسموقة الأذن والمراد مطلق دابة والصدام (بالكسر) داء يأخذ الدابة فى رأسها ٦ الكرار على والحمام الموت والحمة السم العطية والحرام وقد قطعها لما طلب عمرو النزال أحجم المسلمون جميعاله لمكانه فى الشجاعة فكان على ينهض له فيقول له الى اقعد فانه عمرو فألح على النبى هو فأذن له وعممه بعمامته وقلده سيفه ذا الفقار ودعا له وكان بينهما ماهو معروف ٨ اللعام زبد أفواه الابل ويعلكه بلوكه

يحدث نفسه ولها أجيج بيأس الله يضطرم اضطراما
وما عمرو؟ومن أنا ؟ ماغَنائى إذا لم أُروِ منه صدًى وهاما [١]
فلم يك غير أن فَلَق ابنَ وَدّ وخاض السيف فى دمه وعاما
وعاد إلى النبىّ بيض بأسا ويزخر فى حميته جَماما [٢]
وراح الكفر يرجُفُ جانباه وأمسى عَضْبُ عزته كَهاما

يوم خيبر

وسائل يوم خيبر عن علىّ تجدْ فيها مآثره جِساما
إذ الرايات فى جَهْدٍ عليها تعاصى الفتح وانبهم انبهاما
وقامت للبهود بها جدود رَزَمنَ على معاقلها رِراما [٣]
وظنوا فى الحصون ظنونَ صادٍ يشِمُ على الصدى سُحبا جَهاما [٤]
فأقبل بالعُقاب على خَميس يدُق به المراجم والرّجاما [٥]
فسدّ على مناكبها وَثاقا ولفّ على معاطسها خِطاما [٦]
ولم تغنِ الحصون ولا الصياصى وإن قام الحديد لها دِعاما [٧]
فثاروا للأسنة والمواصى ودوّى الهَوْل بينهم وداما

---

١ الهام جمع هامة وهى التى تقوم على قبر القتيل تصيح بالثأر فى زعم العرب
٢ سئل على كيف رأيت نفسك أمام عمرو ؟ فقال كنت أرى أنه لو اجتمعت قريش كلها ما باليت بها ٣ رزمن أقمن ولزمن ٤ الجهام الذى لا مطر فيه
٥ العقاب (بالضم) راية صلى الله عليه وسلم والخميس الجيش والمراجم أمكنة الرجم . والرجام هنا مطلق الحجارة ٦ المراد أنه أحاط بها وحصرها
٧ الصياصى رءوس الجبال

قتله مرحب بن منسية

وأقبلَ مَرْحبٌ فى البأس يحْبُو وكان البأسُ صاحبَه الأُزاما [١]
يميلُ إذا انتمى صلَفاً وكبرا كراكب لحّةٍ يشكو الهُدَاما [٢]
ألم أَكُ مرْحباً يومَ التنادى إذا ما الليثُ من فزع ألاما [٣]
ألستُ لآل اسرائيلِ غوْثا إذا نَشَدوا بى البطل الهُدَاما [٤]
وما عَلم الفتى أن المنـايا خططْنَ بذى الفقار له مساما
وأن له من الكرّار يوما عبوسَ الحو يحتبك الإيِاما [٥]
سلاَ ابن الخبْر به يوم وافى وليثُ الله يرقبُهُ رَعاما [٦]
صفا حلقُ الحديد عليه مَتْنى وطاهرَ فوق بيضته الرُّخاما [٧]
ولم أرَ قبل مرحب من كمىّ ثنّى فى الوغى سيفـاً وَلاما [٨]
فشدّ على الإمام بذى سِطـام نضاه لـكل جاحِمة سِطاما [٩]
فزال مجنّ حيـدَر لا لوهن ولا ضعفت لمَحْمِله سُلاَمى [١٠]
ومال بطَرْفِهِ فإذا رِباحٌ هناك بحاله حبلاً تسامى [١١]

---

١ الآرام الملازم ٢ الهدام دوارالحر ٣ ألام هل مايلام عليه
٤ الهدام الشجاع ٥ الايام الدهاء واحتبك عقد ٦ ابن الحيرية المراد به مرحب بن منسية المتنار إليه والرعام حدة النظر ٧ صفا سبغ وطال. وطاهر بين الدرعين جعل بطن إحداهما على ظهر الأخرى، أى لبسها فوقها جاء مرحب إلى على وقد لبس درعين وتقلد سيفين ورمحين ولبس فوق البيضة أخرى من الرهام
٨ اللام (بتسهيل الهمزة) جمع لأمة وهى أداة الفارس وشكته ٩ السطام الأولى حد السيف والسطام الثانية ما يقلب به الحداد نار الكير وعصاه حرده ١٠ السلامى أصول الأصابع فى الراحة ١١ الرباح الباب العظيم

فسلْ يسراه كيف تلقفته وقد أعيَا تحمُّلهُ القِثَاما [1]
بقلبه بهـا تُرساً وينسى يُمناه الفتى موناً رُؤاما
علاه بضربه لو أن رضْوَى بلفاها لعاد بهـا هَمَاما [2]
فلم يعصمه من حَيْن رخامٌ ولم يُجد الحديدُ له عصاما
وليس أخو اللئام وإن تركى لسمْرِ اللهِ فى الهيجا لئاما [3]
رأى ابن الحيرية كيف لاقى بحيدرَ دلك الأسدَ الرِّزاما [4]
وعادت حيد لله فيئًا نُقَسَّم فى كتائبـه اقتساما

رعامته فى المواطن

قدع عنك المواطن والمغارى ومن سلْ الظُّبا فيها وشاما [5]
فحبهَ للطغاه بهـا وحوهاً وجدّع للصلال بهـا حِثاما [6]
ومن أحرى عتاق الخيل قبًّا فأوطأها المَالع والحِثاما [7]
يخوض بهـا المواطن مُعلَمَات ونصر الله كان لها علَاما
فما وحدت كحيدرهِ إماما عداه الروع نفدُمها إداما [8]

---

١ القثام الجماعة من الناس ٢ رضوى جبل بالمدينه والهيام الرمل المهيل .
٣ لئام (الأولى) جمع لئيم والثانية المل والطير ٤ الرزام البروك على فريسته وحاصل القصه أن مرحباً لما سد على الامام طار بحر الامام من يده فمال إلى باب كبر هناك لم يستطع حمله بعـد ذلك إلا سبعون رجلا وترس به لمرحب ثم ضربه بالسيف ضربة فلق بها الدرعين وما وقف السيف إلا فى عكة الأسفل وخر صريعا وكان قد رأى فى المنام أن ليثاً افترسه فلما سمع عليها صوت انا الذى سمتنى أمى حيدره تحقق تأويل رؤياه
٥ سام السيف (هنا) أغمده فهو صدأ ٦ حبه وحبه (بالضم والتحريك) ضرب الجبهة والجمجمه ارتفع الأنف وجمعها حيام قطع الانف ٧ قبا صوامر والمالع وجدع اللاع اللال ونحوها والحثام جمع حثمه وهى الأكمة ٨ الادام قدوه القوم الذى به يعرفون

على فى السلم

قلبه

وسلْ أهل السلام تجد عليًّا أمام الناس يبتدر السلاما
حوى علْم النبوة فى فؤاد طماَ بالعلم زَخّاراً فطَاما[1]
سقاه الحق أفواق المعانى وهيّمه به حبًّا فهاما[2]
وزوّده اليقين به فكانت أفاويقُ اليقـــين له قِواما
رَمى فى عالم الأنوار سَبْحًا إلى سُوح الجلال به ترامى[3]

نفسه

ونفساً لم تذق طعم الدنايا ولا لذّت من الدنيا طعاما
غذاها الدين مذ كانت فشبّتْ على التقوى رضَاعاً وابفطاما
وسأّها على كرم وأيْد وصاغ من الخلال لها قَواما[4]
زكتْ فسَمتْ عن الدنيا طِلابا وأصنى حبها قوماً وناما[5]
طوَى عنها على الضّراء كشحاً وعاف نُضَارها بـراً وسَاما[6]

وجهه

ووجهاً فاصَ نور الله فيـــه فألبسه المهابه والفَساما[7]
يروع الليثَ منظره عَبُوساً وتُخجل صاحكَ العسـ ابتساما
ترى فيـه مخايل خِنْدِفيّ يسيما الحق يرْدَان اتّساما[8]

---

١ طما زخر وعلا . وطام حسن عمله ٢ الأفواق جمع فقة وهى اللبن المجتمع فى الضرع بين الحلبتين والمراد هنا الاطلاق . ٣ السوح جمع ساحه ٤ الأيد القوة . ٥ تامه تيمه . ٦ الثرى سحيق الذهب والسام قطعه . ٧ القسام الحسن ٨ خندفى نسبة إلى خندف وهى ليلى بنت حلوان بن عمران زوجه إلياس بن مضر جد أجداد الرسول عليه صلوات الله وسلامه ، وإليهـــا ينسب قريش وكل من ولدهم إلياس .

جوده

وفيضَ يدٍ من الوسمىّ أندى إذا الحىّ اشتكى سنةً أزاما [1]
على حبّ الطعام يصدُّ عنه ليطعمه الأرامل واليتامى
سَلِ القرآن أو جبريل نعلم مكارم لن نَبِيد ولن تُراما
مَنِ الأبرار يغتبقون كأساً من الرضوان مترعةً وجاما [2]
علىّ والبتولُ وكوْكباهُ ضياء الأرض إن أفقٌ أغاما [3]
ثناء فى الكتاب له عَبِيرٌ تُقَصّرُ عنه أرْوَاح الخُزامى [4]

قيامه الليـــل

وكم أحرَى على المحراب دمعاً لخوف الله ينسحم انسجاما
إذا ما قام فى المحراب قامت له رُمَرُ الملائكة احتشاما
صلاهُ الليل يجعلها سَحوراً إذا ما فى الغداه نوى الصياما
نرى صبر القَنوع له غذاء جرَى دمعُ الخشوع له إداما
رأينا فى الكُهوله منه شيخا حوى المجد اشتمالا واعتماما
فما للدهر لم يعرف حقوقا له شيحاً ولم يُنكر ظِلاما

على فى كبره

مقتل عثمان

خليلىّ اربعا وسطّرانى صلاب القول لا أحد الكلاما [5]
وَما أنا بالمغلّب فى الفواق ولا حصِراً بها يسكو الفحاما [6]

---

١ الوسمى مطر الربيع. والسنة الأزام السديده، من الأزم وهو العض. ٢ الاغتباق الشرب ليلا والاصطباح الشرب صباحا. والجام كأس القصة ٣ أغام وغام وغم بمعنى ٤ العبير الرائحة الزكيه والخزامى نبت طيب ٥ اربعا قفا وتمطر انظر ٦ الفحام (بالضم) العى والحصر فى المنطق.

ولكن الزمان له صروف يعود المفلقون بها فِداما[1]
سعَا لَيْلُ الحوادث بعد طه فعمّ الدينَ والدنيا طَلَاما
وحلّت بالخلافة مَرزئات طواحنُ تحتسى النامس التهاما
أهَنّ بها فما أجليس حتى رأين حَبيكها سال انثماما[2]
قواصمُ عَىً طهرُ الدين عنها ولولا الله لانقصم انفصاما
أرى الإسلام يوم الدار يبكى سهيدَ الدار إذ وَرَدَ الحماما[3]
وكانت فتنة فيها استحلت سيوفُ المارقين دماً حراما
أماطت بالمدينة يوم نحس رَعافُ منهمُ نَقَعوا لثاما[4]
فلم يرعَوْا لإمرته عهودا ولم يخشوْا لغيلته أثاما
مضى عثمان والإسلام يُذرى عليه الدمع منهلاً سِداما[5]
فزَنّ أبا الحسينِ به فريقٌ ولحوا فى الظنون به اتهاما[6]
وحاشى أن يريد أبو حسين بذى النورين سوءا أو طلاما
علىٌ كان أول من وفاه ومن دادَ الردى عنه وحَامى
فيا لك فتنةً صرِمت وكانت نفوسُ المسلمين لها صِرَاما
رأت سرارَها يبتابُ مصرا ومكة والحزبره والسآما

احتلاف المسلمين فى الخلافة

رمتْ بالمسلمين إلى شتابٍ وأمسى حبلُ وحدتهم رِماما[7]
طوائف فرقتهنّ المرامى ولولا الحق ما افترقوا مراما

---

١ المفلق الفصيح الذى يجىء بالفلق أى الصبح (يريد الواضح البين والقوى الممتع) فى كلامه والفدام جمع فدم وهو العى ٢ والانثمام سيلان مثل سيلان الدهن شيئاً فشيئاً.
٣ يوم الدار يوم مقتل أمير المؤمنين عثمان وهو شهيد الدار رضى الله عنه
٤ الرعفه من لاقيمة له، جمعها رعاف ٥ السدام جمع سدم (بالفتح) وهو الماء المتدفق
٦ رمه اتهمه ٧ حبل رمام بال

الطائفة التى على الحيدة ومن بايعه

فمنهم من أقام بِكسر بيتٍ وأخلدَ للسكينة فاستناما
وطائفة على الحق استقرت فكانت بين إخوتها قَواما
تبايع وهى راضيةٌ عليًّا ونرْعى فى خلافتهِ الذماما

أهل الجمل

وطائفةٌ نَصَبَتْ للحقّ سيفا وَلَما تَسْتَبِنْ فيهِ إماما [1]
فلما حصحص انقلبت إليه ونادت بالإمام لها إماما
وقَرَّتْ فى أكِنَّتها المواصى وقال الفيْلَقَان لها سلاما
ولولا الحقُّ لم تحلل عقالا ولم تشدُد على (جمل) رِحَاما [2]

أهل الشام

وأخرى أوصَمَتْ فى الخلف نَعْلُو ولم تحذَر عواقبه الوَخامى [3]
رضوا بالسيف لمّا حكموه فقام السيف بالأمر احتِكاما
وأقبلت الجيادُ الحُرْدُ تعدو على الآكام نَحْسَبُها النعاما
تَزُوف بها كتائب مُعْلَمات وقد غَصَّ الفضاء بها رحَاما [4]
زواحف نَمَّ من سرق وعرب تُرادى فى الأناطح أو ثؤاما
إلى صِفّين نحسدها منانا نُحَنّ إلى مواردها هُبَاما
أقام الموت فى صِفين سوقا وأرخصت النهوسُ بها سُواما [5]
ترَى مُضَرًا بايع بها نِزارا ولخمًا تستبيحُ بها حُداما

---

١ إماماً طريقاً واضحاً . ٢ القرام المراد به هنا الهودج،وأصله ستر أحمر يكون عليه. ٣ والوخام (بالكسر) والوخامى (بالفتح) جمع وخم ٤ يريد ان الكتائب جاءت راكبه فى كثرة وانتشار على وجه الأرض مأخوذ من زوف الحمامة وذلك إذا مست ناسرة حاجبها وذنبها وسحبتها على الأرض ٥ السوام السوم

ألا صلّى الإله على نفوس ترى فى الحق مَصْرَعَها لِزَاما
تموت على منازعها كراما فَتَحْيَا فى منازِعها كراما
فلما كاد حكم السّيف يمْضى وولّى الجمع واستبقوا الخياما
أنابَ إلى الكتاب دهاء عمرو دهاء بأكل السيف الحُساما
وأقبلتِ المساحِف مُشرعاتٍ يهلّلُ تحتها الجيش ارتساما[1]
إلى حكم الكتاب دعوْا أحاهم ليرتسموا بما حكم ارتساما
وما هم بالكتاب أبَرّ منه ولا أولى بحكمته اتّهاما
عُبابُ البحر نُنقص منه قدرا إذا شبّهتـه قُلُبًا ذماما[2]
ولكن حيلةٌ جرّت بلاء عَلَى الدنيا وأياماً وَخاما
إذ الحَكَمان بالأمر استقَلاّ فَلَيْتَهمَا على النّهْج استقاما
لقد فرنوا أبا مُوسى بعَمْرو وما أدراك ما عمرٌو إذا ما
أرى فَحْلاً يُفَاس به حلامٌ وكيف تَفيس بالفَحْل الحُلاما[3]
مضى الحَكَمَانِ ما حسما خلافا ولا فَضّا لمُشْكِلَةٍ خِتاما
أمير المؤمنين أرى زمانا لحربك هزّ مِخذَمه وَشَاما[4]
وأقبل بالوفاءِ على ابن حَرْب يصافيه المودة والوئاما
ولم يك الإمامة منك أولى وإن هو فى أرُومته تسامى
عرفنا فى البطاحِ مكانَ صحر بيراً فى الحاده أو سَمَاما[5]
ولكن شَيْبَةُ الحمد بنُ عمرو إذا استَبَقُوا المكارم لا يُسامى

---

١ الارتسام هنا التهلل. ٢ القلب جمع قليب وهو البئر والدمام جمع دميم وهو القليل الماء. ٣ الحلام الحدى الصغير. ٤ المخدم السيف وشامه سله
٥ البطاح مكة. وتبر وشمام جبلان معروفان

فما نَقَمَتْ أُمية منك حتّى تناصبك العِداء والانتِقاما
بلى إن الزمان لفى ضلال لَوى فى الحق وانتَهك الذماما
طوَى السّلفَ الكرام وجاء قومٌ فكانوا بَعْدَ من سلفُوا قُماما[1]
إذا أخذ الإمام بأمر حَزْمٍ رأيت الخلف والرأى الكَهَاما[2]
زَهَاهُمْ رُخرفُ الدنيا فهامُوا معَ الشيطان بالدنيا غراما
وليس لطالب الدنيا دَواء إذا كانت له الدنيا سقَاما
رمى بالخُرْق أقوامٌ علينا وهم أولى بما زعموا اتصَاما[3]
فما شَهِدَ الزّمانُ له سقَاها ولا نكِرُوا له رأيًا عقَاما[4]
ولكنّ القرين السوءَ يَلْوِى فيقْتَضِب الأزمّةَ والخِراما[5]
أبى أهل العراق سوى لَجَاح أَرَثّ الحبْل فانجذم انجداما[6]
ولوّوْا عن أبى حسَن رُؤوساً كأنّها لما كسنْ جُحَاما[7]
تَرى بالكوفتَين لهم عَدِيدا إذا أُمِسُوا واجْرَاما جراما[8]
وإن حُرِبُوا أراك الرّوعُ منهم نَعَام الدوّ يعتَسِفُ النّعاما[9]
قلوبٌ ماطوَيْن سوى نفاق طوى من تحتِه هِمَادِ ماما[10]
يَطِيش أحو السّدادهم سِهاما وإن كانت مسدّده لُؤاما[11]
ولا يُغْنِى الأرسَ حاوراى إدا قادَ الأساوِل والطّغاما
علِمْنا رأيه فَلَفا مُبينا له نَهْج على الحقّ استقَاما

---

١ القمام جمع قمامة (بالضم) أى كناسة ٢ الكهام الضعيف الباطل ٣ الاتصام : مصدر من اتصم تكدا أى وصم به وعيب ٤ عقام . عقم لايلد ٥ السب مل فى الشريك المحالف والأزمة جمع زمام والخرام جمع خرامه وهى المعروفه ٦ انجدم انقطع ٧ الجحام داء يأخذ الكلاب فى رؤسها ٨ الكوفان الكوفة والبصره تغلب وحرام صحام ٩ حربوا ضيقوا والروع الخوف ونعام الأولى هذا الطائر المعروف والثانية الفلوات والمفاور ١٠ دمام جمع دمم ١١ لؤام ملائم بعض ريشها لبعض

رأى ورأوْا فسَدّ وما أصابوا وأيْقَظَ حرمه وجثَوْا نياما
فما فتحوا لمُنْلَقَةٍ وَصِيداً ولا سَبوْوا لمُفْدَمَةٍ فِدَاما[1]
فلمّا أمْعَنُوا فى الخلفِ عدواً وألقوْا دون طاعته الكماما
أصاخ إليهمُ ورأى خُروجا عن الشُّورَى وإنسفَهَتْ حراما
كذلك كَانَ أدّبهُ أخوه فسارَ بهمْ يؤدّبُهم على ما[2]
هىَ الشورى نظام الملك إن لم تقُمْ سنداً له فقد النظاما
وكانت سنةُ الإسلام قِدْمَا بها كتَبَ السعادة والسّلاما
فلا نلمُ الإمامَ بها تحدّى وصل الناس مهجهُ القَواما
فأكبرُ همه مذ كان طفلا حدودُ اللهِ يحرص أن تُقَاما
يذِل لعزها نفساً ويرْضى لدفع الضيم عنها أن يضاما
فليتهمُ وعوْا خطباً أتتهُمْ صوافى تُسمعُ الصمَّ السلاما[3]
سوابغَ نَسْج أرْوعَ هاشمىّ سما مُلْكُ البيانِ به وسامى
إذا ابتدرَ المقالَ يوم خطب وهرَّ على منصتها الحُساما
أصاخ النجمُ، أبرقَ المواصى تلمّسَ الصراغمه الأحاما[4]
إذا ما رَنّ صوتُ الحق فيها تولى الإفْكُ وانحطمَ الحطاما[5]
وليتَ القوْم إذ مَردُوا أنابوا لحكمتهِ صحاحاً وَالبراما
كأهل الشام ماحمَوا لخلفٍ معاويه ولا نذوا حِحاما[6]

---

١ الوصيد الباب. والمفدمة. الرحاحة المسدودة والفدام السدادة وسأ الرحاحة: أزال فدامها. ٢ على ما أى على ما أدبه به أخوه ٣ صوافى جمع صافيه أى طويلة والسلام الحجارة. ٤ والأحام جمع أحمة وهى مأوى الأسد ٥ انحطم تكسر
٦ يقال حممه عن الشىء إذا كفه وردده عنه والحمام شىء يوضع فى فم البعير او حطمه لئلا يعض يريد انهم ماردوا معاوية عن رأيه وأمره

تَراهمْ تحت رايته خفافاً كما تُزْجى الصَّبا سُحبادِماما[1]
إذا قال الثرَى ملأُوا المَوَامِى وإن قال الثرى عَلوُا النَّعاما[2]
وإن سُئلوا الكريهة أرّثوها وإن سيموا الرَّدى قالوا نعامَى[3]
رمى أهلَ العراق بهم فقاموا بطاعته وما سَخِطوا قياما
بَنِى الشاماتِ ويحكمُ أفيقوا علامَ نكبُ الحسنى علاما
طلمتمْ سيد الأبرار لما ركبتم فى عداوته التُّماما[4]
سلوُ الصديقَ والفاروق عنه كم اعتصما بحكمته اعتصاما
وكم وردَا له رأياً بجيحاً وكم سلكا به سبلا قواما
بَنِى السامات ويحكمُ شققتم عَصَا الإسْلام فانقسم انقساما
مددتمْ للخوارج حبل خلف به شدُّوا إلى الفتن الحزاما
فيا قتل الخوارج يوم جرُّوا على الإسلام داهيةً دَهاما[5]
أناروا فى العراق لها قَتاما سجا فدجا به الكونُ اقتماما[6]
ثلاثة أكلُب لبسُوا بليل ثياب الغدر واحتزمُوا احتزاما[7]
لقد مَرَدت بهاجرها مرادٌ على العدْوان لا بلغتْ مَراما[8]
جرى طيرُ ابن مُلْجمها علينا غراب البين والفأل اللُّجاما[9]

١ الدمام السحاب لاماء فيه . هو حفيف تحت تأثير الرياح سريع .
٢ المواسى : المغارات والنعام كل بناء على الحمل كالطلله يريد السهل والحمل .
٣ أرثما أوقدها ونعامى - اى نعامى عين والمعنى اى قالوا نفعل ذلك كرامة لك وإنعاما نعينك أى نقر عينك بطاعتك . ٤ التمام : نبت ضعيف له حوص والعرب تضرب به المثل فى الشىء الذى لا يعسر تناوله . فنقول هو على طرف التمام يريد أن عداوتهم له كانت لأتفه الأسباب كما كانت شيئاً هيناً فى طرفه عيردى خطر ٥ دهام سوداء .
٦ اقتم الجو اعتر ٧ المراد بالثلاثة الأكلب الثلاثة الذين ائتمروا على قتل على ومعاوية وعمرو ٨ مراد . قبيلة ابن ملجم . ٩ اللجام مايتطير منه

كأنى بالخبيث حمار سُوء يعانى من وساوسه حماما[1]
عشيةَ بات يَسِلُ فى دُروب تَعَاوَرُه ملاعنها التقاما[2]
تزين له الخنى نفس عَقَام غلتْ فى حمأة الشرّ اعتقاما[3]
ألا بئت يدٌ بالغدر بارت تمد إلى أبى حسن حُسَاما
لو ان السيف يعلمُ أىّ نفس أراد لمات فى الغمد انشياما[4]
لو ان السيف كان له خيارٌ لعرَّد عنه وانلم انثلاما[5]
لو ان السيف كان له خيارٌ مضى فى قلب ملعون اليتامى[6]
ولكنّ القضاء حرى برُزء له انحلت عُرى الصبر انفصاما
فبعداً لابن ملجمَ يوم يأتى يجر بردْغةِ الخبلِ اللجاما[7]
بهِ فجع المدينةَ والمصلّى وزلزَل بطن مكةَ والمقاما
ولولا الغدرُ لم يرفعْ جبيناً لهيبتهِ ولا نظراً أساما[8]
نعى النّاعى أبا حسن فقالت رواسى الأرض تندكّ انهجاما[9]
نعى الناعى أباحسنٍ فراحتْ بواكى الدين تلتدِم التداما[10]
لقد سلب الحمام بنى لؤىّ أبا الإسلامِ والسيخ الحُمَاما[11]
بروحى عُرَّةٌ تجرى عليها دم أزكى من المسك اشتماما
حَبيٌّ رَادهُ بالموت وراً لقاء الله فائتلق ابتساما

---

١ الحمام (بالضم) حمى الدواب ٢ العسلان حطران الذئب فى عدوه وتعاوره تتقادفه . والملاعن محال اللعن ، والالتقام : اللقم والابتلاع ٣ نفس عقام اى سوء والاعتقام الذهاب بالحمر الى اسفل وفى وسط البئر ، والمراد تعلمل فى السوء ٤ انشام فى السير ، اذا دخل فيه انشمال من شام السيف ، إذا اغمده . ٥ عرد السيف لم يقطع وبا ٦ ملعون اليتامى . هو ابن ملجم لأنه كان يتيما ٧ ردغة الخبل واد بجهنم .
٨ اشام بطرفه . رفعه ٩ انهجم البيت ونحوه . تهدم ١٠ الندم المرأة . ضربت يدها على صدرها ١١ الحمام الرجل السيد العظيم .

برُوحى إذ يجودُ بخير نفس تخاف على الحنيفةِ أن تضاما
بنىَّ العدْل إن شئتمْ قصاما كفى بكتاب ربكمُ إماما
كتابَ الله، لا نَغلوا فإنى أخاف عليكمُ ألا يُقاما
مضى زنْنُ الصحابةِ فى سديل إلى ملإٍ بجيرته استهاما
إلى دار السلام مضى علىّ وجاورَ فى منارلها السلاما

فى السياسة المصرية والإشارة إلى انشقاق بعض الزعماء على بعض ومقتل السردار — وهى من الكامل — :

أذِنت لطَف خيالها بِلمام أنُرَى الخيالَ يزور غيرَ يامِ
يا طيف ما أنا فالذى نصب الكرى سُرَكا لكاذبةٍ من الأحلام
أنا من إذا لعِبَ الغرامُ بأهلِه لم يُلهنى عما أجُن غرامى
قلبٌ نذوبُ مع الجمالِ وهمةٌ تأبَى علىَّ مسافطَ الأحلام
وإباءُ أروع لا يُرَاعُ إذا الردى حَلِكَت حواشى ليلهِ بقتام[1]
وحِفاظ نجْد لا يلين فنَانه يومَ الحفاظ ولا يُرام لرامى[2]
سيمٌ على الإسلام لُحمةُ نسجها وسَداتها إربٌ عن الإسلام
فافى هواك هوى الحسانِ خديعة تَقِفُ القنى بمرَالقِ الأقدام[3]
أنبِ التى علمتنى سرَف الهوى إذ أسلمتْك يدُ السباب رمامى
عنّى إليكِ أرَقْتُ أكواب الصبا بيدِ الحَلُوم وعِصْ رَوْقَ مُدَامى[4]

---

١ الأروع من تعجبك شجاعته. ٢ الحفاظ المحافظه والنجد الشجاع ويوم الحفاظ يوم الذب عن المحارم والدفاع عنها. ٣ قنى (من نانى علم وضرب) لزم ٤ أراق صب. والروق من كل شىء. الصافى منه.

عفتُ الزمانَ عرفتُ لمع سرابه ... فقنعتُ منه بِغُلّتى وأُوَامى [١]
وسلكتُ فى أهليه كل محجّة ... فى السالكين ورمت كل مرام [٢]
طوراً على برْق يلوح وتارة ... فى جنح أسود كالغُداف ظلام [٣]
فإذا بنو الدنيا ذِئابُ فريسة ... قَرِمت بأعراق لها وعظام [٤]
من كلّ منهوم يساورُ نفسه ... كَلِبٌ على أشلائها مُترامى
تَعِس الدى ركِبَ الحياة إلى الهوى ... فرمتْ به غرَضَ الهوانِ مرامى
أبنى أبى إن الحياةَ مضلّةٌ ... سُبَل الهجاج بعيدةُ الأعلام
وعُبابُ لجيّ تضلّ سَفينه ... فى الموجِ بين بوادخٍ وأكام [٥]
لا يسلم الملاح من غمراتها ... إن لم يفُزْ من حزمهِ بعصام
فردُوا الحياة على سَواء سبيلها ... وخُذُوا من الحسنى بخير زمام
وبَرَسموا أنارَها فى حكمةٍ ... كتبتْ لكم صحُفا على الآطام [٦]
وتنَسَّموا أرَجَ النعيم فهذه ... رَيّاه بين النيل والأهرام
وتقَسَّموا شرف الوجود فإنه ... فِدْما لكم من مُصمِدٍ وتهامى
مصرٌ لنا إن جار أو عدل الورَى ... من عهد سام فى القديم وحام
مصر لنا رَضى الزمان أو امْترَى ... حتّى تزولَ رواسخَ الأعلام
مصر لنا يا مصرُ للمجد اسلمى ... فى ظلّ أمن سابغ وسلام

---

١ السراب ما يراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض والغلة (بالضم) العطش وكذلك الأوام ٢ المحجة السبيل الواضحة ٣ الغداف الأسود من الشعر والجناح. ٤ قرمت · اشتدت شهوتها إلى الأكل
٥ البوادخ المرتفعات، جمع بادخ ٦ الآطام جمع أطم (بضمتين) وهو الحصن، يريد آثار الآباء والأجداد المنتشرة هنا وهناك فى انحاء الوادى والتى هى كالحصون مناعة وبقاء على الدهر وعادياته.

وَإذا نبـوأتِ المالكُ عزها فتبوئى فى العـز كلّ مقـام
أديارَنا إن القلوبَ خوافقٌ شفقا عليك من الخطوب دَوامى
أديارنا أبصارُ أهلك خُشَّع تخشَى عليـك عَماية الأيام
كلٌّ إذا جن الظلامُ رأيتِه جَمّ الأسَى وهما على الالام[1]
وبنوك بين مُسَهد يشكو الجوى حَدِبٍ ومقروح الجوانح دامى[2]
يرمى وراء النيبِ فى نظرابه عين الأرِيب وفطنة العلام
تربت يد الأيام طال محالُها كيداً لقوم فى الأنام كرام[3]
والنيلُ أكرمُ من قضيت حقوقه ورَعيت فى أهليه كلّ ذمام
بانيلُ لا يَحزُنْك كيدُ عصابة قرَعوا البلادَ بفتنةٍ مِرْزَام[4]
عمياء عمّ الواديين بلاؤها من كُردُفان إلى تُخُوم الشام
عَقدت علينا من حَبيك دخانها سحبا تحالَك أنهُـا بقتام
ودَجا على الخرْطوم من ظُلماتِها سُدَف تَناوحُ تحت سود غمام[5]
فالهول يعصف والحوادث تلتظى لهبا ذكت نيرانُه بضرام
والخيل تحجل فى الحديد عوابسا حول العميد ولاتَ حينَ صِدَام
يُرغى ويربد فى الكتيبه منذرا بالويلِ أهلَ سكينةٍ وسلام

---

١ كذا ورد هذا الشطر بالأصل.

٢ حدب عطوف ٣ تربت يد فلان هذه من الكلمات التى حادت عن العرب صورتها الدعاء ولا يراد بها الدعاء بل المراد الحث والتحريض، ومنه « فعليك بذات الدين تربت يداك » وقيل هى على الدعاء والمراد أى لا اصاب خيرا. والأول أصح

٤ مرزام شديده ٥ السدف، جمع سدفة وهى الظلم وتناوح يريد علاً عليها جوها ويأتيها من كل ناحية، مأخوذ من تناوح الرياح وهى أن تهب صبا مرة وشمالا مره وجنوبا أخرى.

وهناكَ من خلفِ البحار مقاولٌ بالغدرِ نؤمينا وبالإجرام [1]
ومطامعٌ تَصِم البلاد بغير ما كسَبت ألاَ تبّتْ يدُ الأيام
تربت يدُ الأيام طال غرارُها عن حق مصرَ ولاتَ حين منام
عميت عن الوَضح المبين فألحدت فى الحق وهو على المناظر سامى [2]

—

وكنت شرعت فى قصيده فى انتصار الترك على اليونان فى سقاريا وبعد مضى أبيات منها حيل بينى وبين إتمامها فأثبت هنا هذه الأبيات — وهى من الكامل —:

هذا مقامُك شاعر الإسلام فقف القريضَ على أجلّ مقامِ
عادتْ صَوارمُنا إلى أغمادِها من بعد ما طَفِرت بخير مَرام
هذا الحنيف بسيرِ محب طلالها فَخَمَ الجلاله سامىَ الأعلام
ضحك الهلالُ لها الغداةَ وربما أجرى مدامعه شئونَ غمام
قف بالهلال على السّنام من العلا فكأنه منها بكلّ سنام
وقف الأسنة والصوارم تحته طمأى وكلّ مفذّف مِرْزام

وكان السبب فى وقوفى جمود القريحة فجأه إذ فاجأتنا أخبار انحراف أولئك النفر .

—

فى وديع المرحوم صالح بك على سكرير مصلحة الرى بحرجا يوم نقله من سوهاج إلى السودان فى ديسمبر سنه ١٩٠٤ وهى شب ليله — وهى من الخفيف — :

---

١ مقاول يريد صحف الاستعمار ورجاله
٢ المناظر ما أشرف من الأرض وارتفع

بين صَحب ناؤا ووجدٍ مقيم برّح البينُ بالفؤاد الكليم
وغداة النوى عَدِمت رَشادى بين صبٍ فانٍ وجسم سقيم
لا تلمنى إذا جرى دمع عينى بعـــدهم فالمشوق غير ملوم
جيرتى بِنتمُ فأصبح سقمى بيد الشوق مُقعدى ومقيمى
لا وَعهدٍ عليه عقدُ ضميرى بيدِ الود والولاء القـــديم
مارَضيت الفراق لولا مَرَام هنّ عند العلا مرام الكريم
رب بينٍ يَرْمى به غرَض المجـــد أخو العزم فوقَ أمّ النجوم
هكذا سنةُ المعالى قديما ليس يدنو مَنالهـــا للمقيم
وأخو الهمةِ الجسيمةَ لايســـكن إلا لكل قصدٍ جسيم
فهْو بالصين تارةً يخطب العِـزّ وطورا يَرْمى بلادَ الروم
يستوى الناسُ والبلادُ لديه أينما سارَ وَالدُّجَى بالصريم [1]
وكذاك استوت لدى ابن علىّ صالح الرىّ مصرُ بالخرطوم
الفتى ابنُ الإمام مالأبيه فى المعالى وجَدِّه من قسم [2]
حسبُه حسبُه فخارا ومجـدا نسبة الفضل للنبى الكريم
يابنَ بنت النبى حبك فينا سنة الدين والكتاب الحكيم
رحمهُ الله آيةٌ فيكمُ تُدْ لى على الناس فى الكلام القديم
معزز عَلى رِفاقك مَنّاً كَ ولكنْ حكمُ العزيز العليم
سرْ كما شئت فى طلاب المعالى ليس من يطلب العلا بمليم [3]
أَمرَ الله بالمسير فلبّى قبلنا معشرٌ كبارُ العزيم
نَشرُوا الفضلَ آثَرُوا العدل أَجْلَوا ظلم الجهلِ بعدَ سر العلوم

---

١ الصريم الصبح ٢ القسيم القطير وهو فى الأصل ما يكون مقابلا للشىء ومندرجا معه تحت شىء آخر . ٣ مليم : اسم فاعل من ألام الرجل إذا أتى ما يلام عليه .

ضربوا فى جوانب الأرض حتى جمعوا بين فارس والروم
فنَجَتْ فارسٌ بإحكام سعدٍ وابنِ قَيس من شرِّ مُلك عقيم[1]
وسقى خالدٌ وعامرٌ الرو م كؤوسا من العذاب الأليم[2]
فأزالا ملكه إذ كا ن على الروم داءَ ذُلٍّ وخيم
وأتى مصرَ بالسعادةِ عمْرٌو وهى تعثُو فى ليل جور بهيم[3]
فهى من بعده معادن تبْر تَهبُ الخيرَ والغنى للعديم
ثم أُلقى بالغرب موسى عَصَا الدي ـــن وأهلوه فى ضلال قديم[4]
فترى الغربَ بالحضارةِ يزْهُو فى زروع مُخضلَّة وكرُوم
وبمولاه طارقِ بنِ زياد ضربَ البحر للفرنجة يومى
فى دَيامِيم قفره وبلاد بيدِ الجهل أصبحت كالصريم[5]
وأتى بعده كرامٌ كسوْها حُلَلَ العلم فازدهت كالنجوم
وغدت روضةً تضوعُ وَرِيّا شذَاها كالمسكِ عند النسيم[6]
وأفاضت نور العلوم عليها فأضاءت بنورِ تلك العلوم
ربِّ إن الخمولَ أخنَى علينا فضلِلنا عنِ الطريقِ القويم
رب إنا عن ديننا قد غفلنا فلوَيْنا عن نهجه المستقيم
رب إن العباد قد سبقونا لدُرَى العِز والمقامِ الكريم
فى جميع البلاد ساروا فصاروا سادهَ الناس بعد موت الحلوم

---

١ سعد وابن قيس . هما ابن ابى وقاص وعبدالله . يقال الملك عقيم . أى لا ينفع فيه لأنه يقتل فى طلبه الأب والولد والأخ والعم . سمى به لقطع صلة الرحم بالتراحم عليه . يعنى سوء الحال فى ظل حكم ملوك الفرس وخلاصهم منه إلى ما هو خير ونعيم فى ظل الحكم الاسلامى . ٢ عامر هو أبو عبيده عامر بن الجراح . ٣ تعسو تتخبط .
٤ موسى هو ابن نصير ٥ ديامم جمع دمومه وهى الفلاه الواسعه والصريم . الخرداء التى حصد زرعها ٦ يضوع . ينتشر .

وَرَضينا من أمرِنا بحياة قد قنعنا فيها بعيش المَديم
وألفنا الهمودَ حتى رمتنا إحنُ الدهرِ بالبلاء العميم
يابنى النيل تلكم الأرض تدعو كمْ لعمرَانِها بصوت رخيم
فانفروا فانفروا إليها خفافا نحنُ أولى بذاكَ من كلُ روى
أنتمَ اليوم فى وَداع كريم سار طوعاً لها بقلب عَزُوم
لم يفتْه فى داره عيشُ عز فهو يسعى لها نجاءَ المضِيم
لا ولا عَزه من العيشِ نُعمى فهو يرمى لها رجاء النعيم
لا ولا يبتنا يخافُ هموما فهو ينجُو حذارَ تلك الهموم
بل هو الجدُّ والعزيمةُ تدعو ه لحظ من المعالى عظيم
«وإذا كانت النفوس كباراً» لم يَخفْ أهلها عَناء الجسوم
فاغلُ يابن الكرام غير ملول فى طلاب الفخار غيرَ ملوم
إنما أنتَ للضراغم شبل وحشا الشبل أن يُقَاس بريم[1]
لا ترُعْك النوى ولا نأى دار عن حبيب من الرفاق كريم
ليس فى شرعة البخار بعيد من فيافٍ مجهولة أو تخوم
ومن الكهرباءِ فى كل وادٍ لك نجوَى مع الصديق الحميم[2]
تنشر الكتب قبل طرفةِ عين فى البرايا أو خطرةٍ من نسيم
سِرْ مع الله آمناً كلَّ سوء من زمان أو من عدو غشوم
فى حجابٍ من حفظِ ربك يكفيـــك مَدَى الدهر كيدَ كل رجيم
نسألُ الله أن يبلّغك الآ مال حتى تنالَ حسْن القدوم

---

١ حشا · نحاسى وتنزه . والريم . الطى . ٢ الكهرباء . يريد المسره والاشارات البرقية .

ظل البردة — وهى من البسيط — :

أغرى بك الشوق بعد الشيب والهرَم ... سارٍ طوى البيد من نجد إلى الهَرَم
يا سارى الطيف يجتاب الظلام إلى ... جَفن مع النجم لم يهدأ ولم ينَم
يُغريه بالدمع حادٍ بات مربّجزاً ... يحدو المطىّ لأجراع بذى سَلَم [1]
إذا خفا البرق أذكى فى جوانبه ... نارا تؤججها الذكرى بلا ضرم
يا برق مالك لا تحكى جوى كبدى ... إذا تألقتَ ليلا فى نَدِيهم
ويا صبا رَوّحى روحى فقد ذهبت ... بها النوى بعد عهد البان والعلم
يا ساكنى البان طال البين فى غِيرٍ ... أربْت على الصبر فاستعصى على الهمم
واستأسدت نُوَبُ الأيام فاجترأت ... بنات آوى على الأشبال فى الأجم
لله أيامَ كنا والوجود لنا ... يجرى القضاء بما شئنا على الأمم
إذ يرفع الله بالدين الحنيف لنا ... على الذُرى دولة خفّاقة العلم
فى سَوْرة العز والمجد الذى سلفت ... بِشْراً به غُرَر الأجيال فى القدم
مجد بناه الذى فاض الوجود به ... نوراً له قامت الدنيا من العدم
طه أبو القاسم المبعوث من مُضر ... إلى البرية من عُرْب ومن عجم [2]
ولو ترى قبله الدنيا وما لقيت ... من البلاء وما ذاقت من النقم
والناس ضُلاّل قفر فى مسارحها ... هِيمٌ من السرح أو غفل من الغنم [3]
ضلوا سواءَ النهَى فاستمسكوا عمها ... بكل حبل من الأهواء مُنجذِم [4]

---

١ ذو سلم : واد يحدر على الدنائب . ٢ وبروى . « والمحتبى رحمه للناس كلهم »
٣ المسارح : المراعى . والهيم الابل العطاش . والسرح : المال السائم . والغفل : ماكان بلا راع . ٤ منحدم . منقطع

هاموا بكل سبيل فى غياهبها من يخطىء القصد فى ليل الهوى يهم
فأوردتهم ظماءً كل مهتلك يشوبه الكفرُ بالأقذاء والوَخم
تفرقوا شيعاً فى الكفر وانقسموا شتّى فباءوا بما يُخزِى من القسم
هذا عن الحق بالأفلاك فى عمهٍ وذاك بالنار عن نور الجلال عمى
وذا يؤلّه من لا يستجيب له من ناطقٍ بَشر أو صامت صَنم
قبائل وشعوب لا يُطفّها إخاء صدق ولا قربى من الرّحم
وسوقة وملوك حال بينهما ما حال بين سماع الحو والنّغم
هذا على العرش محمود بعرته يزجى أولئك فى الأجناد والخدم
إن عبّد الروم فى بُصرى قياصرها ففى مدائن كسرى تهلكُ العجم
من قال بالعقل غالَ السيف هامته ومَن يسُم بوم عدل بالردى يُسم [1]
والجاهليون بالأحقاد فى لهب من العداوه والبغضاء محتدِم
فى يَعرُب ومَعدٍّ كل باثقة تسقيهم الموت فى الغارات والإزَم
إن أنْهموا فركاب الموت مُتهِمة أو أنجدوا فالردى مُوف على القمم
جهل مُبيد وفوضى عبّ راخرها والعيش بين الضنى والفنْنة العَمم
لولا قريش سقى الله الوجودَ بها غوثا من الأمن فى غيث من الدّيم
قوم إذا ابتدر الناسُ العلا نهضوا فى راخر من ناید المجد مُلتَطم
هم خِيره الله مذ كانوا وصفوته وجيره الله فاروا منه بالذّمم
أبناء فهر، بنبنم فى البطاح لنا مجداً تأثّل بين الحلّ والحرم

---

١ يسم (الاولى) : من السوم بمعنى طلب الشراء والباقة من السوم بمعنى بحسن المتناق والعذاب . يريد . أن من صحر بما هو فيه وتطلع إلى العدل وطلبه ساموه الردى وسوء العذاب

كنتم نظاماً لأقوام مضوا حِقبا ... من الزمان بلا شمل ولا نظم [١]
يا موئل الناس والأيامُ راجفة ... بأهلها وسعير البأس فى حَدم [٢]
وعصمةَ الناس إن صاق الفضاءُ بهم ... فاءوا إلى موئلٍ منكم ومُعتصم
يا مُطعمى الناس إنأ كدى المَمام ويا ... رِىّ الحجيج إذا يومُ الهجير حمى [٣]
تصوّبُ المجد من أعلى ذوائبكم ... نوراً أطلّ على الآفاق من شمم
مَسْراه فى شرف الإسلام منتقلا ... بين القبيلين من طَوْد إلى علَم
حتى أقلته فى عليا مشارفه ... زهراءُ «زُهره» ذاتُ الطهر والعصم
من ذا الذى حملت تلك البتول ومن ... قامت لمقدمه الدنيا على قدم [٤]
نور من الله سَوّاه وصوّره ... خلقاً وزكاهُ بالآداب والحكم
فى الشرق والغرب آيات تطوف بها ... رُسْل البشائر من شادٍ ومرتسم [٥]
فى ليلة لم تر الدنيا لها مثلا ... فيما تقضى من الأجيال والأمم
تنفست عن سَناَ شمس الوجود بدا ... فى موكب من جلال الله منتظم
رُوح الحياتين نور القرنتين إما ... م القبْلتين صفىّ الله فى القدم
لاحت مخايله تُنبيك أن له ... قدرا تفرّد فى السادات بالعظم
المجد مَحتِدُه واليمن مولده ... والحمد مورده ، مَعنى اسمه العلم
يرمى النجوم بعين فى ثنايها ... معى تفوت مَدى الأفلاك والنجم
يا أحمد الرسْل ما هذا الجلال به ... جمال هذا المحيّا باهر الشيم
ما هان باليُتْم لكن راده خطراً ... وقد يهون بنو السادات باليتم

---

١ النظام . ملاك الأمر وقوامه
٢ الحدم . شده اتقاد النار وحميها . ٣ أكدى : بخل ٤ البتول : المنقطعة عن النساء فضلا وطهرا ٥ السادى . المرسم . والمرتسم الكبر ، يريد به مهل ومكبر .

لما دَعوا أحمد اهتزّ الحمى وبدا ... لآل عبد مناف صدق جدهم
واستقبل الدهر بالنعمى مراضعه ... إلى هوازنَ يجرى الغيث بالنعم
ياسعدُ حَيَّ بنى سعد بما صنعت ... فتاتهم والبشُر البشرى بحيّهم
خير المراضع من أم القرى رجعت ... أمًّا لأكرم مكفول وملتزم [1]
فما استقرت به حتى أناخ بهم ... من جوده كل جود بالندى رَزَم [2]
ما زال يَنمى ويسمو فى مناقبه ... نماء مجد بما شاء الجلال سَمى
فيه شمائل عبد الله نعرفها ... عن شَيبَةَ الحمد عن عمرو عن الحكم
سَمْح وَفور أمين صادق فطن ... عفّ قدير وصول مانع الحرم
شمائل قصرت عن درك أيسرها ... أهل النُهى من قريش أو بنى جشَم
وهمة أصغرتْ ما أكبرتْ سَفَها ... تلك النفوسُ وكانت موطن الهمم
لما أظل الورى إبّانُ دعوته ... وبار نور الهدى يسطو على العُمم [3]
أوفى على قلبه داع أهاب به ... من جانب القدس هذا نورنا فشم
نور أضاء بقلب صاغ جوهرَه ... من الندى والمعالى بارىء النَّسَم
قلب جرى فيه أن الله حمّله ... عِبء البرية من عُرب ومن عجَم
وحوله من قريش كل معتقم ... من حمأة الكفر هوى حول معتقم [4]
فاستوحشتْ بينهم نفسٌ له أنست ... بوحسة البدِ وارتاحت إلى الوجَم [5]

---

١ أم القرى : مكة ٢ الرزم من العيث الذى لا يقطع رعده وفى هذا دليل على اتصال انصبابه . ٣ إبان الشئ : أوله ٤ المعتصم . المتردد ٥ الوحم : حجارة مركومه بعضها فوق بعض على رءوس الفور (الفور . جمع فاره وهو الحسل الصغير) والآكام وهى أعلط وأطول فى السماء من الأروم (بالضم : حجارة تنصب علما فى المفازة) . يريد مطلق الحجل ويشير إلى انقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم فى غار حراء . وفى الأصل « الوحم » بالحاء المهملة ولا معنى لها .

مستأنساً بجلال الله يشهده ... في النار بين خشوع البيد والأكم
حتى تبين اعلام النبوة فيـ ... ـما قد رأى ثم لم يَرْتَبْ ولم يَهِم
أوحى إليه كما أوحى إلى رسل ... من قبله بالهدى والملة القيم
بالنور بالحق بالعرفان أرسله اللـ ... ـه الذى علّم الإنسان بالقلم
هناك زلزل قوم حين قال له ... قم منذراً وبحبل الله فاعتصم
فالكفر يَرْجُفُ والأصنام واجمة ... والحق يبسِم والطاغوت فى سَدَم [1]
فاعجب لأحلامهم طاشت وكم رجحت ... على ثمار يخ رَضْوَى أو على إضَم [2]
وأعجب له كيف يدعو وحده أمماً ... عن دعوة الحق بالأهواء فى صَمَم
من كل أصيد يطوى فى جوانحه ... على الضلال حَنايا الوالد الرّخم [3]
إن قام بالليل يسترعى صمائرهم ... رأيت كل حمى بالخنى عَرِم [4]
أو جاء بالآى مدوا بالخصام له ... حبال ألوَى على حكم الهوى خَصِم [5]
يحنو عليهم وإن صدوا يعلمهم ... رفقَ الولىّ وبر السيد الخَذِم [6]
وكم طغوا لم يقابلهم بما صنعوا ... قلب تخلّى عن العدوان والأَضَم [7]
ومن يَقُد مله قوماً أحلهم ... منه بمنزلة الأبناء والحَسَم
يدعوهمُ وكتاب الله آيته ... يَهدى إلى الرشد بالبرهان والحكم
يتلوه فى أحرف جاء الأمين بها ... وحيا من الله فى نظم من الكلم

---

١ السدم : الهم مع ندم وقيل غم مع حزن
٢ رضوى جبل بالمدينة واضم اسم لأكثر من موضع والظاهر انه يريد به هنا جبلا بين اليمامة وضريه ٣ الأصيد : من يرفع رأسه كبرا . والرخم . المحب اللين ذو العطف .
٤ العرم الشر المؤذى ٥ الألوى الشديد الخصومة
٦ الخذم : السمح الطبع السهل عند العطاء
٧ الأضم الحقد .

لم يبق حين تحدّاهم به لَسِن إلا تردّى شعار العى واللَّسَم [١]
وإذ قضى العجزُ فيهم حكمه فزعوا فاستنجدوا بالقنا والصارم القضم [٢]
إلا فريقاً جلا نورُ اليقين لهم عن ظلمة الشك بالعرفان والفَهم [٣]
لم يكذب الرأىُ أم المؤمنين بما تخيلت فيه من نُبل ومن عظم
ولم يفت نظر الصدّيق ما جمعت فيه النبوة من آى ومن علم
ولا أضلّ علىٌّ والصبا غرَر فى صدق أحمد رأىَ الحاذق الفهم [٤]
بلانة فى مبادين الهدَى سبقوا فأحرزوا قصبَ الحسنى بسبقهم
جلّوا وصلى على آثارهم نفر سنوا الهدى لبنى الدنيا بهديهم [٥]
من كل أبيج سامٍ فى أُرُومته من آل فهر كبير القلب ذى شمَم
وكل أروع نجْد فى حفيظته من أهل يَثرب لا نِكْس ولا بَرِم [٦]
صيدٌ صناديد فى يوم الوغى صبرُ غرٌّ أماجيد كَشّافُون للغُمم
لما عادت قريش فى عداوته ويتوا فله تدبير معتزم
قامت يد الله تُخزِيهم وتنصره من ينصرِ الله يعصمْه فيعتصم
رد القضاء عليهم سوء ما مكروا فلم يبوءوا بغير الخزْى والندم
ياطيبَ للغار ، آواه وصاحبه وللحمام بما أسدَت من الحدم
والعنكبوت لها فى نصره عمل عن درْك آبائه جفنُ الضلال عَمِى
من يحمه الله ساوى فى حمايته فعلُ الجمادات فعلَ الناس والبهُم

---

١ اللسم . السكوت عيا ٢ القصم القاطع ٣ الفهم (بالتحريك) الفهم (بالتسكين)
٤ العرر (بالتحريك) العريض للهلكة ٥ حلوا حاموا سابقين . وصلى أى بعدهم .
٦ النكس (بالكسر) الضعيف الذى لا خير فيه

لما نحا «يثربَ» اهتزّ الحمى وبكت ... ورُقّ الربى لبكاء البيت والحرم
ماحلّ طيبة حتى حل حبوته ... للسيف يدعو بأمر الله والقلم[1]
تأذّن الله أن تغشى كتائبه ... منازل الشرك فى نجد وفى تَهَم[2]
وقام أهل المصلى والعقيق إلى ... نصر النبي بعهد غير منفصم
وشيمت البيضُ فاهتز الحجاز لها ... واستنت الخيل فى شوق إلى اللُّجُم
والناس إن ظلموا البرهاد واعتسفوا ... فالحرب أجدى على الدنيا من السلم
ومعشر أسلموا لله أنفسهم ... تبينوا الربح فى بيع وفى سَلَم
لله ما أرخصوا من أنفس ذهبت ... فى الله غاليةَ الأمدار والقِيم
ألقوا على الدهر من آبائهم عِبرا ... وساوروا الموت فاستخذى لبأسهم
سل نسج داود إذ هم يخطرون به ... فى كل مُصطرَخ عال ومُصْطدم
وسل شَبَا البيض كم سَبوا لها لهبًا ... على الطواغيث فى أيامها الدُّهُم[4]
فى الله ما جرّدوا منها وما غَمدوا ... فى الله ما سفكوا من أنفس ودم
لم يحملوها لدنيا قلّ ما جمعوا ... منها ولا عن هوى فى النفس محتكم
والخيل تعلم كم دكّت سَنابكها ... مما بنى الكفرُ من دار ومن أُجُم[5]
فى كل يوم «كبد ر» حرّ أيومُه ... على العدا كل ماض بالردى حذِم[6]
يوم مضى احقُّ لا يوم جرى سفها ... بالأنعمين ولا يوم بذى حسُم[7]
يوم بنى الله أركان الحنيف به ... على دعائم عز غير منهدِم

---

١ حل حبوته قام ٢ يريد تهامة ٣ سمت استلب. واستن الفرس قمص وعدا إقبالا وإدبارا من نشاط ٤ نسج دواد يريد الدروع
٥ الأجم (كعنق) الحصن ٦ حذم قاطع
٧ الأنعمان ودو حسم. من أيام العرب

صفت سماء الليالى منذ ليلته على الأنام فلم تُظْلِمْ ولم تغم
ياقائد الجيش يسمى تحت رايته من عسكر الله جند غير منهزم
إن كان جبريل من أركان حربك فى بدر فحمزة والكرّار فى الحشم
فى آلك الغر مذ كانوا وهم بشر ما فى الملائك من أيد ومن كرم
ويا نبيًّا سقى الدنيا بملته رَوْق الحضارة من سَلسالها الشبم [1]

تهنئة أخى محمد افندى الهراوى وصديقى الدكتور حسين الهراوى بعودتهما من الحج - وهى من الطويل - :

رأى العيسَ حسرَى لانهم اهتمامه فأعدى عليها وجده وغرامه
وأرسلها نَشْوى على نَغم السُّرى وقد نقضت عهد الكَرَى وذمامه
وألقت ظلالا خلفها وموارداً من النيل تكفيها الصدَى وأوَامه [2]
سقاها [3] نَداه الجمَّ قبل ارتحاله وزوّدها بعد المسير اعتزامه
فوافت حِرارا من « نبير » صددنها حِرارا تسكّى حره واحتدامه [4]
كأن لها عند السرَاة لُبانة سائل عنها هَضْبه وأكامه [5]
نبارى عروس الملك من مصر أقلعت بساعرها للبيت يزْجى مرامه
فجاءت به الميقاتَ بين مواكب من اليمن تسعى خلفه وأمامه [6]

---

١ السلسال النمير الصافى . والسم البارد وفى الأصل «السم» وهو تحريف
٢ الأوام شدة العطش
٣ فى الأصل : سقاه. ٤ حرار (الأولى) جمع واحده حره وهى أرض بحرة ذات حجارة سود وبير . اربعة مواضع ، ويريد به هنا حجلا بمكة وحرار (الثانيه) جمع حران وحرى بمعنى الشديد العطش . ٥ السراه حبل مشرف على عرفة يقاد إلى صعداء او هى جبال تحجر بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراه ٦ ميقات الحج موضع احرامه

فألقى شعارَ النيل لله مُحْرماً ... يَزين التقى إحرامه واحترامه
تبسم ثغرُ البيت طالَع أوْجها ... أفاض عليها بشرَه وابتسامه
شقيقان هذا بلبل النيل ساجعا ... وحَسّانُه إن قام يتلو نظامه[1]
محمد هذا مورد الفوز فاستبق ... حِمى الله بالإخلاص تسبق كرامَه[2]
وذاك الفتى المأمول فى الركب طِبّه ... ليوم يخاف المحرمون عُقامه[3]
وهلّل يبثُ الله منى مرجّعا ... على ركبهم تهليله وارتسامه[4]
بنى مصر هذا مَعمل الله فانزلوا ... بساحته مستمطرين غمامه
وذا مهبط الرُّوح الأمين فسلموا ... وذا البيت حيُّوا ركنه ومقامه
رِدُوا بلداً سماه بالأمن ربه ... وقدّس قِدْما حِله وحرامه
رِدُوا مسرح الأملاك مسعى محمد ... ومَوْئِله فى قومه ومقامَه
سلام عليه فى النبيئين مُرْسلا ... وفى الكون نورَ الله يجلو ظلامَه
سلام عليه منذِرا ومبشّراً ... عن الله تتلوا فى الأنام كَلامه

نظمت عند وفاة والدة أخى محمد افندى الهراوى — وهى من الطويل :—

رُوَيْدَك، أرواح الأنام على حكم ... من الأجل المكتوب والقدر الحتْم
أبرْت بقلبى ما نَحا من همومه ... ومَنّ لى بأن أقوى على ثائر الهَم
سلكتُ سبيل الحزم قبلكَ طاوعا ... جوى كبدى بين الجلد والحزم
صبرتُ على بلوى الزمان بربه ... رمانىَ فى أمّى بطاحنة العظم

---

١ حسانه يريد حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله عليه وسلم ٢ فى الأصل تسرى
٣ يريد بالعقام . الداء المسعصى على السفاء . ٤ الارتسام الكبر

وما كان أولانى بما قلت باكيا ... «تكشفتُ للأحداث بعدك ياأمى»[1]
مقالة آس لم يجد بعدُ طعمها ... فما بالُ من تلقاه فيها على علم[2]
قضى فى أساه ست عشرة حجة ... مجرَّمة موصولة الجرم بالجرم
يزيد جوَى أحشائه ذكرُ أمه ... فيبكى على رغم التجلد والحلم
كأن على جفنى عهودا لذكرها ... متى أذكرها يُتْبَعُ السجم بالسحم
إذا ما شكوت اليتم كهلا بمقدها ... شكا هرمى من بعدها لوعة اليتم
يتيمان قام الشعر يحكى جواهما ... بأميهما والهم يهتاج بالهم
فيا أمّ طال البين والقلب موجع ... ننوء بما ألقاه بعدك من هم
وما كنت أدرى فى حياتك ماالأسى ... ولا مر ذكر الموجعات على وهمى

قصيده الأستاذ الهراوى فى رثاء أمه وهى من الطويل : —

« يا أماه »

تكشفت للأحداث بعدك ياأمى ... فياطول ما ألقى من الحزن والهم
لى الله يا أماه ما أنا بالذى ... تعوّد أن تقوى على الحادث الجم
تلمس حزمى فى المصاب فعزنى ... لقد غاب عنى فى الثرى مصدر الحزم
فقدت التى كانت إذا شط بى النوى ... تسائل عنى فى الدجى سارى النجم
وإن ترمنى الأقدار منها بحادث ... تلقفه عنى على الروح والجسم
وإن تربت كفى بجود بروحه ... مخافة مالم أحتمله من العدم

---

١ هذا التطر مطلع قصيده الأستاذ الهراوى يرثى بها أمه وقد نشرها بعد هذه القصيدة بما بين القصيدتين من علاقه ٢ تحرم الحول مصى.

وإن مسنى سقم ثوت عند مرقدى ... لزاماً فلم تبرحه إلا مع السقم
على أنها والسقم يبرى عظامها ... تحاول أن تخفيه عنىَ بالكتم
ولو أنها استطاعت لدى الموت خفيه ... لأخفته إشفاقا علىّ من النعم
فيا رحمتا للفاقدى أمهاتهم ... من الناس مسلى أو من الطير والبهم
فإن الحنان الحق فى الأم وحدها ... وغير حنان الأم ضرب من الوهم
هى الأم سرّ لست تعرف كنهه ... وإن خلتها فى صورة الدم واللحم
يقولون فانظر رسمها بعد موتها ... فقلت لهم فى الرمس أمى لا الرسم
فإن فاتنى ذاك الحنان التمسته ... على حسرة منى ذلك القبر باللثم
دفنت به من لاينى إن دعوته ... إلى معشر صُمّ إذا ما دُعوا بكم
فإن قلت بأماه أغناىَ اسمها ... عن الأب والأبناء والخال والعم
عصامية كانت على حين أنها ... لها نسب فوق النقيصة والذم
وأمية كانت ولكنّ رأيها ... لدى معضلات الأمر فوق ذوى العلم
فقدت أبى طفلا فلم أدر ما الأسى ... وأفقدتها كهلا فأوهى الأسى عظمى
سلونى أحدنكم عن اليتم بعدها ... فإن اليتيم الكهل أعرف باليتم
فيا ليت أيام الحماة وفن بى ... لدى موضعى منها من اللثم والضم
وياليت لم يقطع بنا الدهر سوطه ... فإن خطاه للقطيعة والصرم
سرى لىَ يا أماه طيفك فى الكرى ... فناب خيال الأم عن زَورة الأم
وأنّى لى السلوى وقد حال دونها ... مثالك فى عينى وطفك فى حلمى
سأخضع يا أمى لقلبى ومدمعى ... على رغم ما أسدبت من نصحك الحم
وأبكيك بالقلب الذى يعرفينه ... وللدمع شأن غير فاىَ فى الحكم

العلوية الأولى

— وهى من الرمل : —

أصْغرَ الأرض وما فيها مقاما ... فاعتلى يضرب فى السحب الخياما[1]
حسدَ الطير على الجو فسَرْ ... عانَ ما حلّق فى الجو وحاما
يزجر الريح فتجرى تحته ... أينما ولّى بها تلوى الزّماما
سابحاً فوق ابنة النار على ... مَسرَح النجم جنوبا وشآما
فإذا شاء أسفّتْ فى الثرى ... وإذا شاء بها شقّ الغماما[1]
أحوَذِيّات إذا ما هزّمتْ ... نملأُ الأفق رُغَاءً واهتزاما[2]
سفُنٌ فى الجو إلا أنها ... فى السرى تطويه كالطيف لِماما
ليت شعرى أين يبغى بعدما ... غَلب النسرَ عليها والحماما
يا خليلىّ احملانى فوقها ... عَلنى ألقى على السحب الإماما
أو أحى ذلك البرقَ الذى ... سُق من نجد إلى مصرَ الظلاما
فذكا الشوق بقلب لم يَخُن ... لرُبَى نجد وإن شطت ذماما
لم يخن عهداً لأيام الغضا ... إن أيام الغضا كانت ذماما
مارياض النيل ما عهدى بها ... ناعمَ العيش كعهدى بالحُزَامى[3]
مارُبَى مصر وإن كان الثرى ... كَرَبَى نجد وإن كان رصاما[4]

---

١ أسفت دنت من وجه الأرض. ٢ الأحوذيات السريعة فى كل ما أخذت فيه أو الى تسيير مسير عسر فى ثلاث ليال. وهزمت صوتت. ٣ الحزامى شجرى البر، زهره أطيب الأزهار نفحة. يريد مثلت الحزامى وأرض الحزره حيث مكة والمدينه
٤ الثرى (الاولى) التربة. والثرى (الثانية) . العبى. والرصام . الصخور العظيمه

لا ولا النيل وإن كان الحيا كغواديها وإن مرت جَهاما[1]
رب عيش غرك الدهر به وطوى من تحته داءً عُقاما
وحياه تبتنى من بؤسها لبنيها دارَ عزّ لا تُسامى
تلك أيامى بأكناف الحمى لا أرى غيرَ الحمى إلا الحماما
هل درى أهل المصلّى أننا نَرد العيس بوادينا سِمَاما[2]
تطلب العزه فى ظل المنى إن فى ظل المنى مونا زؤاما
وترى الدنيا بعينى مغرم ذاب فى حب الذى يهوى غراما
وقديما طلق الدنيا « أبو حَسن » لم يَقرأ الدنيا سلاما
عافها زهداً وودت أنها جمعت فى بيته تبرا وساما[3]
يا أبا السبطين هذا موقف دونه القولُ نارًا ونظاما
موقف نَقصُر عن غاياته نُجُب المدح وإن كانت كراما
مَنْ علىٌّ يا أخا الشعر انتد رُمْت بالسعر مكانا لن يُرَاما
إن من يتلو الورى فى «هل أتى» مدحه حل عن الشعر مقاما
فإذا أعيا جوادى دونه لم أكن بدعا ولم أنق أناما
يا وليدا يوم ناداه الهدى حمل الإسلام للنفس فطاما
ملأ الحق فؤاداً منه لم يبصم بالشرك مد كان غلاما
أترَى سُام الهدى فى مهده رب قلب للهدى فى المهد ساما[4]
ناورر المصطفى يوم الصفا إذ غدا يدعو إلى الله الأناما

---

١ الحيا الخصب. والعوادى السحب. واحدها عادية وجهاما لا مطر فيها.
٢ سمام جمع سم ٣ السام جمع سامة وهى الدهب والفضة، وقيل عروقهما فى الحجر. ٤ سام: أبصر.

وتولت هاشم بين عم ... لا يرَى الحق وألوى يتعامى
وقريش حوله فى لجب ... ينصر النىّ إباء وعُراما[1]
وعلىٌّ لم يطش رأيا ولم ... يخشَ فى الله من القوم ملاما
طاب نفساً فرأى مالم يروا ... ورَمَى الحسنى فلم يخطىء مراما
بزّهم وهو ابن تسع محرِزا ... قصبَ السبق فسموه الإماما
لم تخف منهم على فرط الصبا ... نَار حقد زادها الجهل ضراما
فهو فى نصرِ أخيه دائب ... يُصغر السيف مضاء واعتراما
ربما هبوا به فانقلبوا ... مرجع العير رأى الليث فخاما[2]
عصموا بالخوف منه أنفساً ... رب خوف كان للنفس عصاما
أتُراهم إذ نحاموه رأوا ... أن سُبل الليت ليسٌ يُتحامى
وإن كان صاه آية ... نترك الأثل من القول ثماما[3]
فى شباب يغتدِى رَيعانه ... بأفاويق التقى عاما فعاما[4]
يجتلى الأسرار من مَهبطها ... يحتسى أكوابها صفوا سحاما[5]
وهو النائب عن أحمد إذ ... ودّعَ البطحاء والبيت الحراما
باع فى نصر رسول الله نف ... ساً لعير الله جلت أن تُساما

---

١ اللحب الجلبة والصياح . والعرام الشدة والشراسة .
٢ العير : الحمار وحمام تكص وحمر
٣ الأثل : نوع من الطرفاء والثمام : نبت ضعيف له حوص .
٤ الأفاويق جمع فواق (كعراب) وهو ما بين الحلبين .
٥ سحاما : كثيرا .

فى حرب البلقان وهى من الطوبل : —

صريفُ المنايا أم صليل الصوارم وليلُ الرَّدى أمْ تقع تلك الملاحم [١]
تموج به الهوجُ الخطوب وتحته صواعق نيران كَدواهِ دوامم
تصرّفها فى كل حصن ومَعقل أكفُّ الردى عن كل أسفع جائم [٢]
مدافعها عمى المرامى إذا رمت رمتْ لم تَعِز ذا شِكّة من مسالم [٣]
وإن غضبت فى موقف الهول خلتها بنى الجنِّ نارت فاغرات الخياشم [٤]
يشول بأشلاء الكماة لعابُها فهنّ بأعلى الجوّ بين الحوائم [٥]
فمن هامه تهوى إلى جنب حدأه وجذع تراه طائراً فى القشاعم [٦]
كأن مراميها صمائر عصبة تجمّع فيها كل باغ وآثم
رموْا غرض العدوان عن قوس فتنة إذا صرمتْ كانت بوار العوالم
فإن حسبوا الإسلام لانت قناتُه فما زال دين الله صلب المعاجم [٧]
عدوا طورهم فاستضعفوا ليث غابه وعاثوا فساداً فى القرى والعواصم [٨]
يسومون ضَعفاها العذاب مبرِّحاً ويُخلون بغياً فى انتهاك المحارم
فمن حُرّة تبكى عفافاً هفت به يد البغى من تلك الأكف الظوالم
إذا صرخت فى الخدر لم ير ناصراً وإن تستعث لم تلق رحمه راحم
وطفلٍ يعانى سكرة الموت فى الظبى ويكرع من كأس الردى غير هائم [٩]

---

١ الصريم : الصوت ، والقع العار . واللاحم المواقع ٢ الأسفع . المتغير اللون فى غبرة إلى حمره من لفح النار والسموم ويريد بالأسفع الحائم الدفع . ٣ السكة السلاح ٤ فاغرات فاتحات . ٥ تسول يرفع . والأشلاء الاعضاء ٦ القشاعم النسور . ٧ المعاجم مواضع عجم الشىء أى اختبره ٨ الطور : الحد والحال التى تليق بهم . ٩ الهائم : العطشان

إذا مانكته أمه فتكت بها ذُبابة هنديّ من البيض صارم
بواك يذيب القلبَ رجع أنينها وتجرى لها حُزناً دموعُ الغمائم
فلليكِ ليكم فضى السيف حكمه وللسّيف فى يوم الوغى خير حاكم
ويارب عين ضلت الحق أبصرت سنا الحق منهُ بين حد وقائم [1]
تعامى بنو البلقان عن منهج النهى لخوض عباب الفتنة المتلاطم
وأغرى بهم أنّا حفظنا عهودهم ولا عهد إلا للخِفاف الصوارم [2]
علينا عهود للمواصى قديمة نفيها على رغم الأنوف الرواغم [3]
إذا وردت هام الملوك أكفنا بهن ظماءَ عدن غير هوائم [4]
أبينا عليها أن بقر قرارها على تِرَة كلا ولا صم ضائم [5]
وللخيل منا ذمة لانضيعها رعينا لها حق العِتاق الصّلادم [6]
نخوض بها لج المنايا عوابسا ونوطئها هام الذرى بالمَناسم [7]
بكل فتى يغشى على اللث غابَه بصير بإرغام الليوث الضراغم
بصير بحبات القلوب سنانه ومخذمه طَبّ بضرب الجماجم [8]
تسير المنايا عن ذباييه حُفّلا إلى كل جياش الحصا والزمارم [9]
إذا اقتحم الهيجاء لم بعدُ كبشَها بصارمة من ذى غرار بن صارم [10]
إذا خطرت زرق الأسنة لم يَرِم مجر العوالى ناسما غير ساهم [11]

١ حد وقائم أى حد السف ومقصه . ٢ الحفاف السيوف. والصوارم القواطع
٣ المواصى : السيوف . ٤ هوائم عطاش ٥ الترة الأر ٦ الصلادم القوية الصلة واحدها صلدم ٧ المناسم جمع مسم وهوطرف خف البعير والنعامة والفيل ، والحافر ايضا ٨ المخدم : السيف . وطب حاذق . ٩ الزمارم . جمع زمرمة وهى صحيح لرعد وصوت النار فى الوقود ١٠ الكبش سيد القوم وقائدهم وعداه حاوره يريد انه لا يفلته . والغرار - حد الرمح والسهم والسيف ١١ العوالى - جمع عالة وهى اعلى القناه او النصف الذى يلى السنان . والساهم - العابس

وإن ما تقاضته الملا بذلَ نفسه رأى بذلها فى الله خير المغانم
إذا ما استمدُّوا للعظائم أقبلوا « يمدون من أيد عواص عواصم »
وإن عرضت غُرُّ المناقب أسرعوا إلى وِردها بالماضيات العزائم

ذكرت هذه القصيدة غفلا من كلة تصدر بها تدل على المناسبة التى قيلت فيها والظاهر أنها قيلت بمناسبة إعلان الحرب الكبرى سنة ١٩١٤ — وهى من الكامل — :

نسىَ الغرامَ حديثه وقديمه وشكا فما وسع الظلامُ همومه
ولو استطاع الليلُ حمل شكاته هيهات ما حرم المنيبُ نجومه
خاف الزمان على كرامته وقد كلف الزمانُ بأن يضيم كريمه
يا ليل ما ترك الأسى لى مِرَّه أهوى بها طبى الكناس وريمه[1]
ولربما أمضيتُ فى كنف الهوى عيشا يلَذّ أخو الشباب نعيمه
فى فتيةٍ نشر السرارُ عليهمُ بُرداً تحوك يدُ النعيم أديمه[2]
من كل معتسف السيول إلى المنى يَرد المنى غدِق النوال عميمه[3]
نأتى على البأساء عر شمائل نلقى بها فى الحادثاتِ نديمه
ما كان رب الدهر فى أيمانه يوماً ليقعد قلبه ويقيمه
حتى إذا انقلب الزمان بأهله ودحا فلبَّد بالخطوب غيومه

---

١ المره القوة والرتم (بالهمز ويسهل) الطى الخالص الناص ٢ الأديم هنا النسيج ٣ اعتسف السيل خطه على غير هداية ولا دراية والغدق الكثير العميم

وتأججت للبغي بين بني الورى حرب تؤرث بالذحول جحيمه[1]
عبثت سفاها بالكرام صروفه وغدت تسوّد وغده ولئيمه
يا ساهر الليل الطويل موجّعاً بالهم محزونَ الفؤاد كليمه[2]

رثاء أمي سنة ١٩٠٦ — وهي من مجزوء الكامل :

كتب الفناء على الأنامْ مَلك تفرّد بالدوام
يفنى جميعَ الكائنا ت فلا حياة ولا مقام
وقضى الحمام على النفو س فلا مفرّ من الحمام
أين الألى سبقوا البريـــة من بني إرم وسام
أين الفراعنةُ الملو ك الشمُّ من أبناء حام
أين الأكاسرة الأعا ظم والفياصرةُ الفخام
أين الذين تبوّءوا ملكَ الجزيره والشآم
أين التبابعة الملو كُ وساكنو البلدِ الحرام
لحقت أواخرُهم أوا ئلَهم وقد سكنوا الرجام[3]
وخلت مآثرُ بعدها أضحوا حديثا كالمنام
بل أين من حمل الرسا لةَ فالنيون الكرام
رحلوا إلى دار البقا ء وجاوروا الملك السلام
من بعد ما مازوا لنا سبلَ الحلال من الحرام

---

١ أرث : أوقد وأشعل والذحول : جمع ذحل وهو الأثر ٢ القصيدة . على ما يظهر لما تكمل بعد ولعلنا وفق الى العثور على بقيتها قبل الانتهاء من طبع الديوان فتتمتها
٣ الرجام : القبور ، واحدها رجم (بالتحريك)

وعلى شرائعهم تبيّـــنا الضياء من الظلام
أفأنت تطمع فى الخلو دِ وقد مضى خير الأنام
شمس الوجود ونوره . وهو المظلل بالغمام
وهو المخصّص بالشفا عةِ فى القيامةِ والزحام
والناس من هولِ المعا دِكأنما شربوا المدام
رحماك ربى حين تحـ ـنبس الشفاه عن الكلام
إذ يستوى فى الموقف الصّـــعلوكُ والملكُ الهمام
هـذا مآل العالمي ن وهذه عقبى الأنام
عجباً لمن يزهـاه زخـ ـرفُها وليس له دوام
يسعى ويرصده[1] إلى غاياته الموت الزُّؤام
وكذا المنايا فى الخلي قة لا تطيق لها سهام
هذا تعاجله وذا لك غداً وذلك بعد عام
ولو ان مَيتاً يفتدى بالمال من ورق وسام[2]
لرددت عن أمى بما أسطيع فائلة الحمام
أودعتها بيدى على وجدى بها تحت الرجام
من بعد ما عز الدوا ء لها وأضناها السقام
هيهات ما يغنى الطبيـ ـب وحبل عمرك فى انصرام
أودتْ مُطهّره القنا ع من الدنيئة واللئام

---

١ فى الأصول : ويرصد . ٢ الورق : الدراهم المضروبة . والسام : جمع سامة وهى الدهب والفضة . ٣ الصاع : للراس . واللئام . للوجه

فى ساحة الكرم العريـ ـض ومهبط الفضل الجسام [1]
فسقى الإله ضريحها نُعماه دائمةَ الدوام
وأحلّها غرفا من الـ ـفردوس راضية المقام
حيثُ الحسانُ القاصرا تُ الطرف عِينٌ فى الخيام
فى رفرف خضر يحيّـــيها الوصائف بالسلام [2]
فأقول فى تاريخها أمى ثوت دار السلام
٥١ ٩٠٦ ٢٠٥ ١٦٢

سنة ١٣٢٤

[وقال : وهى من الوافر] .

ربوع الحىّ حياكِ الغمامُ وغرد فى خمائلك الحمامُ
وحيا بالمشاعر منك مغنى لأنفسنا بساحته مرام
رعى الله المعاهدَ بالمصلى وعطّرها برباه البَشام [3]
مرابعنا وإن بعدت وبانت وأهلوها وإن رحلوا كرام
تذكرنا بهم نسمات نجد فتنعشنا ولو أنا نيام
نيـــام نحن فى مهد الدنايا تباغينا وأفرام فتام
رضينا بالصغائر مُرْصِعات لأنفسنا أما آن الفطام
أفيقوا يابنى أمى أفيقوا أفيقوا ويحكم طال المنام
كفى بالحادثات لكم نذيراً فمن أغراضها الموت الزؤام

---

١ حسام . عظيم ٢ الرفرف الرقيق من ثياب الديباج وهى ايضا الثياب الخضر .
٣ البشام : شجر طيب الريح يسلك بقضبه واحدته · بشامة . ويقال لحبه عند الصادله «حب اللبلاب» .

تمر بنا ونحن لها قعود فتغمرنا ونحن لها سَوام[1]
كأن الشرق ليس به رجال وأن بنيه فى الأحداث ناموا
ورثناهم فقوّضنا عُلاهم وطاح العهد وانتكس النظام
نلوم على تقلبها الليالى وأولى أن يكون لنا الملام
فما الأيام إلا ساهرات تخبر[2] بالذى فعل الأنام
فدونك يا ليالى خبّرينا عن القوم الألى فهم الفخام
أعيدى عن سباع الشرق ذكراً بطيب عبيره عبق الخزام[3]
أقاموا فى الذرى مجداً رفيعاً أنحن الحافظون لما أقاموا
كفى للشرق من أهليه فخرا بأن رجاله الرسل الكرام
وحسبك خير من ركب المطايا ومن سرفت به البلد الحرام
ومن أنجى البصائر من عماها فبارت بعد ما غلب القتام[4]
أتنكر معشراً للشرق فضلا ومنه الشمس والبدر التمام
فهبوا بانى مصر وقوموا ألمّا بأن للعمل القيام
غرقنا فى بحار الجهل حتى أحاط بأرضنا الخطب الجسام
وأرض لا يضىء العلم فيها تملّك فى جوانبها الظلام
مغانيها وإن شمخت خراب وأهلوها وإن كثروا بَهام
وعيش فى الجهالة قد تقضّى فسره أهله عيب ودام

---

١ السوام الابل الراعية . يريد ان شأنهم معها كشأن السوام لا تملك أمرا .
٢ فى الأصول . « تحير » وهو تصحيف . ٣ الخزام والخزامى حيرى البر ، زهره أطيب الأزهار رائحة ، يتمثل به فى الطيب فيقال أطيب من نشر الخزامى بين ورق الخزامى .
٤ القتام . الظلام ، يريد ما كان عليه الناس قبل البعثة من ضلال وكفر .

رأيت الجهل صاحبه وضيع وأن العلم والعليا تؤام
ملوك الأرض للعُلَما[1] عبيد وعند الجاهلين لهم عِمام
بنوكم يا بنى مصر دعوكم أأنتم عن إجابتهم نيام
تخافون الجهالة وهى موت وموت الجهل يخشاه الهمام
أغيثوهم سراة القوم رأفا فأهل الرحاشوا أن يضاموا

على لسان تلاميذ السنة الثانية فى وصف الأدب فى ٢٩ مايو سنة ١٩٠١ بسوهاج وهى من مجزوء الكامل — :

أبنُى بالأدب اعتصمْ واعمل كأعمال الكرامْ
من لازم الأدب ارتقى بين الورى أعلى مقام
لاعز فى الدنيا بغير رأخى الوقار والاحتشام
واعبد إلاهك مخلصاً وأحبه دون الأنام
خلق الوجودَ وأبدع الـ أسياء فى أحلى نظام
وهو الذى للخلق أرْ سلَ رسلَه الغرّ الفخام
ليبيّنوا للناس أنـ واع الحلال من الحرام
وعلى محجّتهم تسـ يرلحضرة الملك السلام
فأحبّ كل المرسلي ن وأهدهم أزكى سلام
صلّى عليهم خالق الـ أكوان ما غنى حمام
أبنى بالصدق ادرع فالصدق محمدة الكرام

---

١ يريد العلماء.

واحلُم فإن الحلم صا حبه هو الرجل الهمام
واقنَع فلبس أخو القنا عة فى الردى أبدًا يضام
وذَرِ الخيانة للخئو ن فإنها عيب وذام

على لسان بعض الإخوان
فى الجناب الخديوى — وهى من الكامل — :

يادار حيّاك الغمام فسلّمى وهمت عليك بدا لمكارم فاسلمى[1]
وزهت ربوعك بالربيع كما زهت بمواهب العباس فيض المنعم
ملك بوّأ فوق هامات العلى أوجًا تعالى أن يرام بسلم
يقظٌ إذا ما الرأى ضل بأهله سبقت خواطره بما لم يعلم
ملك إذا خطر الندى فى نفسه فاض الوجود سيل جود مفعم
يلفَى العظائم إن تحلّك لبلها سمحَ المحيّا مستضىء المبسم
جمعت شمائله الكمالَ وفى اسمه معنىً يشير إلى المقام الأفخم
صعب على الأعداء إن حمى الوغى صدع الجيوش بعزمه لم تُثلم
ويرى العفاةُ النازلون بحيّه فى جوده خلق العزيز الأكرم[2]
بادهر ربّ النيل أصبح هائما فى عز أمته هُيام المُغرم
يرمى إلى هذا المرام بهمه علياء تنفذ من صميم الصلدم[3]
والليث إن طلب الفريسة فى الذرا هيهات مرجعه بغير المغنم

---

١ همى الماء وغيره : سال لايشبه سيل . ٢ العفاة جمع عاف ، وهو الضيف وكل طالب فضل او ورق . ٣ فى الأصل : سمر

يادهر ألوى عصا العساد فإنما ... لاعيب فى الميدان أقوى صيعم
إن كان قد عرّ الليالى حلمُه ... فالحلم لو علمت وعيد المحرم [1]
يادهر إن لمصر مِنْ عاساتها ... حاهاً به عند العظائم تحتمى
مولاى طوفت البلاد تأمُّ ... طاب الزمان بشرتلك الأنعم [2]
ومددت للعلم الشريف يداً متى ... مُدَّت إلى حتش الجهالة يُهزم
عمتنا كيف المسيرُ إلى العلى ... وأريتنا نهج الطريق الأقوم
صنائع نمى عليك مدائحاً ... أبيك بين مسجّع ومنظم
من معشر يدعون مع أسمائهم ... رب السماء يحفظ «عبد المنعم»
أسماء «طبطا» رجعوا بدعائكم ... فولوا يعيش ابن العزيز الأعظم
فولوا إلاه العرش راعَ محمدا ... وبه السرورَ على البلاد فعمّم
وأفِض على قمص العطاء مصاعفا ... واجعل له فى العز أوفر مقسم
مولى تقلدنا أيادى جوده ... بيضاء تحمل زُهْر تلك الأنجم
عمّا جزاه الله أفضلَ جيزه ... مولى نمد يداً لفيض المنعم

النشيد المصرى

مصر اسلمى مصر لك السلام ... والملك والدولة والدوام
١ مصر لك التاريخ والأيام ... والنيلُ والقسطاط والأهرام
أيام لا ملك ولا نظام ... أنت عروس الأرض واللاد

---

١ فى الأصل فالحلم لاعملت وعند الحرم ٢ فى الأصل الأعظم

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدوله والدوام

---

٢ نشرتِ نور العلم والعرفان من ساحل البحر إلى السودان
وفى بلاد الروم والرومان مآثرٌ حلت عن التعداد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدوله والدوام

---

٣ أنت منار الفر والحلال وبهجه الأنام والليالى
عِزُّك مد الأعصر الخوالى باق على الأحيال والآباد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدوله والدوام

---

٤ مصر بلاد الملك والصروح من عهد عـــاد ورمان نوح
فداك يامصر دمى وروحى من عبر الأيام والعوادى

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدوله والدوام

---

٥ مصر لنا مصر لنا مقام نحن لها نحن لها خـــدّام
لا لا نهون مصر لا نضام ولم تزل عزيزة الآســـاد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدوله والدوام

---

٦ سمائها لأسدها أشال وسـنها فى صرها أطـال
فليعل فى سمائها الهـــلال على الدرا مهـــا وفى الوهاد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدوله والدوام

---

٧ إلى العلا فاعل هلال مصرا وارفع لها فوق النجوم ذكرا
عد البلاد عزة ونصرا بالغر من أبنائها الأمجاد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والسلام

---

٨ مصر ازدهى فى مجدك الأثيل وفاخرى بالنيل كل جيل
يا عر لا تعدو بلاد النيل منازل الآباء والأجداد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

---

٩ يانيل أنت روح هذا الوادى تحميه من جدب ومن فساد
لا زلت فى أمن من الأعادى فى ظل مصر وحمى فؤاد

مصر اسلمى مصر لك السلام والملك والدولة والدوام

حرف النون

بعد وصول الوفد المصرى الأول إلى باريس فى نورة ١٩١٩ تحت رياسة سعد باشا — وهى من الطويل — :

دَعتْهُ العلا أنّ اللواء من الوهن ... فأسلمَ أرسانَ الرّكاب الى الظعن[1]
وأرسلها فى ذمة الشوق فانبرت ... صوادىَ تنسيها المنى حَلَبَ المزن[2]
جرَى طيرُها باليُمن فانبعثت له ... بآمال أهل النيل تَجرى على اليمن
مع الله وفد النيل إذ أقلعتْ به ... إلى غرَض الأغراض ناجية السُّفن
غداةَ استقلّ الوفدُ والنيلُ مسُفق ... على وفده إشفاق والدٍ بابن
علينا دماءُ البُدْنِ إن عاد بالمنى ... وهيِّن على استقلال مصر دَمُ البدن
فسلْ مصرَ بعد الوفدِ هل نام ليله ... بها نائمٌ أو قرّ جَفنٌ على جفن
تخاف على أبنائها كيدَ غادر ... متى بلق باباً للمكيده لا يأتى
إذا ما بنى بالوَعدِ بيتاً لحاجة ... نعلب حتى يهدمَ الخلفُ ما يبنى
قضى زمناً فى مصرَ ما سهدت له ... بشىءٍ سوَى لوم السياسة والأفْن
وقى اللهُ وفد النيل من غدراته ... فأصبح فى دار العدالة والأمن
كأنّى بسعدٍ فى طليعةِ صحبه ... بباريس يسعى فى الحدَائق والبُنْ[3]
وَيُلقى على النظار من لفتاته ... تبارحَ أحشاءٍ دميَ من الحزْن
ويذْهلُه عن حسن «باريسَ» هَمه ... فيذهلُ عن أمِّ العواصم والمدن
أباريسُ لوْلا ما بنا ما تقاصرتْ ... نواظِرُنا عما حوَيت من الحسن
لقد شغلتنا عن جمالك أنّه ... بمصرَ علتْ بين السُّهوله والحزْن

---

١ أرسان جمع رسن وهو الحبل والزمام . والظعن ضد الاقامة
٢ الحلب (بفتحتين) المحلوب و (بضمتين) جمع حليب . ومحلوب المزن وحليبه ماؤه العزير المنهمر . ٣ البن (بضمتين وسكن للضروره) الرياض

سرت بين أطباق السحاب تحثها ... قلوب سقاها الجورُ من مائه الآجن
أباريسُ إنا وفدُها فيك نازِلاً ... كبيرُ الأمانى راجحُ الحق فى الوزن
لنا حُجة أجلى من الصبح ضوءها ... وألسنةٌ صِدْق سَلمنَ من اللسن
أباريسُ إن كانت لضيفٍ كرامة ... لدنك فضيف النيل أبلغُ من ثُنى
أباريسُ إن تُدنى العدالةُ وافداً ... عليكِ فأهلُ النيل أكرمُ من تدنى
أباريسُ كم للنيل عندك من يد ... تَناقلها التاريخُ قرْناً إلى قرن
ومن شُكرها أن تعرفوا حق أهله ... وإلا نَسُوموا وَفدهُ صفقة الغبن
حرامٌ عليكم أن يراق به دم ... حرامٌ وأنتم قادرون على الحقن
فيا أمراء الغرب دعوة مُسْمع ... يُصرّح فى رفع الشكاهِ ولا يكنى
سلوا حِلْفكم عما جرَى فى ديارنا ... وما جرحوا مما نَشيى وما يضنى
وما هذِه الغارات يعلو صريخها ... مؤججةً هذى تروعُ وذِى تُفنى
وما هذه الأجسادُ فى كل بلده ... مُصرّعةً فوقَ التراب بلا دَفن
إذا طفح الخزّان من دم أهله ... فَثَمّ دم فى الثغر يُربى على الخزْن
نرَى الحرب فيما بينكم جفّ عودها ... فما بالها فى مصرَ ناصره الغصن
على غير ما ذنبٍ جنينا فما لنا ... نُسَامُ الدنايا لم نحاربْ ولم نجن
فيا عجبا شعب يساق بأرضه ... أسيراً إلى دار المذلة والسجن
ملوكَ الورى لن يتركَ النيل حقه ... ولو مزّقونا بالمثقفه اللُّدْن [1]
ظننا بهم خيراً من الدهر حِقْبة ... فكانت فصارانا بهم خيبهُ الظن

---

[1] المثقفة من الرياح : المقومه المسواة . واللدن : اللينة . ٢ الدكن: ماتصرب إلى السواد ويريد بالمقدفة الدكن . رصاصهم وقنابلهم

صبرنا وأشهدنا الأنام عليهم إلى أن رَمونا بالمهانَة والجبن
ثلاثين عاماً بعدها سبعة خلت طوال الليالى السود حالكة الدجن
عواصفُ بأس يُنشد النيل تحتها تقمتُ الرضا حتى على ضاحك المُزْن
سَقونا بها مُرًّا من العيش آجنا وبا ليتهم لم يرهقوا الناس بالمَن
فإن تُنصفوا أبناء مصر فِمنّة لكم أبداً نُثنى عليها بما نثنى
وإلاّ رَدَدناها عليهم كريهةً وللدهر شأن لا يُقاس على شأن

فى حرب طرابلس بين الترك والطليان — وهى من الوافر — :

هى الهيجاء كم طحنت قرُونا وكم سحنتْ حوادثها ورونَا[1]
سَلونا عن مَشَاهدِها سَلونا إذا كنتم بها لا تعلمونا
فنحنُ لها إذا لَقِحت فُحول وإن نتجت فنحن لها بنونا
وإن شئنا لففناها شِمالا وإن شئنا ردَدناها يمينا
بكل فتىً إذا ذكر المنايا يَحنُّ إلى مواردها حنينا
تعلّم حِفظَ بيضته وليداً وأُشرب حبَّ ملته جنينا
يَرَى أن لا حياه إذا أهينت فيأبَى أن يُهان بأن يُهونا
فمنّا كلُّ أبيض رَفَّلته إلى مُصرَ عروق المُنجبينا
ومنا كل أروع سرُبيّ تَسَامى نجْرُه فى النَّمْرُ بينا [2]
ومنا ساكنُ الجنبوب نلوَى به رَند الخطوب إذا بُلينا
سَنوسىٌّ إذا حُدّثت عنه علمتَ البأس والدين المتينا
تصوّبَ فى بنى الحسن المنى وأصْعدَ بعده فى الأكرمينا [3]

---

١ السحن : الكسر والدق. ٢ النجر : الأصل والحسب. ٣ تصوب ضد تصعد.

ومنا كل تركيّ أبيّ نأثّل مجده فى الأولينا
تعرّفتِ الحوادثُ منه قلباً على الأزمات يأبى أن يلينا
ليوثٌ من بنى الإسلام شوس بهم نسطو ونمنع ما ولينا [1]
إذا غضبوا تفزّعت [2] الليالى وولّى النجم يرجف مستكينا
فلا نرعى لجبار حقوقا ولا نقضى لذى وترٍ ديونا
وخيلٌ كلما جالت أمالت بجُندِ البغى معقلَه الحصينا
يخلن دبيب أنفسنا مُغيرا فيكسِرن السُكيمَ ويثبرنا
صبرناها على الغارات حيناً ورُضناها على النجدات حينا
وسمرٌ كلما خطرت أطارت مخافتها قلوب الدّراعينا [3]
نواهل كلما اشتجرت علينا ودمنا تحتها مُستلئمينا [4]
رأيتَ الغيل مستنك النواحى على الآساد نَسكنه عَرينا [5]
وبيض قد خلقن مذربات لوامعُ ما سحذن ولا جلينا [6]
بواتك ما نصوّبهن إلا نقطّ الهام أو تمرى الوتينا [7]
إذا نحن انتضيناها أصابت من النقع الحنادسَ والدّجونا [8]
يَسِطن إذا غمدناهن عيظا فيأكان الحمائل والحفونا [9]

---

١ شوس : جمع اشوس ، وهو من ينظر بمؤخر عينه تكبرا يريد اباه للصنم مرفعين قوة وبأس . ٢ فى الأصول : تفرعت بالراء المهملة . ٣ السمر : الرماح . وخطرت اضطربت واهتزت . والدارعون لابسو الدروع . ٤ نواهل ربا أوعطاش وهو من الأضداد . فهى إما مرتوية من الدماء اوفى طمأ اليها واستحرت اشتكت كما تشتك اعصاب الأشحار . والمستلم لابس اللأمة وهى الدرع . ٥ العيل : السحر الكبير الملتف ٦ النص : السيوف . ٧ الوتين . عرق فى القلب اذا انقطع مات صاحبه وتعريه تقطعه ٨ النقع . الغبار والحنادس جمع حندس وهى الظلمة والدجون العموم واحدها دجن . ٩ يسطن : يحترقن

وزرقٌ موَزرِيّات كرامٌ صوائب لا يشطن ولا ينينا
طويلات المُتون بلا اعوجاج عن العُوج القِسىّ بها غَنينا
إذا انبعث الزناد بها أصابت ولم نسمع لمرماها رنينا
كأنّ رصاصها حَدَق المنايا نصيب به ضمائر من لقينا
على أفواهها زرقٌ حدادٌ بها نَفَرى الخواصر والمتونا
فتلك وإن نشأ ممُدمَّرات ندكّ بها الصياصى والحصونا[1]
أجادتها يدا «مكسبم» صفا وأبدعنا مضاربها فنونا
تراها فى المعاقل والروابى جوائم للرَّدى سُفعاً وجُونا[2]
فهل مِن مُبلغ «مكتور» عنا مآلكَ يستبين بها اليقينا[3]
أنجعل كل صافية زلالا وتحسبُ كل غاديه هَتونا[4]
جريت مع المطامع لا تبالى ظلمت الحقّ أو خُنت الأمينا
وأرسلت الحنود مكتبات يحرُّون البوارج والسفينا
إذا أمنوا اللقاء فهم حنود يُغصون الأباطح والحزونا
وهم إن حدّ هارلها نعَام يُطير الدعرُ أنفسَها جنونا
بلى إن المطامع لو دريتم قُصاراها بَوار الطامعينا
وما نحن الذين ظننتموهم شراباً سائغاً للظامئينا
ولكنّا الدين وجدتموهم إذا غضبوا سمامَ المعتدينا
وما نحن الذين كما زعمتم سِقاهاً بينهم نتنزهونا

---

١ الصياصى الحصون وكل ما امتنع بها ٢ الروابى جمع رابية وهى ما ارتفع من الأرض. والسفع السود والجون السمر واليض، فهو من الأضداد ٣ مكتور هو مكتور عمانوئيل ملك ايطاليا المآلك جمع مالكة (بضم اللام وضمها) وهى الرسالة ٤ العادية السحابة والهتون الغزيرة المطر أو الدائمه

مكانكمُ فرب سيم فوم يَهيج سيرهم داء دفيا[1]
لقد كدتكمُ الروّاد عما وكان الحرم ألا يحهلونا
وكم من ناظر كدته عين فحال الآل سَلْسالا معينا[2]
ومستحع لأسرته ربيعاً بأسدمٍ فأوردها المَنونا
سَفاهٌ يا بُعاله أن تطى بليب العاب إن صمت الطنونا[3]
فإن أنكرتمُ طعم المانا وعمتم موقعَ المستسليا
فحير الحيدين لكم صمار به سحو هوس الهاربينا
وإلا فالبَوار سَواء قوم على هول الوغى لا يصبرونا
فحبّرنا «كتيعا» أهل «روما» بما لاقيب إذ فاجأتمونا
ألمّ بنا وراء بنى أبيه يدبّرُ عاره المتلصصينا
فلما حد حد السيف فيهم وحدناه إمام المُذْريانا
بنى «روما» ألمّا تعرفونا فما لكمُ لنا لا تشُونا
خرجتم من مارلكم عُداةً على أوطاننا تتعلّمونا
عداة ملأتم الدنيا صياحاً به بين الأرقة تهتمونا
وأقلقتم ملوك الأرض لما زرتم تُرقون وتُرعدونا[4]
إذا رَفرف ملابسكم عليكم رهاكم حسنُ منظرها فتونا
كما رُهيت رسلها العدارَى وقد شغلت عيون الناظرينا
وإن عرفت مرامركم درجتم على سماتها تتحدرونا

---

١ هاج نار وانار ٢ الآل الذى يكون ضحى كالماء بين السماء والأرض يرفع السحوص ويراها ٣ تعاله التعلب يرد هذا الحس لاواحدا منه ٤ يرمون ويرعدون يهددون ويوعدون

كما هشّت إلى المرعى سوام تحدّث لها نصال الدامحيا[1]
وقد علم الأنام إذا التقيا وحدّ البأسُ من عاف المنونا
ومن هو بالصاوالسيفِ أحرى من الحبشى أو أدرى فنونا
عليا أن تحلّل كل عضب نجيعاً من دمائكمُ نجيا[2]
وإما نرهبكم عدد عداهَ السلم نعى الخامسا
وكم من معسر فلّوا ولكنْ صدق البأس كانوا الأكثرسا
عليا أن ندركم رجاها صَرُوسا فى كتائبكم طحونا[3]
وأن لهى أسارا كم لدينا مكارم نبّها الإسلام فيا
مكارم علم القلاد أنا ورثناها عن الآباء دينا
فإن يك فى ملوك الأرض عدل وفى أهل السياسه منصفونا
نَرُدُّ إلى أكفهما المواضى ونرعى فيكم الحق المصونا
وإلا فالسلام على سلام تنادَوْا باسمه نرتمونا
وإن محضمنّ عضب حسود تلد الفلك بالمستصعبيا
وإن شامو انر بى السِلص حروا لها قبل اللقاء مصرّعسا
وأعجب من حديثهم لعمرى مُنىً لأبى «عمانوئيل» فيا
تنيب جنوده فى الدوّ صرعى ويُصبح فى الممالك مدّعيا[4]
لعل كرى أراه حال فتح فأصبح عنده فتحا مبينا

---

١ السوام الابل الراعيه ٢ العضب القاطع من السيوف والنجيع من الدم ما كان إلى السواد ٣ الحروب الصروس المهلكة وهى فى الأصل الناقه المسنه الحلق بعض حالها فشبه بها الحرب ٤ الدعى المفاره

كما يهذى المُبرَسم فى منام وما تغنى الرؤى بالحالمينا[1]
وأهل الغرب فى لعب ولهو على ما بينهم يتغامزونا
دَعَوْنا المقسطين فما وَجدْنا وأشهدنا الملوك فأنكرونا
وَهِمنا حين خلناهم عدولا كما شاء الهوى لا يحكمونا
بغت «روما» فلم نسمع نكيراً ولو شاؤا سمعنا المنكرينا
وإن نغضب ذباداً عن حياض لنا هدمت إذا هم سخطونا
ملوك الغرب ما هذا التعامى وما للحق بينكمُ مَهينا
يساق ضعافنا للموت نهبا وأنتم تسمعون وتبصرونا
فأطفال تَناوشها العوالى كرات بين أيدى اللاعبينا[2]
وأشياخ تولّى الدهرُ عنها فكانت فى عداد الهالكينا
يعز على الحمية أن تراهم سطورا فى الحديد مصفّدينا
يعز على حميتنا صغار يساموں الردى لا يُرحمونا
يعز على الحمية أهل نُعمى « يساقون المشية يقتلونا »
يعز على الحمية صوت أم تصيح لصبية يسترقونا
ألا صلى الإله[3] على نفوس أحالت ربها فى الداهينا
حرام أن نهيء إلى سلام بعيش أو نقرّ به عيونا
حرام أن تطيب لنا نفوس ولم نورِد بنى «روما» المَنونا
ولم نر منهمُ فى كل واد أمائلَ فى التراب معفرينا

---

١ المبرسم : المصاب بالبرسام وهو التهاب يعرض للحجاب الذى بين الكبد والقلب لهؤلاء وهم على فراش الموت من هذيان منعه الأمل العريض فى الحياة المغتصبة من حوزهم ٢ تناوشها : تتناولها والعوالى الرماح ٣ فى الأصل الله

تظل الطيرُ عاكِفةً عليهم فتنهس الحواجب والعيونا[1]
ولم تتركْ بطون القاع مثوًى لهم ولبئس مثوى الظالمينا
حَلِمنا حلم مقتدرٍ عليهم فكان جزاؤنا أن يحقِرونا
ولما لم يَرَوْا للنصر باباً ولا للفتح نهجاً مستبينا
وحارُوا حيرةَ الأوغال باتت تطاردها عيون القانصينا[2]
رَاموْا كالفَراش على نفور لنا وهى الردى لو يعقلونا
وما ظنَّ الذبابُ فَراعَ لينْاً وهل تخوف الأسدُ الطنينا[3]
فطوْراً فى «سنيد» بهم دُوار وآخر بالشآم مريدينا
وطوراً يُرْجِفون على البرايا بضرب «الدربديل» مهددينا
كَفَى بالدردنيل بَوَارَ قوم على دار الخلافة يعدونا
فكم سُمخٍ إليه أتوف قوم وعادوا بالصَّغار مجدَّعينا
وكم طَمحتْ له أطماعُ مَلْك وطاحتْ فى ثناياها عِضينا[4]
سلوا جنَّ البدىِّ لو استطاعوا دنوًّا منه فى المُستَمَّعينا[5]
ولو أنَّ الكواكب أحفظته لطاح «الدُّبُّ» فى المتطوِّحينا
يحطنه أمانىُّ العوادى فلم يخطُرْ بوهْم الواهمينا
فإياكم وفاسفه الأمانى فقد كَأَسَ بكال الفاسقينا

---

١ انتهس اللحم أخذه بمقدم أسنانه وتنهه ٢ الأوعال جمع وعل وهو الصعب الذل المقصر فى الأشياء ٣ الطنين صوت أخحة الذباب ٤ عضين جمع عضة وهى الفرقة والجزء من الشئ ٥ الدنى الدنيه أو هى قرية من قرى مجر بين الرزائب والحوصى قال لبد علب تتدر بالدحول كأنها حن الدنى رواسا أقدامها

فإنا قد جعلنا صفتيه سبيلَ الحَيْنِ للمستهدفينا
إذا خفق الهلالُ على ذُراه وقامَ على مَدافعه يَنونا
وثارت فى مجاثمها غضاباً تقذّف بالصواعق والكُرينا[1]
تركنا البحر لجته شُواظ وطبّقنا السماء مقذّفينا[2]
إذا تبعوا غَوَايتهم وجاءوا بنا يومَ الوغى يتحرشونا
فنحنُ المؤمنون « وكان حقاً على الرحمن نصرُ المؤمنينا »

تهنئة الأخ الجليل على بك الكيلانى فى الرتبة الثانية سنة ١٩٠٥ - وهى من الكامل — :

بين القدود المِيف والمرّان نسبٌ به يحلو لك المرّانِ[3]
ولواحظ تُصمى القلوب إذا رمت ومن اللحاظ مصارعُ الفرسانِ[4]
فحذار أن ترد الكثيب مخاطراً بالنفس حيث ملاعبُ الغزلان
وأعذ فؤادك أن يحيق به الهوى فتعودَ رهنَ صبابة وهوانِ
ياصاحبيَّ ففا المطى لعلنى أقضى حقوق الرَّبع فى أشجانِ
وارود فيه مسارح الغِيد التى سلبتْ على بُعدِ المزار جنانى
أيامَ سلمى ليس دونَ خبائها سترٌ ولا عين الرَّقيب نرانى

---

١ الكرين (بضم الكاف وكسرها) : جمع كره . ويريد بالصواعق والكرين : الرصاص والقنابل . ٢ طبق : غطى وغشى
٣ المران (الأولى) : الرماح . والمران (الثانية) : مبى مر . ولعله يريد الأمرين .
٤ أصمى الصيد : رماه فقتله مكانه .

أسرى إليها تحت أسرار الدجى ... فى ضوء مصقول الغرار يمانى [1]
من فوق أجرد كالنسيم إذا هفا ... فله حفيف النسر فى الطيران [2]
ويجد إن صعد الرعان كأنما ... يرمى إلى غرض مع المرفان [3]
حتى إذا غشى الحمى ووقفته ... بالأمر لم يحتج لحبس عنان
أمضى فيرقبنى بعينى مشفق ... يخشى علىّ تقلب الحدثان
حتى إذا ماعدت همهم خاشعاً ... حذر الرقيب يحد فى الكتمان
ولرب ساحرة العيون سبيتها ... بخلائق غر ومسحر بيان
عرفت مقامى بين أبناء الملا ... وتبينت فى المكرمات مكانى
فقضبت ما شاء العفاف وبيننا ... ثوب العفاف مطهر الأردان
ولوت إلى غرض المعالى همتى ... نفس لها عند النجوم أمانى
نفس عليها شيمة عربية ... برئت من الأدناس والأدران
يسمو بها فى اليعربيين الألى ... نسب أعالى النجم فيه أدانى [4]
من كل وضاح المجادة عمره ... يومان يوم ندى ويوم طعان [5]
حاشى لمجدى أن تشان بريبة ... أو يزدريه تجهم الأزمان
وأحب أبناء الفخار لأننا ... فى نسبة العلياء ملتقيان
وأحق بالرتب العوالى والعلا ... زين الكرام «على» الكيلانى
لم أفضه حق العلا إن لم أصغ ... درر القريض إليه وهو تهانى
فى رتبة غراء قد واقته بأ ... إنعام من عباس مصر الثانى

---

١ الغرار : حد الرمح والسهم والسيف . ٢ الجرد : قصر شعر الجلد فى الفرس وهو من الأوصاف المحموده فى الخيل ٣ الرعان : جمع رعن وهو الجبل الطويل .
٤ الألى : يريد الأول فهلم . ٥ المجاده . المجد .

وإذا أحب الله فى الناس أمرأ ألقى عليه محبة السلطان
وافتك فازدن باعلىّ بأمره واهناً . وأنت بمجده فازدانى
ولقدلبست حُلا التقى من قبلها خيرُ المرَانب طاعة الرحمن
ما كل من خدم المعارف نال من عند العزيز تحيةَ الرضوان
كلاً ولا كلُّ امرىء أعماله بالنجح عائدةٌ على الأوطان
والمرء مَنْ رفعت له أعماله قدْراً على النظراء والأقران
فله السجايا الغر والأدب الذى يزدان بالإغراقِ فى الإيمان
يابن الذين تبوءوا فوق الملا بيتاً نقاصر دونه النسران
فى دوحة فى الأرض طاب غراسها وعلى النجوم تطول بالأفنان
فاقبل تهانى من أخى صدق له أقصى الصعيد مرابعٌ ومغانى
يطوى طويلَ البيد نحوك قلبُه بجوًى به باق وصبر فانى
مارجعت ورق الحمائم حوله إلا أسال الدمعَ بالأشجان
باهل لماضى عيشنا من عودة يحلو بها بعد البعاد تدانى
ونقر بالحسنى عيون أحبة كانوا أرقّ هوًى من الندمان
باتت على حكم النوى أشباحهم فالشوق أغلبُ والقلوب عوانى
وهناك يهتف بالتهانى مخلصاً فيها كما شاء الوفاء لسانى
ويهىء الدنيا بأبهى رتبة لأخى الكمال وزينة الفتيان

سَعِد الزمان بها فجاء مؤرخا

المجد	عار	برسه	الكيلانى
٧٨	٨٨	١٠٠٤	١٥٢

[١٣٢٢ والتاريخ الحقيقى ١٣٢١]

توديع الأستاذ الجليل الشيخ عبدالرحمن قراعة يوم نقل من سوهاج إلى أسوان . فبراير سنة ١٩٠٥ — وهى من الطويل — :

هناءة عيش فى ظلال أمان ... فما لفؤادى دائم الخفقان
أأن سمحت غر الليالى بمضمها ... تمنيته ياقلب منذ زمان
تبيت حذار البين محتدم الجوى ... وتُغرى بك الأشواق للطيران
وكم فى بطون البيد نهج إلى العلا ... وفوق متون الناجيات أمانى
وما نغم [1] الحادين إلا مثالث ... يغنّى بها داعى العلا ومثانى [1]
على أنها عندى زواجر لوعة ... تحرّص أشجانى على النوران [2]
فإما ترونى ليلة البدر باكيا ... وعنداى فى دمعيهما غرقان
فلى شيمة الحر الوفىّ وإننى ... وصحبى غداً باقوم مفترقان
فإن بدعهم داعى المعالى إلى السرى ... فداعى الجوى يوم الوداع سقانى
فقلبى مفئود وطرفى مسهد ... ونومى مفقود وصبرى فانى [3]
خليلى إلا تسعدانى بعبرة ... بها برنوى صادى الحشا فدعانى
ساجلنى فوق الأراكه ساجع ... سواد الدجى أشجته وشجانى [4]
تقاسمنى لو كان يجدى أسى به ... رماه زمان ، بالفراق رمانى
بروحى ركب سلّموا يوم ودعوا ... فؤادى للأشواق رهن صمان
ولله دهر مرّ والعيش روضه ... جنى صفوها بين الأحبة دانى

---

١ فى الأصل «نعم» بالعين المهملة . ٢ المثانى من أوتار العود مابعد الأول . والمثالث مابعد الثانى ٣ مفئود مصاب
٤ ساجله : يراه ويفاخره

يعطّر منا كلّ نادٍ ومجلس رداءان من أخلاقنا عَطِران
وتشرق فينا لابن محمود طلعة أضاء بزاهى ضوئها القمران
وتنفحنا منه سجايا بطيبها يعمّ عبير المسك كل مكان
وماشرّف الإنسانَ غيرُ عزائم كبار وأخلاق عليه حسان
إذا رفع الرحمن ذكراً لعبده نزاحم فى تعظيمه الثقلان
ومن حلّتهُ حلية العلم والتقى تسامى به فى قومه الشرفان
فذرنى أحُلّ الدهرَ من مكرماته قلائدَ مدح فى عقود جُمان
قلائد هن الأنجم الزهر فى العلا جُمان لأرباب القريض معانى
ومن لك محموداً أبوه فما له إذا ابتدر الناسُ الفخارَ مدانى
أبرّ على أم النجوم بمحتد تسامى فألقى فى السها بجران[٢]
فإن عُدّ أرباب الندى فهو أول له كل أبناء المكارم ثانى
مكانته ملء الصدور وحبه له بين حبات القلوب مغانى
وإن ذكر المجد الأثيل سما به لعَدْنان من آبائه طرفان
سما بهما فى دوحه عربيّة نجاران فوق النجم ملتقيان
من النفر البانين بالعلم مجدَهم على خير ما يبنى المحامدَ بانى
على خير ما يُعلى الفتى من مناقب بناها له من قبله أبوان
فحسبى فخراً أن أرف مدائحى لبابك يا مولاى وهى تهانى
بلغت مقاماً أنت من قبل فوقه وإن عدّه بعض الأنام أمانى

---

١ حلاه الشيء وبالشيء حلاه . أعطاه إياه فحلى به

٢ السها (بالألف وبالياء) : كوكب خفى من بنات نعش الصغرى . والجران من البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره

هى الشمس فى الجوزاء ليست بغيرها ... إذا ما بدت للناس فى السرطان
ولكنْ مفاتيح الأمور أوائل ... تُرام بها الغايات وهى نوانى
فقد تبلغ الأقمار سعدَ سعودها ... وأول ما تبدو به الشَّرطان [1]
نعم بك يزدان القضاء وإنه ... إليك لفى شوق وفى هيَمان
مضى زمنا يرنو إليك كما ربا ... إلى الماء فى قفر المفاوز رانى
وأنت على الصبر الجميل مفوّض ... لربك فى صدق وثَنْت جَنان
وكنتَ به من قبل أوفى وإنما ... أمور الورى مرهونة بأوان
ولله فى تصريفه الأمر حكمة ... يقصر عن إدراكها الملآن
فيا قاضيًا بالدين تجرى فعالُه ... ويرضاه فى أحكامه العُمَران
ويا نائبا فى دينه عن نبيّه ... نيابةَ فضل لا تُستان لشانى
وأنبها البحران كيف افترقتما ... «وقد مرج البحرين يلتقيان»
تقاسمتما منا قلوبًا كم اعتذت ... بسوهاج من آدابكم بلبان
فهن لدى التوديع شطران واحد ... هواه سآمى وذاك يعانى
مع الله باسم الله مجرى ركائب ... أفلتكما محفوفة بأمان
لكم أبداً منا ولاء تجدّه ... سرائرنا ما اتّابع الملوان [2]

---

١ سعد النجوم كواكب تنال لكل واحد منها سعد كذا وهى عشرة أنجم أربعة منها منازل ينزل بها القمر وسعد السعود واحد منها وهو أحمد السعود ولذلك أضيف إليها. ولذا يقال. اذا طلع سعد السعود نصر العود. والشرطان نجمان من الحمل يقال لهما قرنا الحمل وهما أول نجوم من الربيع. فكانا دليلا على سعد السعود وما وراءه من خير وبركه

٢ اتابع تتابع. والملوان الليل والنهار.

فى رثاء المرحوم محمد بك أمين الرافعى — وهى من الكامل — :

ناع بكى ملأ البلاد أنينا ... ينعَى لمصر وللشآم أمينا
قدَر أناخ بأمة فى ابن لها ... ذاقت به برّ البنوة حينا
منذ الذى ثكلت ومن فجعت به ... ثكلت فتى فى المخلصين أمينا
أرأيت فى الوادى لفقد أمينه ... شعباً يموج به الأسى محزونا
متلاحق العبرات يسكب أنفساً ... ذابت فسالت أدمعا وشئونا
لولا القضاء لردّ عادية الردى ... عنه وكان به عليه ضنينا
يخشى عليها أن تليں قناتها ... للغامزين فلم يكن ليلينا
يمضى على الرأى المصون من الهوى ... حتى يرى حق البلاد مصونا
ويُهين دون الحق نفساً لم تكن ... لولا معزة قومه لتهونا
ولربما أغضى العيونَ على القذى ... يوما ليفتح للحقوق عيونا
وروية فى الغيب ينفُذ ضوءها ... حتى تُبين سره المكنونا
لا تستكين وللمكاره صولة ... تذر المُقذَّف خاشعا مسكينا[1]
سَلْ شعبه أيام تحجُل حوله ... نذر المنون ولا يخاف منونا
ومتانة فى الدين يأبى ربها ... فى الله إلا أن يكون متينا
فوقاه صدقُ الدين فتنة معشر ... تَخذوا السفاهة والجهالة دينا[2]
قانونه القرآن فى أحكامه ... يُرضى بها القرآنَ والقانونا

---

١ المقذف (على صيغة اسم المفعول) . الذى يقذف كتيرا إلى الوقائع والعارات
٢ تخذوا : اتخذوا

والعلم يرتفع العليم بنوره عن أن يكون الجاهلَ المفتونا
ياثاويَ الرمس المبين جلالُه مازال نورك فى الحياة مبينا
نهج سلكت به حللت مكرّماً فى ظل ربك جنة وعيونا
لله نفس فى رضاه بذلتَها سمحاً وكنت لما تحب مُهينا
نفس فضيتَ بها الحياةَ أمينةً حلّت مقاماً فى النعيم أمينا

نشيد — وهو من مجزوء الكامل — :

داعٍ من العليا دعا يدعو بنيها مسمعا
يدعو الشباب الأروعا يدعو شباب المسلمين[1]

داعٍ أهاب من العلا حيران يهتف مُعولا
ذَكَرَ الزمان الأوّلا فبكاه بالدمع الهتون[2]

صوت من المجد التليد عالٍ يدوّى فى الوجود
أين القساورة الأسود هانَ الحمى وخلا العرين

أين المعاقل والثغور والجيش فى لَجَب يسير[3]
أين الأئمة والصدور بل أين نور العالمين

لبيك داعيةَ الفخار لبيك من نشء صغار
إن الزمان قد استدار ليعيد مجد الاولين

لبيك داعى مجدهم يدعو الوفاء[4] بعهدهم

---

١ الأروع . من يعجبك بحسه أو بشجاعته ٢ الهتون : المدرار .
٣ اللجب : الجلبه والصياح ٤ كذا بالأصل ولعلها : الوفاه ، جمع واف بالعهد

أشبالهم من بعدهم للمجد خير الوارثين

عهد كتبناه على صحف القلوب مسجلا
عهد الكرام وإن خلا لا يستباح ولا يهون

عهد الأمين وربه عهد النبي وصَحْبه
جند الإله وحزبه حزبُ الإله المفلحون

فهو الصراط المستقيم الدين والذكر الحكيم
والمجد والخلق العظيم والحق والنور المبين

وهو الهدى للمهتدى وهو الجَدى المجتدى
وهو الردى للمعتدى بالحق يُردى الملحدين

وَصَفوه جهلا بالجمود ولكَمْ نَعَوْه[1] على الجدود
فهو القديم هو الجديد هو عصمة المستعصمين

الكون فى عمرانه من نوره وبيانه
والملك فى سلطانه من حُكمه الحق المتين

المجد سر سَنائه والعلم لَمع ضيائه
والعدل أصل بنائه فسل الممالك والقرون

مدنيةُ الدنيا له معنىً عرفنا نبله
ما إن رأينا مثله فى الأرض من شرع ودين

---

١ فى الأصل : نعاه.

لم لا تسود بلاده وعلى العقول عماده
وطريفه وتلاده وَحَىٌّ عن الروح الأمين

حاشى تلين فناته هُوناً ونحن كماته[1]
أنجاده وحماته مما يُهين وما يَشين

لسنا بنى خير الأمم وشيبةَ الدين القَيِم
إن لم نؤيده ولم ننهض به فى الناهضين

حتى نراه بمنزل فخم الجلال مؤثَّل
فوق السماك الأعزل فى العز منقطع القرين[2]

فإلى العلا فى نصره هيّا ورفعة قدره
إن العلا من أجره ولنعم أجر العاملين

وكان صاحب المعالى حسين باشا واصف مدير رى جرجا تفضل على أهل بلدى بعمل جليل إكراما لى فلما أنعم عليه برتبة المتمايز الرفيعة كان على أن أهنئه بها فقلت — وهى من مجزوء الكامل — :

صبّ به ذهبت شجونُه يبكى فتسعده جفونُه
لو لم يُطع أمر الصبا فى الحب ما ثقلت ديونه
ما زال بين ملاعب الـ آرام مذكاةً عيونه[3]
مستهدفاً لفتونه جهلا فحاق به فتونه

---

١ الكماة : الشجعان . أو لابسو السلاح . واحدهم : كمى كغنى .

٢ السماكان الأعزل والرامح : نجمان بمران ٣ الآرام : الظباء . ومذكاة عيونه : يريد يقظة العيون مخافة أن يضيع من تحت بصره من يهوى أو أن عيونه فى حرقة لكثرة ما تحملها الهوى من ألم البكاء .

وتقاسمت آرام ذا ك الربع مهجتَه وعينُه [1]
فغدا أسيراً فى الغرا م وأسلمته له عيونه
ياهل درى ظبي الكنا س بيعض ما يلقى رهينه [2]
وبأن لى قلباً على حكم الهوى غَلِقت رُهونه [3]
يعسى ويصبح فى الحنيـ ـن وليس ينفعه حنينه
لو شاء كتمان الصبا بة أعربت عنها شئونه [4]
ياقلب صُن عهد الهوى لا كان قلبٌ لا يصونه
قسماً به أنا لا أخو ن ذمامه أنا لا أخونه
أرأيتَ قبلى مغرما فى حبه حَنَّت عينه
إن المحب وإن نأى فالحب مذهبه ودينه
حيا الحيا عهدَ الصِّبا ذهبت بشاشته ولينه
أيام لا بُعد يروّ عه ولا صدّ يَشينه
أيام يَخطر فى القوا م اللدن يَرهاه جبينه
ما البان منه إذا تزّ ح بالدلال وما غصونه [5]
ولواحظ نُسبى العقو ل بسحر أجفان تبينه
ياقاسيا فيما ملكـ ـتُ أما لقلبك من يُلينه
لو كان يشفع عنده ذل المحب له وهُونه
الدهر بالإقبال قد مُدت لواصِفه يمينه

---

١ العين (بالكسر) : بقر الوحش ٢ الكناس : مأوى الظباء .
٣ غلق الرهن . استحقه المرتهن وذلك إذا لم يفك فى الوقت المشروط .
٤ الشئون . مجرى الدموع .

رجل يزين مقامُه رُتبَ الفخار كما تزينه
جاءت حسيناً رتبة بسنائها قُرّت عيونه
نعم الفتى مُعْلَى بنا ءُ المجد ثانته مَكينه
الباذخ الشرف الأغرّ العز واضحه مبينه
ذو الفكر تسخر بالشها ب المستضيء وتستهينه
للنيل منه مآثر عن فبضها يجرى مَعينه
لولا رجال النيل أه وز كلَّ مقتات طحينه
فاضت بهم نعماءُ وا دى النيل وابسطت غصونه
ولرب واد كاد بسـ قط من مجاعته جنينه
يتطلمون إذا هفت يبض الغمام بهم وجُونه[1]
طمثس وابن النيل تجـ رى فوق لجته سفينه
النيل شريان الحيا ة بمصر ما عاشت تصونه
ورجاله أركانها وإلى معارفهم ركونه
وحسين بحرهم الذى تسقى جداولهم فنونه
وهم الحياض لعلمه منسوبها تعلو شئونه
ما زال يرقب سعبه النـــيل السعيد ويستبينه
حتى استبان به الصعيـ ـد الخير وانكشفت دجونه
فله الايادى الناطقا ت بشكره أبداً تبينه
أيام صن النبـــل ناأ ى جدوى ولم يسمح ضنينه
والناس خوف المحل كل كاد يعروه جنونه

---

[1] هما من مسرعا . والجون جمع جون « بالضم » وهو الأسود والأبيض ، ويريد به هنا الأول

فهو الجديرُ بأن ينا ل المجدَ منقطعاً قرينُه
وبرتبة المتمايز الـ غرّاء مولاهُ[1] يزينه
لا زال رب التاج محـ ـميًّا بواديه عرينه
وينال غاية قصده من أهل خدمته أمينه

وفى محزن نابنى قلت سنة ١٩١٧ - وهى من الكامل :—

بكت الحمامُ فهل لهنّ شُجونى وبكى الغمام فهل أمدّ شئونى
أعدى السحابَ غزيرُ دمعى مثلما أعدى الحمائمَ لوعتى وحنينى
أوَ سمع الورقاء هاجسه الأسى فى طى قلب بالشكاة صنين
لا يابنات الأيك ما أنا بالذى تَحكين عنه أنه المحزون[2]
لى شيمة نأبى علىّ منكايتى عبر الزمان ولو قطعن وبنى[3]
تَربت يدى إن كنتُ أرضى خله لم يَرْضها حسَبى علىّ ودينى
أوَلم يكن صبرُ الكرام تقيةً ألقى بها ريب الأسى فتقينى
ابنى أبى صبراً علىّ ماناب من قدَر جرى فى عبده المكنون
فالأمر يجرى فى الخليقة نافذا ما بين كاف للقضاء ونون[4]
ما للقريض إذا زجرتُ جَوادَه يأبى علىّ وكان لا يعصانى
ومن الحوادث ما تسُد على الفتى طرُقَ القوافى فهو غير مبين
رضِىَ الأله بما لقيتُ وإنما أنا عبده فقضاؤه ترضينى

---

١ فى الأصل . « مولا » . وهو تحريف . ٢ الأنك السجع الملفق
٣ الوتين . عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه ٤ تشير إلى قوله تعالى (إنما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

وقال بمدح الكنانى — وهى من المجتث - :

لله درُّ الكنانى يَصوغ سحرَ البيانِ
جلا القريض نظاماً فى لفظه والمعانى
تمثل الذوق حسناً يُذرى بنظم الجمان
وفاح للدين منه طيب كعَرْف الجنان
وللفضائل فيه مجلى حسان الحسان
تسقى النهى حين تُتلى من صَفْو بنت الدنان
شعر وإن كان دُرّاً على نحور الغوانى
صافٍ كغر الليالى عذب كبيض الأمانى
جزل كما التبر وزناً حلو كلحن المثانى
كأنه الروض يجلو نضراً من الأقحوان
حديث نفس تزكت من كل ربب وران[1]
من معشر هم جمال الـدّنيا وفخر الزمان
فى البيت بيت معد فحم الذرى والمبانى
وفى كنانة مجد به يتيه الكنانى

---

١ الران الدنس ، كالرين

حرف الياء

مرثية المرحوم فتحى زغلول باشا.

ألقيت فى الأوبرا فى مايو سنة ١٩١٤م — وهى من الطويل —:

أرى الشعر يُدمى بالدموع المآقيا ... كفى حزَنا أن تَسمع الشعر باكياً
دعَونا القوافى أن يكنّ تهانيا ... فجئن على رغم الأمانى مراثيا
فإن نضبت عين القريض وأمسكت ... سماء المعانى أن تمُد القوافيا
فرب أسى يعصى به الشعرُ ربه ... ويصلِد زنداً كان باللب واريا[1]
فلا تدعنى فى معرض القول ساعرا ... ولكننى باكٍ فأيل عزائيا
أنا ابن التى لم يرحم الدهر ضعفها ... فأجلب تستعدى عليها العواديا
إذا رنّقت نحو العلى لم يدع لها ... فوادمَ تُحيى نهضها أو خوافيا[2]
فتمسى وتضحى فى جدود عوابر ... تشكّى الليالى باغياتٍ عواتيا
أرى النيل يجرى مستكينا تمده ... مدامع أهليه فلوبا دواميا
فهل يهدأ القلب الذى بات نائبا ... وهل يرقأ الدمع الذى ظل جاريا
وهل تُغمض الأيام عنا جفونَها ... فتغمض[3] تلك المرهفات المواضيا
عتبنا عليها فاستنا طب وإنها ... لتأبى علينا لو أردنا التغابيا
وهل يتغابى معسر قام فيهم ... نذير الردى وَهْنَا لأحمد ناعيا[4]

---

١ صلد الزند: صوت ولم يور.
٢ ربى الطائر: حفق بجناحيه ورفرف ولم يطر
٣ كذا فى الأصل ولعلها: فتعمد
٤ الوهن: نحو من نصف الليل. وقيل هو بعد ساعة منه

بكت « عين شمس » يوم قام نُعاته تُبكّى شهابا زال عن مصر هاويا
هوَى عن سماء النيل فهى مريضة تجر نياب الحزن سُوداً ضوافيا
خبا ذلك النور المبين وأغمدت عوادى الردى ذاك الحسامَ اليمانيا
فلو أن أفلاك السماء تنزّلت نُظِمْنَ لفتحى فى القريض مراثيا
ولو أن أعواد المنابر أسمعت غلبن عليه فى النحيب البواكيا
إذا ارتجلت فيه الحنين ورجّعت عليه أنينا مسمع الصوت عاليا
فكم موقف جلّى بحسن ارتجاله عليها وبزّ السابقات المَذاكيا[1]
تفيض المعانى عن بديهة فكره زُلالاً به تروى القلوب الصواديا
فلا تعذلوا فيه الخطيب على الجوى إذا قام فينا موجع القلب باكيا
فرب نضير فى الغصون رأيتَه لفقد أخيه ذَابلَ النَّور زاويا
محاكم مصر مالكن كواسفا سَوامل حزن مالكنّ عَوافيا
هوى علم القانون نكّسه الردى فلولا نخطاه القضاء مَراميا
رماه على حرص عليه وهل ترى من القدر المحتوم إن حُمّ واقيا
فلو أن أحكام القوانين حُكِّمت حكمن بأنْ لا يبرح الدهرَ باقيا
وَإن يبكِ فاض أريب ومِذْره لبيب إذا ماحلّ بالرّمس ثاويا
فقد كان للمسريع إن صل أهله مذاهبَه ألقوْا لديه المَراسيا[2]
خليلىّ ما بال الأسى كلما ونى سمعنا له من جانب القلب داعيا
لقد غيبت تحت الرجام برمسه يدُ الموت آمالا كباراً عواليا

---

١ حلى . سنن . والمذاكى : الخيل التى تم سنها وكمل قوتها
٢ فى الأصول « المراسا »

أبَى ربُّها ضيمَ الحياة فعافها ... كذلك كان الحر للضيم آبيا
تمنّى المنايا ماوفت عهده العلا ... وحسب المنايا أن تكنّ أمانيا
وأصغرَ مافيها بما عند ربه ... ومَن طلب البحر استقلّ السواقيا
أنبنا إلى الصبر الجميل نفز به ... دواء إذا ما أعضل الداءُ شافيا
فما صَفَوات العيش لو عقل الورى ... سوى أمل تطوى عليه الليالي
إذا نحن سِمْناها سراباً بقيعة[1] ... حسبنا شرابا لاح بالدوّ[2] صافيا
ومن دونها وخْد المَطِيّ اواغبا ... تجوب أكامافى السرى وفَيافيا[3]
ولا عيش إلا أن يكون لك التقى ... سبيلا إلى دار السعاده هاديا
عجبت لمن لا يرعوى الدهر غافلا ... عن الله فى وادى الجهالات لاهيا
هو الموت لو حابَى امرأ فى حياته ... لكان لفتحى بالخلود محاميا
إذا ما تناست مصر وقع مَصابه ... فآثاره تأبى عليها التناسيا
فيا سعد إن عز العزاء فإن فى ... حياتك سلوانا لها وتأسّيا
لقد حملت أحزانَه عنك أنفسٌ ... أمانيّها ألا ترى الحزن ثانيا
حياتك محيا أمة قد علمتها ... براك أباً فى برّها مُتفانيا
تراك أباكى الخطب بحمى ذِمارها ... ملا زلت فيها للحقيقة حاميا

---

١ القيعة . جمع قاع وهو ماانبسط من الأرض وفيه تكون السراب نصف النهار
٢ فى الأصل : « بالدو » ، ولا معنى لها
٣ الوخد : الاسراع . ولواغب معناب .

هذه قصائد فاتها موضعها لعثورنا عليها متأخرة
فأثبتناها هنا على ترتيب مستقل

مدح [1] المصطفى عليه أفضل الصلاه والسلام — وهى من الطويل :

أرى العيس حسرى مابهن ذماء فعدهن سلماً إنهن ظماء
أثرها على ذكرى فباء وطيبة فأقصى مناها طيبة وفباء
وإن شئت فازجرها على نعم الحمى فذكر الحمى رَوْح لها ورواء
منازل جبريل ومثوى محمد فلله منها منزل وثواء
ومسرى دين الله والأرض عيهب جوانبها فى ظلمته سواء
ومبعث أرواح السعاده فى الورى إذ الناس فوضى والحياة شقاء
ومطلع مافى العالمين من الهدى إذ الكفر داء فى النفوس عياء
ومنزع مافى الأرض من مدنبة بها الناس فى نعمى الحياة رواء
سلام على شمس بها نورها التقى أضاءت بها الأكوان وهى عماء
سلام على أقمارها ما تلألأت وما أشرفت أرض بها وسماء
سلام على أرواحها كلما سرى نسيم له بين الرياض ذكاء
سلام على أرواحها فى خمائل لها من صباها نضره ورُواء
سلام عليها اسقى المزن أرضها فللروض فيها رونق ونماء
سلام على أركى الربيعين مازها له ثناها فى العصور ثناء

---

١ تقدم من هذه القصيده اثنان وتسعه فى اول الديوان تحت عنوانها المصدرة به هناك وكان ان عرضنا بها هناك كامله تحت هذا العنوان بعد ان عرضنا بالقصيده الميمية التى وقف فى بهشه محمد افندى الهراوى واحده بعودتهما من الحج — وهذا انسب فى موضعها — فرأينا ان نذكر هذه هنا كامله تحت عنوانها الصحيح

ألاح على الأكوان والدهر داره ... له وسعود العالمين ضياء
عيد على الدنيا بشائر ليلة ... لها اليمن صبح والفلاح مساء
كأني بأركان الحمى وبطاحه ... عرتها بذكرى يومه العرواء[1]
تذكرت وما قام في حسابها ... بحرها عن أحمد الشعراء
لدى نأمة المصلى دوحة ... فنوى به وزر وحي حراء[2]
فسل فارسا ما دامها يلتهب نارها ... وإيوانها لو يعرف الحمراء
حسب نارها وارتج إيوان ملكها ... وغور من وادي السماوة ماء[3]
وملك قصور الروم بدو وديمها ... سوامق من أحيائها وفصاء[4]
وزهر نجوم دامسات من الثرى ... لها وهج حسي الثرى وبهاء
غرائب شتى حيّر الناس أمرها ... أولو العلم عن تأويلها عرباء
عطائم راع السرو والعرب وقعها ... فطاسب منها الأملاك والعظماء
وفود وأملاك بنت ابن هاشم ... لهم حالات حوله ورُخاء[5]
حسون التهلل زهراء زهره ... عشيه قالوا إنها لمساء
بمن انحسب ذاك السول؟ بمن اتت ... فرسا وكل ساده بحاء
أب قومها المحمى رحمة الورى ... إذا استأسى الكافون والرحماء
بذاك الذي لو صور السيل ماعدا ... محاله فلمسك الملاء
أو احتاج دو النعر فعن قدره إلى ... شهود، فأملاك الملا سرحداء
تكفله طفلاً على المهد ربه ... وإن كبرت من آله الكفلاء

---

١ العرواء الغره والمصه صدر الفرس عرره ٢ المصلى موضع بمكة في جنوب المدينة وورد حل بمكة بالغار الذي احتوى النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من حال مكة ٣ السماوة ماء بين الكوفة والشام. أما السماوة ما بين بادية الشام ٤ سوامق شديدة الارتفاع

لأمر تولاه الولىُّ وحكمة تحير فى إدراكها الحكماء
حليفته فى الأرض فاتد حلفه إذا صل منها القاده الخلفاء
أقال عثار الكون من عدماهوى بِهِ فى الدنا ساسه جهلاء
ومد على أرجائه فىْء ملة حمته أتباعها حسناء
ساه على آساسها وكم اعلى أذى الهدى مد النوار ساء
وسده الأمن فالعدل سرعه تقوم عليها معسر أمناء
وعلّم أهاه الحياه سعيده فهم بالهدى فى ظلها سعداء
ولما تمادى الكفر فى عُلوائه وحارت عن الحسنى به العلواء
وثارت قريش دون الحق صوله لها أمم من دونه وإباء[1]
عارضهم الآى وهى مبينه فعرض عنها معسر لؤماء
انى السمع إلا ماقضى الحق فيهم وللسيف فى وم العناد قضاء
إذا عجز البرهان عن هدى ملحد فحص الظبا للملحدين شفاء
ولو انصفوا ماسل سيف ولا حرب لهم أسس فوق الثرى ودماء
وما شربوا كأس الهوان لو انهم انابوا إلى الحق المبين وفاءوا[2]
ولكنها الأهواء حاف أهلها فكان لهم بالخزيات سواء[3]
فذا لقوا يوم العذاب وإنما أشقى الناس والهر نفسه ناءوا
عداه أبو بدر فلا يبض سوره وللحق دون العدو بن حرب[4]

---

١ الحسب ماعد ما ون الله وكل مالا حر وه ٢ فاوا رجعوا
٣ يقال ا اسمه وا اى احمله ٤ القاب البر و ر وم القاب وم بار
٥ العاوه اطى الوا ى والعد وه الد ا نما لى المد ه والقصوى نما لى مكة والحا الحد ى

فبالعُدوة الدنيا زئير وصولة وبالعُدوة القصوى وغىً ومُكاء[1]
وللموت بين العُدوتين تَحرق عليهم وللبيض الخفاف ضِرَاء[2]
وأغرى مريئاً باللقاء عديدُها وعدتها والفتية البسلاء
هناك رأوا أن ليس فى الحرب كثرة إذا اختلف الأنداد والقرناء
رأوا فئةً فى الله نستقبل الوغى رفافا لهم أملاكُه رفقاء
وما ناصِر والطاغوت فى حومة الردى لأنصار رب العالمين كِفاء
ولم نغن عنهم يوم أُحْد فضيحه فضاء جرى أن نثر البُصرَاء
وأحزابهم إذ يَبّتوا كيد ربهم يثرب فاجتاحنهمُ العُدَواء
أتوْا عصباً تستصغر الهول كثرة لهم زَجل يُصمى الذرى ورُغاء
فما خيّموا حتى قضى الله أمره عواصفَ نَزجيها الصبَّا و بلاء[3]
ولم ينجهم إذ مزّق الرعب شملَهم من الخزى وَخْد فى السرى ونَجَاء[4]
هناك رأوا أن العواصف والصبا لأحمد فى يوم الوغى نصرَاء
وراحوا سواءً بين أودية الردى لهم من سيوف المسلمين رِعاء[5]
سيوف نضاها الله فهى إلى الطلى جباعٌ إلى ورْد النفوس ظِماء[6]
وخيل لنصر الله فى كلّ موطن لها فى ميادين الوغى خُيلاء

---

١ الوغى الصوت وغمغمة الأبطال فى حومة الحرب . والمكاء : الصفير

٢ ضراء : أى بهم وطمح بصرهم

٣ تشير إلى العواصف التى كفأت قدورهم واقتلعت خيامهم وكانت ويلا عليهم بالهزيمه

٤ الوخد ضرب من سير الابل وهو سعة الخطو فى المشى والنجاء السرعه

٥ السوام الإبل ترسل ترعى ولا تعلف . والرعاء : جمع راع

٦ الطلى الأعناق . واحدتها طلة

عوابس بنشين المنايا بواسماً ... إذا أسهم الغرّ الوجوهَ لقاء[1]
إذا لجحت فى النقع كانت على العدا ... رُجوماً لها لبل العَجاج سماء
كأنى بها تُزجى إلى الفتح جحفلا ... تهلّل إذ أوفى عليه كَداء[2]
كتائب عدنانية يعربيه ... تصرّف ريحَ النصر كيف تشاء
غدت حين قال الله يا خيلى اركى ... لها عزمة لا تعترى ومضاء[3]
بَهاليل من عَلْيا معدٍّ ويَعْرُب ... إذا أظلمت سود الخطوب أضاءوا
جنودا تراهم تحت رايات ربهم ... ولكنهم فى الملتقى أمراء
يُطيفون أسْداً بالنبى وكلهم ... له من صروف الحادثات فِداء[4]
أهلّ الحمى لما أهلّت عُقابه ... وقام له عند المقـــام لواء[5]
وقامت فريش تَنشُدُ العفو عنده ... وبالعفو قد يستنجد الأسراء
إذا ذكروا ما قدّموا أخجلتهم ... فبائح مما قدّموا وبذاء[6]
جرى ما جرى يا أحلم الناس فاحكم ... بما شئتَ ، حكمٌ نافذ وجَزاء
هناك لقوا من حلمه فى اقتداره ... شمائل عنها يعجز الحكماء
فلما استكانوا قام بالعفو عنهم ... بقول ادهبوا فأنتم الطلقاء
فقرت قلوب كن بالأمس حشوها ... عداء لأبناء الهدى وجفاء

١ أسهم عبر ٢ كداء جبل بمكة ٣ تسير إلى الحرب يا جند الله اركبى . وهو على حذف المضاف أراد يا فرسان جند الله اركبى وهو من أحسن المجازات وألطفها . والمعاء الصياح — ولجبها وعصاء ٤ يطيفون يحفون
٥ العقاب العلم الضخم وهو اسم راية الرسول صلى الله عليه وسلم
٦ البذاء الفحش

سقاهم كؤوسا لم يرنّق سرابها عليهم عنادٌ أسلفوا وعداء[1]
وأنزلهم من حلمه ظل باذخ لهم فى ذُراه منزل وفناء
فراعوا إليه بالقلوب وملؤها وداد له فى دينه وولاء
ومن يلق بالحسنى جهالةَ قومه فهم بعدُ أعوانٌ له خلصاء
كذلك أحلام النبيين إن عفوا فصفحٌ جميل جامع ووفاء

على لسان بعضهم، استعطاف اسابا باشا مدير البريد — وهى من الكامل :—

ظنّوه من هجر المقام تصابَى فسقوْه من هجر الملامة صابا
قالوا أقام به الهوى فى معزل يستأنس الآلام والأوْصابا
كذبت مزاعمهم وساء ظنيهم وتنكّبوا طرق الصواب حسابا
هل فى الهوى ذنب إذا سلم الهوى مما يعد على الأماجد عَابا[2]
أنا إن هويت فما أريد سوى العلا غرضاً ولا غير الفخار طلابا
وأرى الفخار بأن أزف مدائحى كما يُهَنّى بالسلامة « سابا »
شرُفت بعودته الديار وأهلها من بعد ما اشتاقت له أحقابا
مولاى مقدمك السعيد ونحن فى أقصى الصعيد نروّد الركابا
بهديك[3] من تلك البلاد تهانيا تحيى القلوب وتنعش الألبابا
عودتنى فيك الجميل فإن أطل فلك المدح فما تعد نصابا

---

١ ترنق يكدر ٢ العاب ـ العيب ٣ يريد بهدى الملك

وإذا رجوت وفاء وعدى لم أكن إلا بتهنئة القبول حجابا[1]
فالعود أحمد والسلامة غاية ترى اليها ما شددتَ ركابا

رثاء لبعض أشراف البيت النبوى وهى من الكامل : —

أودى الشريف فعزّ يا عبراتى كبداً تذوب جوًى من الحسراتِ
خطبٌ ألم بآل احمدَ فادح أجرى دموعَ المجد منهمرات
لا حبذا يوم به بكر الندى يبكيه بس نوادب ونعاه
زهد الدُّنا شوقاً لحضره ربه وسعى إليه مسرع الخطوات[2]
يبكى أبا الحسب الأصم وصاحب الـ ـسب الاسم ونخبة السادات
لله من جدث نضمن مجده جادت عليه سحائب الرحمات
فتحت له غرف الجنان فأرخوا حسنٌ ثوى علياء فى الجنات

١١٨ ٥١٦ ١١١ ٩٠ ٤٨٥

كتبت تهنئه بمولوده اسمها علّه على لسان بعض الأصدقاء سنة ١٩٠١ — وهى من الكامل —

هَنّ الجمال وهَنّ أهل السؤدد بعقيلة وُلدت ببُرج الأسعدِ
جاءت تهادى فى مكارم قومها والعز نحت نطاقها والمحتد

---

١ كذا الأصل ولعلها محابا. ٢ الدنا جمع دنا.

نوى إلى العليـاء فى لغاتهـا ... وتشبر للمجد المؤثّل باليد
تشرتْ على الدنيا بضوء جبينها ... سطراً به : ياهذ ، الدنيا اسعدى
هذى « علية » والمعالى جُندها ... لمت وارق سـعدها بالمولد
زانت بقدمها الوجود وبشّرت ... بأَخ سيبلوها كريم المحتـد
أهلا بثالـثة العقائل والتى ... فاقت على الدنيا بحسن مفرد
لاحت تتمم للنربا ضوء ها الز ... اهى بطلعة وجهها المتوقد
وتمد « آسية » المحاسن بالبَها ... مدّ الغزالة ضوءَها للفرقد
علمت[1] بيوت المكرمات لمثلها ... تُبدى احتياج السائل المتزود
فأنت اتُكثر جمعَهن فترتقى ... تسلَ العلا فى كثره وتعدد
فى ظل ذى السرف المؤثل كامل ... وَرِث المكارم كابراً عن سيد
سامى الفخار إذا تباهى معشر ... بقياصر كرمت ومجد أنلد[2]
حسبى إذا هنـأنه بمـدائح ... غر بروح بها النسيم و يقتدى
فأهناً (على) بها وفل لشعرها ... هن الجمال وهن أهل السودد

تاريخ مولود اصاحب العزة خالد بك سعيد وكيل مديرية جرجا سنة ١٩٠١ — وهى من الكامل :—

بشرى لنا فالصفو دارت كاسه ... واخضلّ فى روض المسره آسه
وسرى السرور بنفحة من طيها ... رقّ الصبا و عطرت أنفاسه

---

١ كذا بالأصل ولعلها طلت ٢ فى الأصل لعاصر ... الخ

نادى البشير أصاء منزلَ خالد نجلٌ ملائكة السما حُرّاسه
نجل به بنت المكارم قدست شرفاً على هام الملا بأساسه
واق، محيّاه الهلال وصاءَ والعز والمجد التليد لباسه
من معشر شهد الأنام بأنهم روح الوجود وأنهم نبراسه
فإذا انتمى فإلى ذؤابة غالب والفرع يكرُم ما استطاب غراسه
لله مولده الذى بسعوده بهت الفخار تلألأت أعراسه
طاب الزمان به وقال مؤرخا يا سعد عاش لخالد عباسه

تهنئة لحضرة الأخ الفاضل عبد الباقى أفندى ركى القنسرى بقرانه الميمون — وهى من الكامل : —

للبدر آى تآلف ووفاق بالشمس عند تقابل وتلاقى
فلنحم يمرح فى الملا متألفا مرح الورى برفاف عبد الباقى[1]
البارع الأدب الذى من فضله أحيا أبوه مكارم الأخلاق
وان الشبيه بالعفاف عن الخنا وحمى الصبا عن مرتع الزراق
وإذا هم استقوا الندى وحبت له وبل الطراد، وسقه المعتاق[2]
بانى عظم القوم لا مستكبراً صافا ولا بالضارع الملاق[3]

---

١ فى الأصل خرح الورى الخ ٢ الوسقه القطيع من الابل تطردها الشلال (الشلال . الطارد . فعله سل من باب نصر) وسمب وسقه لأن الطاردها يجمعها ولا يدعها تنتشر عليه ومعتاق الوسقة هو الذى اذا طرد وسقه سوق بها ويحثها قال عبد القدوس (من باب نصر) اى سوق الحمل وحثه ٣ الملاق الكثير التملق

وبفطنة تجلو الصواب ولو غدا باللبس فى نفق من الأنفاق
والعود إن طابت مغارسه سرت أرواحه أرجاً من الأوراق
من معشر جعلوا عماد فخارهم بين الخليقة طاعة الخلّاق
وتعاهدوا لا ينقضون عهودها فوفت لهم بالعهد والميثاق
سبقت موالمها طلائعَ سعدها سبق الضياء الشمس فى الإشراق
ويحوطها الحسب الصميم بمثل ما حاط الولد إذا رعاه الراقى
فى المحرَيّات اللوانى دونها أعنا السراه تطاول الأعناق
بشرى لها بفتى أحلّته العلى منها محلّ النور فى الأحداق
متآلفين على الحساه بزينها خيرُ البنين ووفره الأرزاق
فإذا هما افترنا بأسعد بلة نشرا سعودهما على الآفاق
السيدان السيد السمح الكري م الطاهر الأعراق
أدب عليه من السماحه مطرف لا يعتريه الدهر بالإخلاق [1]
وشأى الكهول إلى الفلاح فإن حرى نحو الفخار جرى بغير لحاق [2]
فله إلى العلياء وثبةُ ضيغم صَبِ إلى درك العلى نواق
وبهلّ غرب المشكلات بهكره ماضى مضاءَ الصارم البراق [3]
شيم جمعن له المحامدَ كلها فأتينه سالمه من الأعراق [4]
وفتى نمته إلى القُشَيرى نسبةٌ فمِنٌ به الشرف الرفيع الباذخ [5]

---

١ المطرف (بضم الميم وكسرها) رداء من خز مربع ذو أعلام. والإخلاق مصدر أخلق الثوب إذا بلى. ٢ أى سنى كساه. ٣ العرب من كل شىء خلصه وبهل يبهل ٤ الظاهر أن من الأعراق متعلق بالفعل أتينه
٥ قن حلق وحذير. لا يبى ولا يجمع ولا يؤنث.

عرفوا المعالى كيف تُرفع صرحها فتبوءوا منها أعز رواق[1]
بعثت عقيلتها إلى ابن محمد واليمن يكنفها بعقد نطاق
وأتته نزهاها سمائلُ مَحْتد فى المجد أعرق أيما إعراق
فإذا انسمت إلى العفاف وإن سمت فلها ذرى الشرف الأغر مَرَاق
ما كل معرفة أبوها محرز فَصبَ المعالى إن جرى لِسباق
فى خير ما يبنى الكريم بأهله يبنى بها والعقد عقد وفاق
وتظلّ ساجعة المعزّة فى الرّبى تتلو مغانيها على الأوراق
والدهر يهتف بالهناء ويؤرّخا : شمسُ المنى لمعت لعبد الباقى

وقال[2] — وهى من الطويل :—

أقلى عتابى فى الأسى وملامى تناسبت لدانى وعفت مُدامى
كفى ماجرى حمّلتنى حرق الحوى ولذّك ذلى سعد عز مقامى
أهنت لما يرضيك نفساً كريمة وكم فى الهوى هانت نفوس كرام
وما كنت مدعا إدلاجة على الدجى سهادى فباب النجم وهو أمامى
وحرمت أن أشكوا إلى الملامك ما لقيت وشكوى الحب غير حرام
سكتّ على قلبى تحفى لوعه سلبت بها جفنى لذيذ منامى
وما الحفون والكرى فُلّ الكرى إذا لم يعدنى طيفها فلمام[3]

---

١ الرواق (بضم الراء وكسرها) بيت كالفسطاط ٢ جاءت هذه القصيدة كقائلها عفوها خلوا من كلمة للشاعر رحمه الله يصدر بها ، وأكبر الظن أنه بدأ بها ولم يستكملها وترك بعد هذه العاصفة ٣ اللمام جمع لمة وهى المرة

وكم لله من صبا محيًا على الهوى ... حلبوْ عساف يبسا ولرام[1]
معلّلى واللوبُ دون وفائها ... بما عهدت من مَوْق ودمام
كتبت على قلبى الأسى وبركه ... معالج داءىْ فرقه وهيام
دَرِّى كمدى مرى الحوى فى صميمها ... كذلك لقى من بروم مرامى
ولولا عهود حطّها الوحد بينا ... على كبدَىْ والدموع هوامى
أحلبُ على حكم الصبا فسدده ... وألزمتُ حلمى أن يكون لرامى
ولكن أبى قلبى على سوى الهوى ... فأبى إلى أيدى الغرام زمامى
وكنت أرى أن المشيب عمه ... من الحب تشفى علتى وأوامى
فياحسرتى إن لم أقرمك المنى ... وياحسرتى قد لجّ فيكِ غرامى
فأشكولها ثى وتشكو لى الحوى ... وبكى فأحفانى دوات سجام[2]

---

١ الحبى من نسار وقد يكون للجمع

٢ مال سجم الدمع (من باب ضرب) سجوما ، بخاما سال قليلا او كثيرا

فهرس ديوان عند المطلب

الصحه	موضوع القصده
	(حرف الهمزه)
١	فى سفر صدمه الشاعر الحاج محمد المراوى إلى لأراضى المقدسه « راجعها كامله ص ٩ ٣
	(حرف الالف)
٢	إلى الأستاذ السيخ عبد الرحمن فراعه ردا على كتاب
	(حرف الباء)
٣	على لسان اسماعيل باشا أباظه عند ان أحضره محمد بك سليمان أباظه
٥	فى محبه عدلى باشا يكن عند قطع المفاوضات
٧	فى محبه النواب والسفوح وملك البلاد يوم افتتاح البرلمان سنه ١٩٢٤م
١١	فى استقبال صاحب الجلاله فؤاد الأول ملك مصر عند عوده من أوربا سنه ١٩٢٧م
١٤	فى حفله الشاى
١٥	أنشوده عائله
١٦	فى رثاء المرحوم على باشا مبارك
١٨	فى البرلمان والمحاماه
١٩	شكوى مما أصاب الدين فى مصر
٢٠	فى البرلمان والدستور
٢٢	فى وصف القلم
٢٣	تهنئه لسمو الخديوى عباس حلمى بعوده من الحج
٢٥	فى الحرب بين الترك وإيطاليا نظرا لما بين العرب
	(حرف التاء)
٣٢	فى السفر
٣٣	فى حفلة شاى الطفل
٣٤	فى حفله أقيمت بدار الجامعه العربيه للاحتفال بأعضاء المؤتمر
٣٦	فى شكر حضرة ولى العهد
٣٨	فى رثاء المرحوم محمد عاصف ركاب باشا
٤٣	فى رثاء المرحوم محمد بك اللواى المدرس بدار العلوم
	(حرف الجيم)
٤٦	فى تكريم سعد فى بلدته سنه ١٩٢٧ م
٥٠	فى رثاء المرحوم السيد عبد الله جاويش
	(حرف الحاء)
٥٢	فى حضرة سعد الأول
٥٣	فى رثاء المرحوم الأستاذ مصطفى
٥٤	فى رثاء سعد وعادل باشا
	(حرف الدال)
٦٢	عتاب لبعض الرؤساء على لسان بعض الأصدقاء
٦٣	تهنئة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن فراعه بمجلسه بين العلماء
٦٧	فى رثاء المرحوم السيخ على يوسف صاحب جريده المؤيد
٧١	دالليه (ليس لها عنوان)
٧٣	الى حضرة الملك فؤاد الأول عباسه بزيارته لمدارس الأوقاف
٧٤	فى تكريم محمد ملك خالد حسين
٧٦	فى تهنئه وتوديع سعد وعادل باشا بالاشتراك مع عبد السميع المفاوضات وذلك عند حدوث الاعتداء عليه
٧٩	مدحه لصاحب العطوفه سلطان محمد ولمستشاره السيخ حافظ وهبه

الصفحه	موضوع القصيده
٧٢	فى الاحتفال بمرور عام على حفله الجمعيه الاسلاميه سنه ١٩٢٩م
	(حرف الراء)
٨٦	على لسان على بك الكبلانى يهنىء السيد أبا الوفا المراغى بعوده
٨٧	يودع بعض الأصدقاء قبل سفرهما
٨٩	الى بعض الاخوان فى السودان وفيها استطراد لما كان من الحرب بين الروس واليابان فى سنه ١٩٠٥م
٩	فى حفلة الجمعيه الأورباسيه ١٩١٤م
٩٣	فى مهنئة السلطان احمد فؤاد بالدستور
٩٥	فى سفينة طائرة من البرلة وصلا إلى مصر ورثاء آخرين هلكا فى الطيران
٩٨	فى رثاء المرحوم الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر
١	تهنئة لصاحب المعالى حضرة باشا ولى بعافيته من مرض
١ ١	رثاء اللادى الذى هوى بهم القطار وهم سائرون الى برلين عقب الهدنة المصرية بعد الحرب
١ ٤	فى لباسة عذارى بوره سنه ١٩١٩م وأقيمت فى احتفال الأقباط بعيد الميرون
١ ٧	فى الاحتفال بمرور عام على رحلول باشا من احتفاله الأولى سنه ١٩٢٠م
١ ١	فى حفلة أدبية أقامها ذوى طلبة مدرسة المعلمين العليا سنة ١٩٢٤م
١١٣	فى الاحتفال بمرور سنة على رحلول باشا وأصحابه من منفاهم بجزيرة سيشل
١١٧	فى السودان والسودانيين

الصفحه	موضوع القصيده
١١٧	فى رثاء المرحوم أحمد باشا شوقى
١٢١	الى صاحب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن مراغى فى الشورى
١٢٢	عطفه فى الموت
	(حرف السين)
١٢٣	فى مدح حضرة باشا الناسل وأعماله
١٢٤	فى محاولة شوقى بك على قصيدة احتلاف النهار والليل نسبى
	(حرف العين)
١٢٦	فى الحرب والعلاء بمصر ووفاء السودان
١٣	فى الحفلة الساسية على لسان عصفور فى قفص
١٣٢	فى رثاء اسماعيل بك عاصم
١٣٣	فى الحفلة الساسية
١٣٤	توشيح
١٣٥	فى رثاء الشيخ حمزة فتح الله
١٣٩	فى الاعتذار الى الشيخ عن المقدر المعرض عن عدم تودده وتسفيره
١٤٣	فى توديع عبد الله بك الطوبجى عند عوده فاصلا الى وطنه
١٤٥	وصف ام كلثوم فى غنائها
١٤٦	دعوة مدعى الاسلام
١٤٨	فى تودد على أفندى الكيلانى عند عوده الى مدرسته وطنا الباشا
	(حرف الفاء)
١٥	فى رثاء محمد بك فريد
١٥٤	فى رثاء اسماعيل باشا سرى
١٥٦	فى سفاف من الرمل على سعد باشا
	(حرف القاف)
١٥٩	فى الخطب الكبرى
١٧٤	فى الصيف

الصفحه	موضوع القصيده
١٧٥	فى السد
	(حرف الكاف)
١٧٦	فى الساسه
	(حرف اللام)
١٧٩	فى حمله المواساه
١٨٤	فى الحجاب والسعور
١٨٨	فى اعمال سعد باشا واحوانه أول الثوره
١٩٢	فى اعتداء الجنود الانجليزيه على دنشواى الثوره
١٩٦	فى تولى عدلى باشا رياسه الوزاره
١٩٨	فى انتصار الترك على اليونان فى حرب سقاريا
١٩٩	فى حرمه حمص الأصدقاء
١٩٩	فى العيد الخمسينى لدار العلوم [ومع هذه القصيده فى ص ٢١٨]
٢٠٢	فى رثاء السيخ عبد العزيز جاويش
٢٠٦	فى توديع الاكسفور أحمد الدرملى
٢٠٨	لصديق عبد العاطى وزوجته
٢١٠ ٢٢٨	الى عاصف بك بركات فى وفاء جدته
٢١١	فى مرثيه خليل بك ابراهيم بالانجليزيه
٢١٤	فى السد
٢١٥	السد
٢١٦	فى السيخ عبد العزيز واعجابه بمناسبه عوده فاضلا لمحكمه المنصوره
٢٢٣	فى الجمل الذى أقامه سوق الخضرى سوق عكاظ
٢٢٦	فى مرثيه خطاب محمد افندى مرسى
٢٢٧	فى الوعظ

الصفحه	موضوع القصيده
	(حرف الميم)
٢٣	العلوم
٢٥	فى السياسه المصريه ومعالى السردار
٢٥٣	فى انتصار الترك على اليونان
٢٥٣	فى توديع صاحبنا على عند نقله الى السودان
٢٥٧	حل البرده
٢٦٤	فى تهنئه الشاعر محمد أفندى الهراوى وأخيه مولدهما من الحج
٢٦٥	فى رثاء والده محمد أفندى الهراوى
٢٦٦	قصيده الأستاذ الهراوى فى رثاء أمه
٢٦٨	العلوم الأولى
٢٧١	فى حرب البلقان
٢٧٣	فى اعلان الحرب الكبرى
٢٧٤	فى رثاء امه
٢٧٦	فى الشكوى والنوح مما أصاب الوطن
٢٧٨	فى وصف الأدب
٢٧٩	فى الخطاب الحدوى
٢٨	السد المصرى
	(حرف النون)
٢٨٣	فى وصول الوفد المصرى الأول الى پاريس
٢٨٥	فى حرب طرابلس بين الترك والطليان
٢٩٢	فى تهنئه على بك السلانى بالرتبه الساميه
٢٩٥	فى توديع السيخ عبد الرحمن فراجه عند نقله الى سوهاج
٢٩٨	فى رثاء محمد امين بك الراضى
٢٩٩	نسف
٣٠١	فى شكوى وتوبيخ حسين باشا واصفه على صنيع قام به
٣٠٤	فى تحزن ما به

الصفحه	موضوع القصيده
٣٠٥	فى مدح الكنانى
	(حرف الياء)
٣٠٦	مرثيه فتحى وعادل باشا
	(حروف مختلفة)
٣١٤	اسطفاف لاما باشا
٣١٥	رثاء لنص أشراف الترك السوفتا
٣١٥	فى تهنئه مولوده اسمها عله
٣١٦	فى تاريخ مولود لصاحب العزه خالد بك سعيد
٣١٧	وتهنئه عند الباشا أسدى ركن العشرى
٣١٩	فى الترك